۳۹۳

www.ica

۱- رسالة فی القطع
۲- اللوامع الحسینیة لمحمد کاظم بن محمد قاسم الهاشمی الموسوی فی الفلقه - علیه
۳- رسالة اخری للسید کاظم الرشتی بخط و خاتمه فی شرح دعاء للحوائج
۴- الفصل له و بخطه و خاتمه
۵- رسالة لعلی نقی بن الشیخ احمد الاحسائی

بازرسی شد
۳۷ - ۳۶

کتابخانه مجلس شورای اسلامی بهارستان
دایرة فیلاتیک تاسیس ۱۳۰۲

بازدید شد
۱۳۸۲

م.ک.م.ش.ا.
سکن شد
۵۵۳۴
خ

۵۵۳۴
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب مجموعه شامل ۵ رساله - ۱ - رساله فی القطع
مؤلف وغیره
موضوع
شماره قفسه ۵۵۳۴
شماره ثبت کتاب ۶۲۵۱۷

مخطوطه، فهرست شده.
۵۵۳۴

١- رسالة في القطع
٢- اللوامع الحسينية لمحمد كاظم بن محمد قاسم الهاشمي الموسوي في الفلسفة - عليه
٣- رسالة اخرى للسيد كاظم الرشتي بخطه وخاتمه في شرح دعاء للحوائج،
٤- الفصل لهو لجعلي وخاتمه
٥- رسالة لعلي نقي بن الشيخ احمد الاحسائي

بازرسی شد
۳۷ - ۳۶

کتابخانه مجلس شورای اسلامی بهارستان
اداره فیلمتیک
تاسیس ۱۳۰۲

بازدید شد
۱۳۸۲

م.ک.م.ش.ا.
سکن شد
۵۵۳۴

۵۵۳۴
کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب مجموعه شامل ۵ رساله - ۱- رساله فی القطع
مؤلف وغیره
موضوع
شماره قفسه ۵۵۳۴
شماره ثبت کتاب ۶۳۵۱۷

مرخطی «فهرست شده»
۵۵۳۴

ای خدای که بجز تو ملک العرش نداند | بجز از نام تو نامی نبرآید بزبانم
بجز از دیدن صنعت نبود عادت چشمم | بجز از گفتن حمدت نبود ورد زبانم
عارفا فخر مکن که خداوند جهانم | ملک عالم و عالم اسرار نهانم
غیب [illegible]م و کس غیب نداند بجز از من | منم آن عالم اسرار که بر غیب بدانم
پاک بی جسم و بیننده عیب همه خلقان | بر گذارنده [illegible] عیب همه [illegible]
همه را بینم و بیننده بی دیده چشمم | همه را گویم و گوینده بی کام و زبانم
هر شب و روز بلطف و کرم جان جلالم | شصت و شصت و نظر سوی دلت می‌نگرانم
گر زمانی نظر از خسته دلت بردارم | زود باشد که شوی کشته تیغ خزانم
ذره ذره ز تو طاعت بکلی بستانم | کوه کوه از تو معاصی بکرم درگذرانم
کفر صد ساله ببخشم بیک اقرار [illegible] | جرم صد ساله بعذری ز تو در گذرانم
بلجه رحمت باری در آنی [illegible] | حقی بگو یا نام و راحت بروانت برسانم
پس برانگیزمت از خاک در آن روز قیامت | در جنان انجمن پرده رازت ندرانم
بگذرانم ز صراط و برهانم ز عذاب | در بهشت آرم و بر خوان نعیمت بنشانم

مجلس شورای ملی
کتابخانه
تاسیس ۱۳۰۲

www.ical.ir

مجلس شوراى ملى — كتابخانه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فهذه كلمات ذات
تبيين كشف بها النقاب عن وجه الحق المبين واوضحت مناره لطالب القطع واليقين ابتغاء
لامر من يجب علي طاعته والزمت على نفسي اجابته نسئل الله ان يسددنا للصواب فانه الموفق
للسداد والمآب فنقول اعلم ان الله سبحانه كامل من جميع الجهات بكل الحيثيات والاعتبارات والتعبير
للشئونات الفعلية والجهات الاختيارية لتعالى الحقيقة الازلية عن الجهات الاعتبارية فكماله المطلق
يقتضي ان يجري فعله سبحانه على احسن استقامة واكمل ما تستحسنه العقول في مفعولاته ابدا ولا يعدل فيه من الاحسن الى الحسن
ولا القبيح لانه نقص في امضاء فعله تعالى لانه لو كان ترك الكامل احسن كيف وهو سبحانه عاتب الانبياء وعاقبهم بترك
الاولى وهو فعله وهو سبحانه القائل اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم حاشا وكلا تعالى ربي عن ذلك علوا
كبيرا فاذا عرفت المقدمة الشريفة التي هي من الابواب التي يفتح منها الف الف باب فاعلم ان الثبات والاستقرار
بل لا يقال انه الكل لعدم الحد الجامع فاذن وجب على الحق الحكيم ان يوقف الخلق عليه لا على الاضطراب والتزلزل
نقصانها وزوال الهمة اضمحلالها وهذه الشبهة جارية في كل شيء بكل وضع وبكل رسم وان تمسك الثبات
والاطمينان وعدم التزلزل انما يكون في العلم والقطع واليقين لا في شيء من مقابلاتها لانه نقصان في الحكمة
وهو سبحانه وتعالى اجل من ان يرتكب النقص في فعله فلما كان كل جائز على الله من الخير والنور في فعله وجب لعدم
القوة والاضطرار في متعلقات افعاله على وجه الحقيقة وجب ان يجري فعله على ما اختاره كما اختار بالاختيار وقلنا لئن
ذلك هو العلم فكان مدار الكائنات في جميع جهاتها التكوينية والتشريعية والذاتية والتوصيفية على العلم
القطع فعليه جرت الشريعة واياه طلبت اصحاب الحقيقة فكان هو الامر اللازم والحكم المبرم مستقر في القضاء وجرى
عليه الامضاء وثبت في الالواح وسطر على كلمة الحقائق والاشباح فتبين انه يجب على الله في الحكمة ان يتعبد
الخلق في الاحكام الشرعية التكليفية وغيرها الا على القطع واليقين دون الظن والتخمين وهذا الاصل مسلم
عند الكافة من الخاصة والعامة لا شك فيه وسلم موحد الا ان بعضهم جعله اصلا اوليا وقالوا قد طرأ اصل آخر
اخص حكما وغير سهمه ورسمه لاختلاف المقتضيات وهو التعبد بالظن عند سد باب العلم وقالوا ان باب
العلم منسد لوجوه اختلافات الادلة من الكتاب والسنة من الوجوه الكثيرة التي ذكروها وفصلوها في المفصلات
والمفصلات والاجماع اما لم يحصل اصلا في هذا الزمان كما هو مذهب راى جماعة او قائل لوجوز ناحصوله

كما هو

لا على الاضطراب بل
والوقوف على حد الحكم من الخطر والتزلزل وعدم الثبات
لكن ح

كما هو مذهب راى جماعة او قائل لوجوز ناحصوله وتوجيه كما هو راى آخرين والتكليف ثابت فوجب العمل بالظن الا
ما اخرجه الدليل القاطع من الظن الحاصل من القياس والرأي والاستحسان والرمل والجفر وامثال ذلك مما لم يدل
عليه دليل قاطع فيندرج تحت الاصل الثانوي الذي هو وجوب العمل بالظن ولولا القول بوجوب العمل
بالظن لزم التكليف بالمحال وهو التكليف بما لا يطاق والله سبحانه منزه عن ذلك وقد قال عز من قائل
لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومعاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده ولا يكلف الله نفسا الا ما اتاها
وغيرها من الآيات والروايات الواردة في هذا الباب فاثبتوا بذلك على زعمهم حجية مطلق الظنون واثر
اصل مستقل طار على الاصل الاول وان باب العلم مسدود والطريق الى العلم مفقود فوجب العمل
بكل ظن راجح عنده ويترك المرجوح لئلا يرجح المرجوح على الراجح لبطلانه الا اذا قام الدليل القاطع والبرهان
الساطع على عدم جواز العمل مثل ما ذكروا واشباهها وهذا القول عند اهل التحقيق العارفين بالله سبحانه
على جهة التحقيق فاسد باطل ومجتث ذا تين لعدم الموجب لانتفاء الاصل الاول واجراء حكمة الله
على سابق مشيته وماضي ارادته ونافذ كلمته فانه تعالى لم يعجز عن ايصال الخلق الى اليقين حتى يكلفهم بالظن
والتخمين والاسباب الموصلة الى العلم والقطع حيث ان الله تعالى اجرى الاشياء باسبابها لم تنقطع
ومادة العلم لم تنعدم ولم تضمحل ليضطر المكلفون الى العمل بالظن نعم على القول بخلو الارض من الحجة والاكتفاء
بالآثار النبوية وعدم القول بلزوم وجود حجة من الله سبحانه حي حاضر اما ظاهر مشهور او خائف مستور
تمشى هذا القول وهو عند الشيعة بمعزل من القول فاذا كان الامام عليه السلام حيا حاضرا بين ظهراني الخلق والمكلفين
عالما باحوالهم ومحيطا باسرارهم وامثالهم ومشهودهم وغيبهم يراهم من حيث لا يرونه ويسمع كلامهم فما الذي يمنع عن هدايتهم
وارشادهم السبيل مع انهم محتاجون جهال لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا فاذا غاب شخصه عليه السلام وروحي
له الفداء عنهم لم يغيبوا عنه وليس شرط التدبير والتصرف رؤية المدبر والمتصرف فيه الا ترى الملائكة المدبرات
امرا ولا يرونهم والجان يتصرفون في بني آدم ولا يرونهم والله سبحانه من ورائهم محيط وهو المتصرف المدبر
في الاشياء كيف شاء لا اله الا هو له الحكم واليه ترجعون والامام عليه السلام وجه الله الذي اليه يتوجه الاولياء
والملائكة خدامه والجان تحت حيطتهم وتصرفهم في الحكمين على مقتضى المشيتين الحتمية والعزمية كل ذلك
بنص الروايات المتواترة والعقول المستنيرة فاذن لا مانع من الهداية ولا محل من الارادة فان كان
المانع عدم علمه واطلاعه على احوال المكلفين فالكتاب والسنة واجماع الفرقة على اثبات علمه و
احاطته قال تعالى قل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وهم الائمة عليهم السلام اجماعا
وان اعمال العباد تعرض على الامام مما شاع وذاع عند جميع الشيعة كافة والروايات في ذلك
كادت تبلغ حد التواتر وفي زيارته عليه السلام على صاحب المرئى والمسمع ولذلك صح حجته وقد

علمه

المتقوم

للتحلّي

للهداية والارشاد مع غيبته ونأيه ع فانه باطل لان هداية للمخرق والعبالة في اللحق القطع واليقين لا يحتاج في
المنافية ولئن هدة قطعا كافية غيره من المبادي العالية ولئن فقه بل له ان يوصل للمستحقين في حقوقهم باطوار *مشافهة*
مختلفة وانحاء متشتتة من جهات التعريف بالقاء الاصول والقواعد او جزئيات الاحكام بانحاء الدلالات
على حسب ما يرى المصلحة فمنها بالتصريح ومنها بالتلويح ومنها بلحن المقال ومنها بلحن الخطاب ومنها بدليل التنبيه
والاشارة ومنها بدليل الخطاب ومنها بالفحوى ومنها بالمثال ومنها بالبيان ومنها بالسؤال ومنها بالجواب
ومنها بالسكوت ومنها بالاعراض والاهمال ومنها من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة ومنها بالجمع ومنها بالتفرق
ومنها بالاعلان ومنها بالاخفاء ومنها بالنسخ والمنسوخ ومنها بالاجمال ومنها بالتفصيل ومنها بالكتابة
ومنها بالتشبيه ومنها بقذف في القلوب ومنها بواسطة اوغيره اشد ومنها بروايات ضعيفة لها قرائن
ومنها باخبار صحيحة ومنها باجماع الطائفة ومنها بالشهرة المقبولة ومنها بدليل عقلي موزون ومنها بتنبيه
هو بالتشديد مقرون يجري بها بعموم وخصوص او اطلاق او تقييد او جمع او وحدة كل ذلك بالادلة الثلاثة
دليل الحكمة ودليل الموعظة الحسنة ودليل المجادلة بالتي هي احسن وغيرها من اطوار التأييد وانحاء التسديد وجهات
التعريف وهو ع لا يعجزه تدبير رعيته ولا اصلاح غنمه ولا حفظ الشريعة التي ورث رجها وتمنيها ولا تضيع لن
تغفل من جميع رعيته فان الله تعالى اجل من ان يجعل حجة على الخلق ثم يخفى عليهم حتى فلم تمكن الحجج بالغة وكان ذلك
نقصان في الحكمة وعيب في الخلقة وضعفا في انفاذ المشية تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولئن كان المانع تقية ع فلا *لانه*
يضيع ابقاء لان لئن كانت التقية عن نفسه فلا معنى لذلك بعد خفاء شخصه وعن غيبته لعدم فرض الاستيلاء عليه السلام وان
كانت عن رعيته فذلك انما يكون في احكام الله تعالى تجب الديانة به في ان تغير الموضوع فيرتفع حكم التقية
ح واما الاختلافات الواقعة بين علماء الفرقة فلنشأ لاجل اختلاف انظارهم وخطأ ظنونهم وافكارهم لعدم تمكنهم
وصولهم الى الامام ع فلو تمكنوا من الوصول والسؤال منه لما اختلفوا بل ان الاختلاف هو المطلوب عنده ع في
زمانه كما كان مطلوبا في زمن آبائه عليه السلام اما سمعت قولهم ع نحن اوقعنا الخلاف بينكم وقولهم عليهم السلام ان حكم
الذي استرعاه الله من غنمهم اعلم بمصالح غنمه ان شاء جمع بينها وان شاء فرق بينها لتسلم والحكمة في التقية المستورة *غنمه*
عندهم عليهم السلام اقتضت الاختلاف عند مزج الحق بالباطل واهل الصلاح مع اهل الفساد وسنة الاختلاف
باقية الى ان تتزيلوا ولو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا الاية وذلك التزيل سبب ظهوره عجل الله فرجه كما ان
المزج سبب خفائه فالاختلاف هو المطلوب الان فيه الا ترى المنافقين لهم عليهم السلام في مسئلة واحدة مختلفة
حسب اختلاف بيانا تهم عليهم ولذا قال ع ان هذا الاختلاف ع اسلم لنا ولكم ولو اجتمعتم لاخذ برقابكم واما شيوع الفساد
والكتاب المتلق على المعاصي فلا ينافي تسديد الامام عليه السلام لان تسديده ع للتعريف والتبيين لا للحمل والالجاء
على الفعل وقد قال تعالى لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فالبيان شان الحجة لا الالجاء والاكراه قال تعالى انما *في الدين*
على الرسول الا البلاغ مثلا على الحجة ان يبين ان الزنا حرام ومعصية فاذا حصل مانع لعدم الفهم والبيان عليه لئن يزيله

لان

لان البيان من الله سبحانه وعلى الله قصد السبيل وان علينا جمعه وقرآنه ثم ان علينا بيانه فان الاهمال في البيان
التام نقص في الحكمة والايجاد واما اذا عصى وزنا فليس على الله ان يمنعه والالكان ظالما تعالى ربي عن ذلك علوا
كبيرا فشيوع الفساد ان كان في حبل بالفساد فذلك لا يجوز بل لا يقال له فساد ايضا لان الناس في سعة
ما لم يعلموا كما ان ترك مطلق حتى يرد فيه نهي فبعد وصول النهي في المكلف هو في سعة من الفعل فلا يتيح فبعد
ولئن كان بعد العلم فيما كسبت ايديهم وليس على الله تقارعهم بعد اقامة الحجة وابلاغ الدليل ليهلك من هلك
عن بينة ويحيى من حي عن بينة واما تعطيل الحدود فذلك من شريعة التقية فان اقامتها لا يمكن الا بظهوره
وظهوره روحي فداه تمامه باذن الله ما دام الخلط والمزج فلا تقام الحدود ما دام الامام عليه السلام غائبا لشيوع
الفساد وظهوره في البر والبحر وعدم تحمل الناس للوقوف على الحدود والشريعة الالهية وعدم تسلطه ع وتوليه
الامر بوقعهم على الحدود والحقيقي فلا تزداد اقامة الحدود الا فسادا وفتنة واتقاء لهذه الفرقة في موارد
الهلكة فمنع اقامة الحدود في وقت الغيبة رشدة المختص من اقامة الحدود فافهم رشدا وبالجملة فنعد ما انعم
الله سبحانه علينا بوجود امام عليه السلام حق عادل رؤف عطوف عالم مطاع علينا في غيبتنا ومشهودنا وظاهرنا
وباطننا قد اكمل الله تعالى به ذلك النعمة كما قال عز من قائل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا فلا تغرنك باب العلم بالاحكام علينا لانه امام دنيانا ومرشدنا وولينا فمنعنا انعامه
كيف كان نعمة عظيمة من ربنا علينا ورحمة ... لرأفته بنا ورحمته علينا ولا تصغ الى قول من قال فيه عليه السلام ان وجوده
لطف وتصرفه لطف اخر وعدمه منا فان الجمع بين اللطفين اكمل وارجح بالضرورة وقد سبق منا ان الله
تعالى لا يترك الارجح والاولى وان ائمتنا سلام الله عليهم لا يتركون الاولى بخلاف سائر الانبياء فانهم قد
يتركون الراجح والاولى واما نبينا وائمتنا عليهم السلام فمنزهون ومبرؤن عن جميع ذلك فان قلت ان
التصرف يستلزم المفسدة قلت مطلقا ممنوع اشد المنع فليقتصر على ما يوجب المصلحة من اجراء رعيته الى ما تقتضيه
كينونتها واصلاح ذات بينهم على اي جهة كانت من الاتفاق والاختلاف والتقية واحكامها واما جعل الرعية
مهملي الناحية مخلى المشرب يختارون لانفسهم ما شاؤا ويتركون ما شاؤا من الايات والروايات ما يعرفون *ع ل ٢*
حقائقها ولا مبانيها ولا معانيها ولا انقياد ركنها ولا وجوهها ولا دقائقها كلهم على ارائهم ومشتهيات اهوائهم *يكلهم ٣ ليعتمدوا*
ويرجحوا منها ما يشتهيهم فلا يكون ذلك ابدا ويأبى عدل الله سبحانه وحكمته وقيوميته وقوله تعالى لقد جاءكم رسول
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ولعمري ان في هذا ابطال للدين راسا اذ لو جاز هذه
التخلية في وقت جازت في كل الاوقات وقوله وعدمه منا ان اراد به المكذبين فما تقصير المصدقين الذين يطلبون
دينه وشرعه ويتبرؤن من اعدائه نعم من جهة الخلط مع المخالفين حصل لهم الضعف عن ادراكه وبيانه فانه مثل الارمد
بالنسبة الى نور الشمس واما الشمس فلا تقصر عن الاشراق والاضاءة والتدبير والتخفيف والتسخين وغيرها مثل
الطبيب بالنسبة الى الارمد فانه اذا عجز عن هذه الطبيب والاصم اذا عجز عن استماع كلام الطبيب فلا تقصير
الطبيب عن معالجته ومداواته لاصلاحه وتدبيره كيف والامام ع هو يد الله الباسطة واذنه الواعية وجنبه الواسع
فلا تقل يد الله مغلولة لئلا يشملك تاويل قوله تعالى فاذا نظر النقبة العادل الجامع للشرائط المستاهل للاستفتاء

ولذا تطرّق الباب لبروز الجواب عليه الجواب في حكم المسئلة وتأمل في دليلها من كتاب او رواية او شهرة او اجماع فان وقف على اجماع محقق حصل له القطع بدخول الحجة في المجمعين قولا او رضا او تصحيحا او غير ذلك فذلك هو العلم عند الكل بالاتفاق الّا انّ نزاعهم في الحصول وعدمه وانّه مفيد لحصول العلم لا نزاع في انّه العلم القاطع وهو الحجة المقطوع بها وان وقف على شهرة تكون اجماعا كذلك الاجماع وان وقف على ما ليس له معارض وعليه قرائن تفيد القطع فكما مرّ ايضا وان وقف على ما له معارض مانع عن افادة القطع فليطلب المرجحات المضبوطة في الكتاب والسنّة ثم الذي امام ع ناظر لا نظره في تلك المسئلة وناظر الى حاله وكينونته من حيث نفسه ومن حيث قراناته بالامور الدافعة والخارجة من احكام التقية وغيرها وناظر الى كلي من تقليده فيها واحوالهم وما تقتضيه احوالهم واوطانهم بسبب له الاسباب المرجحات على مقتضى تلك الاسباب حتى يترجح عنده ما هو اللائق بحاله وحال مقلديه ويضعف الجانب الاخر فلا يلتفت اليه فيتعين صلوة الجمعة بالنسبة الى نفس على حسب المصالح واجبة وعلى اخر محرمة وعلى اخر مستحبة وهكذا على ما يقتضيه كينوناتهم فتوى الا المختلفون لو شافهوا الامام ع ما يسئل في هذا الوقت ما زاد لهم عما تيسر لهم الطريق اليه حرفا بحرف واما طريق القطع وسبيله فانك اذا وقفت على دليل مسئلة من آية او رواية فيجب ان تحملها على ما هو الظاهر من المعاني الحقيقية او اللغوية او الشرعية او العرفية ولا تحملها على المجاز لان الحكيم هو الذي يضع الاشياء في مواضعها ومواقعها فاذا وضع اللفظ لمعنى المعنى فمقتضى الحكمة استعماله فيه الا اذا تكن مانع عن ارادته المعنى الحقيقي فيجب على الحكيم ح البيان ونصب القرائن وشهادة العيان او الوجدان فاذا لم يجد شيئا من هذه الموانع وكان الكلام كلام الحكيم علمنا يقينا انه ما اراد الا ما وضع اللفظ بازائه وسبيل القطع بالوضع التبادر اهل اللغة او علم المعارف وانّ اذا اختلفوا فلا بد من التماس دليل منهم يعين تعيين احد القولين او الاقوال فاذا وجدت آية او رواية ما حملها على المتعارف عند اهل اللسان فانه هو المراد قطعا والا لم يكن حكيما وكان مغريا بالباطل فان كان ذلك المعروف هو الحكم الذي يريد الله سبحانه وتعالى من ذلك الناظر سكت عنه ولم يردعه وخلاه والا ردعه ونصب القرائن بخلاف المدلول المعروف بين اهل اللسان فحيث سكت ولم يردع علمنا ان ذلك هو حكم الله تعالى يقينا لحكم التقرير فانهم قد احتجوا انّ التقرير يورث العلم اذا عمل عملا او ذكر قولا او حدث شيئا في حضر المعصوم ع ولم يردعه وسكت عنه ولم يكن محل التقية فذلك هو الحكم المحقق الذي يجب العمل به و
ليس شرط التقرير رؤية المقرر المقرر له او العكس او الجمع بل المقرر وتمكنه من الردع كاف قطعا وهذا المقدار في هذا (علم ٣)
الزمان حاصل يقينا فانّ العالم كله للامام ع بمنزلة بيت واحد لشخص واحد والخلق كلهم بمنزلة العيال الواجب النفقة والكل بمرأى منه ومسمع فانت اذا طلبت منه حكمه وشرعه وعثرت على دليله من كتاب وسنته وتتلوه بمرأى منه وهو يرى انّ ذلك مخالف لطريقته وسنته ثم سكت عنك ولم يدلّك على الصواب لا بو هلك لا وصل الخطاب فاين اذن محل التقرير وموقعه فان كان استنادك على الروايات الدالة الناهية عن القول بغير العلم وعن قبول خبر الفاسق وامثالها فهي موجودة في مقام التقرير على المنوال الذي تزعمون من حضور مجلس المعصوم ع ومشاهدته فما الجواب الجواب فاذا حصل التقرير حصل العلم القطعي بانّ هذا هو الحكم التكليفي فاين الظن اذن فان قلت انّ التقرير انما يكفي

عند عدم احتمال التقية والخوف فاذا احتملنا التقية فلا قطع بانّ هذا هو الحكم التكليفي قلت وهذه التقية لا تجري عند الغيبة ابدا لانّ التقية لو كانت في القول فائدة ربما تحتمل هذا القول ولكن كانت لغيره كما هو المعروف فيكون ذلك هو حكمنا الآن لانّ التقية انما عندنا من احد الاحكام كما ورد في حديث علي بن يقطين عن الكاظم ع في الخبر المشهور في تعليم الوضوء على طريقة المخالفين ثم نهيه عنه وردعه الى طريقتنا المعروفة فان كان لكونه من جهة التقية على الرعية فلا شك انه لا يريد الا العمل بذلك اذ ليس هذا الحكم تعالى الا من حيث ترك استماع احد من المخالفين بل انما هو تقية بالفعل فوجب فعله الى ان يتغير الموضوع فيرفع الحكم بنصب قرينة
الحكم التقرير في الزمانين والحالين واحد بلا اختلاف وفي ما خرج في عشق ولا نفقهم حضورهم وفي التوقيع الخارج (الدعائم)
عن الناحية المقدسة حرسها الله تعالى الى المفيد رحمه الله ما معناه انا غير مهملين لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم لولا ذلك لاصطلمتكم اللأواء واحاطت بكم الاعداء وعن الصادق ع ان لنا مع كل ولي اذنا سامعة والروايات الواردة على مضمونها اكثر ان تحصى فاذا صحّ التقرير وجب الردع الا الامام ع والا الله لنا الدين واتم الله علينا النعمة بنصب الامام واستخلافه لنا الى يوم القيامة فاي طريق الى الحق الا ان يكون الله سبحانه قد قصّر في ابلاغ الحجة البالغة والرسالة قصّر في نصب وصي حافظ بنصب مطلع ناظر الى مصالح الرعية
كافة على الحالات او الامام قصر في الاداء والتبليغ والحفظ والرياسة فاحاط كل ذي حق حقه وترك المهتدين (كان عاجزا / وظن وان تمكن)
المختصين من الخلق في جهل ع وشك مع قدرته على ايصالهم الى طريق العلم وتمكنه منه فان لم يتمكن وتم بفعل اما ان يكون اثما او تاركا للاولى وكل هذه الوجوه على مذهب الامامية في البطلان بمكان فلم يبق الا النظر والشبابه على تحقق مصالح الرعية وقد قال ع انّ الله لا يخلي الارض من حجة كيما ان زاد المؤمنون ردّهم وان نقصوا اتمه لهم والمؤمنون جمع محلى باللام يفيد العموم الاستغراقي
الشامل لكل فرد فرد كما اذا قيل اكرم العلماء فانّ المراد به كل فرد فرد لا المجموع وذلك معلوم (من حيث المجموع)
واضح فاذن ما يحصل للفقيه بعد كمال الاستفراغ والاستفراغ الوسع هو الحكم الالهي المحقق الذي
لو شافه الامام ع وهو على تلك الحالة ما زاده عليه قطعا الا ان هذا الحكم لا يلزم ان يكون ابا بل قد (واحد)
يكون ثانويا ولا حال التقية وغيرها بالجملة حكم هذا اليوم وحكم المشاهدة والمشافهة وحكم القريب والبعيد سواء وحكم الحاضر في محل التقية والحضور واحد في بلوغ كل احد حكمه الذي يحتاج اليه فقد يكون حكمه الاحتياط وقد يكون حكمه التخيير وقد يكون حكمه الاخير فقد تقتضي المصلحة في استمراره ودوامه على ذلك الفقيه

وتقتضي المصلحة عدم الاستمرار وعدم الدوام فان كان الاول اي الاستمرار ففي الغالب يلحق الحكم
اليه بالاجماعات المحققة اما عامة او خاصة او الادلة المفيدة للقطع اولا وبالذات لا بانضمام
مقدمة التقرير وقاعدة حصوله في هذا الزمان مثلا هذه القاعدة كان الحكم ظنا ولكن اذا انضمت
اليه هذه المقدمة المباركة كان الحكم قطعا فان كان الثاني اي المطلوب عدم الاستمرار ففي الغالب
يلحق الحكم اليه بالقسم الثاني من الادلة الراجحة التي لولا ملاحظة مقدمة التقرير كان الحكم ظنيا كاكثر
الاخبار وذلك لسهولة التغير والانتقال بخلاف الاجماعيات وغيرها فان الانتقال الذي
يسمونه بتجدد الرأي قد يتفق هنالك الا انه قليل ولذا كانت المصلحة التخيير عند التعارض في نظره
حتى لا يسع الترجيح ولا يمكنه الارجاء والتأخير ولا يمكنه طرح الجميع ولا البعض فلذلك التكافؤ
ولا يبعد ان فرقا عند التعارض لثبوت احد الحكمين قطعا والتمييز قد خفي فيما بيننا اخذهم
باب التسليم وسعه ولذا كانت المصلحة الاحتياط بجعله طريقا اليه والفقيه عند النظر في المسألة
لا يخلو عن الحالات الثلثة المذكورة وكلها بنظر الامام ع الحجة عجل الله فرجه وروحي له الفداء فمن في باب
الظن الذين يدعون وبه يقولون وعليه يعولون انه هو الا كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا
جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفيه حسابه والله سريع الحساب فان قلت اذا كان الامر
كما ذكرت من نظر الامام ع فوجب ان لا يختلفوا لان الاختلاف ليس من الله تعالى لقوله تعالى ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا دل مفهوم الشرط على ان ما عند الله ليس فيه
اختلاف ومفهوم الشرط حجة كما هو مذهب المحققين وقال تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم
ربك ولذلك خلقهم وقال تعالى ايضا فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فاذا كان الناظر والمسدد هو الامام ع فلا يجوز ان يختلفوا
لانه ليس حكم الله تعالى قلت نعم الاختلاف ليس هو الحكم الاولي ولكنه من الاحكام الثانوية
كالتقية وامثالها فيجب ان اقتضت المصلحة ذلك كما تقدم ولذا قالوا ع نحن اوقعنا الخلاف بينكم

بينكم وراعيكم الذي استرعاه الله امر غنمه ان شاء فرق بينها لتسلم وان شاء جمع بينها لتسلم وغيرها
من الروايات الدالة على وقوع الاختلاف كثيرة لا تحصى ثم انا نقول ليس كل اختلاف مذموما
ليس من عند الله بل الاختلاف المذموم هو الذي اخبره سبحانه في كتابه العزيز بقوله فما اختلفوا
الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم وليس اختلاف الفقهاء في احاديث اهل البيت ع من هذا القبيل كما
هو المعلوم فان قلت لو كان الامر يجري بتسديد الامام ع يجب ان لا يجوز التقليد اذ المدار
ليس على فهمه بل على ما يجري اليه الامام ع حسبما يرى المصلحة من التأييد والتسديد وهذا الحكم يساوي
فيه المجتهد والمقلد قلت ليس لكل احد قابلية نظر الامام ع والا لتحقق عنايته والا لما صحت بعثة
الانبياء واختيار الاوصياء ع لان نسبته تعالى الى جميع المخلوقين سواء وشدة يده الى الكل واحد لكنه
سبحانه حيث يجري الاشياء باسباب يجريها اذا تحققت شرائط القبول فوجب بعثة
الانبياء ع وكذلك الامام ع بالنسبة الى رعيته فانه ع يوجه عنايته الى القابل المتحلي لها دون غيره
والقابل المتحلي هو العارف باحكامهم الانس بطرق نقلهم واطوارهم في جهات مخاطباتهم وكلماتهم
والقائهم وتعقباتهم المكتفين منهم والمستخفين الاصول الملقاة اليهم ثم تفريع عليهم قوله تعالى
والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا والمجتهد هو العارف بطريق المجاهدة للاهتداء
لتلقي الاحكام الالهية الشرعية الفرعية فيهديه الله سبحانه بتسديد الامام ع وتأييده وسبل
فيه نكتة لفظية لطيفة وهي ان عدد اللفظ يطابق عدد محمد صلى الله عليه واله فافهم الاشارة
فالهداية متوقفة على المجاهدة واهل المجاهدة هم المجتهدون ومثله الشمس لها اشراق على كل
من في الارض ولا يحكيها ولا يحكي شيئا لها وصورتها وحرارتها الا الزجاجة والبلور فافهم ضرب
المثل فان نور الشمس تسديد الامام ع وتأييده ورعايته وحمايته وقلوب الشيعة ارض حاملة
له فالمجتهد كالزجاجة والبلور وسائر الرعية كسائر الاجسام الكثيفة والله سبحانه وتعالى
يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون فان قلت ما ذكرت يلزم ان

قطع ٣

يبطل التخطئة ويصحّ مذهب التصويب فانّ هذه الاحكام انما تجري بنظر الامام فلا تكون الا صوابا فاين الخطاء مع انّ الامامية مجتمعة على بطلان مذهب التصويب وصحة مذهب المخطئة قلت انّ المصوّبة يزعمون انه ليس لله في الواقع حكم وانما الاحكام تابعة لرأي المجتهد فما ادّى اليه الظن فذلك حكم الله هو الواقع حقيقة ولا واقع له بحكمهم وليس لله سبحانه حكم غير ذلك ولا شك انّ هذا باطل فاسد فانّ حكم الله امر واقعي حقيقي ولا يصح ان يكون تابعا او متجددا بتجدد الآراء والظنون والافهام الفاسقة الباطلة وانما الاحكام الالهية تجري على حسب المصالح الواقعية الحقيقية التي عليها الكينونة الاولى العليا التي خلقها الله سبحانه يوم كان طالع الدنيا السرطان والكواكب كانت في اشرافها ثم لما تحركت الافلاك واختلفت الطبائع ومزجت العليا بالسفلى والسفلى بالعليا تغيرت الموضوعات فاستدعت احكاما اخر وهي ثانوية الهية وقد تسمى ظاهرية ونفس امرية وغيرها من الاسامي فالخطاء اذا حصل فانما هو في الاولى ولم يحصل في الثانية قطعا مثلا ان المريض له غذاء في حال الصحة من الاطعمة اللذيذة والاغذية الطيبة واما في حال المرض فلا يصلح له تلك الاغذية والاطعمة فانها تفسده ولا تصلحه بل المناسب له العقاقير والادوية المصلحة للمرض فالاولى من الاحكام الواقعية الاولية والثانية من الاحكام الواقعية الثانوية وكل هذه الاحكام عند الله ثابتة في اللوح المحفوظ الا ان الاولى في الورقة العليا الاولى والثانية في الورقة الثانية والكل عند الله محفوظ في خزائنه واعظم الخزائن واشرفها واعلاها قلب الامام عليه السلام وهو العبد المؤمن الذي وسع قلبه الاحكام الالهية باسرها وقد ضاقت عنها السموات السبع والارضون السبع كما في الحديث القدسي فالذي نقول انّ الحكم الثانوي الذي ادّى اليه نظر الفقيه المسمّى عندهم بالحكم الظاهري قد يكون محض الخطاء او خلاف الواقع بحيث لو شافه الامام عليه السلام كان الحكم غير هذا وانما ساغ له العمل بذلك من قبيل اكل الميتة والجيفة فقد اخطأ الصواب ونعتذر في الجواب بل الله سبحانه اجلّ من ان يكل الخلق الى رأيهم حتى يقولوا في الاحكام العملية

التي

التي عليها مدار الفروج والدماء والنفس وترتيبات الدنيا والاخرة على ظنوناتهم ثم يجزيهم الله بهم تلك الظنون الكاذبة والآراء الفاسدة والاوهام الكاسدة فمن ينسب الى الله تعالى ذلك فقد اخرج الله عن سلطانه وعزله عن حكمه وازاله عن ربوبيته تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا فان قلت انّ الخطاء والوهم في الموضوعات قد يتحقق يقينا فانّ المكلف ربما يباشر النجاسة ويتصرف في الحرام والمغصوب وغير ذلك وقد اجاز الله تعالى له ذلك وصحح عمله ولم يكلفه بما هو الواقع فلتكن تلك الاحكام المظنونة التي تقع فيها الخطاء من هذا القبيل فانّ الضرورات تبيح المحذورات قلت هذا قياس سيّما مع الفارق فانّ امر الموضوعات ومعرفتها راجعة الى المكلفين وهم الذين عليهم معرفتها وتميزها وتشخيصها والمداقة فيها حتى تميزها كما هو الواقع من النجس والحرام والمغصوب وغير ذلك ولكنه سبحانه لما كان يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر سهّل عليهم ذلك وقال كل شيء نظيف حتى تعلم انه قذر وكل شيء حلال حتى تعلم انه الحرام بعينه فتدعه وذلك من اوسع الاحكام واما نفس الاحكام فبيانها راجع الى الله سبحانه وهو لا يعجزه شيء فكيف يكل فهمها الى الخلق انفسهم هل انزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام قصّر الرسول واوصياؤه عليهم السلام في التبليغ والاداء ام هم شركاء الله فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى كما هو ضمن الله سبحانه فقد اوضح طريقه وابان سبله الا ان الخلق مختلفون في معرفة تلك الجهات والانحاء والتلقيات فمنهم من يتلقون من حيث يشعرون ومنهم من حيث لا يشعرون وان قام بهم سلام الله عليهم في هدايتهم وارشادهم وايصالهم كل احد الى ما تقتضيه ذاته وكينونته وعمله واوضح الاشياء بل اظهر من الشمس وابين من الامس كما في حديث المفضل وقد قال امير المؤمنين عليه السلام كما في نهج البلاغة اين يتاه بكم وفيكم عترة نبيكم ام اين تذهبون والرايات الحق منصوبة واعلام الهداية ظاهرة الحديث وكفى هذه الاعلام والرايات بالاصول دون الفروع فقول بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير وفي الزيارة عن علي بن الحسين زين

زين العابدين ع اللهم ان قلوب المخبتين اليك والهة وسبل الراغبين اليك شارعة واعلام القاصدين
اليك واضحة الزيارات والجمع المحلى باللام يفيد العموم فيعم القاصدين اليه في الفروع والاصول
وفي الزيارة الجامعة الكبيرة عن الهادي ع حتى اعلنتم دعوته وبينتم فرائضه واقمتم حدوده
ونشرتم شرائع احكامه وسننتم سنته والجمع المضاف يفيد العموم عند المحققين فيكون
قد بينوا ع جميع الفرائض واقاموا جميع الحدود ونشروا جميع شرائع الاحكام وهذا
ينافي قولهم ما بينوا ما وصل اليهم حتى احتاجوا الى استنباط الاحكام الالهية بالظنون الضعيفة
والاراء الباطلة وان حكام الفسقة الان ذلك البيان ونشروا اقامة الحدود وليس
على ما يعرفون بل انما هو على ما حدثت لك من جريان الاحكام الاقتضاءات على حسب المقتضيات
من النور والظلمة والخير والشر وهو قوله تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما عطاء
ربك محظورا والامام ع هو حامل ذلك العطاء بما حمله الله تعالى كما اشار اليه بقوله هذا عطاؤنا
فامنن او امسك بغير حساب وفيما ذكرنا يجري تأويل قوله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم
ذات اليمين وذات الشمال فافهم رشدا او اشرب عذبا صافيا فظهر لك مما ذكرنا ان الاحكام
على قسمين احكام اولية وهي لا تتغير ولا تتبدل ولا تزيد ولا تنقص ولا تختلف ولا تجري عليها
النسخ والاختلاف واحكام ثانوية وهي التي على مقتضى الكينونة الثانية وهي تختلف وتتغير
وتزيد وتنقص والناس في زمان الغيبة وخفاء الحجة بل عند مزج الطينتين مطلقا مكلفون بالعمل
بالثانية وقد يصادفون الاولى وقد يخطؤنها ولا يصادفونها فيكون فرضهم العمل بالثانية فمتى
قال غير هذا المتقن فقد اخطأ الحق ولحق بالجور والباطل اذ لا يقبح ان يجعل الله سبحانه ما هو راجع
اليه موكولا الى غيره وغير ابوابه وخزان امره وبقيته حتى يقول الناس بظنونهم وارائهم ما شاؤا ان
ان هو الا كذب مفترى والله سبحانه وتعالى اجل من ذلك واعلى تعالى ربي عن ذلك علوا كبيرا فان
قلت ان جل علماء الشيعة واساطين الشريعة بعد جهدهم وبذل مجهودهم واستفراغ وسعهم وسليم
وطول نظرهم وفكرهم ومجاهداتهم قد اعترفوا بعدم حصول العلم في كل ما يحتاج اليه المكلف فبنوا امرهم
على العمل

على العمل بالظن والا يلزمهم الخروج من الدين فعملوا بالراجح وتركوا المرجوح لما راوا من كثرة الامور المختلفة
من العلم على ما فصلوه في كتبهم المفصلة وزبرهم المدونة في الاجتهاد والتقليد وغير ذلك
فلو كان الامام ع مسددا ومؤيدا لهم وموصلا الى العلم فلم لم يوصلهم وخلاهم فان هؤلاء
الاساطين والاكابر الاعاظم لم يستحقوا اهلوا لنظر الامام ع وعناياته وتوجهه فعدم استيهال
غيرهم بالطريق الاولى اذ ليس لغيرهم مزية عليهم في العلم والعمل والاداب والاخلاق
فاذن يكون وجود المجتهد كوجود العنقاء وفي ذلك تضييع للشريعة وتعطيل لاحكام الملة المستقيمة
وذلك في البطلان بمكان قلت ان هؤلاء الاساطين لم ينكروا استفادة العلم من الا
جماع والاخبار المحفوفة بقرائن القطع وفي غيرها اتوا بغاية ما عندهم بعد استفراغ وسعهم
وبذل مجهودهم وسعيهم فذلك الذي نقول انه هو حكم الامام ع اذ لو لم يكن ذلك حكمه لبينه
لناقض دليله وردعه عنه ولم يتركه على حاله والا لكان مغريا بالباطل ومقصرا في اداء حق
الله تعالى ولما كان كما قال ع ان الله لا يخلي الارض من حجة كيما ان زاد المؤمنون ردهم
وان نقصوا اتمه لهم فاذا انحصر لهم الدليل بما وجدوا اذ كانوا السالكين سبيل الحق
ولم يخرجوا الى الاستحسانات العقلية والاستنباطات الظنية الغير المأخوذة عن اهل البيت ع
لكان ذلك تقريرا من المعصوم ع في الحكم المراد منه وقد سبق منا سابقا انه لا يشترط
في التقرير مشاهدة المقرر له للمقرر فاذا حصل التقرير حصل العلم لهؤلاء العلماء علمهم على
الحق وفعلهم على الصواب وان لم يشعروا بحقيقة الامر وحكموا بان ما ادركوا هو الظن
ورتبوا مقدمة لصحة العمل عليه وقالوا هذا ادى اليه ظني وكلما ادى اليه ظني فهو حكم الله في حقي وحق
من قلدني ولم يعلموا ان ذلك هو حكم الثانوي الواقعي الذي سبيل حصوله وتحصيله سبيل حصول
الاجماع المحصل والخبر المحفوف بقرائن القطع نعم يحتاج ذلك الى العلم بحصول التقرير في هذا
الزمان فاذا اثبت ذلك فقد تم الامر واتضح الحق وحصل العلم القطعي بالحكم الثانوي وعلى
الله قصد السبيل ومنها جائر فان قلت انتم قد قررتم لنا قواعد بانكم اذا علمتم فقولوا
والا فلا وقالوا ع ان الناس قد كذبوا علينا وان لا تقبلوا خبر الفاسق الا بعد البيان فاما

ورد علينا خبر يخالف الاصول المتلقاة منهم ع فلا تخصصها به بل لا بد من قرينة واضحة تدل على التخصيص قلت
نحن ايضا نقول بموجبه ونتكلم على حسبه ونقول على الامام ع نصب القرائن الحالية والمقالية على
الحكم المناسب للفقيه المستفتي وفي هذه الحجة تنزل علمائنا رضوان الله عليهم بخلاف القول في الفقه بعضها
فترى ان الافضل من الفوائد الاثنى عشر صاحب المدارك لا يرى حجية الاجماع المنقول ولا ينعقد حصول
اجماع المتحقق وفي بعض المواضع يتمسك بالاجماع كما في مسئلة التراوح ذكر رواية عمار بن موسى
الساباطي وهو فطحي وهو لا يرى العمل بالموثقات ويتمسك بها وقال ان المحقق ادعى الاجماع على روايات
عمار مع انه في اغلب الموارد يرد روايات عمار لكونها موثقة وكذا في الشهرة فانه يرى العمل بها
مع انه يتردد في بعض المقامات لاجلها كما قال في موضع مخالفة الاصحاب مشكلة والقول بغير دليل
اشكل وكذلك خبره ولو ان ذرّانا من يسددنا على ما يجب في وجه التماثلة لخالفوا قواعدهم
المقررة التي استسروها في اصول الفقه ولا يفعله عاقل ولو اوردت الى امثلة ذلك مخالفاتهم في الفقه
لقواعدهم في الاصول لطال بنا الكلام مع انا علينا من سبيل الضعف والمرض فمن تتبع كتبهم ادنى
تتبع وجد ما اخفق واضحا صريحا فالامام ع هو الذي يسدد ويؤيد بنصب القرائن وانضاح الدلائل
بحيث لا يبقى للفقيه تامل فيقول به وان كان يخالف قاعدته والروايات في ان الامام ع الذي يعرف
الحق والباطل ويميز بين الخطاء والصواب اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا اكثر من ان تحصى ومنها
ما رواه الصدوق عن الحسن ابن محبوب عن يعقوب السراج قال قلت لابي عبد الله ع تبقى الارض
بلا عالم حي ظاهر يفزع اليه الناس في حلالهم وحرامهم فقال لي اذن لا يعبد الله يا ابا يوسف ومنها
ما رواه في الصحيح عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان الله لا يدع الارض الا وفيها
عالم يعلم الزيادة والنقصان فاذا زاد المؤمنون شيئا ردهم واذا نقصوا اكمله لهم فقال خذوه
كاملا ولولا ذلك لالتبس على المؤمنين امرهم ولم يفرق بين الحق والباطل ومنها ما رواه ايضا عن ابي
عبد الله ع ان جبرئيل نزل على محمد ص يخبر عن ربه فقال له يا محمد لم اترك الارض الا وفيها عالم يعرف طاعتي
وهدايتي ويكون نجاة فيما بين قبض النبي الى خروج النبي الاخر ولم اكن اترك ابليس يضل الناس وليس
في الارض حجة داع الي وهاد الى سبيلي وعارف بامري واني قد قضيت لكل قوم هاديا اهدي به السعداء

ويكون

ويكون حجة على الاشقياء ومنها ما رواه عن ابي عبد الله ع قال ان الارض لا تكون الا وفيها عالم يصلحهم ولا يصلح الناس
الا ذلك ومنها ما رواه عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان الارض لا تخلو
الا وفيها عالم كلما زاد المؤمنون شيئا ردهم وان نقصوا شيئا تممه لهم ومنها ما رواه عن اسحق بن
عمار عن ابي عبد الله ع قال ان الارض لا تخلو من ان يكون فيها من يعلم الزيادة والنقصان فاذا جاء
المسلمون بزيادة طرحها وان جاءوا بنقصان اكمله لهم فلولا ذلك اختلط على المسلمين امورهم ومنها
ما رواه عن ابي حمزة قال ابو عبد الله ع لن تبقى الارض الا وفيها من يعرف الحق فاذا زاد الناس فيه
قال قد زادوا واذا نقصوا منه قال قد نقصوا واذا جاءوا به صدقهم ولو لم يكن كذلك لم يعرف الحق من الباطل ومنها
ما رواه عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال ان الارض لا تبقى الا وفيها منا من يعرف الحق فاذا زاد
الناس قال قد زادوا واذا نقصوا منه قال قد نقصوا ولولا ان ذلك كذلك لم يعرف الحق من الباطل
ومنها ما رواه عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال ان الله لم يدع الارض الا وفيها عالم يعلم الزيادة
والنقصان من دين الله عز وجل فاذا زاد المؤمنون ردهم واذا نقصوا اكمله لهم ولولا ذلك
لالتبس على المسلمين امورهم ومنها ما رواه عن اسحق بن عمار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
ان الارض لن تخلو الا وفيها عالم كلما زاد المؤمنون شيئا ردهم واذا نقصوا اكمله لهم فقال
خذوه كاملا ولولا ذلك لالتبس على المؤمنين امورهم ولم يفرقوا بين الحق والباطل ومنها ما رواه
عن يونس عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان الارض لا تخلو الا وفيها عالم
كلما زاد المؤمنون شيئا ردهم وان نقصوا اتمه لهم ومنها ما رواه عن ثعلبة ابن ميمون عن اسحق
بن عمار قال قال ابو عبد الله ع ان الارض لا تخلو من ان يكون فيها من يعلم الزيادة والنقصان فاذا جاء
المسلمون بزيادة طرحها واذا جاءوا بنقصان اكمله ولولا ذلك لاختلط على المسلمين امورهم ومنها ما رواه
عن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو عبد الله ع لن تبقى الارض الا وفيها رجل منا يعرف الحق فاذا زاد الناس
فيه قال قد زادوا واذا نقصوا قال قد نقصوا واذا جاءوا به صدقهم ولو لم يكن كذلك لم يعرف الحق من الباطل
ومنها ما رواه عن اسحق بن عمار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الارض لا تخلو الا وفيها
عالم كلما زاد المؤمنون شيئا ردهم واذا نقصوا اكمله لهم فقال خذوه كاملا ولولا ذلك لالتبس على
المؤمنين امورهم ولم يفرقوا بين الحق والباطل ومنها ما رواه عنه عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول

منه قال قد نقصوا

ان الارض لا تخلو الا وفيها عالم كلما زاد المؤمنون شيئا ردهم وان نقصوا شيئا تممه لهم ومنها
ما رواه عنهم قال قال ابو عبد الله ع ان الارض لا تخلو من ان يكون فيها من يعلم الزيادة والنقصان
النقصان فاذا جاء المسلمون بزيادة طرحها واذا جاؤا بالنقصان اكمله لهم ولولا ذلك لاختلط
على المسلمين امورهم ومنها ما رواه عن ابي حمزة الثمالي قال قال ابو عبد الله ع لن تبقى الارض الا
وفيها رجل منا يعرف الحق فاذا زاد الناس فيه قال قد زادوا واذا نقصوا واذا جاؤا به صدقهم قال قد نقصوا
ولو لم يكن كذلك لم يعرف الحق من الباطل ومنها ما رواه عن عبد الاعلى مولى آل سام عن ابي
جعفر ع قال سمعته يقول ما ترك الله الارض بغير عالم ينقص ما زاد الناس ويزيد ما نقصوا ولولا
ذلك لاختلط على الناس امورهم ومنها ما روي ان لكل بدعة من بعدي يكاد بها الايمان وليا من
اهل بيتي موكلا يذب عنه ويعلن الحق ويرد كيد الكائدين ومنها ما روي عن امير المؤمنين ع في
عدة طرق اللهم انك لا تخلي الارض من قائم بحجة اما ظاهر مشهور او خائف مغمور لئلا
تبطل حججك وبيناتك وفي بعضها اللهم لا بد لارضك من حجة لك على خلقك يهديهم
الى دينك ويعلمهم علمك لئلا تبطل حجتك ولا يضل تبع اوليائك بعد اذ هديتهم به اما
ظاهر ليس بالمطاع او مكتتم مترقب ان غاب عن الناس شخصه في حال هدايتهم فان علمه
وآدابه في قلوب المؤمنين مثبتة وهم بها عاملون ومنها ما في تفسير قوله تعالى انما انت منذر
ولكل قوم هاد وفي عدة روايات ان المنذر رسول الله ص وفي كل زمان امام منا يهديهم
الى ما جاء به النبي ص وفي بعضها والله ما ذهبت منا وما زالت فينا الى الساعة ومنها ما عن ابي عبد الله
قال ولم تخلو الارض منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها ظاهر مشهور او غائب مستور ولا تخلو
الى ان تقوم الساعة ولولا ذلك لم يعبد الله قيل كيف ينتفع الناس بالغائب المستور قال
كما ينتفعون بالشمس اذا سترها السحاب ومنها ما عن حجة القائم عجل الله فرجه واما وجه الانتفاع
بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس اذا غيبتها عن الابصار السحاب واني لامان لاهل
الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء ومنها في التوقيع الى المفيد ره انا غير مهملين
لمراعاتكم ولا ناسين لذكركم ولولا ذلك لاصطلمتكم اللاواء واحاطت بكم الاعداء ومنها ما عن
امير

عن امير المؤمنين ع على ما في نهج البلاغة اين تذهب بكم وفيكم عترة نبيكم ام اين تذهبون والروايات التي
منصوصة واعلام الهداية واضحة هذا ما حضرني من الاخبار في تعرف الامام ع في الغيبة الكبرى وغيرها مما
لم نذكر اكثر من ان تحصى ولا يخفى على المتتبع في كلماتهم واني نظرت في احاديثهم وآثارهم فمن نظر بعين الاعتبار
ومجالس فضلاء تلك الديار لم يبق له شك ولا غبار في انه ع متصرف في جميع الامصار وفي جميع
الاعصار لكل واحد من الابرار بل والاشرار وهو قوله عز وجل كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء
ربك وما كان عطاء ربك محظورا فالامام ع هو حامل العطاء للفريقين كما يشهد به قوله
تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وهذا انما كان في النبي سليمان ع الا انهم ع
سبقوه وغيره في كل خيره كما في الزيارة الجامعة ان ذكر الخير كنتم اوله واصله وفرعه ومعدنه و
مأواه ومنتهاه وفيها ايضا ان الحق لكم ومعكم وفيكم ومنكم واليكم وانتم اهله ومعدنه ومأواه ومنتهاه
قال الله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال فاني تصرفون فافهم واما التخصيص بتسديده ع باثبات
لكافة المؤمنين باجمعهم دون فرد فرد فقد عرفت حقيقته مع ان قوله ع كلما ان زاد المؤمنون ردهم
يأبى عن ذلك فان المؤمنين جمع محلى باللام وهو يفيد العموم الاستغراقي الشامل على كل فرد
فرد لا المجموع من حيث هو فانه اذا قيل اكرم العلماء لا يراد به اكرام الجميع من حيث هو هو كما هو الظاهر
المعلوم بل يراد اكرام كل فرد فرد كذلك في قوله زاد المؤمنون ردهم فيكون تسديده لكل
فرد من المؤمنين جاريا وفيه لانه لكل فرد من المحققين ثابتا فان تسديده لطف فهو اما واجب
عليه او مستحب فان كان الاول فهو لا يخل بالواجب وان كان الثاني فهو لا يخل بالمندوب
ولا يترك الراجح مع انهم الهداة منصبهم والارشاد وظيفتهم فلا يتركون ما يتوقف عليه ولايتهم عن
المطلق عنهم ينبغون ولا عن الصواب يعمهون اذ سلكوا مسلكهم وطلبوا هدايتهم ورغبوا الى ما عندهم
فان لهم مع كل ولي اذنا سامعة كما قالوا ع في الحديث فاما من عبد احبنا وزاد في حبنا
واخلص في معرفتنا وسئل مسئلة الا ونفثنا في روعه جوابا لتلك المسئلة واما وقوع الخبر
في زمن الغيبة فحاشا عن وقوعها ان الله تعالى اجل من ذلك وما ورد التغيير في بعض الروايات

وانتم ع

لكل قوم هاد هداتهم

بها فالمراد كثرة الاختلافات ووقوع الفتن وتوارد الحوادث مع عدم امام ع ظاهر يلجأ اليه ظاهرا
واما من طلبه على الوجه المقرر والنهج المحرر فيجده والله عند ظن كل امرئ فانهم مصابيح الكلام
السلام وقد ذكر المولى الماهر الكامل الآقا محمد باقر ابن محمد اكمل كلاما موافقا لما اقول وان كان
في مبحث الاجماع لكن كلامه يصلح للعموم قال ره في رسالة الاجماع واعلم انه قائل بنفي الاجماع
الذي نقله الشيخ واعتذر بان الشيخ يعتقد حجية الاجماع بوجه فاسد وهو انه اذا اتفق جميع
الفقهاء وكان خطأ يجب على الامام ع ان يظهر ويتبين الحق بنفسه او بغيره او يرد عليهم بحكم
ودليل على ذلك مع الامكان ان يكون عدم الاظهار للتقية او مصلحة مع ان الشيخ لا يقول بانه
يجب على الامام ع ان يعرف نفسه فانه يمكن ان يقال لو كان حدث على خلاف ما اجمعوا عليه او مجتهد
قائل بخلافه يكفر اذ لا فرق ظاهرا بين ذلك وبين ان يظهر نفسه والفاء بين الاختلافات كثيرة لم يظهر
الامام ع ولم يتبين الحق فيها اقول وساق الكلام الى ان قال ره ان ما ذكره الشيخ هو المستفاد من
الاخبار المتواترة الدالة على ان الزمان لا يخلو من حجة لهداية الناس ورد انتحال المغالين
وانتحال المبطلين بل هو اجماع الشيعة بل ومن ضروريات مذهبهم والنزاع في ذلك منهم ومن
العامة مشهور ومعروف والمستند لا لهم بالعقل والنقل في كتبهم الكلامية ظاهر مع انه لا نزاع
في كون تقرير الامام حجة فاذا كان تقريرهم بالنسبة الى فعل شخص واحد حجة فكيف لا يكون حجة
بالنسبة الى جميع الامة او الشيعة وخصوصا ما يرون انهم يعيشون والى الشرع ينسبون والايراد على ما ذكره
الشيخ ره وعلى ادلته بجواز انه يمكن ان يكون عدم الاظهار لمصلحة او تقية او غير ذلك مما ذكر
لعله يجري في ما ذكره العامة في الرد على الشيعة والطعن عليهم وفي قولهم بان الزمان لا يخلو من
حجة وفي المستند لا لهم على ذلك بان المصلحة ربما اقتضت خلو الزمان عن الحجة الى آخر ما ذكروا
وفي الحقيقة هذه الايرادات تهدم بنيان مذهب الشيعة في ان الزمان لا يخلو عن الحجة وتصحح
مذهب العامة لا انها تضر باجماع الشيخ وطريقته فيه فقط بل وربما تهدم بنيان كون التقرير حجة
ايضا على انا نقول اذا لم يظهر الامام الخلاف من جهة المصلحة فلا جرم يكون راضيا بما اتفقوا عليه

وان كان

وان كان من جهة المصلحة فلا جرم يكون راضيا بما اتفقوا عليه وان كان من جهة المصلحة تقتضي ادلة
الشيخ والامامية وتقتضي كون التقرير حجة وغير ذلك فلا جرم يكون حكم الله تعالى في شأنهم
هو ما اتفقوا عليه الى ان يتغير بمصلحة فيظهر خلافه وحكم الله تعالى يختلف بحسب المصالح فتأمل فيما
التقية معلوم انهم مع الحرج غاية الاضطرار كما للشيعة مع الثلاثة ومن تابعهم والمطاعن الشديدة
وحكمهم بكفرهم ونفاقهم وغير ذلك مما لا يحصى وآثرت التقية بعد ذلك مع انه لا وجه للتقية
عن فقهاء الشيعة [illegible] جميعهم واذا كان التقية من غيرهم فحكمه حكم المصلحة وقد عرفت وساق
الكلام الى ان قال ره واما الخلاف بين الفقهاء فكل فقيه لا يكون ظاهرا ولا مقصرا فكل فقهاء
الشيعة فلا شك في ان بعد استفراغ وسعه يكون الامام ع راضيا بما ادى اليه اجتهاده بالقياس
الى نفسه ومقلديه لا بالقياس الى من ادى اليه اجتهاده الى خلافه او الى التوقف فيه او لم يجتهد
بعد فيه وليس بمقلد فيكون راضيا به غير راض به بخلاف المتفق عليه فليس فيه عدم الرضا اصلا
ولم يظهر منه عدم الرضا به مطلقا فيكون الحكم كذلك الى ان يظهر الامام ع خلاف ذلك كما اشرنا
انتهى كلامه وهذا الكلام كما يجري في الاجماع والمجمعين كذلك يجري في كل فرد من المؤمنين المجتهدين
اذ بعد القول بالتصرف في زمان الغيبة فاثباته في مقام ونفيه في آخر قول بلا بينة ودعوى
بلا دليل وقد سلك ايضا هذا المسلك السيد السند المهتدي السيد مهدي الطباطبائي رحمه الله
في فوائده قال وثانيهما حصول العلم بقوله ع بالاتفاق غيره من علماء الكافة وفيه مسلكان
الاول استفادة الموافقة من عدم الرد وفيه وجهان الاول مبني على قاعدة اللطف
الثاني لاجل ما وجب على الله نصب الامام فانما يقتضي ردهم لو اتفقوا على الباطل فانه من اعظم
الالطاف فان امتنع حصوله بالطريق الظاهرة فبالاسباب وحيث انتفى الرد مطلقا يعلم
موافقته لما اجمعوا عليه فيكون حجة وحجيته وان كانت متوقفة على وجوب الرد لكن وجوب
الرد لا يتوقف على حجيته فلا يلزم الدور كما ظن ولا يرد على ذلك ثبوت الحيرة في زمان
الغيبة لان وقوع الجميع فيها وشمولها لها الكل في الحكم الواحد غير مقطوع به ولا نقض الا

الا بامر بين على ان الاخذ بالباطل لا يستلزم دفع الحيرة اذ مع التردد والاشتباه يحصل التخلص
بالتوقف في الحكم والاحتياط في العمل ما لو اتفقوا على الباطل وهذا الطريق قد سلكها الشيخ في ايجاده
ودارت العلم باجماع الطائفة لا يحصل الا بها واختار جماعة منهم الكليني في ظاهر الكافي وذيلها
المرتضى في الذريعة واحتمل اختصاص اللطف المذكور بزمان الظهور قال واذا كنا نحن السبب
في غيبته فقد انتفينا من قبلنا لا من قبله وفي عدة ان هذا هو الذي يذهب الله المرتضى خيرا ونفيهم
منه ارتفاعه لها اولا وقد نبه لها بان وجود الامام عليه السلام في زمن الغيبة لطف قطعا فلتثبت
كل ما امكن لوجود المقتضي وانتفاء المانع وان هذا اللطف قد ثبت وجوبه قبل الغيبة فيبقى بعدها
تحقيقا للاصل وان النقل المتواتر قد دل على بقائه ثم اورد بعض ما اوردناه من الروايات
المتقدمة ثم قال والاخبار في هذا المعنى اكثر من ان تحصى ومقتضاها تحقق الرشد من الباطل و
الهداية على الحق من الامام في زمان الغيبة والمراد حصولها بالاسباب الخفية كما اشير به حديث الشمس
دون الظاهر فانها منتفية بالضرورة ولا ينافي ذلك تحقق بعضها الاحسان بالحق فانه من باب
الاسناد الى السبب والاحتجاج مبني على ان المراد حصول الرشد والارشاد قبل الاتفاق وان الكاشف
خلاف المطلوب وكان حملها على بيان الالطاف التي من اجلها وجب نصب الامام وان تخلفت
عنه في زمن الغيبة لوجود المانع وصراحة بعضها في التحقق مع وضوح الدلالة في الباقية يأبى ذلك
الثاني دلالة التقرير والامساك عن النكير على اجابة المجيبين فان تقرير المعصوم عليه السلام حجة
في حق الواحد فكيف بالجمع الكثير والجم الغفير ولا يمنع منه الغيبة مع العلم بالحال والتمكن من الرد
فانه وان غاب الا انه بين اظهرنا نراه ويرانا ونلقاه ويلقانا وان كنا لا نعرفه بعينه فانه
يعرفنا ويرعانا ويطلع على احوالنا وتعرض عليه اعمالنا ويلزم من ذلك وجوب الانكار مع
الاختلاف لوجود المقتضي ولا وجه في شأن العصاة لجواز الاكتفاء بمنع الحجة ولا وجوب
الانكار على المستتر بالمعصية حال الظهور لانه انما يلزم لو انحصر الوجه في السبب الخفي كما بحث
عن الحال وهذا الوجه اعتمد بعض المتأخرين ويحتمل كلام ابي الصلاح وهو مبني على وجوب التنبيه
على الخطاء مطلقا او مع العلم دون الظن ولو خص بالامام لا يلزم منه وجوب الهداية عادة في

فائدة

فائدة اللطف انتهى كلامه رفع الله في الخلد مقامه وهو كما ترى صريح في ان التقرير بعدم الرد
والشروع والامساك عن النكير واقع وحاصل في زمان الغيبة فاذا جوزنا وقوعه للادلة العقلية
والشواهد النقلية فلا فرق حينئذ بين الواحد والكل لان لطفه وكلاءته ورعايته شاملة للجميع ومناطه
ان يراعي الكل ويعين البعض فان ذلك ليس من رأي الكاملين فضلا عن الامام عليه السلام المبعوث للهداية
الملك الجليل ممن يقبل منه الهداية ولا يعرض عنه وقد نص الله تعالى في قوله تعالى لقد جاءكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم افمن شأنه
والرحمة ان يدع المؤمنين في الشدة والحيرة مع قدرته على استنقاذهم منها بنفسه او بدله حجة
اما يغير عليه هذا النعت اشد بيده وقد قال تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فكيف نتصور ان الله سبحانه
يجعل حكما للخلق ليرجعوا اليه عند التشاجر والتنازع ثم يرفعه عنهم ويهملهم ويتركهم حيارى فلا يجدون
حاكما ولا يتقون عما ويا مرشدا ونابعا عن ذلك حكمة الله سبحانه ورأفته ورحمته وقدرته ونبوته
وعزته وغناه ولا يشترط في الحكم الثابت هدية بل يكفي التقرير والرد والشروع بالاسباب الظاهرة
والخفية وهذا الحكم ليس خاصا بطائفة دون اخرى بل يعم جميع المؤمنين من في شرق الارض وغربها
فكل من تنبه للحق وطلبه فلا بد من ان يجد ما هو حكمة من الله تعالى لقوله عز وجل والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وانما جمع السبل لاختلاف الاحكام حسب اقتضاء المكلفين واحوالهم
وصفاتهم فكل احد اذا بذل مجهوده واستفرغ وسعه فلا بد ان ينال لهداية الله سبحانه اياه
اليه بتوسط الائمة سلام الله عليهم دون غيرهم لانهم باب الله وخزان امره ونهيه وارشاده
وفي الزيارة الجامعة من اراد الله بدأ بكم ومن قصده توجه بكم ومن وحده قبل عنكم الزيارة
وهم عليهم السلام المؤدون عن الله سبحانه جميع ما اراد من خلقه اما على وجه الظهور والبروز او على
جهة الخفاء والاستتار فكل احد يأخذ حقه وحكمه اذا طلبهم من الوجه الذي هم امروا به وان
لم يأخذ اضداده وعكوسه فلكل وجهة حكمة من الله تعالى كما قال عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح
صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله
الرجس على الذين لا يؤمنون وهذا صراط ربك مستقيما قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون والامام عليه السلام

هو علة السعادة والشقاوة واليه يرجع احكامها فاذن فما طلبه المجتهد المستوضح المستفرغ وسعه الباذل
مجهوده فهو حكم الله سبحانه حقيقة اما في الواقع الاولي والثانوي بحيث لو شافه الامام عليه السلام لورد ا.
والحال هذه ما زاد عنه قطعا يقينا وهو حكم الله سبحانه الذي نزل به الروح الامين عن الله
سبحانه على نبيه صلى الله عليه وآله واودع الى خلفائه وحججه عليهم السلام ليظهروه في كل وقت وزمان على ما امره الله وكتب
في صحيفة الامام عليه السلام في كل عصر واوان وهو حكم الله يقينا بتقرير الامام عليه السلام وعدم رده وردعه فالامر معلوم
والحكم مقطوع به فاين الظن الذي يقولون وفي سد ابواب المكابرة يجولون وعنه يقولون وعليه يعولون
ان هم الا يظنون وقد ظهر الامر بحمد الله تعالى كالنور على الطور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من
نور والله المستعان ثم اني اقول اذا سألكم السنتهم وتقول افواههم من اي باب العلم كان مفتوحا
في زمن الحضور للمخاطبين الحاضرين ولما حصلت الغيبة انسد باب العلم وانفتح باب الظن لست
ادري ما يريدون بمتعلق العلم والظن بعد سد العلم بالاحكام الواقعية الاولية التي تقتضيها الكينونة
الاولى العليا ام العلم بالاحكام الثانوية التي تقتضيها الكينونة الثانية فان كان الاول اي العلم
بالاحكام الواقعية الاولية فذلك الباب قد انسد لما اهبط آدم وحواء الى الارض وقتل قابيل هابيل
ووقعت الفتنة والهرج وشاعت المعاصي وبرزت القبائح وحصل الخلط بالتلطخ بين الطينين
وفقد التميز بين البين فقد انسد سبحانه باب العلم اذ لم يكن المصلحة في ابرازها والظاهر الا نادرا ولذا
وقع النسخ في الشرائع وظهر الاختلاف في الاحكام وتغير امر الحلال والحرام فصار الشيء حلالا في
وقت ما بالنسبة لشخص او اشخاص ثم انقلب وصار حراما وهكذا سائر الامور والاوضاع
كلها تجري على هذا المنوال فاذا حكم النبي او الامام عليه السلام بحكم لم يحصل القطع بان هذا هو الذي ثابت لم يتغير
ولم يتبدل نعم كان عندهم القطع بان هذا هو حكم الله في حقهم فاذا تغير واختلف كان ذا ايضا لولا من
حق لعل من ومن خير لعل خير وفي حكم الله تعالى على حكم الله فاذا كان مرادهم سد باب العلم بالاحكام
الشرعية الاولية هذا فذلك الباب ما انفتح ابدا في هذه الدنيا وتبقى مسدودة الى ان يظهر القائم
من آل محمد عليهم السلام لامور يطول الكلام بذكرها وقد شرحنا وفصلنا في غير رسائلنا ومباحثنا واجو
بتنا للمسائل وان كان مرادهم بالاحكام الثانوية فقد علمت انها قد فتحت ولا تسد الى ان يظهر الامر الينا
وسيدنا الامام المنتظر عجل الله فرجه وجعلنا الله فداه وعليه وعلى آبائه افضل التحية والسلام مع

انهم

انهم يقولون انا نعلم بالقطع واليقين على ان هذا هو حكم الله في حقنا فاذا حصل لهم العلم واليقين
فما شرائه عليهم الآن يقولون هذا ليس بحكم الله وانه تعالى ما اراد لعباده وان الامام عليه السلام
لو كان متمكنا بالشهادة ما كان يرخص لهم بهذا الحكم وانه ليس عالما بذلك الحكم المخصوص وليس بقادر
على الرد والمنع او انه غضب عليهم او انه تركهم سدى مهملين ما دام الغيبة ومن نظر الى الكتاب
والسنة مع كمال الاضطرار اما الكتاب فانه لفظ ولا يحصل القطع الا بنفي عشرة مقدمات كلها
ظنية ان نفيها ظني كاصل عدم المجاز وعدم التخصيص وعدم الاضمار وعدم النقل وعدم الاشتراك وهكذا
امثالها ومع ذلك يشتمل على وجوه ومعان كثيرة وبطون وتاويلات واشارات وتلويحات و
تصريحات وكنايات واستعارات وتشبيهات وفحوى الخطاب ولحن الخطاب ودليل الخطاب
والخطاب من قبيل اياك اعني واسمعي يا جارة وغيرها فمن اين لنا انا نحصل العلم مع هذه الامور
بان المراد ليس الا هذا حتى ذهب جماعة من اهل العلم ان القرآن ليس بحجة وكله متشابه يتوقف
علمه على بيان الامام المعصوم عليه السلام واما الاحاديث ففيها هذه الوجوه وزيادة السند والطرق الموصلة
الى الامام والاحتمالات الجارية عليه من كذب ووضع ودس وفسق ولم نعلم وامثال ذلك مما ذكروه
في مبحث حجية الظن ومبحث الاجتهاد والتقليد ولا نطول الكلام بذكرها ثم انهم لما راوا ان الاجماع
قائم على بقاء التكليف او راوا ان العلم بالتكليف به مع غيبة الامام عليه السلام وتشيع هذه الاضطرابات والا
ختلالات والكتاب والسنة حتى ان لكل فرقة تمسك بهما في حقيقة مذاهبهم لا يحصل فيها التكليف
به وابطال هذه التكليف بما لا يطاق وسقوط التكليف بالمرة مخالف لاجماع المسلمين ويستلزم
للخروج من الدين فالتجأوا الى المرجحات الظنية فاذا اتبعوا الظن ولم يجدوا اقرب منه وقفوا عنده و
قالوا ان هذا غاية الوسع فوجب ان لا يريد الله سبحانه منا ازيد من هذا فحكموا على الله مع ان عقول
ما عرف الله ضميمهم مع عدم رضاه وعدم جريه لهم في الحقيقة وانما صار هذا حكمهم من باب اكل الجيفة
عند الاضطرار فالحكم في الواقع الاولي والثانوي خطأ محض وباطل صرف الا انه سبحانه اجراهم
ذلك حيث كان ذلك غاية ادراكهم ومبلغ علمهم ووزره وان في ذلك رواية رواها عمرو بن العاص
لتصحيح اجتهاد الخلفاء وحرب معاوية مع امير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله ان المجتهد اذا اصاب فله اجران
وان اخطأ فله اجر واحد فيكون حاصل الكلام في الحكمين ان الحكم الواقعي الذي يدركه عند مواجهة

الامام ع مواجهة ظاهرية او ما دل عليه الدليل القطعي وان كان مختلفا متغيرا مستنده او الحكم الثانوي الاكبر
هو الحكم الذي يحصله المجتهد بنظره بعد استفراغ وسعه وهو ليس بحكم الامام ع فهو في باب الرخصة الجاء حيث
لم يجد ملجأ الى غير هذا الخبيث لو تمكن من اعلامهم لما كان هذا حكمهم وانما كان ذلك من باب الالجاء
والضرورة وهذا القول لا يصح على اصول الامامية ولا يجتمع مع مذهب الاثني عشرية لانه انما يصح
اذا قلنا بان الامام ع لم يتصرف في زمن الغيبة والخلق ليس لهم بلاغ يرعيهم وليس لهم تسديد بوجوده
في ايصال الاحكام الشرعية ووجوده وعدمه سواء فان الامر فيها موكول الى ظنونهم الكاذبة وارائهم الفاسدة
واصطلاحاتهم الكاسدة فلا فرق على القول بين الشيعة والعامة في تجويزهم خلو الارض من الحجة فان
الفريقين مستغنين عنه ع في الاحكام الشرعية وان كان الفرقة ببركته يحفظ هذا الحق عن الاضمحلال و
الدثور واما الاحكام الشرعية وقد سمعت من بعض من يدعي انه من اكابر المجتهدين والناس كانوا يعتقدونه
في دعواه وهو على المنبر في مجلس الدرس يسمعه من سمعه باذني والاكمنا يقول لولا الاحكام الشرعية ما احتجنا
الى حجة الامام فان العقليات لا يجوز فيها التقليد والكون بقيمه الله تعالى ولا يحتاج الى احد من غير
الشرعيات حيث ان العقول لا تهتدي الى دقائقها احتجنا الى الامام ع وهو ايضا يقول انه باب العلم
وفتح باب الظن المطلق فعلى مذهبه لا فرق بين الشيعة والعامة في جواز خلو الارض من الحجة فان الحجة
للاظهار والبيان والا فلا فائدة فيه واما الفيض في جواب ترهاتهم والكلام في شبهاتهم ما مكونة
اولى وما اعراض احسن وقد بينا سابقا وجوب تصرف الامام ع وانه هو الناظر في رعيته والحافظ للكل من
الزيادة والنقصان ومن الوقوع في الحيرة والاختلاف والحافظ لهذا الدين عن تحريف الغالين
وانتحال المبطلين لا يعجزه عن الهداية شيء ولا يعقب عن الارشاد احد وهو الحجة البالغة وقد قال الصادق ع
لما نصب امير المؤمنين ع للخلافة وابان امره للناس اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا الاية فاذا كان الكفار قد يئسوا
من ديننا بنصب امام حافظ ودليل ناصح فلا يتغير فان الاختلافات الواقعة في الكتاب والسنة
من الامور التي ذكرناها فانها من دون حافظ مبين لا يكفيان لقد كذب من قال حسبنا كتاب الله وكذب
الغلو من قال حسبنا الكتاب والسنة عن الائمة الاطيبين سلام الله فلا نحتاج الى الامام الحي الى للارشاد
والتبيين بل الكتاب مع العترة مقرونان لن يفترقا حتى يردا على الحوض فقول القائل للحاجة الى نظير الحق

منها

منها على الصورة الحقيقة على احسن الاحوال فاذا كان الكتاب والعترة لا يفترقان ويجب وجود الامام ع فلا يتاتى له
بدسائس الشيطان ووضع المفترين وتحريف المبطلين وتغيير الغالين وان الامام ع يرد عن الزيادة والنقصان
ويبين الصلاح من الفساد ويعرف الحق من الضلال ويصف كلام ابائه ويحكمه عن شبهات اهل الجدال
وقد نص الله سبحانه عليه في كتابه بقوله وما ارسلنا من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في
امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عليم حكيم وفي بعض الروايات وما ارسلنا
من رسول ولا نبي ولا محدث الا اذا تمنى الاية والمحدث هو الامام ع يعني اذا تمنى تمنيا القى
الشيطان الاحتمالات الباطلة والتغييرات الحاصلة وشبهها الجاهلها يحجب القرائن وارتفاع الدليل
بالحجة على الخلق والحافظ لهذا الدين وهو المعصوم ع فاذن فلعل ذكروا في الامور المانعة عن التسلم
انما يجري اذا لم يوجد الامام القادر العالم او انه لم يتصرف فاذا وجد وتصرف كما سمعت منا ومن
الفاضلين الذين ذكرت كلامهما ومما اوردنا من الروايات المستفيضة بل المتواترة معنى وان
ذلك نقض الحكمة الحكيم وبلاغ الحجة واكمال الدين واتمام النعمة فهو ع منها ولو صححها ويوصل الينا
صافية نقية ويبعد الكل الى ما علم الحكمة اللائق به وعلى نقض كينونته وحقيقته فالكل على البصيرة ويتيقنون
في حكم الله تبارك وتعالى الا من صبت لا شيء على الله فهو يستبلي فظهر لك من هذا البيان التام
ان التقرير في هذا الزمان هو العمدة في استنباط الحلال والحرام واستخراج الاحكام من انباء الملك
العلام وانه يجري مكلف فقيه مستوضح معالم طرق الاستخراج بصير بمواقع جهات الاستنباط في الاجماع
والاختلاف وفي كل حال هو المحفوظ بعين الله تعالى التي لا تنام والمسدد ببركته الذي لا يزال وما
ربك بغافل عما تعملون وان صار اذ العلم على وفق ما ذكرنا وشرحنا فقد اصاب الحق و
نطق بالصواب والا فقد خطأ خبط عشواء والمجتهد ان انكر ما ذكرنا فما الذي يتقرب من الطرق
الا الذي في وجه الاستنباط الا انهم الكل اذ سلكوا سبيل ربهم ذللا يحدو ويوقفون على ما يحصر تخمينهم ويحكمون عند
الله سبحانه بالراعي الذي يسترعاه الله امر غنمه فان شاء فرق بينها ان شاء جمع كيف شاء
منها الشلم والكل يرزقه ويسمع صلوات الله عليه صاحب الزمان ويسمع كلهم في العلم
يضبطون احكامهم الظاهرة وان اختلفوا في العلم ولذا يرهم تجاوز فنونهم قواعدهم كثير من المواضع
ويحسبهم ايقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وفيما ذكرنا كفاية لاولي الدراية

وقد احببت ان ابسط الكلام في هذا المقام ولكن في وقت قد مد الجور باعه و اسفر الظلم قناعه و دعى
الشر اتباعه فلبّوه من كل جانب و مكان فلا يستطيعون صبرا على الحق الصريح و البناء التام لكن صحيح ما
ما اكتفيت بالاشارة لاهلها و نبهت على نكات الاستدلال و اوضحت السبيل و دللت على ما
كان مختفيا على اصحاب القال و القيل و على الله قصد السبيل و لا حول و لا قوة الا بالله
العلي العظيم و قد فرغ من تسويد ما مؤلفها عصر يوم الخميس خامس عشرين من شهر
صفر المظفر من شهور سنة ١٢۴٦ حامدا مصليا مستغفرا

والحمد لله رب العالمين في عشر الاول
ذي القعدة سنة ١٢٦٧
بيد الاقل محسن ...

www.ical.ir

دعوت بما في اناء فجأ — غلام به حمرا فاو سعة زجرا

فقال هو الماء القراح فانما — تجلى له خدي فاو همك الخمرا

اذا قالت حذام فصدقوها — فان القول ما قالت حذام

قنعت بحظي الطيب من خيال طيفكم — فكيف بوصل منكم غير قانع

ولو رمت من ليلى على البعد نظرة — لتطفي جوى بين الحشا والاضالع

تقول نساء الحي تطمع ان ترى — محاسن ليلى مت بداء المطامع

وكيف ترى ليلى بعين وقد ترى — سواها وما طهرتها بالمدامع

وتلتذ منها بالحديث وقد جرى — حديث سواها في خروق المسامع

اجلك يا ليلى عن العين انما — اراك بقلب خاشع لك خاضع

يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية ... والشر الا انفاس معقول ... ومما نسب الى مولانا امير المؤمنين عليه السلام ...

جمال الله في كل الحقائق سائر — وليس له الا جلالك ساتر

وايضا

تجليت للاكوان خلف ستورها — فنمت بما ضمت عليه الستائر

16

٢

هو الباقي بعد ما هلكتهم ... علي
قد اجرى الله ... ما اقدم
على يدي ووفقني لاستنساخه
ليكون ذخراً لدنيا وآخرة
وانا العبد ...
١٢٦٨

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن خلق الانسان وعلمه القرآن الناسخ لجميع الاديان واظهر له
اسرار المعاني ببدايع البيان وكشف له عن حقايق الحكم باجلى
تبيان وصلوة على من استقامت بنوره كل الاركان واستضائت
بوجوده جميع الاعيان وسلاماً على المرشدين الى السبيل باوضح
برهان والهادين الى الدليل باحسن ميزان **اما بعد** فيا ايها
الصالح المصفى والفاضل الزكي قد اجبنا دعوتك واسعفنا اجابتك فهذا ما ابرزناه لك
وعيناه عليك ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك اذ قد وضعت
على كنوز كانت مخزونة في الخزائن الغيبية ما اطلع عليها الا الاقلون وعثرت على رموز
كانت مطوية في الاشارات الالهية قد حوم عنها الاكثرون فاعرف قدرها واهل جهرها
واكتمها الا عن اهلها فانا لله وانا اليه راجعون فستذكرون ما اقول لكم اذا
نشرت اجنحة الطاووس وصاح الديك بفنون الالحان ونعق الغراب في ارض النفوس
وغردت الحمامة على الاغصان وصاح الديك بفنون الالحان عند طلوع صبح الظهور
واشراق شمس النور على الطور فلمثل هذا فليعمل العاملون وافوض امري الى الله انه بصير
بما تعملون ولما كانت الكتابة عند اشراق شوارق الانوار الحسينية على جده وابيه
وامه واخيه وعليه وبنيه الاف الثناء والتحية سميناها باللوامع الحسينية ورتبناها على

مقدمة ...

١٧

على مقدمة وبابين وخاتمة ونسئل الله حسن الخاتمة لكما شرعنا في الفاتحة انه ولي بالبداية و
النهاية والفاتحة والعاقبة **اقول** وانا الفقير الى رحمة الله الرؤف المليك القوي ابن محمد قاسم
محمد كاظم الهاشمي الحسيني العلوي الفاطمي الحسيني الموسوي حشرهما الله مع ابائهما محمد وعلي عليهم السلام
اما المقدمة ففيها لمعات **اللمعة الاولى** فيما يتوقف عليه الشروع في المقصود اما
على التحقيق او زيادة البصيرة **اللمعة الثانية** في ان الادلة حسب حال المستدلين
والمستدل لهم وعليهم **اللمعة الثالثة** في ذكر الميزان القويم والقسطاس المستقيم
ليتميز به الصحيح والسقيم ولكل لمعة اشراقات **اللمعة الاولى** فيما يتوقف عليه الشروع
في العلم ولها اشراقات **الاشراق الاول** في فائدة علم الحكمة الحقة قال الله تعالى ومن
يؤت الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً اعلم هداك الله وايانا الى سبيل الرشاد واتاك
المدلول والدليل ان فائدتها اعلى من ان يحتاج الى البيان واجلى من ان تنكر وتستبان
كفى بها شاهداً ودليلاً قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً اذ لا يراد به المال
كما هو احد اطلاقاته في الاستعمال لكونه مما لا يعتني به اهل الكمال فكيف الحكيم القيوم الغفار
والمتعال فلا يبقى فيه مجال المقال لسرعته في الفناء والزوال بل المراد به ما هو ثابت الدائم
الباقي في الاحوال ما هو لا يمكن من جهة الحكمة الا بالاعمال لكونه تعالى اراد ان يجري الاشياء
الا باسبابها في الافعال ويستلزم العلم بالكيفية في التكاليف الشرعية وحيث كانت هي
الفرع فالعلم بالاصل سابق وكل شيء دونه لاحق هو علم المعرفة التي كانت لخلق الخلق غاية كيف
يعبد من لم يعرف كنت كنزاً مخفياً فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف في الاصل والمقصود في
الحقيقة والمتكفل لها والمعرفة علم الحكمة الحقة فعلمها الاصل الثابت الذي لا يضره التقصير
في الفرعية وهو قوله حب علي حسنة لا يضر معها سيئة من غير عكسه ابداً الا ان بغضه سيئة
لا ينفع معها حسنة وحب علي عليه السلام يستلزم حب النبي المستلزم الحب لله الملازمة الحقيقية

بل الجاهلين حسب ما علم الحقيقة الواقعية قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فقد ثبت
بالبرهان ان المراد بالحكمة في الآية الشريفة هو علم المعرفة التي هي متعلقة بمعرفة حقايق
الموجودات كما قال الله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق
وقال الصادق عليه السلام في تفسيره العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية
وجد في الربوبية وما خفي في الربوبية اصيب في العبودية قال الله تعالى سنريهم آياتنا الآية الخ
وقال امير المؤمنين عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه ولا يبعد اشتمال هذه الآية الشريفة لساير
العلوم حسب مقدارها من الشرعية والتبعية كاشتمالها بالاصالة والذاتية فافهم ولان
الحكمة توصل صاحبها الى الاطلاع على حقايق الاشياء وذوات الموجودات ومقهوريتها تحت سلطنة
القهار ذو المجد والاقتدار وخضوعها وخشوعها وانكسارها وتذللها لربها الكريم المختار
وتسبيحها وتقديسها وتنزيهها اياه عن شوائب النقص وعيبها بالعجز والافتقار فيعرف
بعد مشاهدة هذا الامر العظيم وتحقق هذا الخطب الجسيم ان ليس الا هو ولا اله الا
له والكل مضمحلون دون جلال كبريائه معدومون عند سطوع نوره وبهائه فتنشد بلسان
مقاله كما انشد بلسان حاله على الحقيقة والواقع كما اشار عليه علماء الشيعة والنظار
ان كل شيء ما دون عرشه الى ارضيه السابعة السفلى باطل مضمحل ما عدا وجهه الكريم فيتبغم
في هذا الميدان ويستهتر تحت عظمة هذا السلطان فينقطع التفاته عن كل ما سواه ويزيل
اعتباره عن كل ما عداه ويقول كما سبق اللهم اني خلصت بانقطاعي اليك واقبلت بكلي
عليك فيحبه الله ويحب بحبه فكان سمعه وبصره فيقذف في صدره العلم
ويشرق في قلبه نور اليقين ويكون من المؤمن الممتحن ثالث الثلاثة من ثالث اثنين فيفوز
بالمقامات العالية ويتشرف بالمناسبة ويتقوى في طريق السداد ويشارك السبع الشداد
فيعانده الجبو... في جميع الاحوال ويطاوعه الله في كل الاعمال ويكون كالكبريت الاحمر

اشارة الى وجه ... [illegible] ... زكيتها بالعلم والعمل ... عصيانها واذا فارقت الاضداد ... شارك السبع الشداد

اشارة الى ما قال امير المؤمنين ع في معنى الفلسفة ... [illegible]

اشارة الى ... [illegible]

الاحمر واقل القليلين كما قالت اذن القرينة الظاهرة تشير الى القرية المباركة فيكونون من المخصصين
بهم والوارد بين حوضهم والشاربين من كاسهم والكاينين في رجعتهم والمحشورين معهم فمن اراد
لا يكثر الا من عرفهم بالنورانية ولا يعرفهم كذلك الا الراسخ في الحكمة الحقيقية فيعرف بها
الحق والكيف والكم وتفصله موصوله وما يؤول اليه اموره وليس العلي من هذا المقام مقام
ولا ادونه مطلب ومرام ولا خير اكثر من هذا الامر ان الله سبحانه ذكر اعظم ما اعطى لعظيم في
مقام الامتنان بقوله ولقد آتينا لقمان الحكمة وداود وآتاه الحكمة وفصل الخطاب وهي كما
قلنا معرفة حقايق الاشياء الم تر ان نبينا صلى الله عليه وآله كيف طلب ذلك وقال اللهم ارني
الاشياء كما هي فبها يحصل الخير الكثير المسؤول عنه بقوله ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فان حصل
لك ذلك ووفقك الله لما هنالك فاعرف قدرها وادرك جوهرها فان ما لم تسمع
من منافعها وفوائدها اكثر واعظم مما سمعت وجمل القول انه يفتح لك عند ممارسة
هذا العلم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فشمر عن ساق الجد في
طلبه واسأل الله التوفيق لتحصيله فانه تمام الامر نسأل الله التوفيق لنا ولك انه ذو الفضل العظيم
لكن اياك ان تقع في الضلالة وتسلك مسلك اهل الجهالة وليس كل من تسمى بالحكمة
حكيما ولا كل من يتعاطى العلم عليما ما كل من جاز الجمال يوسف ويسمى ... تعالى عن
الحق والمرتضى عند ذكر الميزان **الاشراق الثالث** في تعريف العلم قالوا الحكمة هي العلم باحوال
اعيان الموجودات على ما هي عليه في نفس الامر بقدر طاقة البشرية اقول والمراد باحوال
الاعيان ما يعم الكل والبعض فالكل يشمل الكل ويصدق الحد طردا وعكسا هذا والمختار
بين المتعرفين الحد الحاصل من ترسيع الشيعة ... ان لفظ البشرية في الحد بقدر الطاقة البشرية فيشمل
الحد الحكماء مطلقا ولا نتعين للتخصيص بالبعض فالكل بخروج الانبياء والملائكة لكونهم الحكماء حقيقة
وتمونت الحكمة وشهم بركات وشهم تحقق ... فيهم شرعا وعرفا ولغة فضل ان

اشارة الى قول ... وجعلها ... انه قال ... القوى التي ... والقوى الظاهرة ... [illegible]

التقييد بحيثيات الوجود احترازًا عن المطلق لكون المبحوث عنه فيه المعقولات الثانية وهي
ليست بحيثيات موجودة اذ المراد بها الموجود الخارجي المتحقق الوجود ولا كذلك هنالك وفيه
ما فيه ولذلك يجب ان يكون علامة شاملا لكل افرادها من الملك والملكوت والجبروت
واللاهوت ليكون البحث عن احوالها شاملا لها والا لم يكن العلم علما كليا عليه لانه لا يتصور الا
بعد الاحاطة بجميع مراتبها في جميع مراتبها وكذلك يجب ان يعم الحيثيات الوجودية للموجود المقابل
للمعدوم الصرف ليعم الموجودات الممكنة الغير المتعينة ايضا وان كان خلاف المتبادر
في العرف والا لخرج كثير من المسائل عنها كالبحث عن الامكان والممكن بنفسه الاعيان الثابتة
في العلم الازلي كالمعدوم في العلم الازلي في عين الامور المخزونة المقدرة او المشروطة ونحوه
البداء ومثال ذلك من المسائل في هذا الشأن فيجب العموم للادراك المخصوص وكم من خبايا
في زوايا **اشراق نوري وادهاق ظلي** لعلك تتوهم ان بعض الجهال من اهل المكر والضلال
الذين يكثرون القال ويطلبون الفصل والفعال والمطلوب في الحد لكونهم من الساخطين عن الاشتباه
على ما هم عليه حاشا ان يكونوا كذلك وان الصدق في الحكم بحكم الحكيم بحقيقة ذات الحد وفي
الاجناب الحجرة الذي يحو بالكذب والافترا الان قولهم لنا على ما هم عليه في نفس الامر بحججهم و
تعدهم اذ ليس بالمحجوبين عما هو عليه في الاصل بل مما انطبع في اذهانهم وادراكهم من الصور
المعوجة المغيرة لاعوجاج المحل فتشبها لهم وتحققا **تمثيل نوري** الظاهر في نفسك اذا نظرت
في المرآة العوجاء هل ترى وجهك مستقيما او في الحمرا هل ترى فيه بياضا مع ان
وجهك ما تغير عما هو عليه فلا تعي لكن رايت في المرآة العوجاء وحكمت عليك باعوجاج الصورة
انه ادركك كما انت عليه لا بل على طبع المرآة عليه بخلاف ما اذا رايت في المرآة الصافية
المستقيمة فانه يقال انه ادركك كما انت عليه لكنه المرآة ايا كذلك وكذلك
في حال الاعوجاج ومن هنا يتغير حال الحق والمبطل فالمبطل خارج عن حقيقة الحد ابدا او تغير
تغير

ذلك

ذلك حين العرض فان طابق وافق لاتصاله بالشجرة الطيبة التي اصلها ثابت وفرعها في السماء
والا فاخرية بالمجانبة فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون وسنفرد له في الميزان **تقسيم**
احوال الاعيان اما يكون بقدرتنا واختيارنا ام لا فان كان الاول فهي الحكمة العملية وان كان
الثاني فهي الحكمة النظرية والاول لا يخلو اما ان يكون علما بما يتعلق بالتدبير الذي يختص
بالنفس من حيث تحليتها بالفضائل وتخليتها من الرذائل فهو علم الاخلاق والا فهو علم تدبير المنزل
المنزل ان كان مما لا يتم الا بالاجتماع المنزلي وعلم السياسة المدنية ان كان مما لا يتم
الا بالاجتماع المدني ان تعلق بامر السلطنة وتدبير امر الرعية وعلم النواميس المعروف عنه
الشرعية بعلم الفقه ان تعلق بالسياسات الالهية والحكمة النظرية لا يخلو اما ان يكون البحث
فيها عن احوال الاعيان لا يكون مخالطة المادة شرطا لوجودها ولا لتعقلها اولا فالاول
فهو المسمى بالعلم الاعلى والفلسفة الاولى وبالعلم الالهي وعلم ما بعد الطبيعة والثاني لا يخلو اما ان يكون
تلك التي شرطا لوجودها خارجا دون تعقلها وتصورها او شرطا لهما معا فالاول
هو العلم الاوسط والرياضي والثاني هو العلم الاسفل الادنى الطبيعي والمقصود من الاول في الثاني
الشكل المعدا ارسطو وان كان لا يوجد الا في المادة الجسمية وهي المراد بهذا التقسيم لا مطلقا
وان كان لا يوجد لعدم خلو شيء منها مطلقا سوى الواجب الحق سبحانه وتعالى فاندفع الاشكال
فافهم ولا تكثر القال فان العلم نقطة كثرها الجاهلون والظاهر من هذا التقسيم المتعارف
تحقق الصدق بدون الجمع ولا كذلك في غيره وان يمكنك القول بان الصدق مع الجمع
عرفي ظاهري لا حقيقي واقعي كما هو الظاهر عند **الاشراق الثالث** في الموضوع اعلم ان الموضوع
ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية اي التي تعرض لذاته او لامر يساويه او لجزئه وهو في
هذا العلم حيثيات الوجود مطلقا على ما قلنا لكون البحث فيه عن احوالها فموضوع العلم الاول
الاعلى الالهي الوجود بما هو الوجود على ما قيل فان كان البحث فيه عن الالهة واحواله وصفاته وما فيه

من الصفات الجلالية والجمالية فهو الالهي بالمعنى الاخص وان كان مطلقا فهو الالهي بالمعنى الاعم فقد
بان لا يخفى اذ الله الواجب القديم تعالى شانه وعظم برهانه ليس فيها من الوجه المطلق الذي يستعمل الا
ان يراد به اللفظ فالاولى ان يقال ان موضوع العلم الالهي هو ما يبحث عنه بالوجود فان كان بحثها
عما يختص بالاله فهو الالهي الاخص والا فهو الالهي الاعم وموضوع علم الرياضي هو الكم المقدار اي الجسم التعليمي فقط
ونبصر وقد عرفت انه **ايقاظ وتنبيه** موضوع كل علم لا يبحث عنه في ذلك العلم اذ الغرض من صنعه
اثبات مسائله وتحقيقها كما انه لا موضوع للمسئلة فلا يبحث عنه فيه لكونه خارجا عن المقصود فيجب اما ان يكون
بينا او مبينا في العلم الاعلى اذ قد يكون الشيء موضوعا لشيء ومحمولا لاخر كالجسم المطلق فانه الجوهر في
الطول فموضوع علم الرياضي والطبيعي محمول العلم الالهي لكونه من عوارضه الذاتية الاولية كما يبحث
عن الجوهر والاعراض واما موضوع العلم الالهي فالحق انه يبحث عنه بالاجمال وان كان نظريا يحتاج
التحقيق والتفصيل وذلك يكفي في موضع البحث انه لا يشترط العلم بجميع حقيقته المفصلة عند البحث عن احواله
الذاتية وهذا المعنى قولهم ان موضوع العلم يجب ان يكون بينا او مبينا في العلم الاعلى **تحقيق**
موضوع الالهي الخاص هو الجوهر الحق عندهم وعند المتكلمين القشريين الظاهريين ذات الحق سبحانه
وتعالى والاحوال واحده والفرق كما قلنا والحق انه فيه اشكال الاشتراط العلم فيه ولو بوجه وهو متوقف
فيما قالوا لكونه مجهول المطلق فلا يصح طلبه والتوجه نحوه لان الطريق مسدود والطلب مردود والسبيل
هو المنتهى الذي الحق انما يجد الادوات بعضها ونشير الا الى نظائرها وهو المثال في التحقيق والكشف
بينه وبين الشيء الاعلى **الاشراق الرابع** علم اعلم هذا علم يبحث فيه عن المعارف الالهية و
الحقائق اللاهوتية والاسرار الملقاة في هويات الاشياء على ما عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية
على النهج المقرر من مباديها واوائل جواهر علمنا فيتمثل الجد المراتب بشرحها اذ تجمعت الحقائق
اللاهوتية بما يشمل المراتب المتنزلة كيفية نشوئها وبيانها فناؤها وبقاؤها وحدوثها وثباتها
وحفظها عن اعدامها وفوت الحكمة المصطلحة عندهم بالاشراك لكونهم لا يلاحظون ذلك وان لم يلاحظوا

وموضوع علم الطبيعي هو الجسم الطبيعي
والظاهر في الجسم التعليمي

علم يبحث فيه
عن المعارف الالهية الالهية
الملقات في هويات الاشياء
... على النهج المقرر عن الله
... تعريف ثانوي
منه ... مقامه

عدمه

عدمها وكذلك ايضا بقيد المثال المطلق فانهم يبحثون عن الوجود مطلقا في العام والحق
في الخاص وخرج الكلام بالقيد الثاني العلم ودخل الطبيعي والرياضي في العلم بالكينونة وتنزلها
الى المواد الجسمية وان كانت تقيدها لتقيدهما وباطلاقهما تدخل في الالهي بالمعنى الاعم
ودخل العلم باسباب التشوق اقسام الحكمة العملية والاخلاق والنواميس باسباب التشوق في الالهي
وان كان في الطبيعي والسياسة المدنية وتدبير المنزل لاهل الدوام والثبات وعلم الطب والنزاهة
بالحفظ عن الالام الظاهري كذلك سائر العلوم لكنك تستنبط من الحد كما تستنبط من الاصل
على الفرعية بل كلها في الوجود ثابتة بحيث تدخل فيها بالفرعية وكذلك ايضا علم الصناعة الفلسفة
والسيميا والريميا والهيميا والليميا ويدخل علم القيافة والكهانة والكشف بالكينونة وكذلك
البحث عن الالفاظ وصورتها وموادها ودلالتها والاحكام الحاصلة من اقترانها بعضها ببعض
تدخل فيها بالكينونة الصفاتية ومجمل القول ان كل علم من العلوم وكل بحث من الرسوم انما
هو تشعب منها اذ البحث في العلوم لا يخلو اما ان يكون من كينونات ذواتها او كينونات
صفاتها او ما يحصل به ثباتها او ترقيها او تنزلها على كلا الاعتبارين والجامع لها الحكمة
الالهية الحقة فلنشرها بطبيعتها العاملون ولادراكها فليتنافس المتنافسون **بيان واقع**
موضوعها مطلق الحقائق الخلقية والاثار الوجودية كما سبق واما موضوع ما اختصصناه بالذكر في
هذه الاوراق الذي هو الالهي بالمعنى الاخص هو المثال والتجلي المشار اليه في الحديث تجلى لها
فاشرقت وطالعها فتلالات والقى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله او المقامات والعلامات
المشار اليها في الدعاء فجعلتهم معادن لكلماتك واركانا لتوحيدك وآياتك ومقاماتك
التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك
وخلقك وهو ما قلنا لك من المثال الا ان المثال اصطلح في المقام الخاص والعلامة الجامعة
كما سيأتي ان شاء الله تعالى وان كان من الموضوع الا انه على التفصيل من المجمول فافهم وتبصر

[illegible]

والعلامة الجامعة
هي مقام ...
بعد ...

تنوير قد سمينا هذا العلم زاد انه أعم انه اخص للاخص وقد يسمى الخاص في بعض مراتبه
المنتزلة بالبيان كما سماه الحق سبحانه بقوله خلق الانسان علمه البيان اذ ليس هو المعروف
ان كان هو المعروف وليس المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير وان كان هو كذلك بل هو
كما هو من حيث التجريد زائدا على ما دل عليه العقل السديد قال وأما البيان والمعاني فان قال علي عليه السلام
اما البيان فهو ان تعرف ان الله واحد ليس كمثله شيء فتعبده ولا تشرك به شيئا فيكون المجهول
هو المعاني اي الصفات المختلفة الفعلية الظاهرة في المجال الامكانية قال عليه السلام اما المعاني فنحن
معانيه ونحن علمه ونحن عينه ونحن حكمه ونحن جنبه ونحن حرم الحديث فهي اركان التوحيد للتوحيد اسماء
الحسنى معانيها جميع ما يدعوك به ولاه اركان الى ان قال فجعلهم معادن لكلماته واركانا لتوحيده
الذاتية فهم العلم بالمعاني والبيان فتسميته بهما تبعا للمبدأ بالكشف ظاهرا في الجهة لانا لا نجد
انشاء الله في الاسماء فلا نخاطب بان الاسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان
كما يخاطب به غيرنا وقد نسميه بعلم المعرفة اذ به تحصل الكاملة بقدر الطاقة البشرية فاعرف ذلك
تنبيه اللمعة الثالثة في الادلة قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ولها اشراقات الاشراق الاول قال الله تعالى
ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن الدليل يختلف باختلاف المدلول
فهو شيء في القران الغيبية التي نفحها عند الله يطلع من ارتضى بانه ترجمان وحي ولن تنال شيعة
الا ان ثلاثة منها تجمعها مراتبه وواحدة منها لاحاطة علما الا دليل وهو الله سبحانه قال تعالى
ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء ولكل رتبة منها دليل للموقفين فيها اما المستدل والمستدل عليه
فتثلث الادلة كما اخبر الحق عنها ولكل دليل اهل ولكل اهل مقام ونتكلم ونشير بالمجموع على التفصيل
بالاجمال الاشراق الثاني في الدليل الاول وهو الحكمة والمستدل والمستدل له بهذا الدليل من كان
الموقف الاول في الحجاب الابيض الاعلى ومقام السر المقنع بالسر ومقام الظاهر من حيث الظهور

بالظهور

بالظهور والموقف في هذا الموقف مقامات المقام الاول في المقام الاول اول المقامات والعلامات
وهو الباطن الظاهر بالظهور والصبح الطالع الصادق بعد كشف ظلمة العماء المقام الثاني
في المقام الثاني ثاني المقامات والعلامات وهو الباطن من حيث الظهور لكونه تأكيد الباطن
من حيث البطون المقام الثالث في المقام الثالث ثالث المقامات والعلامات وهو العماء
وباطن الظاهر وخلق الحق والظاهر المقام الرابع في المقام الرابع وهو رابع المقامات والعلامات
وهو الظاهر من حيث الظهور والحجاب السر المقنع بالسر وفي هذه المقامات المستدل والمستدل
له والمستدل عليه واحد لا اختلاف بينها الا بالاعتبار الوضعي الا ان تقول ان الاول
للثاني وهكذا ادلة اهل هذا المقام كلها دليل الحكمة لكنه لا تقيد الى الكيفية ذلك الا من
جهة الاثار وذكرها من جهة البيان والا فهي مما هو خارج عن المقام لعدم فارس يحوم الى هذا
الميدان فتدبر فانها اعظم طير دخلى ابيها الان لا بد يركبها الا او عند الزمان الموقف الثاني
في المراد الاول في الذوات الاولى وهذا مقام المستدل والمستدل عليه والمستدل له بدليل الحكمة
في كل الموجودات المفعولات المقيدة وهذا مقام اولي الافئدة والمتوسمين الناظرين بنور الله
الحق المبين ومنه الحكيم ودليلها هذا الموقف فافهم تنبيهين دليل الحكمة معرفة الشيء بحقيقته
كما بالمشاهدة العيانية وهو يعني الاستدلال بها والمشاهدة على قسمين مشاهدة
العقل معلولة والعكس والتسديد فالاول يستدل بنحو الاحاطة والثاني بنحو الحكاية والمثلية
والثالث بنحو المناسبة والمشابهة المثلية عن غير مجال الاشعة وشاهدته اياها وادرك
المقصود على التفصيل فافهم فانه دقيق شرط لابد لصاحب المقام ان لا يعرض عن الحق العلام
ويتصف به لانه يحاكمه اليه ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا ويقف
عند بيانه وتبيينه عند قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم لانه يخبر عن المشاهدة
وليحفظ نفسه عن المنازعة بل يحق المشاركة هذا الاعتبار في نفيه في اصابته ويستعلم حال الغير
بالنسبة اليه تصريح يعرف الحق بدليل الحكمة بالمعرفة الكاملة الحقيقية وهي المسؤول عنها في حديث

كميل ويعرف ويضيء به حقائق الاشياء كما هي ان راعى الشروط والا فكما مر انه عليه وفي الاول يخرج
ظلمة الشك والجهل الى نور المعرفة والمشاهدة كما انه يخرج في الثاني عن ظلمة الجهل الى ظلمة الانكار
والعناد والجحود بعضها فوق بعض **الاشراق الثاني** في الدليل الثاني وهو الموعظة الحسنة وهو لاهل
القلوب والمستدل والمستدل له بهذا الدليل موقفان **الموقف الاول** في الدين اليقين والحجاب الاكثف
الثاني والكون الجوهر والطور والقلم واول غصن من شجرة الخلد واول حي في البساتين في
جنان الصانع وهذا اول مقام المستدل وهو ينبوع المعاد ولا يوصل الا اليها **الموقف**
الثاني في الحجاب الاصغر وعالم الاظلة وينبوع الرقائق وهذا ثاني مقام المستدل الآن
هنا وجه الله تعالى والاول يوصل الى المجادلة **تحقيق انيق** دليل الموعظة الحسنة هو لمن تردد
الخصم بين الحق المقطوع به والباطل المشكوك فيه وينسخ الحق المقطوع كما جاء في الخطابات الالهية
كالاحتجاج من مؤمن من آل فرعون ان كان كاذبا فعليه كذبه وان كان صادقا يصبكم
بعض الذي يعدكم **شرط** من ربك لابد ان يصف عقله يعني ان لا يطلع يستحق لتصحيح
استدلاله لكن [illegible] **تعنيه** يوصل دليل الموعظة الى علم الاخلاق والطريقة ويورد
صاحبه مورد اليقين ويعرفه معنى الشيء وباطنه على جهة التمكين ولا فرق بشرط انه جلي
منار في الدين اذا لم يتمكن من دليل الحكمة والا فخذه وكن من الشاكرين **الاشراق الرابع**
في دليل الثالث وهو المجادلة بالتي هي احسن وهو لاهل العلوم والصدور والمستدل والمستدل له
بهذا الدليل عشرون موقفا اعلاها الصدور المحجوبة وادناها التراب الموصدة وبينهما [illegible]
كثيرة الحيات والعقارب فيها ظلمات ورعد وبرق قل من ادرك بها الصواب ووصل بها
الحكمة وفصل الخطاب وان فرض انك في هذا الطريق الوعر المسالك فانما وصل الى الفقر و
الصوم ودينه بين الشيء [illegible] بعيدة فاعتبر حال الحكمة الظاهرية المعروفة وان فرض حقيقتها
اذ ما طلوبك به لغاية دليل المجادلة وما يصل الا الى الصوم فاين انتم يا اهل الحقيقة اخرجوا
عن جلباب الخمول واطلعوا عن المجاز والاقوال السفسطة والا تدركه العقول اذ لم يجيدوا بهذه الحكمة

هذا فلك قد بدا **اشعار** قال العبد من الصوفية اذوابها واشعارها انما نالكم ومتاع الحين
اهل الصوفية في درجاتهم العشرين المجموعة في مراتب عند مداركهم **الاول** مقام التوكل [illegible]
بعد كونه عرفه من المهم الغيبة الصورية متنازلة المراتب متفاوتة الاحساب المدارك في
العرش والكرسي **الثانية** مقام التصوف الذي بعد كونه في السموات السبع متنزلة المراتب
متفاوتة المدارك في العناصر البسيطة **الثالثة** مقام الشعر الذي بعد كونه في الارض
المعروفة مظهرا [illegible] **شعر** ولكن رتب على مقاماته [illegible] في التقدم [illegible] طول
توضيح ما ازال المقام من قسمي الحكمة في التقدم الا بالبرهان المنطقي والموعظة الحسنة والمجادلة
والمجادلة بالتي هي احسن بجانبه وليت شعري ليس ما ليس له صورة فاين الاشكال او يكون غير ما ذكره فلم
لم يذكره لفاقد المثال الا ترى ان القرآن فيه جميع الامثال او يدرك بها فاين تعقل الافعال [illegible] الله
لان الالواح انما تجد فيها الى كشف ربك يا الحق وانت دللتني عليك ودعوتني اليك ولولا
انت لم ادر ما انت **ارشاد** من له علم لا بد ان يخشى ربه ونفسه ان يصف صفة والم يكن هي
حسنة وان يعرض عن المراد والجدال والاستدلال باطل على حق في وسع الفعال او يعكس الاله او بنقل في
الاحوال بدور مدار الحق في المبدأ والمآل ولا يقول اذا عرف ان هذا ضلال اياك والخصوم فانها
نجدة الله [illegible] فاسلك سبيل ربك ذللا **اللمعة الثالثة** في الميزان قال الله تعالى
واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير واحسن تأويلا
وقال تعالى واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان وفيها اشراقات **الاشراق الاول** ان علم
المنطق [illegible] علمت ان كل شيء يقبل الزيادة والنقصان فقد ينبه اهل الكمالات
بل هو الواقع فاحتج الى الميزان اذ الشمس والقمر بحسبان مع انهما اكبر آيات الحق المنان فاعرف
ان كنت من سنخ الانسان فكل حق له باطل مقابل وكل صحيح له قبيح مماثل فكيف تعرف الحق من
الباطل وكيف تميز بين الدائم والزائل الا بالميزان المعادل وهو يجري من صرف الحكمة الى المجادلة
والميزان اربعة متناسبة اذ يجري في كل ما لا يجري فيحتاج الى جموع [illegible] من اين الحقيقة [illegible]

يتبع فصل الحجة بشرح الخصوص

ولا من رحم ربه فعقف وثبت في مجاري الاحوال وعلم ان العلم نقطة كثرها الجهال وقد اشرنا الى بعض
هذه الاختلافات في جواب بعض المسائل وانت ان عرفت لحن القول تعرف ذلك **الاشراق الرابع**
في اثبات الخلافة وحقية سنة النبي والعترة الطاهرة فقد تكاثرت بذلك الاخبار بل تواترت
الآثار وانعقد عليه اتفاق المسلمين من الفريقين والمنكرين عند عدم اتقائهم الحجة المعاندة ولم
التفت الى الاحاديث كلام ابن العاص لمعاوية بان محمدا عرف الصواب وفي ابياتهم نزل الكتاب
والشافعي وسائر من حب اهل البيت حتى اخرجه عنهم ام احمد وهذا مخلوط بالحجى وجهم
هم الهدى والرشد لا اخفيها وغيرهم من المعاندين وتكفيك شهادتهم عن ذكرنا كما قال
يزيد لعنه الله نعى محمد قول ابن العاص وقد شهد لها بالفضل اعاديها فالحق ما شهدت به الاعداء كما قال معاوية
على العادية خير الخليقة بعد احمد حيدر والناس ارض والوصي سماؤه فقال لعنه الله يزيد ومناقب
شهد العدو بفضلها والفضل ما شهدت به الاعداء فاعتبر حالات اهل الشيعة في التمسك بالذين
يقر بفضلهم المنكر والمعاند والمقر الى حد قرن كلما عندك من العلوم والمدارك بميزانهم فان
طابق فخذه والا فاضرب به الى الحائط فماذا بعد الحق الا الضلال فانت يا مدعي العلم ان اردت الفهم
والمعرفة والبصيرة فهم معدنه ولهم وعندهم اصله وفرعه وان اردت التقليد فهم ايضا اولى بذلك من
غيرهم لتنزههم عن الخطأ والزلل والسهو ولا تمل الى غيرهم فانهم ما احوجوا شيعتهم الى غيرهم كيف
وهم الحجج البالغة واغنوهم عن اعدائهم كيف وهم الائمة الطاهرة ولا تقل ان هذه امور عقلية لا تحتاج
اليهم الى الشرعية فان هذا زور وكذب مع ما ثبت من اتحاد العقل والشرع وهل عندك الا ما
اخذته منهم اذا شئت ان تختر لنفسك مذهبا ينجيك يوم الحشر من لهب النار فدع عنك
قول الشافعي ومالك واحمد والمروي عن كعب الاحبار ووال اناسا نقلهم وحديثهم روى جدنا
عن جبرئيل عن الباري **نصيحة** يا اخي تمسك بحبلهم واستضئ عن نورهم ورد حوضهم واسلك
طريقتهم واهتد بهديهم وانقطع اليهم وادخل في شدايد الامور عليهم فانهم وهم الركن الاعظم
والعماد الاقوم وعين التوحيد وحقيقة التقديس والتفريد لا يسلك الى الله الا بهم ولا يعرف الحق

العمود

المعبود الا بهم ولا يظهر محض الايمان الا بهم وينقطع السبيل والطريق الى الله الا بهم فلا يغرنك تزوير الاباطيل ولا اضاليل
ترويه اصحاب الضلال والتضليل ولا تتوهم انهم يرشدونك الى السبيل اذ الطريق منحصر في اثنين ليس لهما ثالث
فريق في الجنة وفريق في السعير فاعرض كلما يرد عليك بميزانهم فخذ ما وافق واترك ما خالف قال عليه السلام ذهب
الناس الى عيون صافية تجري بامر ربها ذهب من ذهب الى غيرنا الى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض
وبهذا القدر كفاية لمن له فهم ودراية **مثل** كما انهم عليهم السلام طبق عقولهم الذي هو الاصل وكل ما سواهم فرع
ويقوان صفوة الموجودات اشعته اذ كان سراجا وهاجا فاين الاختلاف وانما مثل اصحاب القال والقيل
مثل العميان والفيل فافهم نعم ان كنت من اهل الفضل والافئدة لا لهم **هداية** اذ قد علمت اختلاف
وعرفت منشأ الاختلاف وكثرة اصحاب الدور وتوفر فضائلهم في كلماتهم وزايد كلها تبين وصرف تلك
الكلمات الى تطبيقها بسبعين وجها وتوجيهها بالتأويل والتلويح لتسلم عن تصرف اهل الظن والتخمين
وبالتقية التي هي عظم اركان الدين وكونها كالقرآن في الاجمال والتبيين فلا تقف عند ظاهرها
اليقين واما اهل القلوب واولو الافئدة من المرحومين فلا يختلفون في الدين وفي احاديث
ساداتهم الطيبين الا انهم يحتاجون للتفهيم والتبيين الى الميزان المستقيم الموافق والنظر المطابق
وتمييز الكاذب من الصادق **الاشراق الخامس** في الرابع منها الكتاب التكويني الالواح والآفاق
والانفس المكتوبة فيها آيات الحق سبحانه وصفات افعاله وكينونات آثاره التي من شاهدها
او قرأها وقف على اليقين ونجى من الظن والتخمين وهو على البصيرة من امره في كل امور الدين وقد نطق
به كلام الحق تبارك وتعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وضرب
الامثال للناس وما يعقلها الا العالمون وكأين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم
عنها معرضون ولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم وكذلك
نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين ان في ذلك لآيات لقوم يوقنون
ان في ذلك لآيات للمتوسمين الى غير ذلك من الخطابات الالهية وكذلك الاخبار المعصومية كما في
قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه وقوله اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه وقوله في الدعاء الذي اوردنا في المرجع

وهو الصحو بعد الجمع ولكنه مفروق

فهذه السبيل

الآثار فارجعني الى مشكوة الانوار وهداية الاستبصار حتى ارجع اليك منها كما دخلت اليك
منها مصون السر عن النظر اليها ومرفوع الهمة على الاعتماد عليها انك على كل شيء قدير الى غير ما
نبهنا **تبصرة** والاعتبار في ذلك ان كلما في القرآن والاخبار وصف الحق الذي وصف
نفسه للعباد لجهلهم وحسب حاجتهم والوصف الحالي اجلي في حق لابطال الحجة والاقتران لمعالي الجل
وعلى في سنخ الكمال اللانهاية فانك في سبيل الاوان علامة وجوه بالبرهان ان كلما في
الاكوان من احوال الامكان المجتمعة في حقيقة الانسان وصف الحق للخلق بالخلق فكلما في التدوين
من الذات والصفات والعبادات او العباد اكلها ثابتة مشروحة مفصلة في التكوين بحيث
لا يحتمل الظن والتخمين الا من لم يعرف قراءة تلك الكتابة الوجيزة ولذا قال مولينا الصادق
عليه السلام العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية وما خفي في الربوبية
اصيب في العبودية وهو كما قال تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم
انه الحق الا انه بكل شيء شهيد اي موجود في غيبتك وحضرتك الحديث العبودية سر الربوبية صورة المؤثر فالحكاية وكلما في القرآن وما جبلت عليه الالباب والاديان من حكم التكوين ظاهرة
بيان لتلك الحكاية كما يعرفه اهل الدراية فصح التطابق صدق التوافق فخذ وكن من الشاكرين **حكمة**
سماوية كل العالم بمنزلة الواحد البسيط اما سمعت بما فيه من الاسماء والاشياء في جميع الواح لوح
واحد جلي نقوشه كلها في التدوين بل هو صفحة على نسخة التنزيل وفي هذا اللوح تحت الواح صغار جزئية
غير متناهية مكتوب في كل منها بخط خفي جدا كلما هو في ذلك اللوح الكلي الواضح وجلاء اشرفها واظهرها
لوحات اظهرها حضرت النبوة وعصمة المروة ثم الناس بعلمهم ظاهرها وبعلم علي امير المؤمنين وآل بيته
الطاهرين الطيبين ظاهرها وباطنها وهي المسمى عند الحكماء بمرآت الحكماء ووجه الطالع بعبد الكريم وعبد
الواسع وعند تعبد شهد المفارقة لاضداد وشاركه المستمع الشاهد وهي مقتضى كمال العبودية
اياك نعبد واياك نستعين وبكونه مثالا لذلك المسمى ومنه ظهر تعويذ الورقاء وهذا هو الولد
العزيز وقرة عين اهل التميز العالم الحكيم الحي القيوم وهي [illegible] الذي يجمع الصفوف ولا يكثر

بالفرق

بالالوف مقامه في جبل سيناء وانه في الارض المقدسة سرير علي على عشرة جبال موضوع وهو العين
الحكمة والاسرار منبع في مملكته يوجد كل محقق ومبروز وظهور سلطنته نسخة من اللوح المحفوظة كمال التوافق
وغاية التطابق واني في ذلك والله الصادق ان وجد طبيب حاذق ذي الحق والصدق ناطق
وقد يدرك في هذا اللوح ما خفي في الالواح ولذا سموه بمرآت الحكماء وهو الكتاب الاوسط ولا رطب ولا
يابس الا في كتاب مبين وهذا اظهر الالواح ثم بعده اللوح الصغير الذي هو الكبير اي الشخص الانساني الذي
تحقق في جميع مراتب الاشياء والمعاني لكن محجب الرياح الاربعة من الركن اليماني كما في الكبير حرفا بحرف
فكلما يطلب عندك فلا تعد الا حروف نفسك والتدوين انما هو نفسك وصفتك ونعتك
اليه ان شئت نطقك ولا يتكلم الا عنده معرفة ذلك مبين فيرتفع اللبس من البين وهذا حال باب الى اللوح
لكنه من المحفال الابكار يبين يعرفه اصحاب التمكين المتجاوزين عن مقام التلوين والتمرين ان في
ذلك لآيات للمتوسمين وتوكل على الله انك على الحق المبين اعرف التطابق واحكم التوافق وكن
من الشاكرين **تنبيه** تعرف بما قلنا بوحدانية الحق القديم وجوب اجرائه على احسن تقويم ان
لو دلالة الخبر المستقيم اين حيث الاحد واين الشطط من التشبيه واين الوحدة من الكثرة وما ادريك ما
الا وحدة واين الكثير من الواحد اذ الكل لعظيم جلاله راكع ساجد فوجب بما قلنا والا لزم ما
لو خالفنا **تذكرة** هذا هو الميزان القويم والقسطاس المستقيم والباب الذي ارانا ان ياتي البيوت منه وسبيل
الرب الذي يجب ان نسلكه ذللا والدليل الحق الذي لا بد ان نتبعه رشدا لئلا نكف من ان نعيش عيشا
رغدا والا كانت المعيشة ضنكا ونحشر في القيمة اعمى لانه تعالى من كان في هذه اعمى فهو في الآخرة
اعمى لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور هذا اذا ما رعت الوزن واما عند عدم رعايته فهم المراد
المستقيم قوله ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون الا يظن
اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يفعلون
وانهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بقية الله خير لكم
ان كنتم تعقلون **ارشاد** قد نبهناك بحول الله على احسن الطريق وارشدناك الى الحق الصحيح

تعلمون

بالتصديق والتحقيق ودعونك الى الصراط المستقيم دعوة الوالد البر الشفيق فتمسك به تجد لديه فانه
برحقيق ومع ذلك فليس شاء الله تعالى المخاطر في ادرك جنده العقل فان الحق عتيق وحقيق
بهذه المطرة فان الجهاد قديم وفيق وصاحب هذا الرفيق فانه صديق صدوق يدلك على الحق فانه رفيق وشفيق
وما اريد ان اخالفكم الى ما انهيكم عنه ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت و
اليه انيب **الباب الاول في الوجود وفيه لمعات اللمعة الاولى** في قسارة ولها اشراقات
الاشراق الاول في نفي التقسيم قال الله تعالى وليس كمثله شيء فاعلم انه لا اله الا هو فمن كان يرجو
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال الرضا عليه السلام حق وخلق لا ثالث بينهما ولا
ثالث غيرهما **تحقيق** عتبار المقسم في التقسيم الحقيقي لازم فالتركيب في اقسام متحتم والتضاد فيهما ثابت
دائم فاين المحيص بهذا الطرح المتلاطم ان قلت بان الحق في التقسيم واقع فاخبر النفك واحد منهما
اوليس ذلك عنهما عنده دافع ان قلت بانه الاول فقد اثبت لهما نسبة يكذبك حكم المباينة وعدم
تحقق الكلام التام اذ لا مجال لالتحاق القصور والتضاد وان كان في الاكان فقد يمنع ان اشرقة بعد تنظيره وتحديد
البرهان لا يقيده بصفة الوحدة وهو معلوم لمن له عينان والثاني والثالث يستلزم التركيب و
التضاد ولا تزال تنزه عن التركيب وتحكم بنفي عنه الاضداد مع ان التركيب يجمع اقسامه فاسده ولوازم
من هذا الوضع **الاشراق الثاني** المقسم غير الاقسام عند الاطلاق ان كان ذو اشتراك حقيقي فهي عند التقيد و
القيد خارج عن حقيقة المقيد وان كان في المجموع حقيقة ثانية للمجموع وهو قولهم ان نسبة الفصل الى الجنس
نسبة الخاصة الى العرض العام فاذا تحقق الخروج فاي شيء هو اذا انحصرت الاقسام في الواجب والممكن فاذا
اخرجت احدهما في التضاد فلا يعتبر في الضد الآخر كذا وان قلت غيرهما فليس الا العين فلا يعتبر
في الاقسام اذ المفهوم ما علم زعمك ثلثة وان قلت ان هذا التقسيم فيه فساد وليس الا التعبير والتفهيم لعدم
انتهاء المخلوق الا الى مثله قلت دع عنك حيرة المجادل واستعد بالله من الشيطان وليس الحق كما زعمت
ايها الانسان الا بقول ان الواجب ليس بمركب وهل تخبر عن الذات البحت جل شانها او عما عندك
فان كان الثاني فما عندك الا الامكان وهو نعت التركيب فكيف تنسبه عن شائبة الفقر وتجرده

عن شوب الجهلاء واعلم ان الوجه توصف بصفات اللائقة بالقديم فهل راجعين الوجه وجهة الامكان
الت نقول كل شيء هالك الا وجهه اليس الامكان نعت الهلاك فافهم فانه دقيق **تعليم الهي**
الوجه عندك فالطره واعزه وصف معبودك جل شانه بما وصف لك نفسه فترفعه عن ان يكون بقسمة
وقسمة وقسيما ولا تقايس ربك بنفسك بل اعرف الله بالله ولا تقصد عليك ما قال مولينا
الصادق على جده وآبائه وعليه وابنائه الآف التحية والثناء في المناجاة بعد نعتك يا الهي
ولم تبدهم هيئته فجعلوك يا سيدي وجعلوا بعض آياتك يا الهي اربابا فمن ثم لم يعرفوك وعلم ان
ما التصورته وسميته فهو ما هو الطبع فمن راتب خيالك وعنده تعالى المجال الامكانية فلا يصح ان يكون
بقسمة تصيرا في الوجوب والوجود كما زعموا مطلقا وان جعلنا ما قسمة تعبيرية وتفهيمية حيث ان صفاته
بقيد واسمائه تفهيم وذاته حقائقه ولكنه تفريق بينه وبين خلقه وغيوره تحديد لما سواه فانه
ما استوا والتعمم ما شيئه وادام طرب الاصول وتزلزل احكام التقسيم الوجود ان جعلناه حقيقيا
مع كل الاعتبارين **الاشراق الثالث** حيث علمت بطلان التقسيم من اصله واراده علمت بطلان ما
ذكروا من فساد الاقسام مع اختراعهم فيها وتشتتت اهوائهم في بيانها كانه ما طرقت اسماعهم قول ولي
الملك المتعال العليم نقطة كثرها الجهال فقيل ان الوجود ان اخذ بشرط لا فهو الوجود البحت وان اخذ لا
بشرط فهو الوجود المنبسط وقد يطلقون عليه المطلق وان اخذ بشرط شيء فهو الوجود المقيد وقيل ان الوجود
ان اخذ بشرط شيء فهو الوجود المقيد وان اخذ بشرط لا فهو الوجود العام البديهي وان اخذ
لا بشرط شيء فهو الوجود المطلق وهو الذي يطلق على الله دون الاولين وقيل ان الوجود ان اخذ
بشرط شيء فهو الوجود المقيد والممكن والا فهو الوجود المطلق الواجب الحق القديم وقد قيل غير ذلك
اخر تركتها وانت خبير بان التقسيم مع انه فاسد من اصله يلزم على الاول التحديد والتعيين
والتركيب في الثانيين والكفر الصريح المبين بعرفه الوارد على هذا المعين وان لم تصدقنا
فزنه بالميزان القويم وانعكاس التقسيم **الاشراق الرابع** اما نحن فنقول البرهان تعظيم ولا تقسيم
قال مولينا الرضا الصادق الامين حق وخلق لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما وقال تعالى له الخلق والامر

فعلمنا ان الحق اثنان فتنبّع ان ان شيء يعبر عن كل منها لا مطلقا عند طلب معرفتها بالوجه الاول هو
الحق لا كما قال الاول الثاني الوجه المطلق لا كما قال الثاني ولا الثالث بل كما قال ائمتنا سلام الله عليهم كما
يسمعون انشاء الله تعالى عند قوله عليه السلام حق الشيء ينبغي ملاحظة قوله تعالى لا شرقية ولا غربية الثالث الوجه
المقيد لا كما قالوا ابن الى بابي انشاء الله تعالى نوضح هناك تفصيله ولو فرض فانما هو في اللفظ فقط واين هو من المعنى
واين من التركيب اللازم **كشف غطاء** لما تدبرنا الكون وجدناه مثلث لانا وجدنا اثنين وثالث
فاعلا وفعلا ومفعولا فالوسط وان كان من الاخير لكنه مطلق وخبريته شيء لكنه هو الاول حيث افتقا
البرهان على ان المفعول متاخر عن الذات فلم يبق الا الكينونة او من نورها وظلها فجمعت المراتب
كلها وان افترقت ولذا ما مثلثا واليه اشار الى البعض بما ظهر كالظاهر بالباطن ليس تثليث ظاهرها
ستر كالظاهر واما ما اشار الى ان نقول حق وخلق ومخلوق على العبارات الظاهرة واما العبارات الحقيقية
فكلمتها اولى في اظهارها او الحقائق لها اذ لكنك تدرك ان كنت من يستنبط الان لما اوضحنا
على البصيرة ولكشف الادنى ومن هنا ظهر بطلان التقسيم ههنا كما انه اراد بالى الحق الواضح المستقيم **اللمعة الخامسة**
المفهوم من المفهوم ان كان هو المفهوم فلا قسم ولا قسيم ولا مقسوم وهو المفهوم ايضا عند اهل الرسوم او الخيط
الاحوال كما هو المعلوم من جعل قسما الامر نفس المفهوم والا فلا شيء ولا ينبغي ان يكون كذلك لكون القدم
تعيين المفهوم الاسم حصرا والتمييز والاسم في قسم الامر فاين يدعون وان كان المفهوم شيئا فقال احد قسميه
يكون شيئا نحو ذلك وعدنا باناسرفا وليس ساذجا الفرق في الاعتبار وان كان المفهوم فما بال التعيين ولا
نقل هذا باعتبار الوجه كما قلت في الاول لانا نقول ان الوجه في الاول لا وجه له اذ الوجه فرع حقوم ما توجه
اليه في الثاني يجري عليه حكم ذي الوجه كما دريت سابقا ثم ان الوجوب بالغير ليس الا اللفظ والا فهو في قبضة
العرفان شاد اذا مجهادات واحدة منها واما الامكان بالذات فهو بالغير لان الغير الممكنة هم كونها تعينها
فقد دعاها نقيضا هما فاضا نغاير ذا ابتهما فلا شيء الا بالغير الا نفس الغير الذي يخرج بحديثه لا كوراه
ان ارادوا بالذات نقيض ما قلنا كما هو المعلوم منهم لقولهم ان الامكان ليس شيئا ولا تعلق عليه جعل فان
هذا اغلاط فاحش اذ كلما يصدق عليه اسم الشيئية فهو مخلوق ما سوى الله فبقي الحق القديم الحي القيوم واسمه وصفته

الا كلي

الوجه لا

خبر انها مع ...

اي العقل الحق او العقل ... وكلاهما ...

الا له الخلق والامر لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما وكلام هو كلنا يبني عن المشيء وهو حقيقة الخلق والامكان
والممكن وسنريك انشاء الله تعالى مبرهنا بالبراهين الحقية الحقيقية ولا حول ولا قوة الا بالله **اللمعة
الثانية** في اشتراك الوجه قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء
الحسنى هل تعلم له سميا ليس كمثله شيء الله لا اله الا هو الحي القيوم وحده لا شريك له ولما اشرقت
الاشراق الاول اعلم ان الرابطة الحقيقية والمناسبة الذاتية المستدعية لنسبة كل اسم الى مسماه والاسم الى
طروه ترفع حجة الالهية وتعدم حجة المدلولية بالنسبة الى الذات الحق جل شانه وعظم برهانه وسلطانه وان
بكل انواعها واحوالها واطوارها مستوفية مع استلزام جهة وجهة وحيث وحيث وهي تنافي كونه ذاتا بحتا
وغيبا مطلقا ومجهولا مطلقا خلا شيء وكلام وان ابيت الا التجري على الخلاف ونعت المناسبة بين الاسم
الاسم مع الكثرة كانك تتبع سكر الفروق مع استلزامها بعض ما يبس عن الوضع فلا الذات وعلته فان قلت
ان الثاني هي فيها الذات فقد اثبت بالكذب البحث البات فيتعين التعريف من الاول بين
نسبة الى الخلق فقد ترابك لما دل على العموم في الخصوص الى الخلق وادراك الذات وتصورها فتتعين
النسبة الى الحق للتعريف ولما كان المجهول مقام الذات هو العلم وكان الاسم لجهة التعريف هو مقام التفهيم
في زيد قائم فلا اسم في رتبة الذات فحيث الاسم لا اشتراك لانه على احد الوجهين يستلزم احد الوجهين
فلا كلام هناك ولا مقام يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا فقولنا الوجود الحق انما هو تعبير يرجع من
الوصف الى الموصوف لانك ان قلت هو هو فلهاء والواو كلا مرفان قلت الهو اصفة فالهو اين صفة
فمن القلب عن الفهم والفهم عن الادراك والادراك عن الاستنباط وانتهى المخلوق الى مثله والجاه الطلب
الى شكله وحجم له الفحص الى العجز والسبيل الى الفقد والجهد الى الياس والبلاغ على القطع والسبيل مسدود
والطلب مردود دليله اياته ووجوده اثباته فدع عنك بحرا ضل فيه السوابح **الاشراق الثاني** حيث
لا علم كيف يتاتي الحكم والقول بالعدم لعدم العدم والاتفاق لنا ذلك القدم لا استلزام القدم
لضروب التجانس وهو باطل ونباعكس والذي كتبنا فيما ان ذلك الوصف الجلي بالكتابة الواضحة عدم استحالة
فانظر اليوم نفسك وشاهدها بالمشاهدة الجلية فاذن كيف ثبت الاسم ولم تجد منه فيك حقيقة ولا رسما

اي الكل التعريف الى الذات

الكون باد آل على العموم في الخصوص الى الذات ...

وانا مقام الاسما فهي مقام الواحدية ولا دخل لها بالاحدية وهي تمام بسم الله الرحمن الرحيم فهي الكاف
المستديرة على نقطتها على خلاف التوالي الدائرة نقطتها على خلاف التوالي وهي الحقيقة المعبر عنها عنده طلاع ... بالوجود المطلق
شرح خفي لو تأمل الشارب من رحيق التحقيق بالة من الصادق الدقيق والفكر التام العميق عرف ان
هذا المقام نهاية تمام الاسم عليها على الحقيقة الواقعية وهذا اصح لو قلنا بان الواضع هو الحق الا ان
ما يعبر عند الوضع وانا على ان الواضع هو الله سبحانه كما هو الحق فيما هو المعلوم من انه انما هو بهذه الحقيقة
الشريفة لكان الوضعية المستندة للفاعلية ولا يجري عليها ما هو اجوده اذ لا يلحق بها قول الا الترشيح والتنبيه
ان كان من جنسها والا فلا نصيب له الا امثال الصور وابن هو من الممثل لانه المستوفي في ظله فلا يخرج منه
الى غيره لكنه في مقاره هو واستثنى غيره فيها الحقيقة وفي مقام التوصيف لا هو عين ما هو في المجاز
الذي هو قطرة الحقيقة فعرفت الكينونة مبين ما شهد به الشيخ قول بو سينا مع غيرهم انا نتحد الا ادوا
النفوس تشير الالات الى الطائرها فاين الا الاسم **الاشراق الثالث** لعلك تذكر ما سبق ان الذي يعبر عنه بالالفاظ
بل عند طلب معرفته بالوجود وان كان ظاهر الكلام يشير الى الوجود الحق لكن التحقيق ان المراتب الثلثة كذلك
لقد ظهر الامر في الاولين واما في الثالث فهو وان كان محل استبعاد القاصرين الا ان من ورد
الماء الصافي من الزلال المعين وشرب من حوض ولاية امير المؤمنين واولاده الاكرمين عليهم السلام عرف ان
الثالث كالاولين فيما ذكرنا خاصة لا مطلق ان عرف الاشارة اليه بالباء في بسم الله الرحمن الرحيم وعرف
وسر الاشارة لان الاسم كسند الى المسمى وهو محدود وابن هو مما اردنا من الوجود المطلق قبل التقييد
والتحديد فكل عبارة لا توصل الا الى ما هو من سنخها وجنسها على انا نقول ان المعنى انما يتولد من اللفظ
ولم يكن قبل ذلك شيء الا ... وبعدك ... وحالك وجلسك الحيرة والارتياب ان انت ممن ... تقوله قلبك
نعود على الحقيقة مما لو حاله فاذا العدد حقيقة الا ثمة الحقيقة جاذبة التعبير عند طلب المعرفة الحقيقية الواقعية فاين الا الذات
بالنسبة الى الذوات وابن المعنوية بالنسبة الى التعبير انما هو امور ثلثة مختلفة الحقائق نسميها باسما ثلثة لان معرفتنا
الاشراق الرابع وما اشتهر التشييد القول بالاشتراك المعنوي في الوجود من القول بوحدة الوجود وانه الكل
في وحدته وان بسيط الحقيقة كل الاشياء وتقسيم الوجود الى الواجب والممكن وعدم المباينة وان اعتقاد الوجود

لا يزول بزوال اعتقاد افساد والتشخصات وان مفهوم الوجود المعبر عنه بالفارسية بهستي يحمل الصدق
على الواجب والممكن وفساد الممكن تتم تكرار الصافية لو تكرر لفظ الوجود فيحتاج بشيئين او اكثر الى غير ذلك
من الادلة ليس بشيء اما الثلثة الاول مع انها لا تستلزم المدعى فلما ثبت من بطلانها ونحا فيها وكفرها
وقد اقر بذلك من هو منهم دالوارد مانهم فقال في حاشية الفتوحات بعد ما خاطب صاحبها بقوله ايها
الصديق ايها المقرب ايها الولي ايها العارف الرباني ومشاكلها بعد ما وصل الى قوله سبحان من اظهر
الاشياء وهو عينها فقال ان الله لا يستحي من الحق لو سمع من احد انه يقول فضلة الشيخ عين وجود الشيخ لا
تسامحه بل تغضب عليه فكيف يسوغ ذلك ان تنسب هذا الهذيان الى الملك الديان تب الى الله توبة نصوحا
لتنجو من هذه الورطة الوعرة التي تستنكف منها الدهريون والطبيعيون ويكفي شهادته عن ذكر ما مع انا
نذكر ان شاء الله تعالى في هذا الزمان ما يغنيك عن الكلام واما الرابع فللمنع عنه مع ما دل القاطع على بطلانه
يقيناً لكون المنع عنه واما الخامس فلعدم الوحدة والمناسبة والاتحاد المشروطة لعدم المباينة
اذ في الاولين ينقلب الحدوث الى الازل او العكس الكاينات ذاتية العقلية لا دخل لها في الازل لكون
الفعل في الحدوث وفي نفس الفعل في الثالث ان كان المراد مدلوله المطابقي فالاولين والا فالثلثة
واما السادس فعلى تقدير تماميته انما هو في بعض الصور في المعبود وهو غير مسلم عند تابع القديم
اذ قال الكل كالمستعمل واما السابع فلا نسلم اتحاد الصدق الا من جهة النقيض وهو العدم المعبر عنه بالفارسية
نيستي وقد اجمع العقلاء على الاشتراك في الاعدام فلا يقال الله موجود بالهوية البسيطة المعروفة ويراد
الصدق على الذات البحت فاين ابن المجهولية المطلقة التي هي ضروري في مذهب الشيعة وهكذا في سائر
الصفات الثبوتية فان مرجعها الى السلوب كما قاله امام السلوك كمال التوحيد نفي الصفات عنه بشهادة
كل صفة على انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف على انه غير الصفة وشهادة الصفة والموصوف بالاقتران
وشهادة الاقتران بالحدث الممتنع من الازل الممتنع من الحدث مع ان الحمل غلط في هذه المقامات
كقولك الله موجود والله عالم وقادر وحي وامثال ذلك واما الثامن فان اتحد المراد فالتكرار
لا طائل وان اختلف فلا نسلم التكرار وانما هو تجنيس **اذا الذوق** مع ... القاصرين الذين اعمى الله اعينهم

عن ابصار حق المبين في هذا المقام اما نجد من المناسبة بين وجود الواجب والممكن بالانجذاب بين الوجود
والعدم وهو دليل الاشتراك المعنوي لكن من ذاق حلاوة المعرفة يعلم ان هذا الكلام مما لا سبيل له الى
الحق اذ لا يدرك الوجود الحق حتى يعلم انه مناسب ام لا وهي فرع المعرفة واذ ليست فلا كلام فانه يا قوم
سمعه قول ولي الملك المتعال تجلى للخلق الى خلقه والجأه الطلب الى شكل الطريق مسدود والطلب مردود
فلا دليل لهم على الاشتراك المعنوي وحجتهم داحضة عند ربهم فلا سبيل الى هذا القول بوجه عند اهل الكشف
البحث فلا اقل من الشرك اعاذنا الله منه بمحمد وآله الطاهرين الاشراق الخامس حق القول ان لا
اشتراك بين هذه الثلاثة مطلقا لا يعزبك صدق المعبر عنه بالفارسية بهستي على الثلاثة اذ في
الاولين ليس الا سلب النقيض الممنوع عن الاشتراك فاختلافهما مع الثالث الطف في يحاك تجد لطيفك
مع ان المفهوم من المفهوم ليس الا الامر الانتزاعي شيئا او نحو تعالى صمد لم يلد ولم يولد وجهة الفاعلية لا
يلحقها المفعول كما ذكر غير مرة وحكاية الوجه ليس لها وجه اذ لا يجري عليه الا ما يجري في غيره واذ لم يخرج مع ان
الامر كذلك لو كشفت الحجب وازلت الاشتباه او تجلى لك الحق بكذب واما في التعبير فالفظ حقيقة
بعد حقيقة في الثالث واما الاول بالتعبير المحض لا الحقيقة والمجاز اذ لا يتصور المجاز قبل
الوضع ولا تأخير المستحق او لا عن المستحق تأنيا فيما يستحقان له لان الحكم انما يصح الا بنا في
موضعها وقد صح عندنا ان الوضع هو مجاز وان كان الابتداء واما العكس فكذلك لعدم صحة
السلب وفساد العلاقة والرابطة اللازمة فيهما في الطرفين فاين المجاز واما في ازاء الثالث فلنا ان نقول
انه بالاشتراك على التفصيل بالاجمال والقاعدة في ذلك ان الموجودات ان كانت النسبة بينهما بالاثرية
والمؤثرية فلا يجمعهما حقيقة واحدة وان اشتركت في الاسم بوضع واحد من قبيل الوضع العام والموضوع له العام
فان لم يكن كذلك فتشكيك ان كان الاختلاف بالعلو والسفل والتنزل والترقي في النسبة العرضية الرتبية
والا فمتواطئ فتعرف كلما ذكرنا من الترجيح والاشتراك في النسبة الرتبية والعرضية المحضة **تنبيه** فساد قول
القائلين بالاشتراك المعنوي مطلقا ولا القائلين بالاشتراك اللفظي مطلقا ولا القائلين بالحقيقة والمجاز
الا على معنى لا يأتي المعنوي في عين المجاز ولا المجاز في عين الحقيقة على بعض حكم الحقيقة بل اخترنا الحق بين هذه

الآراء اذ الحق لم يخف على ذي حجى وان نفذ فيه صنعة من اهل ضعف فاعتبر جانا فلقنا فاستبق **اللمعة**
الثالثة في ان الوجود حقيقة متناصعة ولها اشراقات **الاشراق الاول** الوجود ما به قوام الشيء وتحققه فان
كان ذلك لا بامر خارج ولا بحصول غيره فوجوده لذاته فهو بهويته بعينه قيوم الوجود وهو المستغني عن غيره بهويته
بهويته وانما هو بغيره فالهوية ثابتة وان لم تكن ثابتة وهذا لا ينبغي التشكيك فيه فما من الوجود في الوجود الحق امر
شامل وكذا في الوجود المطلق لكونه ذات الذوات والذات في الذوات للذات وهو آدم الاكبر والعرش العظيم الاعظم
ولها فوق التي ذات بتبع الممكن من جنابها لها كونها الا ان ما تحقق وجوده ليس بغيره وانما هو بغيره بعينه فوجهه با
الغير اياه وهو جهة ما حصل من نوعية تلك الجهة الا بسيط فهو من نوع المتناصعة بذلك التناسب بانه سبحانه ذلك بعد العزيز
العليم قال تعالى لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار والوجود المقيد كذلك فيها الا ان نجد بعد ان انه بقي
والتعينات شيئا واحدا ساريا في الكل بالاجمال كما يقوله اهل الضلال اذا وقفت النظر رايت ان تلك الحدود
صور وهيئات واعراض وان كانت بالقيام المتحقق لاندوت لها ولا تحقق الا به لكن الامر الوحداني الساري الجاري
في اعيان الممكنات وان كان في كل مرتبة يخصها نفس جوهر الجواهر ذات بسيطة من عين الله وفيه نور ونفسه نور
النور وهكذا الى نهاية المراتب آخر المطالب هاهنا الوجود المقيد وهو الاصل وغيره في تلك المرتبة الفرع وان كان
متصلا بالاصالة الفرعية وهذا انما حصل لها بالاصل غيرية كما الوسط وان كان ذلك بذلك ويأتي ان شاء الله تحقيق
القول فيه **الاشراق الثاني** الوجود والعدم ان احدهما ضد العدم وهذا المعنى يصدق على كل شيء فلا فرق اذا بين
الموجود والوجود لان المشتق ان لم يكن عين المبدأ كان نقيضه وهو لا يصلح للصدق اصلا بوجه من الوجوه لان العدم عدم
يصدق فقط والا لم يكن مشتقا فلا ترى الا الوجود في الغيبة والحضور فلا ما شاكل الا وجودا ان كان في ما حصل
النوع وعدم انها صحيح اذ الغير المتأصل متأصل في الحقيقة وما لا يحصل له اصلا وان كان العدم لا وجود له اصلا ولا
لا وجود له اصلا كان عدما محضا وما كان عدما محضا لا اشارة اليه ولا اعتبار فيه وما كان كذلك فلا حكم له وما لا حكم له
فلا توجه نحوه الطلب اما الاول فظهور انه ليس فيه شيء واما الثاني فلما كان التناقض المستلزم صدق احدهما
عند رفع الآخر واما الثالث فلان المشار اليه والمعبر عنه ان لم يكن شيئا لم يكونا كذلك واذ لا شك انهما
وجوديان فلا شيء عنهما العدم المحض وهو ظاهر واما الرابع فلان الحكم فرع ثبوت الموضوع واما الخامس فلان العقل

وهو مطلق ظاهره انه ليس من النسخة

فتح خلا بكثير من العائض اللتيت وتابعها ما ذكرنا من الحقيقة انشابه لها حقيقة بعد ازالة التعينات والتقييدات وفي
هذا المقام كلمات تفرق بين المشتق ومبدئه بان الاول هو مجموع الذات مع المبدأ والثاني هو نفس الاول مع
قطع النظر عن الثاني والثاني في الاول محمول في الاول موجود بالاول قيام تحقق لانه حدوده وصورته وقابله
وتعينه كما ان الاول صورة ماديته وشيئه المطلقة ومتبوعه فكلاهما متاصلان الا ان تاصل الثاني بفاضل
تاصل الاول وشعاعه اذ لا يتصور ان يكون الشيء موجودا ولا تذوت له نعم الموجود اكلها فالاجلى
والاقوى والحيثيات والاظهر والانور لبساطته وتاصل حقيقته لبساطته المرتفعة حيث فلا
ان هناك شيئا موجودا باي نحو من انحاء وطور من اطوار وان كان ضعيفا في الغاية والنهاية الا وذات
وله تاصل كل بل كل ما يصدق عليه اسم الشيئية من ذات او صفة جوهر او عرض مجرد او مادي وغيرها فذات
لها تجوهر وتذوت تاصل نسبة بها فلا شيء الا هو اصيل وان كان شيئا تتبع بعضها بعضا في الكون
والتشريع فالتشريع اصل في مقامه والعرض جوهر في رتبته ولا شيء اصلا الا وقد تعلق عليه جعل بسيط فليكن على
ذكر منك **الاشراق الثالث** الذي يزعم ان الوجود ليس متاصلا ان اراد به المفهوم الذي يعبر عنه الا بالموجود
الخارجية المعبر عنه بالفارسية بهستي ان اراد به العدم مطلقا ولو متاصلا ذهنيا فقد خالف الصواب
لما يوجد الا به لكنه بانشاء كراماته وكمالاته وان اراد به انه تاصل المخلوق الحقيقي فقد خالفها ايضا وان اراد
به التاصل الخارجي الاولي المطلق فقد اصاب لكنه لا ينبغي للعالم التعريض لمثل هذه الامور الذهنية
اذ ما للامر الدني ما في الذهن غير ما في الخارج وهذا الا بهذه جاهل فضلا عن العاقل فضلا عن
العالم فضلا عن الحكيم وان اراد به مطلقا فقد خبط خبطا عشوا لان المشرع لا بد له من منشيء وجوه
للامر الخارجي المقرر عندنا ان الذهني مثال للامر الخارجي فما في الذهن ظل وصورة وهو المقرر والمتحقق
لوجوده في الخارج وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم والذهن خزانة واحدة منها
فاين با فخال في الخارج الا او ليس والثاني تكذيب المحض نعوذ بالله والاول ظاهر فادعى الي المخالف
اثبات ما ادعينا اليه **تنبيه عرشي** كل متحقق في كل وعاء من الاوعية السرمدية والدهرية المعنوية
والرقائقية والصورية والمقدارية والزمانية الفلكية والعنصرية في جميع احوالها واطوارها لا بد له مما

يتقوم به

يتقوم به والا فلا يخفى هو وما به القوام هو الوجود فما تاصل كل متاصل وتذوت كل متذوت انما هو بالوجود فكيف
لم يكن له تاصل ووجود تحقق وما استند لو اعلى عدم تاصل الوجود عدم صحة بانه لو كان موجودا لكان موجودا
بوجود اخر وينقل الكلام اليه اما دار او تسلسل هو دليل على وجوده وتاصله بنفسه وتاصل الاشياء به لا على
ما ادعاه كما ادعاه اذ المبدأ في المشتق الاول الصحيح الاشتقاق بنفس ذلك المشتق بجاعلية الحق والا فيبطل الاختراع
ويعدم الابداع ولم يكن خالق الشيء لا من شيء والتوالي كلها باطلة والملازمة بينة واذ الظرف ومعنت
تأملت فانقدت وجدت ان كل ما يكون انما يكون بالفاعل والمفعول هو يكون عند وروده قول كن وظهور
اثره الذي هو المفعول والثاني انما تقوم بنفسه في المادة في عين لا تقوم به بحكم الاختراع الثاني البرزخ بين
الاختراع الاول في المطلق والثاني في المقيد وفقر الى المقوم والمتقوم فهما خارجان عنه وهذا البحث الوجود المطلق
فانه ليس منه وهو ثانيه فافتقاره الى احد فحسب ولذا كان راجحا مطلقا يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
والاول انما تقوم بنفسه في العلة الصورية مطلقا لعدم الجامع في الصور لكونها محض الاعتبار وهذان فلو فرض فيه
الاشتراك يلزم الخلف والدور او تراخي التسلسل الى ما لا نهاية له في الطولية وان كان شيء عليه جهة الوجود والتوا
بر بينهما الا انها اقدار تتفاوت في الصور الاولى الحكم الابداع فافتقر الثاني في اصل التحقق والوجود
والتاصل والى ما يتقوم الثاني اليه ايضا للاختلاط في رتبته فتوقف وجوده على ما يتوقف عليه وجود المتوقف وجود
المقابل عليه فبالنشاة صاح الديك ونعق الغراب وهدرت الحمامة واشرقت اجنحة الطاوس وتخفق الاربعة
ولذا صارت الثلثة اول الاعداد والسبعة لكلها فظهر ما كان وما يكون بيديه المبسوطتين وبابه الجواد والوهاب
اي السبع المثاني الذي عطاه نبينا صلى الله عليه وآله ومن هذا التحقيق تبين لك ان كل شيء انما
ظاهر بنفسه في عين قيامه بغيره فاذن اعرف قول مولينا الصادق عليه السلام اقام الاشياء باظلتها وجمع ما
هو المتحقق الثابت ان الشيء انما تشيئ والذات انما تذوت والاصل انما تجوهر بمباديها
وان اول جواهر علتها قال مولانا الصادق عليه السلام كل شيء سواك قام بامرك فاعرف حقيقة الجواب هذا الكلام
المستطاب **ازالة وهم** لعلك تستشعر كما توهم غيرك بانا لا نعني بالواجب الوجود الا الوجود القائم بنفسه وهو
عين ما ادعيت ان الوجود مطلقا هو عين وحدة الوجود فبطل الكفر لكنك لو تأملت فيما اوضحناه ظهر

لكن فتح هذا المقال بما لا مزيد عليه فان الفرق بين القائم بغيره وبين القائم بنفسه لغيره واضح جدا والمنسوب الى القديم
تبارك وتعالى هو الاول لا الثاني فتبصر **الاشراق الرابع** قد استدلوا على اعتبارية الوجود بان فرضه
حقيقيا بوجوه منها ما سبق وستزداده شرحا في الاشراق الثاني من ان المراد منها استلزام عدم صدق الموجود على الوجود وغيره
بالاشتراك المعنوي لان معنى الاول هو نفس الوجود بخلاف الثاني فيجب اما جعل الموجود في الجميع بمعنى او في الموجود او
بالعكس او القول باعتباريته وعدمه الاول والثاني باطلان اما الاول فلاستلزامه الدور او التسلسل واما الثاني
فلقضاء الضرورة والبداهة على خلافه فتعين الثالث وهو المطلوب ومنها لو فرض تحقق الوجود فان تقدم على الماهية
كانت الصفة متقدمة وان تأخر لزم وجودها ضرورة تأخرها عن حيثية حكم ذلك فان كانت الماهية ارتفعت الحكم التسمية
فلم تكن الماهية بالوجود موجودة حيث اتصاف الاتحاد جاء العدم المحض الباطل ومنها انه قد تصور الوجود ونشك في وجوده وحقيقته
فثبت ان وجوده زائد ويبقى الكلام فيه فيلزم التسلسل الى العدم الا باعتبار انقضائه من الدور والتسلسل ومنها
لو فرض الوجود في الاعيان لم يكن جوهرا لكان الصفة ولا عرضا فلزم تقسم الكيف الى الاشياء فكان العرض متقوما بالجوهر
ومحصلا له واللازم باطل والملازمة على زعمهم بينة ومنها لو فرض الوجود في غير الفرض فله نسبة الى الماهية
ولها وجود وله نسبة الى الماهية وهكذا الكلام في وجود نسبة نسبة فيترامى السلسلة الى ما لا نهاية له وهذه الوجوه
ان فتح الله عين بصيرتك رأيتها كالنسج وكالمنسج لا تغير ان ارادوا بالوجود فيها الا الافراد المحققة
الثابتة فيجاب عن كل ذلك بالمنع والترديد اذ ليس من لوازم الوجود التحقق الثابت تشبثا بما اوردوه وان ارادوا
المعنى المصدري الانتزاعي فيقبل الملازمة اجمالا لكنه ليس بمحل النزاع فيسقط الاعتراضات باسرها فهذا جواب موجود لها
التفصيل اما الثاني فنقول بموجبه ونمنع الاشتراك كما عرفت معتقدنا ولئن سلمناه قلنا به بطلانه ضرورة
بغيرنا ونحن على التفصيل في الوجه المقيد نقول ان وضع المشتقات من الاوضاع النوعية لا يتميز فيه خصوص مادة
من المواد بل المراد الذات المتصل لها المبدأ اعم من ان يكون ذلك الثبوت والحصول بنحو العينية او بغيره او بواسطة
او بوسائط وهذا الاسلوب في اصل الوضع لا ينظر الخصوصيات فيها كالقائم والقاعد والمتكلم لو قلنا بان الموضوع له
هو النوع كما هو الحق المعهود وان قلنا بانه الافراد المندرجة كما هو معتقد من لا يعتمد عليه فيصح ايضا لتأتيه واشكاله
للواضع لكن لا يلزمه الاشتراك الذي يعمه الضرورة الا حيث لا المنافي للوحدة المطلوبة فيه وان استعمال في حق

الواجب

الوجود الحق لا يستلزم المغايرة كما جعلنا الاشتراك فيه بحسب الوجوه من جميع الوجوه والحق ان الوجود له ماهية
متساو فيها فلنا بالاشتراك فيه فموجودية الواجب انما هي بذاته وموجودية الممكن بالوجود لكونها انفعاله ولا يلزم
قول الفاعل القادر الا بفعل والانفعال والمفعول والقبول وان كان احدهما مقدما على الاخر تقدما ذاتيا كما برهن
عليه في بابه وهذا تحقيق فانه دقيق جدا فاحفظه ولا يحتاج الى الرتبة بالتجرد في الخارج واما الثالث فليس الوجود
الممتنع فيه صفة الماهية ولا عارضا لها ولا منتزعا عنها وانما هو ذات تترتب به الماهية وهو بمنزلة الفصل
للانفعال والقبول القابل هو متقدم عليها في اصل تعلق الجعل وان كان ساوقا معها في الظهور والوجه الذي هو المشهور انما
هو الذي ينتزع من جهة المتقيد في الذهن على طبقها وهو غير متنازع فيه وهذا الحكم بحسب الوجود المقيد وكذا المطلق
على نحو اشرف واما في الوجود الحق فليس هناك حيثية حتى تعرض فيه الانتزاعات واما الرابع فانه شك قد انتقش في الذهن
فطرة وقال لو وجود الا بحقائقها في الذهن واما من شرع بتصديق الكلام وعرف ان التصور غير متعلق وشرع التعين
ولم يتصور حقيقة الله فقد علم قبل ذلك فلا يتوقف هذا الشك فكلما تحقق وجوده فقطع بانه مأخوذ وشرع
من حصل قد وجد في احدى الحالين بشيء الواحد فيقطع التسلسل ولا يكون وجوده زائدا على ذاته كما الاستدلال فان
الثاني مبناه ذلك اصل الغير الا صل والكلام فيه طويل والمدركون لذلك قليل اذ الفهم لتعقله عليل واما الخامس
فمبناه الزام الكيفية الزم الجوهر وقد عرفت انا ما اثبتناه فيما نحن فيه فيبطل تقوم الجوهر بالعرض لان الوجود ليس بعرض
بل لان العلل لا تتقوم بالاشخاص فان الوجود عرض قائم بمبدئه قيام صدور كما سيتضح ويأتي ان شاء الله تعالى الكيف انما هو
المعنى الانتزاعي المصدري لانه من المقولات التي هي الكيفيات النفسانية واين هذا من ذلك فالملازمة بينة البطلان
قاهرة البرهان واما السادس فلا انقطاع التسلسل لوجود النسبة الاولية والالم يتحقق عنده نسبة اصلا فثبت النسبة
حق تحققها فاستم راشدا موفقا وكل من هذه الاجوبة مرجعها ما اجملنا في الجواب الاجمال الخطاب وضع هذا الاشراق
لتنبيه الغافلين الذين يرون دفع المانع من تتمة المقتضي والا فلا مرام لمانع من ان يقال لمن عزم عن الجدال و
تجاوز عن مرتبة القيل والقال ومع هذا التوصل في المبدأ والمآل **الاشراق الخامس** علاك تذكر ما سبق من نفي الوجود
فستطهر ونقول ان الوجود ما به قوام الشيء فذلك الشيء المتقوم بالشيء ذاته الوجود في مرتبة ذاته وان وجد
مصاحبا للوجود ومتقوما به فنقول ان ذلك الذي ما شيء ذاته الوجود ان كان عدما محضا فمعلوم فان العدم لا يصلح

للتقويم والتقوم وان لم يكن عدما محضا فقد توسط شيء بين الوجود والعدم وهو خلاف صريح كلام
الصادق عليه السلام اذ ليس بين النفي والاثبات منزلة وخلاف مدرك بطلان العدم ممكنة من ذلك كما سيظهر
ان شاء الله تعالى فما معنى هذا السبب قلت لك ان الذي ذكره هو معناه بالملاحظة الثانية وكون الاشياء موجودات
انما هو بالملاحظة الاولى ولكن الله سبحانه من صنعه المبرم وحكمه المتقن جعل ان يحكم في الاشياء الممكنة والكونية في التحويل
بالاختيار والا لم يكن فاعلا حال كونه فاعلا هذا وهو سبب الاسباب والعلل والشرايط والمعدات والروابط
والمتممات والمكملات وان جزءا او فردا واوصافا فلولا الاختيار ما اقتضى ايجاد هذه الاختلافات الناشئة عن تكثر
المقتضيات والا فالذات واحد والفاعل واحد والفعل واحد والكثرة انما هي لدى خارج اذ الذات
عن خلاف المقصود ولتحقق وجهاته وعبثه وذلك الذي هو السر في كون الامور في اصل التحقق فعل الحق سبحانه
هي القابليات المنسوبة اليها المقتضيات هي الحدود والمدد المعينة تشخص حين وجود الشيء وبعبارة اخرى
هي الفعال وذلك الفعل الواحد الغير المتكثر بالذات المتكثر بالوجوه والتعلقات المتحقق حال اختلاف اقتضاء قابليات
الموجودة حال وجود المقبول لا قبله اذ بعد ما وجد تعين واقتضى وما كان شيئا قبل ان يوجد ليس شيئا
والا يلزم وجود الشيء من حيث عدمه وعدمه من حيث تحققه وهذا من الخرافات التي لا يتفوه بها العاقل فضلا
عن الحكيم الفاضل فاختلف الاشياء بالتابعية والمتبوعية على تفاوت مراتبها فيهما فبعضها ضعيفة التابعية وشدة
نورانية فيقبل تجلي الفعل والايجاد وما يحتاج الى غير العلة الصدورية اذ يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فقام
بفعاله قيام صدور وتحقق فلذا كان مطلق اذ لم يقيد وجوده لا ظهوره ذاته بشيء غير مصدره وبعضها لانحطاط مرتبته
في الشدة والضعف احتاج مضافا الى احتياجه الى العلة الصدورية الى العلة الظهورية اذ ما ظهرت ذاته بمجرد صدوره
عن مبدئه كالاول بل افتقرت للظهور الى غير صدوره والجهة الايجادية فاحتاج الثاني الى امرين مصدر ومظهر
فقام بالاول قيام صدور وبالثاني قيام ظهور وكذلك العشرة لانحطاط درجتها وتسافل رتبتها افتقرت
لكمال تابعية ذاتها وتسافل حقيقتها مضافا الى احتياجها الى مصدر يقوم به قيام صدور والى معضد وركن تقوم
به قيام تحقق فذلك الشيء هو ركنه وعلة تحققه بفاعله المصدر وذلك لضعف قابليتها وطلب ذلك الحكم
لها بلسان اياه وهي قائمة بثلثة علل مضافا الى العلل الاربع العلة الصدورية يقوم به نفس صدورها ووجودها

كلام

بعد ذلك

بعد ما لم يكن ولا ذكر لها بنحو من الانحاء والعلة الركنية والعضدية يقوم بها اصل تحققها وتحصلها بعد ما صدرت
الى حين الصدور والفرق بينهما توضيحا بالايجاد والوجود ومنه قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل وهو في الظلال
الظلال والعكوس المنفصلة من الشمس وفي النادي من الباطن ما يحاذيها في المراتب الغيبية كما ان بيت المعمور يحاذي الكعبة بيت
الله الحرام والعرش يحاذي بيت المعمور في السماء الرابعة وعلى هذا القياس في الاظلة مخلوقة لله تعالى وقائمة به تعالى قيام
صدور ولا دخل للشمس في صدور الظل اذ لو شاء الله لجعله ساكنا غير تابع للشمس من جهة الاحتياج بطالب الساكن
بالسببية الا بعد ان جعلنا الشمس عليه دليلا اي جعلناه تابعا لها وجعلناها مقصدا الحيثية لا يتحقق بدونها الظل الا
الكائنة والا فالله تعالى قادر على ايجاد ذلك تقدير العزيز العليم ثم بعد ما تبين العلتين
لم يكمل كون الظل وان تم وقضى لكنه يحتاج في وهو العلة الظهرة و
الارض في مثال الشمس فقام بها قيام ظهور وبعضها من جهة ضعف قابليتها يحتاج الى الرابع وهو محل يقوم به حسا
كالالوان او ما يقوم مقامه كالامور الغيبية في بعض مع ضعفها فقام بها قيام عروض وحلول فافهم واتقن
واعلم اني خرجت عما في اثر على وضع هذه الرسالة الشريفة الا اني احببت ان اشرح واوضح
هذا المطلب وانقح هذا المسلك اذ لم يسطر في كتاب ولم يذكر في خطاب ولم يهذب لعبارة وتقصير
الاشارة لكثرة العبارة وبعدت الهمة حجب هذه المطالب مع ذلك ان عرفته فانت انت

تكرير وتنبيه فظهر لك الجواب عن جميع السؤال ولم يبق لمحتج حجة في المقال ان اعرض المراد والجدال
واصغ الى قول ولي الملك المتعال انظر الى ما قال ولا تنظر الى من قال وتفطن لمعنى ان الماهيات
موجود ومع ذلك ما شمت رائحة الوجود من غير تناقض ولا توسط بين الوجود والعدم وكيفية افتقارها
به ليظهر لك انها ليست مجعولة في عين كونها مجعولة والحمد لله قصد السبيل وهو الهادي الى خير برهان ودليل

اللمعة الرابعة في مساوقة الوجود للشيئية وتساوقهما قال مولينا امير المؤمنين عليه وعلى اخيه وعلى
زوجته وبنيه الائمة عشر المعصومين سلام الله رب العالمين في خطبة وهو شيء الشيء اذ لا شيء
اذ كان الشيء من مشيته وقال الله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وقال تعالى قل الله خالق كل
شيء ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك وقال مولينا الصادق عليه السلام كل شيء سواك قام بامرك

ولها اشراقات **الاشراق الاول** اطلاق لفظ الشيء على الاشياء بعينه كاطلاق لفظ الوجود على الوجود اذ في الاشياء
المثلة الشيئية الالهية الحقية والشيئية المطلقة والشيئية المقيدة ذو بحث كذوات الوجوب الشيئية واطلاقاته كاطلاقه
وافراده كالقولة حرفا بحرف فلا تتوهمن الفرق في عدم صدق الاشتراك على ما فصل في الوجود وصدقه في الشيء بوجه*
ابدا او الى حد الشيء باورد عن مولينا الصادق عليه السلم شيء لا كالاشياء وانه شيء بحقيقة الشيئية ارجع بقوله
شيء الى اثبات معنى وكيف تصدق الشيئية التي في ركة الاشياء على خالق الاشياء اذن لا يعرف الخالق من المخلوق
ولا الشيء من المنشا مزوج انك ما كونت نفسك ولا كونك من هو مثلك فبطل الوحدة الحقيقية الغيبية ان جعلها
مناطا للاشتراك وان جعلتها المفهومية ذاتا باعتبارها الاعتبارية الكائنة في الاذهان فان مجرد عنوان الاذهان تخيل
من غير القصد العيني فال الامر الى العدم الباطل فان كان مع القصد الى بر فان كان على معنى التشبيه ودليل الصورية
كما هو المختار فلا يقع على القديم تبارك وتعالى لاشتراكه كثيرا وكونه ذا مراتب ان جعلت القصد حقيقيا في التوليد
والتشبيه واثبات الصوح والهيئة ضرورة وجوب تطابق العلم مع المعلوم ودلالتيكن مانعا فرضنا اياه فهو هذا اذا كان
اشتراكا صوريا وكما هو المعلوم المقرر عندهم لعدم انطباقهم على الغير فان لم يكن كما ادركه معنويا وعملا فليس نقضا وجدا
ونورا كليا فلا يقع على الواقع ايضا لعدم الجامع لاستحالة السنخية بل العينية فيما يستحيل الغيرية والضدية الواجب*
السنخية والعينية لو فرضنا تجوزا وعماما يشير من عدم التفرقة الواجب جحودا فقد من له فهم ورؤية فان كان دركا
فؤاديا وعلما سريا وجوديا ونور الكشف شهوديا فهو ذوقيا وجدانيا ولبا الهيا ونقصا فهو انيا وجمالا
ربانيا وقد سا محمدانيا فظهر الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين وان كان على معنى
تحقق الغيبة بناء على الوحدة الحقيقية بين الخارجية والذهنية الا بالمرتبة وعدمه لمعلولا للعوارض الخارجية
كما هو مختار القوم فالسوحالا واعظم عينا لاستلزام التركيب في البسيط المحض المستلزم لعدم عينية الوجود و
زيادته فيما هو صرف البرزذ والشهو لنفوسية فيقع الكلام في هذا المقام مما لا يعقل كما عقلت ودريت
لان كلام العاقل على مقتضى عقله واذ ليس فليس ولو اختلفت عن قيد التقليد لصدقت بالعلم اثبات شيئية
الا ان تقول ان الشيء ليس بشيء اي ليس بموجود ولا يسعك عند الكلام المستعرف بنعم الله الملك
العلام **الاشراق الثاني** لما جرت مشيئة الحق في الافاضة والابداع واعطا كل ذي حق حقه والسوق الى الكل

مخلوق

مخلوق رزقه فيضت نسبة الاسباب وتحقق شرائطه والآداب اختلفت الاشياء بالقوة والضعف والكثافة
واللطافة والدنو والعلو وضعف الضعف الى ان شبه بالعدم لكن من كان في العلم قدم علم ان ما ذهبوا اليه
عدم ولذا اختلف ارا وهشام في النقص عن عوام الاشرار الامام الصادق عليه صلوات الله الملك الخالق
الرازق الى زرارة ان قول هشام في هذه المسئلة الحكم بان النقص شيء **تبيين** هذا المقال
في غاية الاجمال ما اكتفى الكشف حقيقة الحال فلا اشرح لك على هذا المنوال فاقول مستعينا بالملك المتعال
ان الفيض الالهي والفيض الابداعي احب باختيار من اقتضاء الدوائر تعلقات حسب تحقق شرائط المتعلقات من
اللوازم والمتممات **فمنها** تعلق عرضي هذا اخر ادوارها فيه حسب بعدها دائرة لها تعلق بذلك القطب
الاستعداد فانتهت الدوائر اليه **ومنها** تعلق حسبي بمراتبه العالية وحيثياته والمتوسطة وهذا
اول ادوار لانه اخر مراتب الادبار وطبعه طبع الموت ولونه لونه ولذا كان الاسم المربه المميت **ومنها**
تعلق شبحي مقداري مثالي ظلي هذا اخر اكوان في اول ادوار هناك طبع البرودة وعند سم
العالمين ولذا كان لونه كلون حمرة اسيل **ومنها** تعلق حيواني وبرزخي هذا اخر اكوار وليس فيه ارزم
الادوار فانقلبت الدائرة كرة كما تشرب الكرة الى الدائرة وقد عدم فيه المراتب التحتية جملا مطلق
والفوقية اسما ورسما **ومنها** تعلق طبعي من مراتب الكوان قد عدم الدور والكور فيه تحققا وعينا
ومنها تعلق ظلي ملكوتي اول الكور الوسطاني قد عدمت عنده المراتب السفلية والعلوية ظهورا واسما
ومنها تعلق روحي برزخي رقائقي اخر الاكوار الاولية المشرح باول الاكوار الوسطية ليس عنده
الا نفسه وظهور عاليه **ومنها** تعلق نوري عقلي معنوي واحدي اول الاكوار ثانيه وعنده النور
من عالم السرور وقد فقدت عنده الغيور الا من تحقق به الظهور فافهم فانه من ادق الامور **ومنها** تعلق سري
بي غيبي ظهوري حقي وجودي كشفي شهودي نوري فؤادي ولا يتق له فيم علم علم حكم الا عند اهل
فقدت عنده المراتب كلها من في ومن ولم وعلى وعن وقد وبه وسوف كحيث الا وجه لها عنده
لا حقيقة ولا ذكرا ولا اسما الى هناك كملت المراتب العينية لمقامات المتحققة الوقوعية المنبه
للفيض والشرائط والمتممات والمكملات واللوازم والمعدات الى غيره ذلك من احكام اهلياتها فليس

الخارج عن هذه المقامات وجوداً عينياً ولا بد وان يكون عينياً والدليل على كل ما ذكر قاعدة امكان الاشرف

وبطلان الطفرة وكون فعل الحق سبحانه على احسن نظام وتحقق الاشياء في الاكوار والادوار وان ليس فوق

التعين الا اللاتعين وليس فوقهما الا المجال لهما فانقطع الامر على جهة التحقق نعم هنا مقام آخر لا يحتاج

الى شيء من الاسباب والعلل الخارجة عن ذاته لعدم ما يقتضيه من الكون العيني وانما هو صلوح تلك الماهيات

كلها وجزئياتها علويها وسفليها وخيرها وشرورها وذكرها واحتمال وجودها بعد الامور المكونة قبل

كونها ووجودها عيناً وانما هو صلوح محض واعتبار صرف فقد تعلق الجعل الالهي بذلك الصلوح فقط لا الكون

الفعلي وليس في ايجاد هذا الصلوح والاحتمال ترتيب وتقديم وتاخير بوجه من الوجوه من الشرافة والدنائة

بل صلوح الخير وصلوح الشر كلاهما انما وجدا دفعة وهذا الصلوح وتلك الصلاحيات هو المسمى بالامكان

الراجح عندنا والمطلق عند غيرنا وذلك انما حصل عند تحقق فعل الحق سبحانه فلما وجد وجد ذكرها لكن

ان يتعلق قدرة الحق عليه وهو الذكر والعلم الحادث والفيض الاقدس والاعيان الثابتة الى ذلك الامكانية

لا الازلية وهو وجه ما ذكر محض وهو مساوق لوجود الفعل وتحقيقها تساوق الحال بالمحل

وفيهما اتحاد ايضاً وكل منهما على طبق الاجزاء لان الفعل على الجهة العلية كالمحدد في تحديده للجسم والزمان

والمكان وكل الاحتمالات والاعتبارات والفرضيات والتجويزات والتقديرات من الخيرات والشرور

والصالحة والطالحة مما وجدت الى انها وما لم توجد سيوجد او لن يوجد انما هو من ذلك الذكر الموجود

والامكان المخلوق المتحقق بنفس الفعل وكلما لم يوجد عينه اما لم يوجد فرضه واعتباره وتصوره ايضاً لانه

فهو عدم محض فان وجد تصوره واعتباره وتقديره دون كونه فهو ممكن معدوم العين فعدمه عيني

وهو وجود موجود كذلك فكلما تصوره وتخيله وتعقله وتحققه ونتكلم به ونعبر عنه من نفي واثبات

وسلب وايجاب ووجود وعدم ولا ونعم ومن التقدير والتجويز كل ذلك شيء موجود تحقق بمعنى الذكر والصلوح

من غير عين وكون تحققه فيصح عدمه كما صح وجوده فلم يمكن اجتماع النقيضين لمكان اختلاف الموضوع فثبت

ما افاده مولينا الامام عليه السلام وثم النفي شيء فقد نفى ان يكون شيء ليس بموجود يكون الشيء اعم

من الوجود نعم لو قالوا كما قلنا وعمّمنا لامكن القول بالتعميم توسعاً وتسامحاً او حقيقة وما ادعينا

تساوق

رالصحّ الصحيح

34

الاشراق الثالث

تساوق ذلك مع الشيئية والتعميم لا ينافي انهما تساوق تدرك ان كنت حكيماً حاذقاً

قد علمت ان القول بشيئية الامكان ليس محض وعدم سائغ ونفي محبت الا ان يريد وجها الشيئية العينية

ولا شك فيها بل كل شيء موجود وغيره عدم وليس عنده وان اراده الشيئية الذكرية فباطل الا ان

يقولوا بشيئية الفعل الصادر عن الفاعل بنفس ذلك الفعل قبل ان يتعلق بالمفعول الكون العيني ولا يذكره

الا من لم يفرق بينهما او يقولوا باتحاد نسبة الفعل والمفعول فاذن لم يكن الفعل من حيث هو فعل ولا

المفعول كذلك كذلك فيجب بذلك ابطال الفاعلية فيعدم الكون والضرورة تقضي ببطلانه فاذا اتضح قبلية

الفعل فحين تحققه وقبل تعينه بالتعلق المخصوص امكن فيه التعلق بجميع ما يمكن الصدور من ذلك الفاعل لكنه

محض الذكر والصلوح ولم يخرج من حيطة تعلق ذلك الفعل الا الذي يستحيل تعلقه وذات الفاعل من حيث

هو والا فكل ما عداها اثر جزء له وقائم به والا لم يكن اثراً حين كونه كذلك او كان الفعل غير مستح

الحركة مع كونهما متشاركين في الفقر فعل الله سبحانه هو كما اثر جرحها الحق الاكبر كما ياتي بيانه انشاء الله

العلم يطابق المعلوم لما هو المعلوم والا لم يكن العلم علماً ولا المعلوم من حيث هما كذلك او كل شيء يعلم كل شيء

والمطابق عيني كما هو معتقد القوم وظلي اشراقي كما هو معتقدنا ولا ثالث لهما وكلاهما يستتبعان وجود

المعلوم والا لم يكونا كذلك فالمعدوم المعلوم المتصور ان كان عين ذلك العلم والتصور لمقول بالاتحاد

العلم والمعلوم فلم يبق المعدومية الا الاسم او بالقياس والاضافة الى الكون على تقدير صحة ذلك الاصل

فلا شك في الوجود بل هو موجود وهو معلوم لك وان كان غير ما في الذهن فان كان بالعينية

فوجوده اثبت واشد وان كان بالظل مع جهة الاشراق فله وجود ذا جهات عديدة فاين العدم و

اين النفي واين الليس واين الممتنع بل كلها وجود او موجود لكنها متفاوتة المراتب فحصل اسم

العدم بالاضافة وفي صورة الاضافة يجب ان يحكم عليك الحكم بالعدم الحاضر ان تساوى طرفيه او

مطلقاً نظراً الى ترجح العدم بالامور الخارجية كالجبر والظلم واشباههما ولا تتوهم انك تتصور شيئاً

وتعلمه لم يتعلق به القدرة الربانية والمشية السبحانية كلا وحاشا فانك اذن خرجت عن طورك

وتعديت عن رتبتك ومنه يلزم ان الصدور كل شيء من كل شيء ومن خرج عن رتبته قدمه هدر بل

التعقيبين

اشراق

لم تتصور الا ما قد وجد في الذكر الاول والا فعقلك اقوى من فعل الله سبحانه وتعالى فلا شيء الا و
الوجود معه فيكون مساوقا له **الاشتراك والحكم** قد سبق الى بعض الاوهام واشتهر بين العوام اشباه
الناس ان الشيء غير الوجود في مرتبة ذاته يجوز ان يسلب منه الوجود ونقيضه ولذا ذاع وشاع
عندهم ان الماهية من حيث هي ليست الا هي واجروا الحكم في المفاهيم الكلية كالانسانية والحيوانية
والجنسية والفصلية والجنسية وامثالها فانهم يقولون انها وامثالها في مرتبة ذاتها ليست بموجودة ولا معدومة
زعما منهم بان الوجود فيها يستلزم خلاف المفروض والعدم المحض يستلزم عدم الحكم فيكون منزلة بينهما
فهنالك يفارق الشيء الوجود وصد لك انك لو فتح الله عين بصيرتك وعرفت ما سنح في هذه المسالة
الوجود علمت بان فرض الوجود فيها لا يستلزم خلاف المفروض ولا يستلزم عدم ارتفاع كما تقول
في صرف الوجود الذي جعلناه اصلا من اصلا وتحكم بارتفاع مرتبتين فما ظنك بالماهيات وقد
سبق فلا نعيده ونظير هذا قولهم ان الشيء غير الوجود حكمه كذا فانه لا يتم الا بملاحظة ثانية ولا يجري الامر
فيها واما القول برفع النقيضين فكلام خارج عن حقيقة التحقيق والتدقيق وما صدر عن الحكماء المحققين الا اذا
ارادوا بالنقيضين ما لم يستجمع شرائطها والا فهو مما يجعله العقل باطلا ولا فرق بين جمع النقيضين
ورفعهما بل رفعهما هو جمعهما وهذا انما لا يتصور في الذهن فضلا عن ثبوته في الخارج لكونه لا يمكن الا
بالحصول الصوري فاذا تصور صورة الوجود والتحقق امتنع ان يتصور صورة رفعه من تلك الجهة و
الحيثية والا لجاز ان يوجد الشيء حين كونه لا شيئا او يوجد اللاشيء حين كونه شيئا من حيث هو شيء
وليس الوجود الذهني الا وجود الصورة وحصولها في النفس نعم يمكن التصور بالمتباينين فلا تحقق اذن لشاهق
فلوح هذا النفس فلا ريب سبحانه بالطريق الاولى لانه خالق النفس وتصورها ولذا اثمرت فهل تخوض في قولك
ان تعلق القدرة بالشيء ورفعه من حيث هو فيكون وجود ذلك الشيء من حيث عدمه وعدمه من
حيث وجوده ولا وجوده من حيث لا عدمه ولا عدمه من حيث لا وجوده فان جاز تعلق القدرة بالمحال
لعدم القابلية لا النقص في القدرة فكيف لا يمتنع للنفس فرض ذلك اذا الموجود في الذهن هو صورة النقيض
والاثبات المستحيل في العين فعلم ان الاستحالة موجهة في كلا الطرفين وما اظنك تقول ان النفس اقوى واقدر

جاز تعلقها بكل شيء ممكن لعباده سبحانه
وتعالى على كل شيء قدير كون فاذا امتنع تعلق
القدرة بالمحال

من الرب

من الرب سبحانه وتعالى مع ان زمامها بيده نفيض بحالاتها كما انا اما قرع سمعك قوله تعالى
واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فاذن
كيف يأتي للنفس ما يستحيل للرب لعدم ذلك لا للقصور وهو قول مولينا امير المؤمنين عليه السلام في جواب
سؤال البيضة وادخال الدنيا فيها بحيث لا تكبر ولا تصغر وحيث ان الله سبحانه لا يوصف بالعجز
والذي تقول لا يكون **تحقيق** وانما ادخل الشيطان امثال هذه الشبهات في القلوب ليدعو
اصحابه الى النار وبئس المصير فخاب الشيطان واستعذ بالله الرحمن وتفهم انك تتصور كالوجود
او كالبيضة تصغيرها في مكانهما ثم تفضيها ثانيا الى العدم الا التحقق الصورة الموجودة والدنيا بكبرها
في مكانها فاتم الاجتماع لتعلق بالتام هذه البيضة بتعالى الى ومكانا وكذا بالافق هذا من جهة
انه ادركه واحاط به علما وانما هو كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد
الله عنده فوفيه حسابه والله سريع الحساب ان هي الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله
بها من سلطان ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولا تكونن من الممترين
وقولهم الماهية من حيث هي ليست الا هي ان ارادوا به اثبات الهوية لكل شيء في ذاته
وامتناع غيره فيها وان اشترك معهم في رتبة فصحيح لكن اختصاص لا وجه له اذ الا مرية في الوجود
كذلك فانه من حيث هو ليس الا هو وان ارادوا ما اشتهر عندهم من ارتفاع النقيضين فكلام
لا محصل له كما دريت **تنقيح** خروج الشيء عن الطرفين ممتنع والدخول في الاضعف ممتنع
عن الامتناع والالم يكن باوضح فهو الاقوى بالطريق الاولى على الوجه الاعلى
وان هكذا القول بما لم تشعروا وتفهم نقض ما شئت كما اخبر الحق بظاهر من القول بل زين
للذين كفروا اسوءها **ما ضيل** اعلاك حتى ما اوى اليه عند اكثر الاوهام مما اوحى الحق
سبحانه الى النحل وامره باتخاذه من الجبال والشجر ومما يعرشون لكن فهم تلك الكلية و
المادة في تلك الاشياء الحكم المتقن كانه مرصوص لصنيعة اعين الافئدة فاذا اوتيت اليه فكل
من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه

شفاء للناس وهدى ورحمة لقوم يؤمنون فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وعوان الشيء لا يأتيك بما ليس عنده
مطلقا وان ادعى انه ليس عنده فهو مما عنده واعتقاد الخلاف والتسمية الالحادية مما
شاعت وذركية شئ هذا الشاهد قد قلبت وما دمت فان الرد الى المرجوح هو
لا يناسب الحق المعجز ولذا اثبت ونفى في قوله الحق سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين **تمثيل** لو رأيت الماء يخبرك عن اليبوسة
والنار عن الرطوبة والحوض عن الجبر وان قال لك انه الذي تريد لكنك تقطع انه
ليس الا ما عنده لانه انى يجمع بجمعه اذ عندك شهود الميزان اما سمعت قول مولاك في الحكمة
اليتيمة رجع من الوصف الى الوصف ودام الملك في الملك وانتهى المخلوق الى مثله والجى
الطلب الى شكله وقوله عليه السلام انما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها وقوله عليه السلام كلما
ميزتموه باوهامكم بادق معانيكم فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم اي مرده اليكم فلا تطلب من المتحد
الطفرة والا العكس فكيف تطلب من الوجود العدم وانت الذي قد عدمت العدم ورتبة كونك في
الوجود قدم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر
فان الله غني عن العالمين **اصل كلي** وهو من الابواب التي يفتح منه الف باب شئت المدرك و
المدرك والآلة بل لا اراد ادراك كل شيء بكل شيء فان قدرت ان تغمض عينك وتبصر مكانك
الخلف والا فثبت **تفريع** ومما يتمرها تلك الشجرة ان محالية ادراك المحال او الغني
بالاستقلال العدم الانوع من البابين وفقدان التناسب بين الطرفين وكون النتيجة
من نتيجة المقدمتين وتابعة لاخسهما في البين فتقدس الوجوب بالثاني وتشنيع الممتنع بالاول
فتحقق من هذا المقال على هذا المنوال فرض محال ما بقي محال او لو فرضناك من جنس الجدال للانكار
فابن عليه ادرك في المبدأ والمآل ولا تعترض انه تصور الممتنع فانه من اسخف الاقوال وتعني ما لم
يكن متعلق القدرة الكريم المتعال اذ تصورك بحاله اثبات محال فالفعل الحق اللايزال

فافهم وتذكر

قاعدة كلية ومن الابواب في هذا الباب لا بد لي الالباب تفضي بعد الطفرة وستقبل المخلوق بالتقرير
وما تشاؤن الا ان يشاء الله فاذا وجد حدثا حادثا محدثا فلا تستقله مفوضا بل انما كان بيده
سبحانه وتعالى فالفعل الالهي للتشرافت الالهية لم يتعلق بلا واسطة بذلك المحدث بل بالمحل الاولى
ومنه حتى يصل الى الوسائط بذلك فالذي اتاك اما عين حاضرا او ادراك او معنى ليس ابتدائيا
بل هو مذكور في الخزائن الالهية الغيبية التي مفاتحها عند الولي لقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب
لا يعلمها الا هو فمنها تنزل في كل خزينة وما كان فيها وخارجا منها خزو خارج شيئا عن قبل
فاضيئا ام ايجاديا اعتقاديا بتدبير المدبرات وتسخير المسخرات الى ان اليك وصل **تبيين** سبين
ما وصل اليك او وصل الا بمشية وارادة وقدر وقضاء واذن واجل وكتاب فمن زعم انه يقدر
على نقص او حدة منها فقد اشرك او كفر ومعلوم ان المشية لا تعلق لها اولياء الا بالاول لعدم العاطل
واجلى مجاليها وقسم مظاهرها وهو قصبة الياقوت النابتة في اجمة اللاهوت المنفصلة تحت ما
الملك والملكوت بل الجبروت ثم بالملائكة العالين الاعليين ثم بالملائكة الكروبيين ارباب
الانبياء باسرهم اجمعين وهم قوم من شيعة آل محمد الطاهرين عليهم السلام سرمد الابدين ثم بالانبياء
على جهة الاجتماع ولا يلزم ان يحصل لكل الطبع ولم تجد في البعض مستطاع ثم بالافلاك بادوارها
وباجاجها على التفصيل ثم ان كان ادراكات نفسانية تشعر في فلك عطارد الى المدركة يكونون
ويسمون ويرتبون فيه حلولها باجزاء الحكم في القوى المخيلة فتصور المتصور ذلك الشيء ان كان
حقا وان كان باطلا كان الحكم في المقابلة والمضادة وان كان المحقق عينيا حسيا فكذلك
الا انه يزيد على العيني الذهني بخمس خواص من المظهر معيا انه اما مطلقا ام لا او الا يزيد بسبعة
خواص ان كان الظهور على حد التمام بل الكمال للظهور الجامعة للطلوع الازلية الثانية وان ظهر
مقام الاكملية للطلوع صاعدا يزيد على الكل بثمانية وعشرين خزينة على اعتبار فالجميع مائة وثلث
وخمسون مقاما غير الزوائد وان الصور الذهنية وهو قوله الحق جل وعلا واسروا قولكم او
اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فمن عرف هذه الدقيقة في

[illegible] ... الدهر
... هو ... الدهر
... العبد ... عشر ... وعشر
... مع ... النفس ... اربعة
وجمع ... عشر ... النفس واربعة عشر فصل ... فافهم
... الذكور بعد الفصل ... والاولاد
واربعة ... والابدال
... اربعة

هذه اللطيفة غرف بخافيه لقول تصور الوجب الممتنع والاول وان انكروا ظاهرا ولكنهم
اقروا باطنا لاقرارهم الشئ وان انكروه لاستراسهم الاول فكان اقرارهم في
عين انكارهم وانكارهم في عين اقرارهم كذلك حكم الله في نطاق الطبايع اليوم
نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون فقره الوالج الوجدانية
في عين الشك فافهم **توضيح** تعلمت ان العبارات والاشارات لا تقع الا على العنوانات
وهي الامور المتحققة الثابتة في الاذهان النفس الامرية او الاذهان عند تقابل مرآت
النفس وجهها الى العليين او السجين فتنطبع فيها صور ما يحاذيها حقا كان ام باطلا وقد
يكون المقابل حقا الا ان اعوجاج المرآة اخرجها عن الاستقامة فالعدم المحض والليس
البحت لا يشار اليه بالاشارة ولا يعبر عنها بالعبارات ولا تدركه الادوات ولا تحده الآلات
لانه ليس شيئا فلم يكن يتعلق العلم ام تسمونه بما لا يعلم ام بظاهر من القول سيما اذا قلنا بالنسبة
الذاتية بين الاسم والمسمى كما هو الحق المحقق الثابت المقرر عندنا **شك وازاله** العلامات
تقول فهذه العبارات وما تلك الاحكام والاشارات من النفي والاثبات والبحث الحق
والنفي البات فان كان من حيث لا يشعر فقد ساوت القوم فيما الزمت عليهم والا فهما
تحقق لديهم فان توقف التصديق على التصور ضروري وكلام شعر سفسطي واني اقول
ان الحكم انما هو بالنسبة اليك والى ما تتوهم من خيالك وكذبك واني نفي تصديك بعقيدة
القول به حتى جاءه حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فالنفي بالقياس الى ما تتصوره او قصدوا لا المطلق فان
نسبته السراب احيانا لا يخفى على اولي الالباب واما العبارات فلا شريك له فاما هي للمتوهمات فيه
موجود العدم وجود المحال وكذا هذه العبارات ومثالها كنسبة لغبار الاوهام ومرتبة الصدا
الافهام لئلا تستر الكلام ويضل عن المقصد والمرام وتحصيل في الجهل والغواية مقام ذلك تقدير
العزيز الحكيم العلام **اللمعة الخامسة** في ان الوجود حقيقي وتقسيم لا يقسم الحمد لله الذي ليس
كان ولا من شيء كون ما قد كان وله اشراقات **الاشراق الاول** اذا اقتضى شيء شيئا لذاته فان

توضيح

مع ذلك

مع ذلك بذاته في ذاته لذاته اي لكماله قبل تمامه وتحققه فيكون المقتضى عين المقتضي او
اختلاف المستلزم للاستقلال يورث الاضمحلال ويبقى الاستقلال وهو خلاف ما ابتدانا به المقال و
هذا هو الاقتضاء الذاتي بعينه فان كان لذاته لكماله بعد تمامه وتذوته فيختلف الحكمان في عين اتحادهما
وهذا هو اللزوم الذاتي والتلازم ان كان من الطرفين فان كان الاقتضاء مرتبة من مراتبه ومقام
من مقاماته فهو اللزوم التقييدي وان كان في فعله بفعله فهو اللزوم الفعلي والحكم الآحادي هذه
المذكورات في المستقل التام الكامل ولا كلام لنا الآن في الناقص المستمد بالشرائط والمعدات
والمتممات والمقومات وامثال ذلك من شرائط القابليات **الاشراق الثاني** فالاقتضاء الاول و
الآخرية عن الكمال فان طويت الواسطة لكونها غير معقولة فيظهر الكمال المطلق الذي له الحكم الاول
والآخرية فهو الاول والآخر والباطن والظاهر بحكم ظاهر الظاهر اذ الاقتضاء الذاتي من حيث هي
للغير لو سلم لا يكون الا عند التناسب بينهما وذلك يستلزم الاشتراك المستلزم للتمايز
المستلزم للتركيب المستلزم للفقر والحاجة المستلزم للعدم المستلزم لخلاف المفروض والاقتضاء الثاني ولتالي
المستمد عين للغيرية فلا كمال فيهما بالذات لما ذكرنا من حكم التناسب والتشارك المستلزم لحصول الكثرة
في المقتضي مع قطع النظر عن وجود المقتضي وفي صورة الخطاب الاعظم واشد والقول باعتبارهما الا
الصدور عمن لا اعتبار له والا فهو مما لا غبار عليه كما لا يخفى على من له قلب او القى السمع وهو شهيد
الاشراق الرابع قد كذب وافترى وضل وغوى من ادعى ان الوجود متعدد او تقسيم او تجزى فان الاول
ينشق عن الوجود فان قال بانه هو الذي اقتضى لذاته بذاته في ذاته فيشق عن الكثرات المحدودة فان
قال انه منه كالموج للبحر او كالحروف للمداد او كالاشعة للسراج او كالشجرة للنواة فيناقض قوله اعتقاده

لاستلزام الكل الكثرة الحقيقية الغير الظاهرة المستترة للعلة الموجبة المقتضية لعدم الغنية وبطلان
ذلك سفسطة ظاهرة ومكابرة باهرة وحجتهم على ذا المرام داحضة وتهدى الى العاقبة والثانى
يجعله قسما فالكلام ان كان عين المقسم فلا تقسيم ويرجع الامر الى القول الاول مع اشتراكهما
نورده على فرض الغيرية مع ما فيه كما علمت وان كان غير المقسم فهل غير الوجود سوى العدم والتخصيص خلاف
المقدر وعلى تقديره يستلزم كما للاول ويجاب عنه كما اجيب عنه والثالث ان اطلق الواجب على الوجود
فالمجموع حينئذ يحتاج الى علة ومؤثر او الكل وجد وامن غير موجد ويستلزم ايضا كما للاول فان اجاب
بشئ جوابه يكذبه الوجدان بل الضرورى لمشاهدة التغير والتبدل والزوال والزيادة والنقصان و
التحول والانتقال من مكان الى مكان تعرفه ان كنت من سنخ الانسان وان اجاب بالمغايرة يلزمه حكمها من
المباينة فما تحت الوجوب ولا العصمة ولا التجزية **الاشراق الرابع** الحق الحقيق بالتصديق والتحقيق الذى
لا مناص منه عند اولى النظر الدقيق والفكر العميق ان الوجود الحق الذى الا الاحدث ذاته وتحققه وكينونته من عين
ذاته بل هو عين ذاته هو واجب الوجود وهو الذى نعبر عنه عند طلب معرفته بالوجود الحق والمجهول المطلق ثم لما احب
ان يعرف حسن ملك المحبة بعض تلك المحبة بجميع شئونها ومقوماتها وقابلياتها ومقبولاتها وتاثراتها
وتاثيراتها بعض تلك الامور كلها لا من شئ ولا على شئ ولا كشئ ولا لشئ بل اخترعها اختراعا وابدعها
ابتداعا لعموم قدرته وشمول رحمته كذلك اراد وهو المعبر عنه بالوجود المطلق والكاف المستديرة على
نفسها على خلاف التوالى ثم ظهر من تلك الحقيقة المقدسة اثر وقطر من ذلك البحار او انبعث من ذلك
المنير نور وهو الامر الذى قامت الاشياء به وهو نور السموات والارض وهو المشاء الذى به حيى كل شئ وهو
المداد والدواة وبه الدواة والدواة وهو النفس الرحمانى ومنه المبدأ واليه المعاد وهذا هو الواحد الاسار

فظهر

فى الكل وبه تقوم الجل والقل وعنده النقص والعلل وهذا هو الوجود المقيد يعنى المصطلح لذلك ومن شانه
ذلك من حيث هو كذلك تعرفه ان قويت مدارك المدارك وهو قائم بالوجود المطلق قيام صدور ابتداء
وقائم بنفسه قيام تحقق وقائم بحدوده وتعيناته قيام ظهور فلا عروض ولا معروض فى عين كونه عارضا
ومعروضا فالكثرات والاضافات والاعتبارات والاختلافات انما هى حكاياته وهذه الشجرة الكلية التى
اصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون
فافهم ان كنت تفهم والا فاسلم تسلم **الاشراق الخامس** قد برع تلك النور متحقق من عنده المشارق
وعليه تماث الاشياء مختلفة الحقائق من اين الوحدة والقسمة ايها الناطق فانت برهان ذلك ان
كنت الصادق لكنك لو شممت نسيم الحقائق من تلك الحدائق لعلمت ان ما قلنا لك مطابق
بالحق والصدق مطابق لكنه سر مقنع بالسر من اعظم الدقائق نعم ان قلت ان الوجود المقتضى
لذاته بذاته فى ذاته وحدة لا تعدد فيه ولا اختلال وغيره موجود قائم به على حكم الاضمحلال وعدم الاستقلال
لصدقت فى المقال وهو الحق الثابت الذى لا سبيل له الى الزوال لانه الاول الاخر القديم المتعال
وان زعمت غير ذلك فهو باطل فى كل حال وسياتى ان شاء الله تعالى شرح هذه الاحوال على التفصيل
التفصيل والاجمال رزقنا الله واياكم شرب الزلال من معين القرب والوصال والانغماس فى لجة بحر
احديته التى لا تزال وطمطام يم وحدانيته بالكلية واياكم من ان نروم اتصال ذاته
وادراك كنهه فى حال من الاحوال وسددنا عن الغواية والضلال وحفظنا بعينه فى
المبدء والمآل هذا تمام ما يسر لنا فى المقام من المقال مع بلبال البال وتوفر الاشتغال وتزايد الامور المانعة
عن استقامة الحال وانا لا ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربى ذو العطية والافضال

وهو ولي التوفيق والتسديد **الباب الثاني** في الوجود الحق والغيب المطلق والواجب الحق والمجهول
المطلق والذات البحت والمجهول النعت وعين الكافور وشمس الازل ومقطع الاشارات واللاتعين والكنز
المخفي والمنقطع الوجداني وذات ساذج والنور الازلي والهوية الاحدية والهوية المطلقة والازلية
الاولية الباطن بكل باطن غيب الهوية والذات الاحدية والغيب المسكوت عنه غيب الغيوب الغيب المكنون
الغيب المطلق لم يزل الازال ورأس الجميع بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
لا اله الا هو العلي الكبير هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو على كل شيء قدير سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ولنطهر من في هذا الباب لا والي الا
والي الالباب لمعات من الانوار المشرقة من صبح الازل ولكل لمعة اشراقات **اللمعة الاولى**
في وجوده واثبات تحققه وثبوته ولها اشراقات **الاشراق الاول** من اجل عناه نور الايمان وانشرح
بتحقيقه العلم والتعليم الا ايقظ بالوجدان وبالمشاهدة وكفى في السر والاعلان انه ليس يستحق في عيان الا
والامتداد وتافي الاكوان ولا تحتاج ذلك الى البرهان وكفى بالعيان عن مؤونة البيان وعن جلية الشان
عن قيام الحجة والبرهان فنقول ومن حيث الذات يستلزم التناقض وعدم مانع حجيا يورث
التعارض فوجب ما هو لذاته بذاته في ذاته بالضرورة والا لم يكن ان كان كما حسين ان **تاييد وميزان**
الى ما ذكره بشيرقول سيدنا ومولينا الرضا ورحمة الله لعمر المنبع عن حدوث العالم انك لم تكن
ثم كنت وقد علمت انك ما كونت نفسك ولا كونك من هو مثلك مع قيام الامر ولا يدور على الكون
لان ما لا تقوم نفسه يمتنع ان يسد فقر غيره ويسد فقر نفسه مع فقر من نفسه مشاهد لمكان العدم و

في مكان وجهة فصح ان الذي يسد فقر غيره غير مفتقر في نفسه وانكار الفقر مكابرة والحجة
وصحته نفي المطلق ظاهرة باهرة وهو المعبر عنه بوجب الوجود افي الله شك فاطر السموات
والارض وهو يطعم ولا يطعم **الاشراق الثاني** فقد علا الذي جعل المفهوم ثلثة بل جعله كما سبق
بل ليس الا اثنان ونحن لا نبه الا الواجب ونقطع بانه من المتناول غيره والدور المصرح والمضمر باطل
لاستلزامهما تقدم الشيء على نفسه بمرتبة او بمرتبتين والدور المعبر عنه بالتسابق والتحاوي من
غير الاستناد الى الغير مستحيل اما في الشيء الواحد فواضح اذ الاعتبارات امور خارجية وذات الشيء
اما فقير لذاته او غني لذاته والمنزلة ممتنعة واثباتها مكابرة واما الشيئان المتساويان في
الفقر والغناء وبافادة فرض ثالث يقوم لهما احدهما بالثاني والعكس فهو المطلوب والا لم يوجد
لان احدهما الآخر فرع تقدمه المتقدم والمفروض انه متوقف على المستند فيلزم وجوده قبل وجوده والتسلسل
والتسلسل ايضا باطل في السلسلة الطولية لان تحقق المعلول الاخير موقوف بتحقق جميع شرائط وجوده
ومتممات قابلياته ومن الشرائط والمتممات وجود العلل السابقة فوجود المعلول الاخير يستلزم العلة الاولية
والا يمتنع لامتناع سابقه المستلزم لامتناع لاحقه وهكذا فهو ينبئ عن نقطع الاتساع فعدم اللاشيء التسلسل
بلا نزاع ينكشف لك القناع ان حصل على مدرك الفؤاد **الاشراق الثالث** عندك لوح
محفوظ عن التغير والدثور مكتوب فيه كل الامور اوله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خلق الظلمات
والنور وجعل الظل والحرور فانظر اليه لا بعون الكبر والغرور فانه يحتاج لمن يدور فان جسمك الهام
الجزئية فالصورة قائمة بالمادة العامة بالطبيعة المرتبة للمادة الروح المدبرة لها القائمة بالروح
النباتي القائم بالروح الحيواني القائم بالروح الانساني القائم بالروح الملكوتي ذات العلياء وشجرة طوبى

وسدّ الشعوب وجنة المأوى القائم بالبراق الاصغر والنور الاظهر زبر الآخذ بزمامه العقل الالهي والنور
الرباني الصمد القائم من بينهم ليلاً ونهاراً اعلاناً واسراراً عشياً وابكاراً الا انه الاحد الدائم
الباقي الازلي الابدي القائم بالشجرة الكلية والازلية الثابتة والرحمة الواسعة القائم بنهج قيام
فانقطعت السلسلة وجه الاستدلال عدم الاستقلال ضرورة عدم الفصل الا بالفاعل الذي هو شوه الكينونة
القائمة بها قيام صدور وعدم امتثال المبادي بلا آية الا انه الا بالمس وعدم صلوحية العقل لاستقلال
لمكان التحديد المستلزم للانفعال وعدمها في الارواح الاربعة بالطريق الاولى لجمعيتها ما يوجب لها سرعة الزوال
وتبدل الاحوال فما ظنك بالجسم والمادة والصورة لافتقار الثالث وتأثر الثاني وزوال الاول
في الحال فلم يبق للديمومية والقيومية الا الواحد الكريم المتعال الذي هو لم يزل ولا يزال يا ايها الناس انتم
الفقراء الى الله والله هو الغني وفصل الضمير لمبالغة الحصر وكذا ادخال اللام على الخبر وعلى الجمع يفيد العموم
فصح ما دل عليه العقل المستنير من النور الفوادي **الاشراق الرابع** لا يتوهم متوهم ان الفقر انما هو في
الابداع والاظهار وحدوث الهيئات بالاستمرار اذ لا يمكن القول بعدم المظهر والمصور مع بقاء الظاهر والصورة
كما توهمه الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكر ربهم فان هذا يستدعي بقاء الذات والاصل والهيولى
المعقود عليها الصور والتشخصات بالغير فتحقق القدماء وهو مما يحيله البرهان فان زعمت انه لا يحتاج الى الشيء
بل تكونه المادة فهو مع انه يشدّ من كلامه يبطل الحد فوجد بالاكره صلاً ولا اشار **تنبيه** اذ قد عرفت ذلك
عرفت ان الاستدامة على وجه الجد بكل جهة لا الى جهة فاذا العدم المذموت عدم المذموت لان تحققه
به ولذلك لا يكون المعلول آتو من علته بوجه وصح السبعين وظهر الحق المبين لتعلم ان ليس بين الواجب والممكن نسبة
لا سنخوية ولا شوية ومع ذلك به تذوتت المذوتات وتحققت الكائنات فسبحان من هو هكذا ولا هكذا

غيره **الاشراق الخامس** الاثر لم يزل ولا يزال ضعيف من المؤثر ودليل المقدر وحاكم التساوي
حقّ وهو حكم الغني الى الفقير والدهر الذي يستند ولا يشيرات اليه وشبح الذوات الكريمة
اليه وما يهلكنا الا الدهر فان كان هو الواجب الحق فلا يضر التسمية لورود في اسمائه يا دهر
يا ديهور وان كان هو الطبيعة المضطرة الموجبة للغير شاعرة فيكون الاثر اشرف من المؤثر فضلاً
عن التساوي لمكان الاختيار والادراك وتدبير الامور المنتظمة وترتب الآلة على وجوه في الصانع على
الكل وجه لا من باب التشكيك ثم ان الارتباطات والتوقفات العلل والاسباب والشرائط والمكملات
والمتممات في الآثار ثابتة فان زعمهم ان الطبيعة وحدها فقد لذبتم وشاقصتم لعدم تمكن التغير
المختار من تعدد الآثار وهو المختار عند من له الاعتبار فصح الاختلاف فبطلت الشبهات الذاتية
لها الوجود لذاتها بذاتها في انها كما هو شان واجب الوجود لكان الفقدان والواجب اوجهوا لنشاك
الواضح ثبات من كونه من عنبان والجهات والحيثيات لازم لتلك الاضافات ولا مدخلية لها
في الذات البحت البات فهي ان قبضت الوجود لذاتها امتنع عن الفقدان فلما فقد بان فقطعنا
بالعدم الذاتي والوجود الغيري فوجد بالاحتياج والفقر وليس لك عن الاستناد الى الغير مهرب ولا مفر
تحقيق ان الارتباطات من العلل والاسباب والمتممات في الآثار انما ينبئ عن وحدة
المؤثر الفاعل المختار القادر القاهر الجبار بجعل الشيء دليلاً على شيء ومدلولاً عليه وسبباً لشيء و
مسبباً عن آخر ومتمماً لشيء ومتمماً بشيء آخر وشرطاً لشيء ومشروطاً لآخر وجوهراً لشيء
وعرضاً لآخر ونحو ذلك واما ينبئ عن اختلاف المؤثرات وتحقق هذه الارتباطات فيها
تحقق اذ الاثر كذلك يشابه مؤثره فاذا صحت الارتباطات فيها تحققت حدودها واحتياجها

لان الحكم الذاتي لا يتوقف على شيء وشرط فبطل القول بالاسناد الى الدهر الذي هو الطبيعة كما
وصفنا فان كنى بها من سبحانه فغلط لعدم الصدق على الحقيقة وعدم التقرير الشرعي لا المصحح مع كون
الاسماء توقيفية **تذنيب** الثنوية قالوا اجسمين ويزدان من جهة ان الخير والشر والنور
والظلمة ضدان فان ارادوا من جهة التضاد وعدم اجتماع احدهما مع الآخر فالاضداد بهذا المعنى
كثيرة فلم لم يثبتوا لكل ضد الها وموجدا فلم اقتصروا على الاثنين وخصوا بالتأثير والتأثر الضدين
مع انه لو سلم فانما هو في الفاعل الموجب واما المختار فلا فان فعله الذي هو الحركة الايجادية ينساب
كل معلول عمومه وخصوصه حسب عموم القدرة وعدمها وهو حسب الاستعدادات شدة وضعفا ولو سلم التوحد
في نفسه بالذات مع تحقق ضد الاستلزم التناقض كما اشرنا اليها ثم ان الضدين كيف متعاندين وكل
منهما على خلاف جهة الآخر ومع ضدية فلتعبضيان التمانع والاختلاط وكون كل مع صاحبه فاذا رأينا التداخل
بين الكيفيتين المتعاكستين علمنا ان غيرهما فارق بينهما يدل على كمال صنعه وتمام قدرته وتنزهه
عما يجري في الخلق ولا يجري عليه ما هو اجراه فصح النظام وبطل الكلام **تكميل** عبدة الافلاك والشمس و
القمر والزهرة والمشتري والشعرى وسهيل وسائر الكواكب وعبدة النيران والمياه والاوثان
والاشجار والاحجار وظلمة الليل ونور النهار والبقر والثور والصور وامثال ذلك فان ارادوا بها الغني
بالذات فان انكروا جنسيتها كابروا الحس والاكابر والعقل بل الضرورة فان عنوا بها الذات
تعالى وتقدس وجعلوها من باب الاسماء فكما ذكرنا وان ارادوا بها حكم التوجه والاشفاق والشفاعة
لدى الحق الثابت الحجب الباب ففي الكلام غنية فيما بعد انشاء الله تعالى **اللمعة الثانية** في توحيد الحق
جل وعلا من حيث الذات قال الله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تتخذوا الهين اثنين انما

الله

الله اله واحد لا اله الا هو العزيز الحكيم ولها اشراقات **الاشراق الاول** من له عقل سديد
وبصر حديد او القى السمع وهو شهيد يعرف مما سبق في حقيقة التوحيد بما ليس له مزيد فاذا كان
تصور الشريك من المحال فلا يبقى في المقام مجال المقال اذ نفي وقوع تصور الغير يحتاج الى الاستدلال
واذ ليس فدع عنك القيل والقال واخرج عن حيرة اهل الضلال واطلب الوصال وخف الزوال
واقرء الواح الاحوال وتمكن في مقام اضمحلال الاظلال واعرف معالمك في المبدأ والمآل وشاهد ربك
بالاستقلال ولاحظ وحدته في كل حال فاعبده بتفرده واخلاص وهو معنى قال المولى المتعال
فوا عجباه كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد فاذا
تمكنت في هذا المقام ورسخت في ذا المرام قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون **الاشراق الثاني**
اهل الجدال واصحاب القيل والقال لا يغنون عن الاستدلال فدليل الفرجة والتمانع لهم كفاية بفهمها
من كان منهم من اهل الدراية اذ الاول يرفع الاشتراك من حيث الذات عن الذات والثاني يرفعه
من حيث الافعال والصفات وبيان الاول بالاجمال ان الالهين يستلزم امتيازا فان انتفى الاشتراك
لم يبق الامتياز اذ الافتراق حاصل حكم الوجوب والامكان وليست الامتيازات غير محوجة الى البرهان فان بقي حكم الاشتراك
فوجب ما به الامتياز فكان ثالث بينهما ويلزم بعقيدة فرض حدوثه لامتناع التاثير فيه فصح القدم فكان واجبا لذاته بذاته
في ذاته فكان الهان ثالثا معهما ولا ريب في استيناف الثلاثة فتثبت الخمسة وتستدعي التسعة وهكذا الى لا نهاية
له والتسلسل في المخلوق مسلم وحيثية الفتنة ممنوعة وعقليتها بمعنى حضار مرة غير معقولة ويبطل بالتطبيق
متحققه توجهه وبيان الثاني كالاول ان تحقق الالهين ان لم يتحقق الارادة لهما تحقق عدمهما فان تحققت فالاتفاق
الاتفاق مطلقا ممتنع الا اذا رفعت الاثنينية وهو المطلوب فان اختلف واراد احدهما ما يخالف الآخر اي بما نقصه

فان قلت بوقوعهما معاً كذبت للامتناع الذاتي وان قلت بعدمه اخرجتهما عما قصدتهما وان قلت
بوقوع احدهما دون الآخر فان قلت فذا الارادة هو المستقل وحكاية الاصطلاح الكذب الثابت البات
القراح فقد انه كمال التفوه والاستقلال بالامر اذ الذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحانه وتعالى
عما يشركون **الاشراق الثالث** لو فرضنا واجبا آخر لكان ازليا فوجب مخالطته كل منهما المحيط هو الاعلى
الاولى والاوجب حدوث المفروض والقول بالعينية الازلية حال التعدد من خرافات المقال فثبت ما قلنا
على كل حال تكذيبه الم تعلم ان ما تعرض عندك وتقديرك كتجويزك تقديرك وتدبيرك ونسبته اليك
كالوجه بالعين فكيف تقع على الواجب الحق القديم الحسين اعاذنا الله واياك من شر الشياطين و
ان ابيت الا الجموح على المخالفة ضربت صفحا عن الموهم قلت لك ان تورد التعليلين على المعلول الواحد
ممتنع فالواحد عن الكل الواحد مستقل فان لم يمكنه الفعل لمانع ثبت عجزه وحو نسبته فقده ثم اين الامر
من التركيب اللازم والتجديد المتراكم والقول بان ما به الاشتراك عين ما به الامتياز كلام سوفسطائي لتناقض الاشتراك
مع الامتياز فيمتنع اجتماعهما وحيث انهما لا تجد نفعا لكونهما امورا خارجة عن الذات فينتقل الكلام فيها
مع انّ هذا القول عند التعدد الواقعي كما هو المفروض فان نفيت التقدم الواقعي والوجوب الذاتي الحقيقي عنهما او
عن احدهما فقد ابطلتهما او احدهما والا فكما قلنا من اللزوم وان لم يعرفه اصحاب الرسوم باعتبار الاعتبارات
ان كان محض الكذب او الصدق الاتفاقي لو سلم عدم استلزام التطابق الاصلي والشيء فمعزل عن التحقيق عند اهل النظر
الدقيق فالتكلم فيها بوجه لا يليق وان كان باعتبار الصدق الواقعي فيتحقق فيه ما تحقق في الذهن من الوحدة او الكثرة
الا انها قد تكون غير ظاهرة في الواقع كالكثرات الوهمية فافهم فبطل ما توهموا من عدم ما شيدوا واسسوا
من تجويز صدق المفهوم بالعرضية على الذات فانها ان كانت خارجة فلبث الاحادثة والا لزم ما حصلنا وشيدنا

وان كانت

وان كانت حادثة لا تصدق على القديم بوجه لا عرضية ولا ذاتية مع انه لا يعتبر في الذات الا الذاتية
والاسم عبارات لمختلفي الجهات ومتعددة الاعتبارات وهو هنا كذلك تجب انّ **الاشراق الرابع**
قد غلط الذي جعل واجب الوجود مفهوما كليا ممتنع الافراد الا واحد الذي هو ذات الحق جل وعلا فانه
يستلزم ان يكون الحق سبحانه متقوما بما قد تقرر ان المميز مقوم للنوع ومقسم للكلي والفرد عبارة عن ان يكون حقيقيا
ام اضافيا والتفرقة مكابرة اذ لولا المتميز للنوع لما كان وبرجع الكل وهو تحقيق الا بالمميز كما انه لولا الفصل
لما كان النوع ويرجع الى الجنس وهو ظاهر لمن اراد الحق ويكون الحق مركبا التركب العقلي من الكلي المشترك ومن التشخص
والتعين المميز وهو يستدعي تقدم الغير الموجب للاولية والاولوية للمعبودية وعرضيته للغير وتقومه به
قيام التحقق وحاجته للغير اياه لا ابقاعه في التحديد الخاص والمقام المعلوم وكل ذلك ينافي عينية الحق
وينافي الحق القديم المعبود لا اله الا هو الحي الصمد الوجود **ارشاد** دع عنك حيرة الحيران ومستعذ بالله
من الشيطان ولا تتوهم ان المفهوم امر ذهني اعتبار كلية وجزئية لا تضر في حقيقة الوجوب لما ذكرنا مكررا
مرورا شبيها للغافلين وارشادا للمسترشدين بان الذهني ان لم يكن له مطابق خارجي فنسبته اليه
كذب محض وزور باطل فان بحث المطابقة كما قلنا وكذلك الكلام في قولهم ان شريك الباري كلي
ممتنع الافراد وهيهات ما ابعدهم من السداد وخطاهم عن طريق الرشاد ولم يدروا ان ذلك مجمع
لانتهائها المخلوق الى شدة ولجاج الطلب الى شكله ما يستمتع وادراك المستحيل اياه فان كان الذي اوجبهم
هو الذات فما يمتنع شريك الباري وهو موجود في الذهن ان كنتم تعقلون فاذ له التحقق
ليست عائدة فان قلت ان ما في الذهن ليس ذاك فاذن ما ادركت ذاك ولا تصورته فاين الكلي
فان قلت اقول او ان لم اشعر فقد حققت بسيرة المجانسين فان قلت كما اقول في الواجب والمتكلم فيه فقد اخطأت

خطات المقايسة فان اثره يدلك عليه وان لم تدركه والاسماء الجهات الظهورات والتوجهات وليس لغيره
ذلك فلم يصح الاثبات فان قلت التصور وافرض لها الآثار وسميه من جهتها المفروضة فقد
حاولت ما هو شنيع لان تصورك من جنس مخلوقات الواجب الموجود صانعها واحدها وليس بعضها
لمصنوعية الغير اولى من الآخر وما يمكنك ذلك فان قلت غاية ما في الباب انه المحال وفرض المحال
ليس بمحال فقد فسدت رايك وادعيت فوق مقام الربوبية لان المحال ما لم يقبل جعل الحق المتعال فان
تمكنت من ذلك واوجدت صورة المحال في الذهن فقد اوجدت ما ليس بشئ وقد تقدم فراجع ولا فرق
في اصل الوجود بين الصورة المعقولة وبين العين الخارجية في اصل تعلق الجعل بهما فان الصورة موجودة والخارجي
هو تلك الصورة مع تعين المخصوص على الوجه المخصوص فاذا صح تعلق الجعل بها صح تعلقه به من غير فرق
والفارق مكابر جدا والعارف يريه عيانا ومشاهدة فالمجوز للاول من الثاني لنقص حظ من الرب
اما ان يجعلها اقوى او غلبت عليه السفاهة والجنون وان كان حقا ثابتا في كلا الحالين فافهم ان كنت
تفهم والا فلم تسلم **تكميل** قد بطلت جزئية المعبود سبحانه وتعالى كما قد بطلت كلية الواجب فبطلت فانه
قولهم في حد الكلي والجزئي من انهما ما لا يمنع نفس تصوره عن وقوع الشركة وما يمنع سواء قلنا
بان الجزئي الاضافي اعم مطلقا من الحقيقي او من وجه والاول قد عرف مما سبق والثاني لكونهما من
عوارض الامكان المتحققة في الاعيان والعوارض ليست بثابتة الا للمعروض والا جاز الترجيح من غير مرجح
وصحة عروض كل شيء لكل شيء فما يناسب الفقير المطلق لا يناسب الغني المطلق بل يمتنع ان يناسب ذات الغني
يعني بكون الذات عرضا للفقير المطلق فان ابيت الا عن الاعتبار الاولي فاحكم التركيب الا ان تقول
ان الجزئي في الازل لم يكن منه معنى آخر غير ما في الآن كما يترسخ في الاذهان ويكون الصدق لفظيا ان قلنا بان

الاسماء توقيفية

الاسماء توقيفية فمنعنا ذلك والاتفاق في الاصطلاح او قسمنا في هذا الكتاب بصدد الالفاظ
والنفوس ولكنها بانشاء هذا آخر وقد عرفت ايضا من ذلك ان المستغنى ليس بشيء حتى يحكم عليه بالكلية
والجزئية كما فعلوا وحجتهم داحضة عند ربهم لا يسمن ولا يغني من جوع فبطل حكم التثليث وجاء التوحيد
والاسماء آيات الشهود **الاشراق الخالي** قد تصعبت على الاذهان الشبهة المشهورة المنسوبة
الى ابن كمونة وهي لعمري من افحش الاغلاط الا ان الذي حاول الاعتبار وجانب عن الاعتبار بتفوه
بما ينشأ عنه الاعتبار وانه يجوز ان يكون الهين مستقلين متباينين ومتمايزين من غير تحقق
الشركة ويكون صدق الوجود والوجوب عليهما صدقا عرضيا ومفهوما انتزاعيا ولا يلزم من ذلك تركيب
فصحت الاثنينية وبطل ما زعموا من تحقق التركيب ولست ادري ما السبب في هذا الاستبعاد ولم الاضطراب في
هذا الباب ولم يتنبهوا الى قوله العرضي فان الوجوب والوجود لو لم يكونا ذاتيين يكونا خارجين
فبقي الالهان من حيث هو ليس بموجود ولا واجب فيكون من حيث هو هو معدوما او ممكنا لعدم المنزلة بين
المنزلتين كما حققناه مرارا فلا نعيده ثم ان وجوب الوجود يقتضي التعينية والا لم يكن اياه هذا خلف فكيف
يصح الصدق العرضي وايضا لو لم يكن بين المنتزع والمنتزع منه ارتباط ونسبة لم يصح الانتزاع والا لصح
كل شيء من كل شيء فبطل انتزاع الامر الواحد من المتباينين الذين لا يكون بينهما تصادق اصلا لا حملا
ولا نوعا ولا كيفا ولا غير ذلك وهو معلوم بالبديهة وايضا من له فهم سديد يعلم يقينا ان
نوع من التوليد ولا يصح ذلك ابدا عند من التقى السمع وهو شهيد وايضا اذا صح الانتزاع صح الادراك
اذ لا يعني بالادراك عدم المحيط الكلي ولا المشاهد بالشهود العياني الا انتزاع صورة المدرك وحفظها في
خزانة الخيال فهو باق ما دام بقاؤها في حفظ الخزانة فاذا انمحت ذهب الى ان تعرف فان كان هذا

الاختراع بجميع الحواس الظاهرة والباطنية في حكم الممنوع وان كان بالكشف والشهود والبصر الذاتي
فالحكم الاحاطة او تساوي الرتبة ولم يتحقق الاختراع ايضا وان كان على جهة المثال فلا يحكي الا عن المشخص المقابل
فافهم ذلك فانه من صعب ما يلوح على العلماء **تذكير** اليس الوجوب والامكان لا يتصادقان بوجه
من الوجوه فان قلت بلى كما هو مفاد كلامكم في رد الشبهة فما بالكم تؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون
ببعض ولم لا تعوّلون ذلك في صدق المعنى على الواجب والممكن وتذهبون الى الاشتراك المعنوي وتزعمون
ان المفهوم الواحد يشترك بين الامرين الغير المتصادقين بوجه فان لو قضيتم بذلك فما جوابكم فهو مردود
عليكم مع لزوم ما ذكرنا من انواع القبائح في صورة الاختراع وان قلتم نعم فليس الوجوب والامكان الا شخص
واحدة مختلفة بالفصول والمشخصات فبطل حكم العلية والمعلولية والاثرية والمؤثرية اذ لا يعقل ذلك
في الحقيقة الواحدة فان المعلول ممتنع وعدم في رتبة العلة فكيف اتحد الحقيقة والمفهوم انما هو تابع الاصل
اشارة الاسم عند الحاجة الى التسمية والواضع هو الله تعالى ومن شأنه ان لا يمنع المستحق حقه ولما تطلب
الطفرة حيث الموجودات بالعلية والمعلولية والسببية والمسببية وحكم استوى الرحمن على العرش تقتضي ان
لا يجعل اسم السبب والمسبب والعلة والمعلول واحدا والا لاختل الامر وبطلت الاثار وان كان لفظ واحد
فانما هو في مرتبتين بل في مراتب لتصحيح الحقيقة بعد الحقيقة وتشييد المجاز والحقيقة فاذن اين الصدق الواحد
الحقيقي **تلويح** ان عرفت حدود ما ذكرنا عرفت صدق النبي على نبينا وعلى الانبياء عليهم وعلى محمد واله عليه
وعليهم السلام وكذا صدق الحيوان على المجموع من البهائم وحشرات الارض فان قلت هنا صدق حقيقي فقد احلت
لتبيان تلك الحقائق وتخالفها بالعلية والمعلولية كما دل عليه العقل على الابهام واحتج النقل على التعيين
فلا يكون نقض لمن عرف بهذه الحقيقة في صدق الوجوه ان كنت تفهم والا فاتم التسليم فان قلت ليس هنا صدق حقيقي

فقد حل

على تعول باع ما اشترى باع ... من الامرين بغير المتصادقين تقول ... في رد الشبهة تقول صح

ولم الكرسي وبالجملة الوجوب والممكن يعين ما ذكروا في الاولين تعين ما ذكرناه من البطلان كما به الاشتراك عين ما به الاختلاف في المقصود ...

فقد اختلّ عليك امر الجنس والنوع ووحدتهما وسيأتي الكلام فيه ان شاء الله وانما نبهنا به
استطرادا **حقيقة** يطلب الدليل من اصحاب الجدال والقيل من ليس له الى المعرفة سبيل والا
فمن له ادنى مسكة يعرف ان الممكن لا ينتهي الا الى مثله ولا ينتهي اليه الا مثله والذات ضعيف
جدا بعكس الاول في الرتبة الامكانية فكيف تعرض ما يعرضه لذاته او حيطته الى مثله او دونه منه
ولا يحيطون به علما وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما فلا يعرض الامثلة لا بعده
الا نفسه الم تنظر الى الاشعة فانها لو وصفت الف سراج لا تقع الا على شعاع مثله والسراج معزول
عن ذلك كله فاذا لم يمكن ذلك فكيف يطلب الدليل **اغماض** الا ان المنغمسين في بحر
الصور لما لم يلجأوا الى تلك السفن الجارية في بحر القمقام اللجة الاحدية وطمطام يم الوحدانية تسوروا
حيث شاؤوا وخاضوا فضلوا واضلوا وان لم يقعوا الا على المخلوق لكن ذلك كان نفعا لهم ليعرضوا عن ربهم
بمشاعرهم وان توجهوا اليه بقلبهم محرومون بذلك عن حظوظهم التي خلقوا لاجلها باسرهم فعكس سرهم
وبعدم نورهم ويسيرون فيه ثم رددناه اسفل سافلين اراد الحق سبحانه ان يقيمهم على صراط يقتضي ايجادهم فانه
لهم البحث بما يدركون من امثال اشباحهم ليرى تلك الشبهات انما بالعقل ... ولكن
كل ميسر لما خلق له ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فانشأ سبحانه الى بعض الادلة حسب ذلك المقتضى
وان كان هو الدليل على مقتضى الوقع اجراه على الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن ليعلم كل اناس مشربهم
وينال كل احد مطلوبهم ولكن المدركون لذلك قليل **تبيين** قال تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
والاية الثانية لسما المقبولات والارض القابليات المعبر عنهما بالعين الثانية لمتقابل موسى الملوح اليهما في الم وثبت الاخر
من الربع الاول من بسم الله الرحمن الرحيم واخيرى العلم المطلق المحويين في الاول سبحان الملك والجامع لهما الباطن اللف والنشر

الموجود آمن. بسم الله الرحمن الرحيم وقد افاد تعانده الالهين بالعرض فيلزم من ذلك عدم المعقول حيث
عدم العقل مع التوجه حيث يصح المعقول الحكم لتساوق النسبة فيهما او مرجعهما الى وحدة وثانيها يستتبع الاول
كلام سمائيتين في ان الفعل المتقوم بالذات قيام صدور ينفصل كل منهما حين عدم نقله حين تعلقه بعد القابليات
والمعلولات وتربص بل تعدم ولم تتحقق فعلى وتعلق اذ تواردا لضدين على محل لا يمكن الا عند العلية فالورود نسبي
عن ذلك والمعلول لا يصلح لذلك فتم الامر ودار الدور على الكور فبطل المقدم لبطلان التالي والآخر يستدل الا الله
على الطرق الثلثة اما طريق الحكمة فقد لوح اليه بالفساد فان الوحدة اشارة فيهما الا بعد تمام قابليات
والمعلولات بها تعدد وتبدل الكثرة لو كانا الهين وهي تضاده كل شيء بالوحدانية كما في الحديث المقدم تكون
لك حقيقة الفعال اذا تواردت متخصصات السراجان على شخص واحد بتحليل الشخصين فاسدين فافهم وانتشر
امرك منه والله ولي التوفيق واما طريق الموعظة الحسنة فبان الكثرة تستلزم التغاير المستلزم للتعددات
المستلزم للفساد بما ينسب الى الاستقلال وبقاء الكل في الوحدة مع استراء عين الكمال وعينية الوجه
فالوحدة عنه اصل الوحدة بالقول الآخر بل هي المتعينة الثابتة بدون غيرها واما المجادلة فقد ظهرت مما
سبق وان اردت تخصيص حكم السموات والارض بما هو المعروف المتبادر عند العوام فعلى والكلام الكلام
والحكم الحكم الا ان الاحكام تتطابق العوالم بها لكي تتوافق كل شيء فيه معنى كل شيء واما الوجه
فيما مهدنا من المقدمة فلان فرض الالهين لا يمكن الا في الازل فهو يستتبعهما والقول بان ازليته كل عين ذاته
شيء لا يليق الله كيف يمكن الفرض حتى يترتب عليه المفسد بعرفه اهل فيه الا ان الله سبحانه اماما
جنباه وشق الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا فيقضي الحكم
ما ذكرناه صلنا فافهم **توضيح** قال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحانه وتعالى

عما يشركون والغرض لذلك الغرض الاستقلال والانفراد هو المطلوب بل هو الركن والعمدة
فان فقده احدهما تعين الوحدة والا فوجب تقدم احدهما ولا يكون الا بما ذكره سبحانه وهذه الآية
بيان لما سبق وان كانت فيهما في الترتيب لينتهي عن الاختلاف او التعطيل او ترجيح حكم التكوين من نطاق
الذات او الصفات فان بطلان التالي في هذا العكس الاستثنائي يتصور من لزوم احدهما المطلوب و
تابعها المفهوم المعقول بان الضدين المتعارضين لا يكونان الا كذلك واما التلويح الى الحكمة فمن نظر
الاول من الآية اذ الاثر يستتبع مؤثره فلا يمكن لشيء ان يقول انا من يجب ان يقول كن والاثر كان
للتجري والذي شاء من حيث هو الا العلة والمعلولة فعدم عند ربهم وهو يقرر ظهور الماهيات
ذلك فالتوارد على الواحد نقيض ولذلك كرر واما الى الموعظة الحسنة ففي الشطر الثاني بهما اذا المتفرد
المستقل لا يشارك في تعينه ويكون النقص عنده واما المجادلة فبالتي هي احسن من الطرفين وهذا حكم
الظاهر في الاثنين واما الباطن والتأويل وحكم الحقيقة فيؤول الى ذلك بالكناية التي هي ابلغ من
التصريح فانه ما دل ان على ظاهر الالهين تشتد بينهما الحرب ان المتعاكسات المتقابلات المتجاذبات
المطبوع على وجه تبدد بهما فيمحا الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فانت بهما تشاكلها شأنها
الشأني في التكوين والتدوين وحكمى الذات والصفات في الوجود والتشريع كذلك صنع الله
الذي اتقن كل شيء وهو يعتصم الحكم وهو اقوى دليل واوضح برهان لمن له عينان ولسان وشفتان في
هذا المقام **اللمعة الثانية** في الاستدلال على التوحيد بالآفاق والانفس قال الله سبحانه وفي انفسكم
افلا تبصرون سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الا انه بكل شيء محيط
واضرب الله الامثال للناس وما يعقلها الا العالمون اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله

الا كذلك ان فيهما السموات والارض على ما هو المعروف عند العموم
في الشطرين المتحمل اليهما الا
فالتوارد على الواحد لا يقول الشخص انا المقصود التوحيد

عن اليمين و الشمائل سجدا لله وهم داخرون افلم ينظروا في ملكوت السموات والارض وان عسى
ان يكون قد اقترب اجلهم وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين
وكاين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون افلا ينظرون الى الابل كيف
خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت فذكر انما انت
مذكر وقال النبي صلى الله عليه وسلم اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه اللهم ارني الاشياء كما هي رب زدني فيك تحيرا وقال
امير المؤمنين عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه وقال مولانا الحسين عليه السلام في دعاء الهي امرت
بالرجوع الى الآثار فارجعني اليها بكسوة الانوار وهداية الاستبصار حتى ارجع اليك منها كما دخلت
اليك منها مصون السر عن النظر اليها مرفوع الهمة عن الاعتماد عليها انك على كل شيء قدير وقال عليه
السلام في خطبة له لما سئل عن الدليل على التوحيد اتصال التدبير وتمام الصنع وكثير منها لا
اخص الحسن عليه السلام في مقام التوحيد من هذا القبيل وما ذكرنا انموذج منها وهذا القدر كفاية
لاهل الدراية ولهذه اللمعة اشراقات **الاشراق الاول** ظهور الاشياء من ظهور ذاتها
بذاتها ولمن هو اعلى منها وظهورها لغيرها بالآثار او متعلقاتها بالتحقق او فيما بينها
حال عدم الشاهد فالاول يكون الظهور بالذات على الحقيقة لتحققها لديه وحضورها عنده بعينها وشأن
الحاضر لدى المحيط والشيء عند نفسه معلوم جدا كالاشعة للسراج وكعلم الشيء لنفسه بنفسه مال الحكم شعشعة
السرية والمشاهدة العينية والثاني كالتكثير الا بالآثار والفعل والا بمرتبة مالم يكن جوابا
وشهدت الاعيان والاكوان كالسراج للاشعة وكالوجه للمرآة وكالله لم تره ولم يعلم به هو
يريد ان يعرفك نفسه فليس لك منه الا ما ظهر لك منه وكثيرا ما يخالف الحكم على الظاهر
وقد علمت غاية ابتهاجك انها مقتضى المحبة الازلية الثابتة ولست من العجم الاول بلا دليل

لك الى المعرفة

لك الى المعرفة الا بما وصف لك نفسه اعرفوا الله بالله بما من دل على ذاته بذاته ان الله اجل ان يعرف
بخلقه فاطلب ذلك الوصف وقف عليه وذلك الحديث ليس للعباد ان يعلموا حتى يعلمهم الله فان وجد الى ذلك سبيل
فاعلم انه خير زمان ودين ولا غرض عن الجدال والقيل والقال فانه اصل الضلال والتضليل وادراكك في هذا المقام
عليك وعلى السيد الصمد الحسين والمدركون لذلك قليل **الاشراق الثاني** اعرف ربك بالفطرة لا بالاوهام المعوزة
والاحاديث السوفسطائية والمقالات الشعرية والمقدمات الجدلية فانها لا تثمر الا الحرمان ولا تزيد الا الخسران
ولا توصل الا الى المفاهيم الذهنية والاسرار العقلية المشوبة بالشكوك والشبهة وكلها مصنوعة
عرفت ذلك الوصف الذي هو الفطرة اذ كل مولود يولد على الفطرة فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله
ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون **تلويح في التصريح** بعبارات الظاهرة في هذه الطريقة الذوقية
هي ان الوصف وصفان حالي ومقالي يعرف بهما جميع الخلائق وعدد معين وحيث اراد الحق سبحانه تحصيل المعرفة
لهم لخلوقيتهم وجب عليه التعريف ولا يمكن الا بالتوصيف والاول اجلى لوجوب انما ما تسلط وافرانه
اولى فحص ايا ما بالحجة والكمال للنعمة ومع عدم القرآن لورثت الشريعة ما تلقى رتبي عن ذلك علوا كبيرا وكما
كان الوصف الحالي اكثر في التعريف ادل في الدلالة اكمل والطرق الى الحق اقرب
اقرب السبل منك الا الوصف فهو اقرب اليك منك بما لا يتناهى كبعده عنك لكن تحجبك
ذلك الوصف فوصف نفسه لك بعينك فتراه او عقلك وعقلك ووصفه بما لا يليق بجلال قدسه وعظم
شأنه وان سبحان ربك رب العزة عما يصفون لكنه سلام على المرسلين حيث وصفوه كما وصف نفسه
لله رب العالمين فعندك كل ما اراد ربك مما اراد لذاته او ما لا يراد لذاته مما يريد ولما يريد وما لا يراد
من الكينونات ولوازم الاقتضاءات قد نقشها الله تعالى في لوح حقيقتك واثبتها في هويتك وماهيتك

وجعلک صنوه وصفقه کما یحب لما یحب مما یحب فقد ظهر بک لک بحیطته الا وهم بل تحجب لها
وتحتجب عنک بک وبها تستتر عنها وخاطبک ایاک وتجلیها کما اذ لیس بینه وبین خلقه حجاب
غیر خلقه احتجب بغیر حجاب محجوب واستتر بغیر ستر مستور وانه اقرب الیه من قرب المسافة وانه لا یحجب عن
خلقه الا ان تحجبهم الامال دونه فی کینونتک هی الکتاب المبین الذی لا یغادر صغیرة ولا کبیرة
الا احصیها شعر دواءک فیک وما تشعر ٭ وداءک منک ولا تبصر ٭ وانت الکتاب المبین
الذی ٭ باحرفه یظهر المضمر ٭ وتزعم انک جرم صغیر ٭ وفیک انطوی العالم الاکبر ازالة وهم
لا یتوهمن ان ما ذکرنا ینافی محکم لیس کمثله شیء وما انعقد علیه اجماع الصدور من ان الله تعالی
لا یشبهه شیء وقوله تعالی فلا تضربوا لله الامثال ان الله یعلم وانتم لا تعلمون فانا ما خرجنا عن النصوص
المحکمة والشواهد العقلیة وحجبات الضروریة بل المحققة المحصلة والمنقولة بل وبینا اثبات العدم التشبیه بنحو لو ادعی
ان المثال والآیة والوصف للذات البحت سبحانه توجه الکلام لکنه لیس کذلک فان التوصیف لاجل
التعریف وهو بنسبة الی الذات البحت بل لا یتصور ولا یتعقل فیخرج من ذلک التعریف فالوصف لغایة الاظهار
وهو علی حسب قابلیات العباد فیختلف لاختلافهم فی الاستعداد ولا ما انعقد من امتناع الاتحاد ولذا
نقول ان شهادة الحق للحق بالحق حق وشهادته للخلق بالخلق حق ورسم ونحن بالحق الشهادة حق
قال عز من قائل شهد الله انه لا اله الا هو لکنک لا تدرک ما ذکرنا الا اذا لطفت بحجابک وصفیت سرک
سرک وطابت سجیتک وسر بذلک بما سمع کما سمع انشاء الله تعالی کما تحقق ولا فرق بین قوله
تعالی حین تعرف ذاتک انا هو الله لا اله الا انا فاعبدنی واقم الصلوة لذکری ان الساعة اتیة
اکاد اخفیها لتجزی کل نفس بما تسعی وبین حقیقتک وذاتک وکینونتک کان لیس بتلک الالفاظ
ولا معناها هو هو ولا اشارة تقربها ولا تشبیه ولا شبه لذلک ذاتک وحقیقتک بالنسبة
الیه تعالی فان المظهر لا حقیقة له الا الظهور لظهر له به فلا یجد الا الظاهر من حیث نفسه فوجد الله عنده
فوفیه حسابه والله سریع الحساب فلو ثبت حقیقة غیر محض الظهور لم یکن مظهرا صرفا واثباته لا یکون
الا بین المتحققین المشارکین فی الصفة فحیث لا حقیقة لا مشابهة وانما هی الصفة توحیده وتمییزه

وحکم التمیز

ما عرف علی
لا اله الا هو

فاذا فهمت الاربعة اعرف واستقصیها

وحکم التمییز بینونة صفة لا بینونة عزلة **تنبیه** فکل العالم کلمة واحدة وهی کلمة التوحید وبها
لا اله الا الله وکل الحروف شرح وبیان لتلک الکلمة بل کلها کلمة تامة یجری فیها حکم الکل
وذلک الوصف وتلک الشهادة الا ان یعرق فی الخفاء والظهور وهی شهادة من تجلی بانه لا اله
الا هو فاذا فهمت ~~الاربعة~~ واشتقتها لظهر بک الاسم الاعظم واذا فهمت الاربعة
ای الاربعة واشتقتها لظهر بک ارکان الاسم الاعظم واذا بسطت الاسم لظهر بک الملائکة وذکرها
واذا بسطت اسماء الموکلین واشتقتها لظهر بک الاکوان وهکذا وکلما ازداد بسطا یزداد کثرة
واعوانا ولیس رجوع الامر الا الی واحد والیه یرجع الامر کله فاعبده وتوکل علیه وما ربک بغافل
عما تعملون **الاشارة والاثبات** حقیقة الامر ان من لیس الا مثال العالی وهو اما ان یحکی عن ذات
من الممثل تعالی ثبوتها فیه وان کان بفعله کنور الشمس واستضاح الشیء الیهما ومعنی ذلک
ان الاشعة یمکنها ان تخبر عن شیخ الذات وان لم تقدر الوصول الیها لکونها عنده لانعدم
الجهات فلا تطلع الا ما عنده بقدر سعة الدائرة واما ان یکون الممثل بفعل والمدلول هو
الذات ولا اثبات ولا تجلیات فی غیر الامرین ابدا فکل ما هو مثال العالی وآیة بکینونة
والحقیقة وهو معنی التوصیف بحکم التعریف الا ان ما نحن بصدد بیانه لیس کالاول لکن الشبه
الموجب للحجاب الرافع للاشیاء المستلزم لتحقق الکثرات فی الذات البحت لتصحیح المناسبة الذاتیة
والبطلان الحکمة کذلک عنده لهما نبه فلم یبق الا القسم الثانی وعلیه مدار علم الاسماء والمعانی و
هو معنی قول امیر المؤمنین علیه السلام فالقی فی هویتها مثاله فاظهر عنها افعاله وهذا المثال
یکون بقیا فهو بنیان خطابا شفاها بالطائف شیئیة الفعل من حیث تعلقه بذلک المتعلق
لا لمتعلق ولا الذات بل یطلبها ولا له غیر کینونته الا انها قد غیبت الظهور بکل الصفات
وجمیع الشؤونات والتجلیات ایکون لغیرک من الظهور ما لیس لک حتی یکون هو المظهر لک
انما هی لوجه المبدأ لا لذاته ولا لما قام به المبدأ لانه فوق ذکره ولیس هناک الا امتناعه
فلا ذکر ولا ذاکر ولا مذکور لشیء فوق مبدئه کما بین لک انشاء الله تعالی فهذا هو الکشف

الذکر ثلثة ذکر الغیبة وذکر [illegible] وذکر الحضور

ما قام به هو فعل المشیة والمبدأ جهة الفعل

الحالي والتجلي الخلقي عادون اعرف قوله عز وجل سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين بالرسالة الوجودية والمبعوثين على حقائق الاكوان بالبعثة الكونية الاشراقية ومترجمي
التوحيد بالترجمة الحقيقة الامكانية وانت لو كان لك بصر حديد ولقيت السمع وانت
شهيد علمت ان الترجمان صفة الاصل وحكاية عنه والترجمة صفة المترجم له وهو انما يعرف
ما القي عليه بالترجمة وهي تكاثر فاكتم ما يقتضي التقدم في هذا المقام لسان ارباب المبطلون ويسطر
المعاندون وليستشعر العادون ويهدوني التوفيق والحمد لله رب العالمين **تحقيق**
انيق فصح ان الوصف الالهي والبيان الحالي انما هو على قدر الطاقة الامكانية والالزام
البعث او التكليف بالمحال لكثار بنا عن ذلك في كل حال على ظاهر المقال واما في الحقيقة فان
الوصف محال لا يتعلق به العدم ابدا اذ الشيء لا يدرك فوقه ورتبته وكنهه وكيفه فلو فرض تحقيقه فعلى رتبته
فانما هو لفظ لا معنى له كما تقول ارض شريك الباري فانه يستلزم ان لا يكون الشيء اياه مع كونه اياه فهو
بنا في فرضه في التصور فان قلت تعقل ذلك ايضا من حيث لا يشعر وادراك غير معتبر قلت اني تصورت كل شيء
في مكانه ولقد تقي محال الا انه وهمك كما انك تستدل على نفي شريك الباري وبطلان اجتماع النقيضين
فاذا اعرف ان كل شيء لا يتعدى مقامه ورتبته وما منا الا له مقام معلوم فلا يتوجه اليه سيد بشر في كونه الا في
رتبته وان شاهد الاختلافات والكثرات والعلو والسفل فيكون وصف كل شيء في مقامه بحسبه يرجع من الوصف الى
الواصف ودام المصنف في المملكة بخصيصة المخلوق الى شئوه ولجابته لطالب الكشف حيث الاسئلة لمتلقات وتكثرت المرتبعات
والتعرفات الى ان يبلغ الامر الى ان السمانة برغم ان تقدر بالبشر الماريهما كما لا ما الوصف بهما يتحقق الا بالاشمال
العليا التي هي الاسماء الحسنى فتعالى وجل ومع ذلك تسند لمس عليهان الى ربك المحض سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين **الاشراق الرابع** اذا نظرت الى الاشياء كلها مجملها ومفصلها مطلقها
مقيدها ظاهرها وباطنها وشرها وبشرها وكلها لها بها منها عليها فيها اليها لديها من حيث الاثرية
لا من حيث انها هي فاذا قطعت وانسلخت فاجتثت ورتبتها وتوهمها المجدون للتمثل بين ان الله وبين
لهم الاشياء الساطعة لمن يريد عن التشبيه الاصل فهم لا يهتدون فيما النظر الاول لم تر الا الاشياء وهذا البسيط لا كثرة فيه
ولا تعدد ولا اختلاف ولا تعارض ولا تمانع ولا اختلاف ولا التصور ولا التحيين ولا انكشاف فانها امور

نوعية

بعرضها من حيث العضها وجه غير محوطة ولا تطوح من الموجودية وفي الاطلاق لسلوبه فيرشيا والله احد من جميع
الجهات ليس كمثله شيء بذاته ويدعوك الى موجده ومبدئه ومكونه فهو اسم بالتجرد غير مصنوع ولا لفظ
غير منطق وبالتشخيص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصنوع منفي عنه الاقطار مبعد عنه الحدود محجوب
عنه حس كل متوهم مستتير غير مستور وذلك الاسم ليس الا اسم لموصوف والاسم ما انبى عن المسمى فاذا شاهدت
هذه الوحدة الحقيقية الغير العددية في الاثر فما ظنك في المؤثر تحصل فيه كثرة وتعدد بوجه من الوجوه فاذا اردت
ان تزداد بصيرة فلاحظ هذه الملاحظة في كل جزء من اجزاء العالم وفي جزء ذلك الجزء وفي جزء جزئه فتجد كما المطلوب
بالحكم والحس فتيقن وصدق عن بصيرة قوله تعالى وما امرنا الا واحدة وما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وما ترى
في خلق الرحمن من تفاوت ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا **اذا آلد ووهم** فان اختلج ببالك انه يمكن
ارجاع الآثار المختلفة لمؤثرات مختلفة الى شيء واحد بملاحظة الاثرية المحضة من غير امور آخر ولا يلزم من ذلك
وحدة المؤثر كالشرح الكبيرة المنبعث عن كل منها نور وشعاع فاذا دققت بان ارجاع الكثرات في الآثار الى الوحدة
يستلزم ارجاع المؤثرات كذلك والا لما ارجعت الاثر ولم يتصور ذلك الاثبات فضلا عن البطلان فاذا ارجعت
المؤثر الى واحد وتم لك الامر دل على ان ما سوى ذلك الواحد امور خارجة عن حقيقة المؤثر تزول بزواله لا انها
من امور عرضية تصح سلبها ونفيها وهذا ينافي القدم اذ القديم وجوده لذاته لا يسبق الى العدم اليه لمكان اجتماع
النقيضين مع تحقق الشرائط مع ما يلزم منه ان سلمناه وقلنا بالقدم الزايد من التركيب والتحديد والزيادة
والنقصان تعالى القديم عن ذلك علوا كبيرا فان قلت ان هذه الوحدة امر اعتباري قلت نعم لكنه
اعتبار صحيح واقعي مطابق والا فكذب فان الاعتبار لا يكون الا بالانتزاع لكنه قد يكون منتزعا عن
الخارج الواقعي وقد يكون منتزعا عن الخيال الشهوي الكواذب ولا اعتبار له ولا اولى اعتبار وليس هو مما نحن فيه فثبت الوحدة وظهر الحق وبطل ما
كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين **اشارة برهانية** الم ينظر الى قوله عز وجل افلا ينظرون الى
الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت انظر الى الجسم مع كثرته
وحدته فانه قائم بالروح وهي من حيث المقومية واحدة بسيطة وان كانت متكثرة لكنها على جهة الربط وظهور
العلة والروح بكثراتها وشئوناتها وظهوراتها متقومة بالعقل وهي شيء واحد بسيط وان كانت فيه

كثرة غير متمايزة والفصل مع واحدية تقوم بالوجود الواحد البسيط رتبة الاحدية فتقوم الكل
مع الكثرات المتباينة به تقوم اركانا عضدناه ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره وكل شيء
سواك قائم بامرك وهذا اعظم آية ضربها الله لكم ان كنتم تعلمون **تنبيه** انظروا الى عالم
الاعداد في مراتبها الاربعة كيف تقوم وتأصل الآحاد مع كثرتها وتعددها وتباينها بالآحاد مع وحدة
في كل تجليه فتقوم الالوف بالمئات وهي بالعشرات وهي بالآحاد وهي بالواحد وهو بالآحاد ولا كثرة
فيها بوجه ولو تعقلوا فرضا **تنبيه** انظروا الى عالم الحروف كيف تثبت كل اللغات مع اختلافها
باقي الحارثها عن ثمانية وعشرين حرفا ورجعت اليها وانما بدئت من الالف المبسوط بالاشباع الكتابي
وهي مرتبتها الاخراج الثاني الذي طوله الف فرايح وهو من الالف اللين مبدأ المبادي والنفس الالهي
وهيولا الهيولات وهو من النقطة فانظر مبدءها باقي وحدته من الوحدة الحقيقية في منتهاها باقي كثرة
فاعرف بهذا الوصف ربك **تنبيه** انظروا الى عالم الشمس والسراج واشعتها فقد تذابا حقيقة الانوار
المشرقة منها مع كثرتها وحدتها وتغيرها وثباتها ووحدتها ثم وقفوا النظر وعمقوا الفكر واعلموا ان جميع
الاشياء كلها الوحدة البينة المتطور بالاطوار المختلفة والشؤون المتشتتة المتعاددة وكل الكثرات فيها من السكون
الشجرة وان كل غصن ووجد لك كذلك وهي اوراق ليست باشياء لكن يرجع الكل الى ذلك الواحد وهو لا يمكن
ان يصدر من الكثير والا لم يكن واحدا وبعكس القضية وليس المراد بهذا الصدر ان هو ساله المتلقي من حبات
الكثرات ليكون آية ودليلا عليه وتلك الآيات يضربها للناس وما يعقلها الا العالمون **اصل**
كلما جمعه معنى واحد مثل البيا كان او شكلا فلا بد ان ينتهي الى الواحد والا لم يكن واحدا وكلما جمعه لعداد واحد فان
آل الى معنى واحد بالترتيب والارجاع كرجوع الاعراض المتنوعة المعروضاتها اليها بالقيام الاربعة فهو المطلوب
والصحيح والا فهو مستحيل ممتنع التصور اذ عدم الثاني في المقام الاول موجب الترتب مع حصول التباين
والمثال المعبر عنه بلا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك فبرزت بالحال الامر حكما واحدا هو غلط
منهم والاشياء متغايرة متباينة من كل جهة ولا تصادق بينهما بوجه لا يكون الا الواجب
والممكن الا هو والممتنع الا الوجود والعدم لا شيئية الموجبة للانقسام وفي المثال ايضا حكموا بالاشتراك

في المعنى

الى الوهم الى الذات

مشتمل على ان غصنها مختلج

والا الذي وان لم يكن بالارجاع والترتب لزم الاتحاد الحقيقة وهو مستحيل (م)

في المعنى وضلالي غيره فافهم وآية ذلك في السراج والاشعة في صدق النور عليهما وانتساب الكل الى الذي هو النار
فان زعمت ان آية المتخلف صدق النور على النورين المنبعثين من السراجين لا شك حقيقتهما الا بكلي النور
اخذ والارجاع والترتب فما احسنت قراءة اللوح فان السراجين ليس الا شيء واحد وطبيعة واحدة والانوار ليس الا
حقيقة واحدة ولا انتساب لها الا الى واحد الذي النار لان لها ظهور وحداني في الكل اما قرع سمعك امام محمد
كالشمس من الضوء اما علمت انها حقيقة واحدة كلنا محمد اولنا محمد آخرنا محمد اوسطنا محمد هذا شأن كل منهم سلام الله عليهم الى الاخر فيقول
ما قال الصادق من قال الباقر محمد وما قالوا عليهم السلام في انفسهم وقال علي عليه السلام والكلام نور المتكلم كالاشعة التي للسراج
قال علي عليه السلام كل شيء سواك قائم بامرك **الاشراق الخامس** اذا نظرت الى الاثر وتدبرت تلك الاثر
والمؤثر وتأثيره وجهوا ومقام العروق اول شيء بعد واول الثرى الستر بتقليبه المتلزم للتسبيع وجوهر
اياك نعبد وكون تثليثه اول الاعداد وسبعه اكملها وليس هو الا مثال الوصف والحكاية لمكان التركيب من التأثير
المستندة الى الفاعل والتأثير المستندة الى الانفعال لولا ذلك لما كان الاثر فدل انه على وحدة المصدر فرضا انه يشهد لا التثنية
ولا كذا لمثال كان دلالته حكاية كيفية حقيقة حسب ما هو عليه من المقام فالتجلي انما هو ذكر وظهور المتجلي لا من حيث
هو كذلك فهناك لا تغير فاذا اردت ذلك فامح الاثرية والمؤثرية ايضا وانظر اليه لا بالاسباع والفرق
تجب العصافير فاذن هو شيء لا كالاشياء وليس كمثله شيء وهو ما ظهر لك به في مقامك هو هيكل بوصفه توصيفه ووجهه
وهو ظهرك لك لكن لنور العظمة بقدر سم الابرة ولما كان المتجلي حسب مقام المتجلي له وقوابلهم او ذنبه لذلك المثال لابد
من سماء المتجلي بعض التجلي وانزلنا من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فيعرض كل مقام نوع خاص من الوصف
فعرفت المعرفة له ولما كان ذلك التجلي للتالي اي اول متعلق المشيئة متطورا باطوار مختلفة متبادلة وقد
خلقكم اطوارا وكان الاطوار متطابقة كان المعرفة في كل طور حسب ظهوره وذلك لمثال الذي يليه الطور الى اخر الاطوار

فلزم المكلف من ذلك التنوع على العموم حكمه وذلك بما قرضت كسوته في اطوارها **كشف غطاء** ولما كان الكون

الكلي المعبر عنه بالتوحيد الحقيقي والحقيقة المسؤل عنها في حديث كميل هو نقض الكسوة مع حفظ المقام والمرتبة وجود

والعمومية والآلية كانت كل الاسماء والصفات الحسنى الالهية على حسب تجلياته في مرايا القوابل المستعدة للكثرة فبكل تجلي

ظهر اسم من اسمائه سبحانه وبكل اشراق في مرآت تخص صبغة فكانت الاسماء هي ظهورات ذلك النور الرباني ونقش

الظهور والخطاب الشفاهي فكانت الحقيقة الالهية هي مجمع الظهورات الالهية من الاحدية والصفتية والواحدية والالهية

واللاهوتية والرحمانية والقدسية والاحياء والعلم والعظمة والكبرياء والجلال من البهاء باعتبار استعدادات تلك القوابل

فتلك الاسماء الاعداد الوجودية على حسب اقتضاء الكسوة ظهرت من الغنا وحكم الاستجابة للدعاء وباعتبار تعين

ذلك النور بتعين القوابل تحديده بحدودها والالات البعد والغناء عنها وتحقق البين بها والركون اليها

ظهرت الذنوب والخلل الى سر علام الغيوب **شعر**: فقد قلت يا ذنب قال محبته: وجودك ذنب لا يقاس به ذنب

وبكشف التوبة وهو التواب الرحيم تجدد الاحدية بصبغة التوحيد بعد ما كان في حكم التقييد وهو سر ان الله يحب

التوابين ويحب المتطهرين والمحبة حجاب بين المحب والمحبوب فمن رجع اليه تعالى وهو قريب وان الراحل اليه قريب المسافة

وذلك بنزع جلباب التقييد والاتصال بذلك النور الذي هو هيكل التوحيد والية التفريد ولما تنزلت الاحدية

اي النور والصبغة الى مظاهر الواحدية ومقامات الرحمانية فتعددت الشؤون وتكثرت فانقضت الانزال والاضافات

من المغايرات والمناسبات والمباينات والاتصال والانفصال وظهور الاضداد واجتماع الانداد اختلفت حالات المطالبة

والسؤال واستحقاق الكرامة والنوال كاشتراط الشرائط والاسباب والموانع والمتممات لتلقي الفيض من الله

رب السموات وبقاء الكسوة على الاستمرار والثبات فظهر من هذا المقام اسم الشارع لكل جعلنا منكم شرعة

ومنهاجا شرع لكم من الدين ما وصيكم وشبه نوحا فعرف من هذا الكلام ان كنت ذا بصر حديد وكرسديد انك

الكرم

ان كنت كلا او جزءا او مقاما وحرك وسكنت وله كل كثرت جمع الاسماء الالهية من الموافقة والمقابلة ومهبط الاحكام الحقية

ومقر المقامات الخلقية سبحان من ظهر بك وحجب عنك بك فعرفك نعمة بذاتك وابان لك وصنع بحجبه بك اعرف تعبك

تعرف ربك وفي الانجيل ظاهرك للفناء وباطنك انا ولقد سرحت في التعريف نعمة من كان ذا فهم صحيح **تتميم** لما فرط

ذلك النور الى دار الغرور واحتجب بالغيور وارتفع عنه ذلك السرور فاحتبس عن المحل ومنع عن الرجوع الى المسكن **شعر**

حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها: عن ميم مركزها بذات الاجرع: علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت: بين المعالم والطلول

الخضع: تبكي اذا ذكرت عهودا بالحمى: بمدامع تهمي ولم تتقطع: فلزم حكم ذلك المنزل ونسي الحكم

الاول فظهر خفائه وخفي في ظهوره فلما طلعت اللوائح الفضل من بحر الرحمانية وتراكمت سحب اللطف من سماء الوجدانية

فشملت ذلك وكمال بها اللطف والعطف بما ظهر بالقضية الحال هو الوصف بالمقال فحاكم الظاهر وتنادى بما تم برهان

ودليل ولذا كان سبع المثاني فافهم ان كنت من اهل المعاني فلما حصل المقارنة جاء حكم المطابقة فكان الآخر بيان

الاول بل صبغة وصارت تلك الاسماء اللفظية والاسم نيابة المسمى وقد علمت حكم النوعية في الشيئية فكان الثاني اسم

كالاسم وصفة الصفة والاسم غير المسمى في الاول كذا الصفة تشهد بانها غير الموصوف وهناك كما يأتي تقديم الكلام

والمقام وما بقي الا الاظهار: اخاف عليك من غيري ومني: ومنك ومن زمانك والمكان: فلو اني جعلتك

في عيوني: الى يوم القيمة ما كفاني **تبيين** قد تبين الرشد من الغي وعلمت ان ناطق القرآن واسما الله الملك

الديان هو ما اثبت عليه من صبغة الكشوبة وشرح قول الما شرحه حالك اذ التبس عين ظهور وتجليه

والا لما كان كذلك حرف مثلا اذا اظهرت المقابل في المرآت ليس هو فيها ولا خارجة بل المثبت تلك الصورة

اي هيكل التوحيد قد برزت من مقابلة بفعل الظهور احد بها باحد من نوع ليعرف فاذا عرفت حقيقة

تلك الصورة استدللت بها بالمقابل عما اظهر من ذلك في الصورة بها والتجلي هو تلك الصورة اي هيكل التوحيد

قد برز من مقابلة الفعل للذات كما قال مولينا الرضا عليه السلم لعمران الصابي فلا يتعدون عن حقايقهم ودونهم
وكينونتهم ومباديهم اذ ليس لهم وكذلك مبدئهم فهم عدم والاشياء هناك بحت ان المخلوق قد انتهى الى مثله والجأه
الظاهر والمظهر والظهور لان الظاهر ليس عين المقابل بل انما هي بحت الخروج فافهم ان كنت تفهم والا فاقم سلم ان
فسرّ به فعلى اجرامي وانا بري مما تجرمون تفرقون والجاهل بالامر لما غلط في نعته عرف الحكاية والمقابلة الوصفية وما
عرف انها حكاية وانه تجري لمقال جهلا له بحقيقة الحال اذ لم يشر لما اشار اليه امير المؤمنين عليه السلم
في جميع الاحوال فوقع فيما وقع من الضلال وادعوا انهم هم هو من غير الحدود والتعينات كالموج والبحر وقد
قال شاعرهم : الرب حق والعبد حق : يا ليت شعري من المكلف : ان قلت عبد فذاك ميت : ان قلت رب انى يكلف :
وقد قال انا هو بلا انا وكل ذلك الحاد في اسمائه اذ حفظوا شيئا وغابت عنهم اشياء فجرى عليهم ما قال سيدنا
ومولينا في الدعاء فقد بذلك بالتعي ولم تبد هيبته فشبهوك وجعلوا بعض آياتك اربابا يا الهي فمن ثم لم يعرفوك
بآيتك سيدي فجعلوا الخلق هو الواحد والمثال ممثلا فضلوا واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل فافهم واحفظ
ما ذكرناه من سر التوحيد فان غربت عليه عنات المؤمن الممتحن قلبه للايمان والله ولي التوفيق **تكميل** الوجه
لا يزال يطلب ذا الوجه والمثال الممثل فهو دائما يسير ما حوله لكونه آية ذلك مع شاهد وجهه وبعطاء
ذكره ولما لم يمكن له السبيل يرجع الى ذاته مع غيبته عنها فيستدير على نفسها ويرجو بالطلب عند ما هو قومها
فيرجع عندها بالدورة الطلبية حيث عند انها فهو دائما يسير ويستدير ولا شاهد لذلك قال الشاعر :
قد ضلت النقطة في الدائرة : ولم تزل في ذاتها حائرة : محجوبة الادراك عنها بها : منها لها جارحة
ناظرة : سمت على الاسماء حتى لقد : فوضت الدنيا مع الآخرة : وهو قول مولينا وسيدنا امير المؤمنين عليه السلام
روحي فداه رجع من الوصف الى الوصف ودام الملك في الملك وانتهى المخلوق الى مثله والجأه الطلب الى شكله الطريق مسدود

والطلب مردود

کتابخانه مجلس شورای ملی

والطلب مردود ودليله آياته ووجوده اثباته وانما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها وقول ابيه
سيد الشهداء عليه آلاف التحية والثناء الهي امرت بالرجوع الى الآثار فارجعني اليها بكسوة الانوار وهداية
الاستبصار حتى ارجع اليك منها كما دخلت اليك منها مصون السر عن النظر اليها ومرفوع الهمة عن الاعتماد عليها
وزيدنك بيانا فيما يأتي ان شاء الله تعالى والحمد لله وحده **اللمعة الرابع** في توحيد الصفات وله اشراقات
الاشراق الاول المعنى الاول فيه هو شرح يحكى تنزيه سبحانه عن صفات المحدثات وصفاتهم فلا تثبت لله سبحانه ما ثبت
لهم وبالعكس لان كنهه تفريق بينه وبين خلقه وغيوره تحديد لما سواه والا لزم الفقر في الغنا من حيث غناه
او بطلان احديته لو حيثيت الجهة وتطرق العدم في ذاته لو لم تجمع النقيضين من جهة الخصوصيات وكون الغني المحض
للفقير المحض ومنه يلزم الاثبات حال النفي والنفي حال الاثبات او قدم الممكن او حدوث القديم فلا اشتراك لاحد
من الممكنات مع القديم في شيء من الصفات حيث يبطل تعدد القدماء ونقيضه وكذلك ان الحكم بالاشتراك المعنوي بين
اسمائه وصفاته واسماء المخلوقين وصفاتهم فان فعلت فموحد الشرط بعين بصيرتك الى ما قال مولينا
امير المؤمنين عليه السلم لا في كان بعد ان لم يكن فيجري عليه الصفات المحدثات ولا يكن بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي
الصانع والمصنوع ويتكافى المبتدع والبديع الحديث وقول مولينا الصادق عليه السلم في معنى الله اكبر من
ان يكون ثمة شيء فيكون الله اكبر منه وقولهم عليهم السلم كان الله ولم يكن معه شيء والآن على ما عليه كان **الاشراق**
الثاني كلما سوى الذات فهو عدم محض والشيء بحت ومشيع موقوف عنده ولا فرق بينها هناك وبين
الربك وقد قال تعالى ام شبهوه بما لا يعلم ام بظاهر من القول فاذا اتحد الحكم فكيف يتحد الصد قال الشاعر
ان كان ينسبها الى الذات فهي ليس هناك شيء الا الازل عز وجل وان كان ينسبها الى الفعل فكذلك
بالنسبة الى المخلوق لان ذوات اسم صفات السلك انها ثابتات وتحققت والعبارات دعاوى والاجماع في

الحكم بالحكم [illegible] العدم [illegible]
فلا تصدق الامور العامة
بالاشتراك المعنوي الا [illegible]

الحقيقة بين الذات والصفة لعدم جهة عندها والاشتراك لا يكون الا كذلك وقوله عليه السلم ولا اله غيرها فصل سوا
انما هو في هذا المقام اي الشأني لا اله الصانع لان الحقيقة اذا اتحدت جاء حكم التساوي وكون البعض الصانع الحكم
وترجح بلا مرجح ومجرد الفضل لا يستلزم ذلك واما قوله تعالى احسن الخالقين وخير الرازقين فانما هو على النظائر
المعروف في التسمية والمتعارف بين العوام في معنى الخلق والتشابه المصنوع مع صنع الصانع وهذه المشابهة صورية
لا معنوية لكونك ان السراج انور من الاشعة والاثار في ذلك ان كلما يمكن مع الاخر في صقع واحد
فلا جامع بينهما ان انعدم احدهما صقع الاخر واحاطة ذلك به احاطة بجاده وهو اذ فلا جامع لا اشتراك
وكون المحاط آية المحيط ومثاله لا يستلزم الاشتراك في الذات الى التخيل واذ المتفرقوا بين الامرين قالوا ما قالوا على
مجرد الوهم والتخيل واما اذا تعددت الاشياء وترتبت والتشافعل فكر كل وجود في العالي على جهة اشرف واطور على
فهناك لا يصح اتحاد الصدق اذ ليس التعدد الا للطورات الواحد وشئونه ففي كل مرتبة هو هو الا ان الصدق
على جهة التشكيك كالايام السبعة التي خلق الله فيها السموات من ايام الشأن وان لم يكن تعدد في اجتماع جاء
حكم التصحيح مع الشواطي فان فرقت بين هذه الاحوال ارتفع عنك الاشكال والا فلا تكثر المقال فان الحق لا يعرف
بالجدال ولا ينال بالمثال

الاشراق الثالث

في [illegible] تعالى الذات المقدسة وتنزهت عن اشتراك اللفظ
والمعنوي وعما يظنون سبحان ربك رب العزة عما يصفون اما اللفظي فلان معانيها باهرة للعقلاء في
الآفاق وفي انفسهم بآيات العقلية ولا ايمان الا باثبات هذه المعاني الوجودية له سبحانه منزهة عن الشوائب
الامكانية وغيرها اوهام واعدام لا يليق بحضرة الصمدية ولقد كفر من عبد الله بالتوهم وانما عبادته عند عارف
عارف فيما بين التشبيه والتنزيه الى ان قال ولكن لا بد في التعبير وصدقهما عليهما بانه بالحقيقة والمجاز
عند العارف الخبير ولكنهما ليسا باصطلاحهم لا انهما من اقسام المشترك المعنوي وهذا الكلام عند العرفاء الكرام

بحر منحة

بحر منحة المرام اذ الايمان وكل الايمان عدم اثبات هذه المعاني الوجودية للذات تعالى وتقدس تشبيه المخلوق
الى مشيه والى ما نسبه البعض الى سكانه وليس فيما نعرف ونعقل بل ما لا نعرف مما برز في عالم الوجود بنور كينونته يجمع
احوالها واطوارها وانظارها وما حفظتها ما يمكن تخليصه عن الشوائب الامكانية ولا هو مما تخلص وبقي ما يصلح للتقدم
تعالى عن ذلك علوا كبيرا الم تعلم ان كلما برز في الاكوان والامكان انما هو مثال الفعله واشراق لنوره وآية
المثل الاعلى فلا تضربوا لله مثلا الا ان الله يعلم وانتم لا تعلمون واين الفعل من الذات والنور مع المنير مع ان الفعل
والمنير ليس الا نفس الفعل والنور مستنير على نفسه يحوم حول مركزه ولا يتعدى طوره ولا يتجاوز مقامه وما منا الا
له مقام معلوم يرجع من الوصف الى الوصف واما اثبات الاوصاف معنى او نفي النقص فاثبات الكمال
ما وصفناه منزهة عن الشوائب الامكانية بهيهات فانما هي [illegible] وصف الصفات [illegible] زعمهم [illegible]
لما راتها كما لا لما اتصف بها ان هو الا الواحد القهار وانما عبادته تعالى تنزيهه عن كل الامكانات واثارها
واحوالها وعرضها وعاليها وسافلها وكمالها ونقصها ومبدئها ومعادها ونورها وظلمتها وكثيفها
ولطيفها وليس في الامكان ما يشبهه ويناسبه ويصلح له وليس شيء مما يكشف لنا بالكاشف [illegible] التخييل
القصور العقل ولشدة الظهور ومما [illegible] والى الله سبحانه [illegible] عن الامكان وكل ما يحصل معقولا وكل عبارة
بالغة وكل عيان واشارة [illegible] وهو سبحانه لا يعلم كيف هو الا هو [illegible] فهو هو فالهاء والواو
كلاهما [illegible] عليه لا صفة تكشف له وليس لنا طريق الى معرفته الا بالعجز عن معرفته فلا تشبيه بوجه
ان [illegible] والا فهو عين نفسه [illegible]
فمن اين التشبيه وشريكه سبحانه تعالى واما الحقيقة والمجاز فلا يصح [illegible]
فلظهوره لعدم مساعدة القواعد اللفظية لذلك واما في الحقيقة الواقعية فلمجاز وذكر في الحقيقة [illegible] معهما وله

ما من مبعها ولا كذلك الأكوان عند الحق سبحانه ولذا قال صلى الله عليه وآله وسلم وما ثمة شيء فيكون لهم أكبر منه وقال مولينا
الرضا عليه السلام أما الواحد فلم يزل واحداً كائناً لا شيء معه بلا حدود ولا أعراض ولا يزال كذلك فإذا كانت الأشياء
هذه حالها فكيف يتصف بالمجازية لمذكوريتها فيها وجعلها بالتبع إذ لو تعددت جهة المجازية بطل حكم الحقيقة ولا
الحق سبحانه إذ لا بد كونه معه تعالى ولا فيه غيره لا بالأصالة ولا بالتبعية ثم بذكر الاشتراك في مكانه ورتبته ولذا قال عز من قائل
لما قال يا شاء الله وشاء محمد ص وما شاء الله وشاء علي عليه السلام بئس ما قلت قل ما شاء الله ثم شاء محمد ص وما شاء الله ثم شاء علي ع فإطلاق
الأسماء على السوى بأن حقيقة في الذات وقال عليه السلام من كان حقيقة دعاه فكيف لا يكون دعاؤه دعاءه ولا يبعد
إجراء حكم الحقيقة والمجاز في الأسماء الفعلية بالنسبة إلى مجاليها ومراياها الخلقية وهو بعيد على تكلف فتوحيد الصفات
أن لا تجعل مع أسمائه وصفاته الذاتية شيئاً ممكناً لا ذكراً ولا خفياً ولا شارك مع صفاته وأسمائه الحسنى
من الصفات ولا ذاتاً من الذوات ولا نقش الألفاظ ومعانيها علمية تعالى وعلى غيره بالاشتراك معنوية ولا الحقيقة والمجاز
بل من كلا اشتراك أبداً كما مر ولان لم يكن لنا بد في التعبير في مقام التعبير بالمعنويات والعبادات فالحقيقة بعد الحقيقة أقرب وأولى

الإشراق الرابع كلما أجاد إلى الوجود خرج على مثاله في الشهود وهو الاسم عند أهل الشهود والمثال عين
المجيب بل الحقيقة الأحدية لا يزال يستدير على وجه مبدئه وهو في مقام معلى شأنه مظهر الكمالات سنياً
لحجابه ... ولما ثبت أن كلمة كن هي الكلمة التي ارتج لها العمق الأكبر وخضعت لها السموات أي العقول والأرض أي النفوس
وركدت لها بحار الوجود وتموج بالأكوان في قوس النزول والصعود وجرت بها أنهار الموجودات إلى الأعداد أعلى الأرض
الاستعدادات والتسلسلت لها الحلق كلها هي يادتها نور التفرد والتجدد وسور بها هيكل التوحيد وخرج
كل الأكوان حاكياً لذلك المثال وحافظاً أنها بتات الحق في الجدل وهو قول في الملكوت ليشغال نور أشرق
من صبح الأزل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره ولتعلم أن المثال آية الممثل وعلامته وشؤونه ...

ولكم فهو

واسمه فظهر أن كل شيء اسم لتلك الكلمة التامة ودال على جميع الصفات التي لها بها ظهور عندها ... بها و
أما كانت جهات الصدارة المكونات عنها بحسب تمولاتها بهيئاتها الذاتية محلول كانت الأمثال الملقاة منها إلى هوياتها
مثالاً له فتعددت الأسماء والصفات واختلفت وتكثرت ومع كثرتها لا تدل إلا على واحد والحكم الأعم وجهه
فليس في الإمكان إلا ... الحقيقة وصفاتها وأسماؤها أما الذات أما الذات أما الذات في الذات والذات كما
تلك الحقيقة ليست إلا الاسم الحقيقي إلهاً سواه ثم قائمة بعلية الذات التي هي نفسها ودائرة على قطب وجهها المحيي
نورها والمحي ظهورها واحترقت عند جبروت الذات وقد تميزت كل الصفات فأسندت الأشياء إليها ودلت عليها ولا تقصد بها
سوبها الآن الواحد عند ... الآن بالكلام الذي سلطان المتكلم ما لك ... فلا اشارة ولا اشارة ولا كيف بالقلة
إلا إلى الذات أو أن كان قائماً بالمتكلم لكنه ليس إلا وجه الذات ارجع إلى الذات كل الصفات والأسماء في إمكانها ومعانيها
مع سر بهما عنها بعضها وبعضها ب... كل الأسماء أسماؤه وكل الصفات صفاته وكل الشؤون شؤونه وكل التجليات تجلياته
وكل الآثار آثاره وهو المتوحد في الوجود والأسماء بأسمائه كل الوجود ومعقولها وهو لا هو إلا هو قال تعالى ما قدروا الله حق قدره
والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ولما تجلى ربه للجبل جعله دكاً
الولاية لله الحق مع أن الوسط منسوب إلى رجل من الكروبيين والأول إلى ما قال ... والمثال إلى اللطف حول
جلال الهدى ثم انفض الحشية إلى أن بلغ إلى جلال العظمة فافهم ... ثم رجع كل شيء إلى الله سبحانه إنا لله وإنا إليه
راجعون فكل الأسماء ما حواه والمسك ... وما يختص وتعين بما ... سبحانه وصفاته كما قال مولينا الرضا عليه السلام فليس إلا
الله وأسماؤه وصفاته لعدما حكم أن الموجود خلق لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما فإذا عرفت هذه الدقيقة اللطيفة عرفت
معنى توحيد الصفات وفرقت بينها وبين توحيد الذات وعلمت أن ليس للذات وحده وما سواه صفات فأين الله شريك
إذ لا تصور في شيء وشبهه فافهم هذا الكلام المكرر المردد بالفهم السديد والله ولي التوفيق

الإشراق الخامس

الاشراق الثامن قال عليه السلام لا يرى فيه نور الا نورك والنور صفة المنير وآية ودليله لكونه اثره الا ان النور
لما كان متقوما في ظهوره بالتاثر الذي هو الكيفية العرضية الدائرة على قطبها المجتث على خلاف النور من جهة
المعاكس والاشياء كلها مركبة من هاتين الجزئين المتعاكستين في كل الجهات عليهما والصيها كما لها حركتان
ذاتية وعرضية ولكل منهما حالتان سرعة وبطوء ولهما ثلث حالات التعارف والتناكر والتساوي والتغاير في الذات من الجهات
وبالعكس كما يأتي ان شاء الله تعالى في اختلاف الصفات باختلاف موصوفاتها العرضية والذاتية ونعمت الآل والاسماء وتعكسات الحسنى
السوى والطيبة والخبيثة ورجعت كل الى مبادئها واصولها وادبر حواجز عليها مع شهادة الكل بانه سبحانه بالوحدانية
والاقرار لعز جلاله بالفردانية والصمدانية ولظهار صفات الجلالية والجمالية والكمالية والتسرعية وعلى التوحيد والتحميد
بالسنة الخلقية واثبات التقديس بالمناهيات المطلقة والعوايش المدلهمة قال تعالى وكلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك
وما كان عطاء ربك محظورا وليس التمد الا انه للتمدد وظهور الا انه يختلف حسب القابليات ودواعي الاشياء فافهم معنى
توحيد الصفات بالمعنى الثاني مع اختلاف الموصوفات بالنورانية والظلمانية فهذه لك لعمر وآبائك في مكنون العلم اللمعة
الخامسة في توحيد الافعال قال الله تعالى قل الله خالق كل شيء اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات
ولا يشرك في حكمه احدا له الحكم واليه ترجعون والحكم لله العلي الكبير انه لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم
له ما في السموات وما في الارض قال مولينا علي بن الحسين عليهما السلام كلهم صائرون الى حكمك وامورهم آئلة الى امرك وقال
مولينا الصادق عليه السلام لا تتحرك ذرة فيها فحسبك كل شيء سواك قام بامرك ولا يعزب شيء في الارض ولا في السماء
الا بسبعة الحديث ولها اشراقات الاشراق الاول الكلام في هذا المقام طويل الذيل محمد لشي تنقطع ليه
فيما يأتي ان شاء الله تعالى الا انا نشير الى المراد حسب اجماله وقيمته اعلم انه اذا صح الممكن لم يستقل
بالحياة شيء فمن ان الله وحده مستغن عن غيره مستغن في حال الوجه العبد لا

بدور

لا يندوت الا بوجه ملوم من دونه بدونه لكان لذاته اعدم له وما كان لذاته يستحيل ان يكون لغيره فان وجد
فهو المطلوب والا فتوجه ما بين فاد ايح ذلك من شارك الحق في ملكه ولا راد لقضائه الا قدح ولا مانع لحكمه الا حكمه
بحوله ما شاء ويثبت وعنده ام الكتاب وهذا معنى توحيد الافعال فعل ملك ما توهمه جماعة من ان الصور الذهنية
انما هي مخلوقة من النفس ومخترعة عنها وكانهم قد غفلوا عن قوله تعالى واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور
الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وعن تعلق الكل بالحجاب فيفيضها الفياض المنعام قد ركه ان كل من ينسخ الا بيان وقوله
وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم من خطأ ما قد تنافي هذا المرام وترقب لما سيأتي ان شاء الله العلام
الاشراق الثاني فان قيل ان المراد باختراع النفس اخترعها اياه بما جعل الله عز وجل فيها من القوة والاقتدار
فهي في فعلها مستندة لا مستقلة قلنا جوابه هو المعنى الثاني لهذا التوحيد وهو ان القوة المدعاة ان عزلت عن الحق و
نور الامر انقطعت وبطلت وزالت واضمحلت ولم تكن شيئا اذكما قلنا وان كان في فيه تعالى بعد ان غلبت كما
كانت شيئه قبله بل اختلف لبجانه فما بقي لها الا الوجود فيما تريد او تستقله في تعلقهم عدمه باذنه تعالى بل كتاب
فالاول هو الثاني لا اول اقام الثاني ثبت قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فمار جع الى الامر الالهي تعالى وما خلق شيئا
الا هو فهو ساهر خالق كل شيء ولعبات الظاهرة من ان تقول ان الله سبحانه ابى ان يجري الاشياء الا باسبابها فعلية والا لما جاء الحجب
ولما حصلت المعرفة كما يجب ولما اختلف كما وجب بل شيء يتحجب بما هو الحجاب وجوهلهم كما هم عليه بمقتضى ما سئلوا حين
اجابوه ما سئلوه بان يسئلوا ادعوني استجب لكم فلما ثبت ذلك اجرى فيهم ما سبق علمه بهم من مقتضيات كينونتهم المتدرجة
لنفسه وذلك الامر الواحد المنسوب اليه تعالى المتقوم به تلك الكينونات المندرجة فيها الطبايع والمقتضيات المختلفة
لذلك الامر الكون الذرية اجابه كل شيء والروح المذكور في الكافي في عالم الذر كما قال الله تعالى لآدم روحك من روحي
وطبيعتك خلاف كينونتي فان الكينونة الحق هو عالم المحبة التي هي على هيكل التوحيد وهو المثال او قبله من المقامات كما في

الدعاء وانما احببت ذكر حديث ثان في هذا المقام فانه واف لاولي الافهام ومنه يظهر حقيقة هذا التوحيد لكنه يحتاج
الى بيان تام في شرحه ولا يقتضيه المقام فلنكتف بالاشارة تعرف بها ما يتخلص عن تيه الشبهات وهو ما في الكافي عن ابي
جعفر عليه السلام ان الله عز وجل لما اخرج ذرية آدم عليه السلام من ظهره ليأخذ عليهم الميثاق بنبوة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله
(بالربوبية له وبالنبوة لكل نبي فكان اول من اخذ له عليهم الميثاق صح)
ثم قال الله تعالى لآدم انظر ماذا ترى قال فنظر آدم ع الى ذريته وهم ذر قد ملؤوا السماء قال آدم يا رب ما اكثر ذريتي ولامر
ما خلقتهم فما تريد منهم باخذك الميثاق عليهم قال الله عز وجل يعبدونني لا يشركون بي شيئا ويؤمنون برسلي ويتبعونهم
قال آدم ع يا رب فما لي ارى بعض الذر اعظم من بعض وبعضهم له نور كثير وبعضهم له نور قليل وبعضهم ليس له نور فقال الله عز وجل كذلك
خلقتهم لابلوهم في كل حالاتهم قال آدم ع يا رب فلو كنت خلقتهم على مثال واحد وقدر واحد وطبيعة واحدة وجبلة واحدة
(يا رب فتأذن لي في الكلام فاتكلم قال الله تعالى تكلم فان روحك من روحي وطبيعتك خلاف كينونتي قال آدم ع صح)
واعمار واحدة وارزاق سواء لم يبغ بعضهم على بعض ولم يكن بينهم تحاسد ولا تباغض ولا اختلاف في شيء من الاشياء قال
الله تعالى يا آدم بروحي نطقت وبضعف طبيعتك تكلفت ما لا علم لك به وانا الخالق العليم بعلمي خالفت بين خلقهم وبمشيئتي
يمضي فيهم امري والى تدبيري وتقديري صائرون لا تبديل لخلقي وانما خلقت الجن والانس ليعبدون وخلقت الجنة
لمن عبدني واطاعني منهم واتبع رسلي ولا ابالي وخلقت النار لمن كفر بي وعصاني ولم يتبع رسلي ولا ابالي
وخلقتك وخلقت ذريتك من غير فاقة بي اليك واليهم وانما خلقتك وخلقتهم لابلوك وابلوهم ايكم احسن عملا
في دار الدنيا في حياتكم وقبل مماتكم فلذلك خلقت الدنيا والآخرة والحياة والموت والطاعة والمعصية والجنة
والنار وكذلك اردت في تقديري وتدبيري وبعلمي النافذ فيهم خالفت بين صورهم واجسامهم والوانهم واعمارهم
وارزاقهم وطاعتهم ومعصيتهم فجعلت منهم الشقي والسعيد والبصير والاعمى والقصير والطويل والجميل والدميم والعالم والجاهل
والغني والفقير والمطيع والعاصي والصحيح والسقيم ومن به الزمانة ومن لا عاهة به فينظر الصحيح الى الذي به العاهة
فيحمدني على عافيته وينظر الذي به العاهة الى الصحيح فيدعوني ويسألني ان اعافيه ويصبر على بلائي فاثيبه جزيل عطائي

الا انهم

وينظر الغني الى الفقير فيحمدني ويشكرني وينظر الفقير الى الغني فيدعوني ويسألني وينظر المؤمن الى الكافر فيحمدني على
هدايته فلذلك خلقتهم لابلوهم في السراء والضراء وفيما اعافيهم وفيما ابتليهم وفيما اعطيهم وفيما امنعهم وانا الله
الملك القادر ولي ان امضي جميع ما قدرت على ما دبرت ولي ان اغير من ذلك ما شئت الى ما شئت
واقدم من ذلك ما اخرت واؤخر ما قدمت من ذلك وانا الله الفعال لما اريد لا اسأل عما افعل وانا اسأل
خلقي عما هم فاعلون انتهى فتدبر هذا الحديث الشريف وافهم تجده في بيان هذا التوحيد كافيا والله الموفق للصواب

الاشراق الثالث فما وحد الواحد بهذا التوحيد من زعم ان الله تعالى ما جعل المشمش مشمشا بل جعله موجودا
فان ما لم يتعلق به الجعل ان كان مستقلا فيحصل التوحيد الذاتي ونقضه الضروري بسلطانه لتجدده وافتقاره
او جعل الحق سبحانه فيه ان كان شيئا كان له جاعلا ومشاركا له تعالى في افعاله وان لم يكن شيئا لا يترتب عليه اثر
حيث ما طرق اسماعهم حديث اين الاين وكيف الكيف وامثاله وما تلاهم عموم قوله تعالى خالق كل شيء وما نظروا
الى الحديث المتقدم وما رجعوا وجدانهم ام تأمرهم بهذا احلامهم سبحانه وتعالى عما يشركون وكذا من زعم ان في
اللازم والملزوم الذاتي والعارض والمعروض في الوجود والماهية ليس الا جعل واحد اذ الجعل الواحد يقتضي مجعولا
لذلك والتوافق من التنافي والملازمات والمرتبطات والاثر اما ان اثرت شيئيتها وغيريتها كذلك فالضرورة
والا فقد اثبت لها جاعلا سوى الله تعالى سبحانه بعد ما علمت من صحة المباينة بين الجعل والمجعول التخصيص لتعلق والترجيح
من غير ترجيح بلا مرجح فيبطل توحيدك في الافعال والثالث هو الذي يعول عليه الحق وهو المستمع الى قوله
تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا وقوله تعالى اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ
ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون وقوله تعالى وجعل بينكم مودة ورحمة وكذا من يزعم ان
الماهيات اي الفيض الاقدس والاعيان الثابتة ليست مجعولة وانما هي اثبات وذوات الحق مستجنة في غيبها

ومندرجة فيه اندراج الشجرة في النواة او اللوازم في الملزومات فانه يتجلى بالتوحيدين توحيد الذات وفعال الله
كما قال ولولاه ولولانا لما كان الذي كانا اى ان حال ما نعطيه ما يبدو به فينا واعطانا وكنا فيه اكوانا واعيانا
وازمانا وليس بدائم فينا ولكن كان احيانا فصار الامر مقسوما باياه واياناه وكذا من زعم ان العبد مستقل في فعله فعلها
كما عليه القدرية مجوس هذه الامة ومن زعم ان فاعل الخير هو الله وفاعل الشر هو العبد كما ذهب الاولوية المستفادة
من قوله تعالى وذلك انى اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك منى مع حفظ قوله الحق هل من خالق غير
انا الله الذي لا اله الا انا خلقت الخير فطوبى لمن اجريته على يديه وانا الله الذي لا اله الا انا خلقت الشر فويل لمن اجريته
على يديه وكذا من زعم ان الشرور اعدام وان الظلمة عدم والموت عدم لما شاهد في الاخرين من الفقدان في الله
الاول تنزيهاله عن ايجاد القبايح والمعاصي مع ان كل ذلك باطل بحكم القرآن قال تعالى قل كل من عند الله
فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا وجعل الظلمات والنور وهو الذي خلق الموت والحيوة لا تهم لم يعرفوا ان اذا اريد
به المستتبع بل الممكن وقد حكم مولينا الصادق عليه السلم بشيئية الاعدام عند خلاف زرارة وهشام في النفي
والاول كان ينفى والثاني كان يثبت فرجح الثاني على الاول فقد دل عليه العقل القاطع وقد مهاج بديهي العقلا
لتجده ها انا فانى في الزمان فجاعلها ان كان هو الله كالطوبة القران فوقعوا فيما فروا منه والا فقد اشركوا انه غيره
الاشراق الرابع يا اخي خف عنك الشقاء واقطع الى الرحمن واترك هذه السبل فانها طرق البغي
والطغيان وتمسك بحكم القرآن على قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وما تشاؤن الا ان يشاء الله لانه سبحانه
هو المالك لما ملكك والقادر على ما اقدرك عليه واشفق في كل حال بعينه التي لا تنام وبحفظه الذي لا يرام له معقبات من
بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله لا تعدم بره ولا تفقد وجهه وانما يجيبك حين تسئله احسنه حين يمسك
اتين يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء فات ابه اتواثق محبته وهو تعالى يطلب رضاك وان كنت تخالف المحبة

لم فكر

ما وجد بحانا بانج الذي من الخدم
فلولاه ولولانا لما كان الذي كانا
وانا عبد حقا وان الله مولانا
وانا عينه فاعلم اذا ما قلت انسانا
فلا تحجب بانسان فقد اعطاك برهانا
فكن حقا وكن خلقا تكن بالله رحمانا
وغذ خلقه منه تكن روحا وريحانا
فاعطيناه ما يبدو به فينا واعطانا
فصار الامر مقسوما باياه واياناه
فاحياه الذي يدرى بقلبي حين احيانا
فكنا فيه اكوانا واعيانا وازمانا
وليس بدائم فينا ولكن ذاك احيانا
انتهى

ترفيك الى جهة مقام القرب والوصال وشرب الرحيق الزلال وان كان يخالف محبتك المجازية الظاهرة
وتحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا بالزام مقتضى مسؤلاتك على مقتضياتها فكانت المشية مشيتان مشية حتم ومشية
عزم شاء ولم يحب واحب ولم يشاء مع ملاحظة لا يخالف شيئا منها محبتك وبهما معا ظهر سر الامر بين الامرين
لقد اوضحت لك الامر وكشف السر ومع ذلك فان عرفت فانت انت بداعدو وتوحيد الافعال وبعض من لم يدرك
من رحيق المعرفة ولم يرد شرايع الصفا والمحبة ولم يظهر له مقام الامر والسر الشامخ في التكاليف الكونية الوجودية توهم
ان القول بهذا التوحيد يستلزم الجبار والاضطرار لكنه ما التفت الى ان سلبه يستلزم سلب الاقتدار وما
العجب كيف يتصور في الاتحاد والذات الاضطرار وكيف يمكن سلب الاختيار عن خالقه تعالى لا يشاء الاجبار
ومسئلة ان يفعل فعله فقال له كن فيكون فالمكون هو فاعل فعل الفعل حال التكوين فكذا شيئية فعله وانه حكم بعدم
بل جبار ولكن الاجبار بلا السؤال بل يلي الله الا به ان السؤال فاجابة حين سئله بعض ولكن السؤال قابل الاضطرار
بل يلي الاختيار لكن بالقهر الا اهل الاعتبار فظهر لك ان لا فرق بين التكوين والتشريع بوجه ابدا
فاذا اصبح التكوين مع الاختيار يصح في التشريع بالطريق الاولى على الوجه الاعلى لكن معرفة هذه الدقيقة
صعب مستصعب لانه من اسرار الامر بين الامرين لا يعلمه الا العالم او من يعلمه اياه العالم عليه السلم وسنوضح
لك الامر فيما بعد ان شاء الله وانما اتينا بهذه الكلمات استطرادا لبيان المقام **اللمعة**
السادسة في توحيد العبادة قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين فمن
كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قل انى امرت ان اعبد الله مخلصا له
الدين وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مخلصين له الدين ولو كره
المشركون ولهذه اللمعة اشراقات **الاشراق الاول** العبادة هى فعل ما يرضى المعبود به هي الرضى

ثم تسئل فاجابه الله تعالى بعض ذلك السؤال

بالفعل وكلا الامرين على قسمين تكويني وتشريعي فالاول هو تسبيح الكائنات الى رب الارضين والسموات
وتوجهها اليه بمرآيا التجليات وتلقيها الفيض عن فوارة النور بفاعل المعبود ودرس والهاو طلبها اياه منه
تعالى بقوابل الانيات وورد اي الاستعدادات وان من شيء الا يسبح بحمده فلا توجه الا اليه ولا طلب الا منه
وكل يسير الا الى جهته لانها ملات الافاق لم تزل شمس وجهها في الاشراق فلو ادليتم بحبل الى الارض السابعة
السفلى لهبط على الله فكل الكائنات باقتضاء اعيانها وآثارها واسبابها وعللها وشرائطها وكمالاتها وتتماتها
الى نهاياتها شعثها ومعادها حقيقتها كلها خاضعة بيده خاشعة له عابدة له مطيعة لامره منزجرة عن نهيه سائرة اليه
ومنقطعة لبه طالبة لما عنده وتقه سائرة لانه تجابه ليس الا انه وحده لا شريك له فلا التفات لها الى سوى
وكلها في الفقر مساوية الاجزاء احداث الدائرة ولا قطع لها ابدها في ازليتها ولا ابتهائها في ابديتها وهي في
مقاماتها ظاهرها في باطنها وسرها في علانيتها وحقائق منتسبة على نجارات الهي ونقعت لون ببابك ونجار
شوقه على الحقائق ولاذ بفقرا التجائها فانقطعت الادعية الى بهاب عظيم الاسم والجناب الى الجناب الكرم وربك
رباب
مجاز لغيره ومنقطع عند نعمة اتمامه بغفه من ونسكره نغلة وهو بحبل التوحيد فرجع الكل الى الله انا لله وانا اليه راجعون
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فتوحيد الكائنات لا شرك فيها كلهم سائرون الى مليكك وامورهم اليه — في العبادة
الا شرك لو كشف لكم الغطاء لما اخترتم الا الواقع لكونه اختيار الكينونة وهو الحق بالاختيار عند التصادم و
التعارض وهذه هي عبادتها من جهة فقرها الى باغنائها ولهذا فهنالك قبل يا من على الا ... ولذا العبودية
التي هي كنهي مال قالنها رضية بما فعل المحبوب ومحبة له لا تخالف شيئا منها محبتك واما الكينونة من حيث نفسها
جهة بوارثها العرضية على عرضها ... غير منتوية فهي مشركة ابدا لكونها ساجدة للشمس من دون الله وهي ... الحالة
بوحد الله عز وجل في العبادة الا ان تؤمن بالله وتتبع الوجه في حركته وتنوي عرضيته الى ان تكون من الله

اللازمة

اللازمة فان تابوا واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة فاخوانكم في الدين ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قالت اني
ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين فهنالك وان توحدت في العبادة ودرت على التوالي بالحركة التبعية
ولحقت بالموحدين العابدين المخلصين وخرجت عن ان يحوبها بالحاقها بالصالحين الا ان فيها رائحة
من الشرك اذ ما عبدت الله وما صحت كلا فيها ذكر للسوى ولم يخلص منها ابدا وهو الشرك الخفي وهذه الآية
وهي اسبغ نعمائه وسعف صلى الله عليه وآله اذ الحركة الذاتية باقية والاستمداد موجهة وان احترقت آثارها واحترقت
نفسها بازال تويره من النار في جسم ولا يجبره الكسر الا بالتوحيد الشرعي وهو بهما كما قال سيد الساجدين
عليه سلام الله ابد الابدين الهي وعزتك وجلالك الواتي نسند بعد عبادتي من اول الدهر عبدتك دوام خلود ربوبيتك
سرمد الابد بكل شعرة في كل طرفة عين بالكف منفصلا في ذا الموع شكر خفي نعمة من نعمك على الى آخر الدعاء فظهر ان
الاكوان لها ثلثة حالات حالة توحيد محض وحالة شرك محض فاذا امتزجت الحالتان حصلت ثالثة حالة ذاتية كل منهما
عن نفسهما والعرضيات هو كما فتخلص التوحيد الا عند الذين مخلصين ولكن كما وصفنا لك هو النقطة والحجاب الذي سبيل لا
يتحقق او يتخلص الشرك ولكن بعكس ما وصفنا ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وبين من وما يؤمن
اكثرهم بالله الا وهم مشركون وهذه المراتب بالنظر الثاني اما بالنظر الاول فليس الا الله لا يسمع فيه صوت
الا صوتك ولا يرى نور الا نورك فمشيته الحق ناطقة بان لا معبود سواه ولا اله غيره وحده لا شريك له اذ كل
شيء يدور على موصوفه وكل اسم على مسماه فاين الشرك سبحان من دانت له السموات والارض بالعبودية واقرت
له بالوحدانية وان من شيء الا يسبح بحمده فافهم ما القينا عليك من اسرار الحق والكبريت الاحمر وكن
ضنينا. **الاشراق الثاني** قال الله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والمراد به كل من ذاق ثمرة
الوجود وكنه تجليه الشهودي كل المحبة لقوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف وقد

ابان وجه العبادة في الاولى المشتملة على ما في الثانية الامام عليه السلام باكمل بيان واوضح تبيان لمن يعرف

قوله الشريف العلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل فالعلم هو ما اتاه الله به حين كل شيء الذي استوى عليه عرش

الرحمن وكان عرشه على الماء وهو الكنز المخفي او قابليات الفيض من الفياض وهو في ظهوره وبقائه في الاكوان بياد

قابليات اعيان الامكان فان اجابته بالاستعمال بعد عجز الاحوال وقابليات الاقبال بحدود العبودية لترتب الفعال ثبت واستقر

وتاصل واستمر ونما وانتشر وافاض ما كثر ولم يزل في ازدياد ودوام الى نفاد ووجد هو السؤال والاجابة كما

هو اول مقام العبودية واعلاه واشرفه واسناه في عالم الانوار فطول العبادة لم يكن بشيء اذ العلم لا ثبت في عالم

السوى الا به وهو معنى ما نقول من ان التكليف لم يكن يخص بالاباء ودعى بشيء فاول العبادة هي العبادة وهو قوله تعالى

اياك نعبد في اول مراتب التجلي بعد التنزل عن الوحدة المطلقة بالذكر على جهة الاستقلال فافهم وهو قابلية العلم بانه

والعلم نقطة كثرها الجاهلون حيث الساهم كثرة تطورها في قوابل اعيان الامكان ومنعهم عن مشاهدة ذلك التكثر

الجلال نظر الوصال فماتوا وخمدوا وجمدوا في مواطن الطريق المستقيم لكن اذا … حتى زرتم المقابر كلا سوف تعلمون

انتشار اخبار من الاسرار وحالات الاحوال ومآلات الاحوال وقرب المحسنون وبعد المسيئون ووفيت كل نفس

بما كسبت وهم لا يظلمون وذلك عند مشاهدة ذلك العلم الباطن متجليا في الصور كيف شهد كما قيل لطلحة حين

رآه يجود بنفسه وقد رمي بسهم من رماك يا طلحة فانت علي بن ابي طالب عليه السلام قال ويحك انه ما رمى من نبل بل تعال

بالسيف تعالى طلحة هيهات اما رآه كيف صعد الى السماء ونزل وكيف تحرك الارض وتقبل بالسيف والنبال وتقول تب

يا عدو تهدد فيموت من غشيه وكان الرامي له مروان الحكم الطاهر من الحجر المستنفرة ان انكر الاصوات لصوت الحمير

ولكن حين ما حجبه قوابل اعيان الامكان ونظر اهل الاستدلال الى تلك الاحوال توقفوا في مقام التضجع وجهال الدار ولذا

لا تحتجب عن حلقات الاكوان تجسم الدلال العيال لحركة فعيل ما … كان ما كثرة وفرق الاكوان ما يطفئها نصب الحاجبين

فالاكوان

فالاكوان تقول على كلها عامل وذلك العلم ليظهر في كل عمل ما يناسبه ويعطي كل ذي حق حقه ويسوق الى كل مخلوق رزقه

ولما تكثرت اعيان الامكان تكثرت وجوه ذلك العلم في مرايا الاحوال وهو واحد في كل حال فان جاء بهم على وفق

العلم كان هدى ونورا والا كان غيا وضلالة اذا كان بحكم العكس التسبب والا اخذ من هذا ضعف

ومن هذا ضعف فامتزجا وحكم الاغلبية يؤثر في الالتحاق فبرزت الغيبة في الانفس والآفاق فحدث من المجموع

شكلان مجرد وخارج راس كل منهما عند قاعدة الاخر وشبه ما يكونان بالمخروطين كما يأتي ان شاء الله تعالى

واما الخامس فلم اجد له في الكثرة الكونية سبيل ولم تقم عليه برهان ولا دليل بل الامر بالعكس لقوله عز وجل

هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن وآية النور وثلث آيات بعدها بحكم التربيع بل في الشرع عبيه له وجه :

ويشير اليه التثنية وهذه المربعة هي اصول الكثرات ورؤوس اعيان الامكان وكلها راجعة الى الوحدة الذي هو عمل

الواحد الا ان الكثرات كما قال فات الذوات مثنى على مقالة الشريف ومعنا لوصفه المنيف ومظهر الوحدة

لمن له نظر لطيف بالكمل التوصيف واحسن المقال العلم نقطة كثرها الجاهلون وهو الذي يهتف بالعمل فان اجابه والا

ارتحل فتوحيد الكثرة من الاولية الثانوية والثالثية لا شرك فيها ابدا فلا عبادة الا لله ولا

توجه الا اليه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وهذا هو عبادة الكثرة فافهم هذا السر المخزون

والدر المكنون وعرفه وكتمه انا لله وانا اليه راجعون **الاشراق الثالث** واذ قد خطب خبرا

بعض ما يتعلق في عبادة الكثرة في الاكوان والتكوين فاستمع لما يتلى عليك

في عبادتها في التشريع واعلم انك بعد ما وحدت الحق سبحانه في الذات والصفات والافعال فلا تحص

لك عن توحيده في العبادة فان مرجع العبد الى سيده ومنزل الموالي الى المولى وتفرد الصفات الى

موصوفها والافعال الى فاعلها والحقوق الى اصحابها فما تخف … واتق عملك وانقص خطك

داسوء حالك لمّا قصدت في عبادتك غيره اذ هو الذي اخرجك من حجر الامكان الى ساحل الاكوان واوقفك
في سحاب البرزخ وغشاك بالنور المشهود وادخلك في الاظلة تحت الحجاب الابيض وحجاك عن الحجبة الملتفة
ورقاك بمعنى ارتقيت الى عالم الشهود بشروح العلل بين الاسباب بين يديك انما اماما للحجة والكمال للنعمة
والآن بيده محفوظ المراتب في كل العوالم يرزقك من الذي البيضاء ويحييك في الحجاب الاصفر ويحملك
وما بك ولك وعليك ولديك ومنك واليك وفيك تحت الحجاب الاحمر ويصفيك لبقائك
ابدا وانما سرمدا في الحجاب الاخضر ويحفظ حركاتك وسكناتك وخطواتك ولحظاتك وكلماتك
وما يكنه صدرك ويجنه قلبك ويكتنفه فؤادك بحيث لو خلاك ونفسك في اقل من لمح البصر لفنيت
لعدمت لم يبق لك اثر ويعدم منك ذكر وخبر لا تعدم بره ولا تفقد احسانه ولا تجد الآخرة ومع ذلك
كله توقع عبادتك في قصدك لغيره والى اين تفقده شيئا والى اين يرجع الاشياء واليه يرجع الامر كله اظهر
ثنائه ومجده وعلائه في عبادتك لغيره وما نفع الغير وخسر خسرانا بينا فالمطلوب في كلا الحالين حال الالتفات
حال الشفاعة الى الله عاقل فما ربحت تجارتك وخسر صفقتك ولو توجهت اليه كما الا
لقد فزت فوزا عظيما وربحت من تجارته اصلها وفرعها واليه نشوها ونماها ويجعلها فضلا منه
ورحمة وهل تقصد الى الاشياء وتتوجه الى العدم وتميل الى الباطل وتركن الى الزائل مع انك في قصدك
تفتقر اليه مضطر الى كرمه ما اقبح فعلنا واشنع ما عملنا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
من الخاسرين ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا وثبت اقدامنا على الصراط وانصرنا على القوم الكافرين (في امرنا)

الاشراق الرابع ومن الناس اشباه البهائم في مقام الجهل هم قد اوقعوا عباداتهم للاصنام التي
ينحتونها ويعملونها بايديهم ثم يمدّا الى الحجر وثنا من انواع الجماد من الاحجار والمعادن والعناصر وغيرها من

الافلاك

من الافلاك والكواكب ومنهم من اوقعها لبعض البهائم والحشرات والاجنة والملائكة ومنهم من اوقعها لبعض
افراد الانسان سبحان ربك سبحان ربي ما ابعدهم عن الرحمن واشد انغماسهم في بحر الطبيعة الم يدروا
ان كل ذلك امثالهم واقل رتبة منهم كيف يعبد بعضا والكل فقير محتاج الى الله المحيط المحاط وان جعلوا شفعاء مع الله
بهذا القول بالمرة فلا ينبغي العبادة للشافع ولا تجوز وانما هي لمن يجاد ويتقرب اليه به مع ان الشافع ان لم يكن اعلا
جاءت الفطرة الم يعلموا انه نسبة الانسان مع الجماد والنبات والجن والملائكة والانسان وان كان منا اهل الله
الا ان اهل الحق منهم تبرؤا من عابديهم واهل الباطل منهم لم يرد الههم معبود الكفار فرعون ونمرود ومنهم من اوقعوا العبادة
لغيره تعالى لانكارهم الوسائط كالبراهمة ومنهم من اوقعها لغيره تعالى لانكارهم الولي عليهم السلام لسر ربكم ومحمد نبيكم
وعلي وليكم والائمة من ولده اولياؤكم فبعد ما اتفقوا جعلوا الكراهم الآخر فانكروا الاول والواسطة ومنهم
اقتصروا على التحام وهو النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون وعنه يسئلون يا علي اختلفوا في الله ولا في
وانما الاختلاف فيك فوقعت كل عباداتهم لغير الله اذ الفيض لا ينزل الا من الباب ولا يصعد الا
منه فانكار الباب يستلزم انكار المدينة المستلزم لانكار صاحبها فحيث جعلوا الباب غير الباب
فجعلوا المدينة غيرها وكذا صاحب المدينة فحيث اقروا بالمدينة في ظاهر دعواهم المحض فوقعت اعمالهم
كلها لغير الله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل
ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين فهم
المشركون الكافرون حقيقة كما قال مولينا ابو جعفر ع ان الله عز وجل نصب عليا علما بينه وبين
خلقه فمن عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن لم يدخل في ... كان في الطبقة الذين قال الله
فيهم المشية ويأتي شرح هذه الجملة فيما بعد ان شاء الله تعالى ومنهم من اوقعوا العبادة لغيره تعالى بايامهم

بعض الكتاب وكفرهم بالله وفرقوا الشجرة الطيبة التي اصلها ثابت وفرعها في السماء وقالوا نؤمن ببعض ونكفر
ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك الذين لعنهم الله واعد لهم جهنم وساءت مصيرا
والوجه هنا كما ذكرناه انهم من لم يصدقوا الوسائط والسفير في كل ما اتى به وانكروا ما جحد ربانيته عنادا او الحادا
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعتوا يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها فجعلوا الهتهم هواهم واضلهم الله على علم وختم
على سمعهم وجعل على ابصارهم غشاوة ومنهم من كذبوا بالحق لما جاءهم واعرضوا بعد ما تبين لهم الهدى وان لم يكن
كالقسم الاول في الظهور والجلا لان العترة الحجج وبعد ظهورهم حتى يعوذ بالله منه وكذا كل من تبع احدا فيما لا حجة به
او من استمع الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق ينطق عن الله فقد عبد الله وان كان ينطق عن ابن الشيطان فقد الناطق صح
عبد الشيطان الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم وان هذا صراطي
على مستقيم صراط علي حق نمسكه فظهر المعصوم في القرآن الملوح اليه باول التعويذ بعد الاستعاذة بحذف التكرير لظهر الابواب
الاربعة عشر مهبط التجلي الجواد الوجه فاعلمنا على سيد العرش رحمة الرحمن المستوية على العرش فتحقق الوجه فاينما تولوا
فثم وجه الله وظهر ذلك في المسجد الحرام عند تقلب وجهه في السماء فتجلى هو في الاسماء وانه في ام الكتاب لدينا لعلي
حكيم وغاب في الله فكان وجه المعبودية وقد اشار اليه الحق سبحانه في السبع المثاني بقوله اياك نعبد في مقابلة الله
فاعلم ان كنت تعلم والا فاعلم تسلم فلا توحيد الا بهذا الوجه فمن عدل منه الى غيره كائنا ما كان فهو مشرك
محض وكفر صرف فضل سعيه اشلمته وما هو ايضا بعيد ان الله تبارك وتعالى لا يقبل الا العمل الصالح ولا يقبل العمل الا
الوفاء بالشروط هيهات هيهات قوم وما تواتيهم لم يكن بهذا الوجه وظنوا انهم امنوا واشركوا من حيث لا يعلمون
انه من اتى البيوت من ابوابها اهتدى ومن اتاها من غيرها سلك طريق الردى تاه في جهل واهتدى من الصدر عقل فانها
لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وكيف يهتدى من لم يبصر وكيف يبصر من لم يتدبر ان تعوا الرسول

رسول الله واهل بيته واقروا بما انزل من عند الله واتبعوا آثار الهدى فانهم علامات الامانة والتقى
واعلموا انه لو انكر رجل عيسى بن مريم عليه السلام واقر بمن سواه من الرسل لم يؤمن فاقصدوا الطريق بالتماس
المنار والتمسوا من وراء الحجب الآثار تستكملوا امر دينكم وتؤمنوا بالله ربكم هذا هو طريق النجاة وما عداه سبيل
الهلاك وسبب الحجب في النار **اشراق** ما ذكرنا من مراتب الهالكين ودركات الضالين والمضلين والمنافقين
الذين في اسفل درك من الجحيم لا شافع لهم شفاعة الشافعين لكونهم من المشركين ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة لن يغفر
الله لهم الا المرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم واما الموحدون فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
قال الله سبحانه لاعذبن كل رعية دانت بولاية كل امام جائر ليس من الله وان كانت الرعية في اعمالها
برة تقية ولاعفون عن كل رعية في الاسلام دانت بولاية كل امام عادل من الله وان كانت الرعية في اعمالها
ظالمة مسيئة هذا حكم المقابلة كرامة منه تعالى للعترة الطاهرة لكن في هذه الفرقة الناجية مراتب عديدة
ومقامات كثيرة يطول ذكره الفعال تفاوت توحيد كل مقام ويترتب عليه مقتضاه من باب الحكم الوضعي
وان الله سبحانه يعطي كل ذي حق حقه كاستوائه على العرش بالرحمانية الا اني اشير الى بعضها والتوجه الى الآخر
ليكون كتابنا هذا مشتملا للكل وارد ومشرعا للكل فالقصد الله وهو ولي التوفيق والهادي الى سواء الطريق
تلويح في اشراق قد عرفت السلسلة الطولية وستعرف الضاد في كل مقام ثلث مقامات الاول
اعلاها واشرفها واسناها وابهاها ما قال عليه السلام ان العبد ثلاثة احرف فالعين علمه بالله والباء بونه عن
الخلق والدال دنوه من الخالق بلا كيف ولا اشارة فاذا رجع المتشبه والاشباه هو الاسم وما ذكره عليه السلام
اعظم شاهد لهذا القسم لان العين جهة العشرة والعلوية من حيث هي لا اشارة بالمنها على ظاهرها

الاستعدادات الحقيقية وهو العلم الذي يتصف بالعمل الذي به كل شيء حي وهو الطبيعة الالهية في الحقائق الكونية
وهو تجلي الحق للخلق وهو ظاهريته لهم وشهادته لهم بلا آلة ولا اثر وطريق الوصول اليه هو ما اراده تعالى
شانه بلسان وليه الحق بالوضع ان الباب دونه عن الخلق وهم محجوبون والاعمال التي تحجب عن ظهور العلم الذي
هو ظاهرية الحق سبحانه فاذا حصلت العبودية الحقيقية حصل الدنو المشار اليه بالدال اولا واسقط منهما الآلة تعالى
تجلى للخلق بالحق واحتجب عنه به فالعابد في هذا المقام غفل عنها وعن نفسها ولا يرى سوى وجه المعبود جل وعلا من غير
ملاحظة ولا كيف ولا اشارة وهو كما اتفق لمولانا الصادق عليه السلام حين قوله اياك نعبد واياك نستعين
فكررها حتى وقع مغشيا عليه فقال بعد الصحو لا زلت اكرر هذه الكلمة حتى سمعت من قائلها وهذه هي العبادة
الى الله فلا تعجب حين تقرء دعاء سيد العابدين عليه السلام الى ان قال ولو اني عرفت معادن
حديد الدنيا بانيابي وحرثتها اذ ضنها باشفار عيني وبكيت من خشيتك مثل بحور
السموات والارضين دما وصديدا لكان ذلك قليلا من كثير ما يجب من حقك علي ولو انك يا الهي
عذبتني بعد ذلك بعذاب الخلائق اجمعين وعظمت للنار خلقي وجسمي وملأت طبقات
جهنم مني حتى لا يكون في النار معذب غيري ولا لجهنم حطب سواي لكان ذلك بعدلك
قليلا من كثير ما استوجبته من عقوبتك [illegible] وهو كما قال روحي فداه لان العبد لو وجد نفسه
وشعر به فهو يتحقق ويتشكل لا يتاتى اهل شيئا الا التفضل نعم اذا افنى في بقائه ومحي في صحوه كان هناك
مقام العبودية كما يشهد به اسمه ولذا لقد من على كل كمال بهاء وجمال وكان اعظم نعوت سيد المرسلين
عليه وآله السلام صلى الله ابد الآبدين قبل كل كمال لانه اول من جاز السبق في هذا الميدان وخوطب بقوله تعالى
فاستقم كما امرت وقد اشار الى هذا المقام لمن يعقل بقوله روحي فداه شيبتني هذه الآية ولذا ورد

بكم لو

قلبه الشريف لتجلي العظيم والظهور الاتم المقدم الذي ما وسعه شيء ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن
وهو الان مخاطب بالخطاب يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا على الله ما لا تعلمون اي
تقولون بالسنتكم من كمال العبودية كما امر ولا تفعلون كما اعمال شاهد لا يطابق المقال مع الحال ام لا تكذب بما لم تحيطوا به
علما ولما ياتكم تاويله وتقول ان هذه تاويلات فاسدة [illegible] لا اشك فيها وعن قصاص الآيات
والاخبار المتواترة والادعية المأثورة كقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وعرضنا الامانة على السماوات والجبال
الامانة سبحان من دانه السموات لا يخالف شيء منها محبته واشباه ذلك ان قرئته ففتح ابواب [illegible]
مما تجزمون وكم من جنابا في زوايا خفية خوفا من فرعون وملائه ونبيا هذه المرتبة بل خاطه السبوح [illegible]
بالاستحلال فان غبار [illegible] الاكدار ومنه كان توبة المعصومين والانبياء والمرسلين صلى الله عليهم اجمعين
وبكاؤهم وابتهالهم وخضوعهم وتضرعهم خوفا من ان تجري عليهم مقتضيات من احوال الامكان قد دفعها الله
عنهم بفضله ورحمته فافهم واعرف مقامك وهذا توحيد اولي الالباب في العبادة **الثاني** مقام الخواص
اهل القلوب في العبادة بفعل ما يراد وان كان ما يراد لذاته ولما يراد لذلك وترك ما لا يراد وان كان
لذاته او لما لا يراد وهم الابرار الذين حسناتهم سيئات المقربين **الثالث** مقام العوام فيكفي
لهم في توحيدهم فعل الراجحات الذاتية وترك المرجوحات لذلك وهذا مجمل القول فيها والى هذا الشرك
اشار صلى الله عليه وآله بقوله ان الشرك في هذه الامة لادب من دبيب النملة السوداء على
الصخرة الصماء في الليلة الظلماء وهو المراد في قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم الا وهم مشركون فلفظ الايمان
يختص بالفرقة المحقة في الشريعة وان استعمل في غيره مجازا او ان كان لا يحتمل الا فيه ووجه المجاز لا [illegible]
لما الا [illegible] فتحصل في الاذهان المذكور **تذنيب** لو فتح الله تعالى البصر بك بدليل الحكمة

ونور المعرفة علمت ان تعدد مراتب التوحيد يكثر في المقال ويرجع الكل الى الوحدة في المآل لكن القسمة
انما ربعت لاصحاب العقول والعقال وقد عرفت في اللمعة عدم الاستلزام في بعض الاحوال على ظاهر المقال والامر الاكبر
اعظم من ان يقال والخطب اصعب من ان يشار له ايدي الآمال فانه لعمري بعيد المنال واين الثرى من يد
المتناول ومن الافق يستفيد في توحيد الذات جمع المراتب كلها وكذا غيرها في الاجتماع اذا اذا التحقق وحدة
الذات بجميع الوجوه وكل غبار المرتبة يزول عندها التحقق والثبات فلا يستحق شيء شيئا بعد ذلك اذ
الغنا الذاتي يستلزم الانفراد والاستقلال فاين التصديق واين العبادة واين الاعمال تعرف المقال ان
انت من اهل الكمال ودع الافراء المراء والجدال والله يحفظك وعليك في كل حال **اللمعة السابعة**
في تقسيم مراتب التوحيد قال الله تعالى لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد وقال مولينا الصادق
عليه السلم ولله تسع وتسعون اسما فلو كان الاسم عين المسمى لكان لكل اسم اله وقال الله تعالى
ليس كمثله شيء قل الله خالق كل شيء قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وامرت لان اكون اول
المسلمين شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله انا لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وما عرفناك حق
معرفتك يا علي ما عرف الله الا انا وانت كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف قال
امير المؤمنين عليه السلم الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة الحديث وقال سيد الشهداء عليه آلاف التحية والثناء
ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك سئل امير المؤمنين عليه السلم بم عرفت ربك
قال بفسخ العزائم ونقض الهمم فاذا اهتممت حيل بيني وبين همي واذا عزمت خالف القضاء والقدر عزمي علمت
ان المدبر غيري وقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم بدين العجائز وله اشراقات **الاشراق الاول**

اعلم ان

اعلم ان البناء الذي به حسن كل شيء لم يكمل ظهوره بل لم يتم الامر بعد فاثبت الاشياء الا ان يكون لذلك الا اثنا
ما شئت الا بالاعمال وتعدد الاحوال فلم تقدر من حيث هي ان ترى كل شيء في كل شيء بلا كيف ولا اثنا
بل لا ترى الا الاشياء اذ ليس فاستفرغ لهم الادراك الا متعدد الجهات ولما كان ذلك هو مجلى الالهية المطلق في
الواحدية فجرى ذلك الحكم فيها بنظر العقل وما بعده من المشاعر اذ لا يكهم الا ذلك الجنس مع الجنس يميل فترى بعث
مراتب التوحيد من حيث هو اذ انتسب منضافا على ما ذكرنا فيه اربعة انظار تختلف الاحكام فيها ففي الواقع نظر في نفسه
وفي صفته وفي فعله اي المقترن بمفعوله وفي نظر المفعول اليه من جهة استعداده ولما كان حكم بعضها الاستلزام
الاخر كان الاخر مراتب اربع وحدة اوحدة الذات ووحدة الصفات ووحدة الافعال ووحدة العبادة على ما فصلنا
شرحا جنيناه وهو سر القسمة الاولية عند المحجوب والا فليس الا الواحد الاحد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
الاشراق الثاني لما كانت الطرق الى الله سبحانه تعدد بانفاس الخلائق لتجدد تجليه سبحانه عن كمال ظهوره
في التجلي بعينه في كل نفس خلقة مراتب الاربعة من جهة اختلاف الموحدين وانحصر لحقيقة وفي كل شيء له آية
تدل على انه واحد وهو قسم من التشابهات المتجددات ومن المتجددات المتشابهات من اللحظات واللمحات
والخطرات والبدوات والخطوات والحركات والسكنات اذ لا يرى العارف شيئا الا ويرى الله قبله ما
رايت شيئا الا ورايت الله قبله تعرفت الي في كل شيء فرايتك ظاهرا في كل شيء وانت الظاهر لكل شيء
بكل شيء لكن كليات تلك المراتب ربما تحصر في عشرة مراتب وقد ذكرها الله وهم اولوا العلم في قوله تعالى شهد الله انه لا
اله الا هو والملئكة واولوا العلم فاذا ظهرت الاربعة في العشرة تحصل نهاية العلم بدايته وشبهه او تنبيه باخر
وهي اربعين ليلة الميقات لموسى وهي نهاية الكور الاول من الكوار بسم الله الرحمن الرحيم وشمول الالهية
التمة للواحدية في العالمين ونضع لك في بيانه شكلا لترتفع الاشكال من البين والله ولي التوفيق

انظر مليا تجده كاملا وفيا

التوحيد / الموحد	توحيد الذات	توحيد الصفات	توحيد الأفعال	توحيد العبادة
الحقيقة المحمدية بالمعنى العام	أول الظهور في كمال الخفاء والعماء الباطن المطلق	[illegible]	ما رميت إذ رميت ولكن الله رمى	[illegible]
الملائكة العالين	[illegible]	فإنهم كما علمهم الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير	[illegible]	فاسر بأهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد وامضوا حيث تؤمرون
الملائكة الكروبيين	ثاني المظهر بالذات الظهور	[illegible]	ولا يسمع فيها صوت الأصوات بل لا صوت	[illegible]
الأنبياء والمرسلين	[illegible]	ما رأيت شيئا إلا ورأيت الله قبله أو معه	[illegible]	أثر بعضهم علوا بمقتضى الولاية وقد يحصل التردد والشك [illegible]
المرتبة الإنسانية	حكاية الحكاية منه	[illegible]	لا مؤثر في الوجود إلا الله [illegible]	[illegible]
مرتبة الملائكة	[illegible]	على المعنى الثاني لكونهم مظاهر التدبير والتصرف بالتبعية	[illegible]	لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون والزلة مغتفرة
مرتبة الجان	قالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به بالكينونة	[illegible]	فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب	[illegible]
مقام البهائم	[illegible]	على المعنى الأول إن صح وتم لهم	[illegible]	عبادتهم لما ظهر لهم وهم لبعدهم لم يحصل لهم التوجه كما ينبغي
مقام النبات	آخر المراتب في التجليات يصفون ربهم بالاستقامة	[illegible]	توحيدهم في هذا المقام بالكينونة والمقال بالعكس	[illegible]
رتبة الجماد	[illegible]	على المعنى الأول بالتبعية	نظرهم إلى الغنم [illegible]	[illegible]

وهذه كلها

وهذه كلها مقامات أولي العلم والشبه الكل ناطقة بتحميده وتمجيده في المراتب كلها وتوحيدها كما وصف بكل
توحيد الحق **الإشراق الثالث** سبحانه وتعالى وحده إلا أن الكل لا يتوجهون إلا إلى الله فإنه على أحد
سبحانه على قسمين أحدهما توحيده كما يليق لذاته وتستحق كينونته على ما هو عليه في مستتر الغيوب في حجاب المجهول
المطلق وهو عين ذاته لا يمكن لسواه ولا يتأتى للغير كما قال عليه السلام فقد أبصار الحامدين وفهم خبرك عن
إدراك ذاتك الذي فانقطع الكلام عن هذا المقام إذ خبره الحس في أعلى مدارج الإمكان فالعجز عن
أخي وادلي وكان جميع التشكيك في ذلك فإنه عند العارف شك في البديهي وعند العامة خرق الإجماع
الضروري وقد سبق منا تلويح في ذلك وأشار إلى ذلك أن الإدراك في مقامات المدرك في عوالم
مذكوريته فإذا انقطعت ذاته انقطع ذكره فأشبه وجوده فانعدم إدراكه فأدرك الشيء لذاته إنما
يكون في مقام ذلك الشيء والإمكان إدراكه في مقامه أي رتبة نفسه وكينونته فقد عرف نفسه فرجع في وجود
ذاته بإشراق ظهور ذلك الشيء في أحد مراياه وليت الصورة في المرآة التي هي عينها وهذا الغير من التقلبات
والظهور يا عندي فإذا اتضح هذا فأخبرني عنك هل تجد نفسك في الأزل لم يزل أم لا فإن لم تجد فقد
انقطع لن تصل إليه لا حراك عنده وفناؤك لديه ومستاعك في مقامه فلا ذكر ولا ذاكر
ولا مذكور نسبة مقامك ولا شاهد ولا شهود ولا مشهود ولا محب ولا محبة ولا محبوب فليس عندك إلا
ما أوقعه فيك من توصيفه شبه المخلوق الذي مثله إلى جانبه لطلب السكون إلى ربك الشيء فإن وحدت
نفسك في الأزل فإن كان مع كونك أثر لم يغير ذلك بل نسبته عرض كقوله أنا هو بلا أنا سبحاني
سبحاني ما أعظم شأني سبحان من أظهر الأشياء وهو عينها فإن خبرت الأول لم يكن حادثا ولم يكن قديما
والثاني لأن عينيته الوجود تقطع التركيب لأن التركيب إنما يصح لعدم استقلال المركب بدون الاقتران

فيستفيض وجوده بانوار فاذا اتصل الشيء بذاته لم يكن ذلك الا العدم المشار فلو حصل فتعرفي ناصية
الى ذلك فاذا وجد كان بالايجاد والتغير لمكان الافتقار الموجب للاضطرار الى الموجب فلم يكن قديما ولا
منزلة بينهما اذ ليس بين النفي والاثبات منزلة ولو سلمنا فاثبات غير مدرك ولا شاهد الا بالوجود الحادث اذ
لو كان هو القديم جهل كان منجما اما بسيطا او حصل التغير في ذاته بان نقص واما لو كان قبلها واستتار غيره به
مع عدم حصول التغير فان ذلك كان باثبات احدهما المنير عنه فهو المستنير بلا شك فان اخترت
الحدوث فما وقع ادراكك فاذا انقطع عنك نور السراج لم تر في الظلمة شيئا وان كنت ذا البصر حديدا مع
ان هذا الغرض باطل لما قدمناه ولا نعيده وان اخترت الثاني كما هو مختار اكثر ابناء الزمان اتمسك
بانه ليس تلك الحدود والتعينات اعراضا بعرض فلك الكون او تخصصه مع حفظ وحدته في الكل كما
كالمداد في الحروف وكالبحر في الامواج فان قلت على ليس المحدود حالة في محالها ولا الكل الا فيما
بينهما الم يلزم الكثرة الحقيقية العقلية الواقعية بغير المحسوسة كالوحدة الم يلزم تلك التركيب
يا ايها الحبيب الليس المحل متاثرا من المحال الحيث كثرة وفصله بعد ما كان مجملا ووحدة البيت
المحال متغايرتان ودع عنك تلك الخصوصيات الخارجة بل لاحظ الهيئة والصلوح والاقتران
مع قطع النظر عن المقارن معه ليست تلك الحدود والنقص واعدام وقد صح ان لا تعلق لها الا فيما
بينها بالايجاد الا الصلح حد كل شيء لكل شيء الصلح لما الا ايجاد وانها للتشكيلات والحجر للتعينات حيث
هي اي فهل رخص نفسك في اثبات مناسبة يعني نطق الكامل المحض مع النواقص والاعدام وعدمها
به فاذا اخرجته عن الوحدة المطلقة الحقة واثبت له الوحدة الانبساطية وعددته بعارف
كثرة العدد والشخصي ما هذا دين الذي اتى به سيد المرسلين وكلام الوارد حوض امير المؤمنين عليه

عليه السلام

عليه وآله السلام اللهم ابدا الآبدين فان قلت نعم فهناك انقطع الكلام اذ ليس في مجال القول حجة ولا في المسئلة
عنه جواب ولا في معناه نبذ معظم فبطل الادراك بعقول طلبت جميع الحكماء فلا تلتفت الى من جعل هذا التوحيد من خصايص
الانبياء والمرسلين فانه زندقة واخراج القديم عن ازليته **تقسيم وتحقيق** العلم ثلثة ١ علم اليقين بالاستدلال
من حيث هو وجود بالاطلاق في كونه ومكانه وزمانه وجهته ومرتبته ٢ وعلم اليقين بالعيان حيث هو
هو بمشاهدة تجلياته في ذاته ومعرفة نفسه ٣ وعلم الاشهاد حيث كونه بمساواته وهو في مراتب اشراقاته باشاله
في كثير ما عو المه فجدده سهلا كليا فانه باب ينفتح منه الف باب والله الموفق للصواب **الاشراق الرابع**
لاحظ الله في الاشاهدة ظهورات الحق في مقامات وجوده وبهايا محدوده وكونه فكان توحيده هو
الوصفي ولما كان الوصف الذي هو الظهور على حسب المظهر وقابليته وكان له مراتب كان التوحيد ايضا كذلك
فاختلف التوصيف مع وحدة الموصوف ولما كانت المراتب كليا تها منحصرة في اربعة على ما وصفت لك وهي مواقف
السلوك ومقامات السلاك الى الحق في صعودهم الثلثة بعد نزولهم وصعودهم ونزولهم كان التوحيد التوصيفي على
اربعة مراتب مترتبة ولا احد من اهل الحق الا في احد لمعاتها ولا يخرج منها اذ كذا اهل الباطل وقد تختلف فرقة
فمنهم من هو في الاولى فحجب او في الثانية ولا يتعداها او في الثالثة واغلب وصل الى الثالثة ومن وصل الى
الرابعة وان لم يستقر فيها بخلاف الاولى والثانية والا الكامل حجة من المكملين الكاملين مع ان المقام الثالث
افق مقام هذا بين العباد وفضلا عن الرابع واين الشريا من يد الناس اول اذ ثبات الكتاب الطهير وعن كل كدورة
في مقامه ويفارق ضده الا وفي هذه المراتب الثالثة فخلص الاعلى تسعة رهط يفسدون ولا يصلحون فخرج عنهم
في التي ثبات وانقى الباقي في الرابع ومن فاز بقطب الآن يحكم كمالات في الاكوان فهو صاحب الاكسير فانهم
الاولى اول مقام السالكين ومقدمة سفر السائرين وقد طرح سجال التبيين لمواقفين بيانه

ومهما يعلم سعادة ... اخرج ... بالمعنى ... الطبيعي ...

واعلم ان الذين يحجبانه في هذا المقام بصفة الغيبة لا الحقيقية بل المجازية فتوحيدهم انما هو ظاهر لا حقيقة له
ويعقون عند ادنى شبهة ولا تجوز لهنا عليهم لانها تكثر همهم فغاية ان يجبر همهم لانهم في اخر المراتب وادنى المقامات
عالم الملك ومحجوبون بسبعة حجب من الظهور والبطون وهذا الحجاب مشتمل على ثلثة حجب متفاوتة في الرقة والغلظة
فاذا اكمل الوقف ممن سبقت له من الله العناية تخرق هذه الحجب الثلثة وعند خرق حجاب بعضها ينفتح له باب من المعرفة
ويلمع له نور من افق الظهور فاذا استقر واستمر في هذا المقام ساعده الى عالم اجلده فكاد يصل مولاه بالتي اليه وربه
مالدية وذلك كالقاء النار على لما بعد عصر الشجرة الظهورية وجعلها وتصفيتها بتكرير التعقل والتصعيد
الى ان يحصل لضعف النسبة وتيمم ربع العمل فيترقى الى المرتبة الثانية والربع الثاني فينظر في الالواح التي
فيها تفاصيل كل شيء ليستدل بالاثر ويظهر له آثار العظمة ويجتمع مع ظهور الكبرياء في المقام الاول وتورث
الخشية والتحقق بالعلم بانه فهو متحقق سبحانه في مرتبة الاربع على جهة الثبات والاستقرار لكنه بعد كثرة متحملة
الا انها الطف واصفى من المقام الاول لكونه من عالم الالهية في حجاب البردة الخضراء وعلامتهم الخشية وعلا[…]
الهرب وعلامته ان لا يجد نعمة فيما نهاه الله سبحانه قبلا وانما تثبت وتستقر اذا خلص من الاهوال العظيمة والشديدة
المهلكة والوعرة المسكرة فينعكس النظر من الكثرة الى الاصل من جهة العقل ومن جهة الجهل والاستقرار في
النظر الثاني او عدم الاستقرار في شيء اولها تحصل الوسوسة والريبة والشك والوهم والظن والجهل
المركب والصور الزائلة يعني المشتبهة فان كل من ثبت في مقام التوحيد درجات المالكين ودرك الخاسرين
فاذا خلص من الكل واستمر التفاته الى جهة العقل فكان من اخوانه وما نظر الى جهة الجهل وتاب عن ذلك فان
تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم في الدين فهنالك تحيي الخشية ويتحقق العلم فلابد من علامته
من كان فاذا استقام في هذا المقام ولم تشغله الكثرة عن ملاحظة الوحدة وخرق الحجب الثلثة فهنا ايضا وقف

على علاها وذهب الاعمال الصالحة التي هي لها النار على لما بعد الجلال الهيولية وتكرير التعقل والتصعيد
الى ان انقلب النار نارا او بالعكس فيسمع اربع تقلبات الى ان يبلغ مقام الاطمينان فاذا وصل الى هذا المقام
الشريف يخرج من بطنه شراب مختلف الوانه هو الطيار والطلقا ويشبه البرق فكانت النفس
هي الارض المقدسة الصالحة لاشراقها باشراقات الانوار الجبروتية واللاهوتية فهناك المرتبة
الثالثة اي ظهور نور الجلال المتلألأ من صفات الجمال فيبيد كل شيء بالزوال والاضمحلال وهو
الشهود فيشاهد الحق عند تجليه على قلبه تجليا لم يبق مكان الا وقد نفد فيه ذلك النور ولا به فلا
شيئا ولا يغيب الى شيء بل لا يسمع صوت الاصوات ولا يرى نور الانوار قال عليه السلم من الكون لغيرك من الظهور
ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الآثار
هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك ولا تزال عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا
ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله وان الله احتجب عن العقول […] بل الحق يعرفون به فتبين الفرق بين
هذا المقام والمقام الاول ويقولون ان الدليل على الله سبحانه على قسمين اني ولمي علما في الثاني بل كفر فانه يستلزم ان يكون
الحق معلولا تعالى وتقدس وكانهم ارادوا اثبات معرفة الحق واثبات هذا المقام فغلطوا في العبارة وقالوا
لمعرفته طريقان طريق اني ولمي فتبصر واذا لم تقف في هذا المقام ان ترقى وتترقى المراكب
المياه تسعة […] وموضعه في الجبال الغيرة فهناك يحيى يعني يموت […] كبش الملح
وهو المرتبة الرابعة مقام التوحيد الحقيقي وهو المنزل في مقام الفناء والبقاء والصحو والسكر والمحو والعدم
ومقام هو نحن ونحن هو وهو السفر الثاني من الاربعة اي الوطن وهو مقام المحبة التي هي حجاب بين المحب والمحبوب
والجلال والعلوم والسر المقنع بالسر وعالم […] والنور الذي اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد

آنات والصبح الطالع من ظهور شمس الذات الأزلي وهو النور الإلهي والقدس السبحاني والأزل الثالث والثاني
والنقطة الجوهرية والألف اللينية وعالم اللاهوت آيات أشهى أهل الآلهين وغاية مطلب الطالبين ومهبط التجليات
السرمدية وباب الغيوب الأبدية ومقام رجوع الكل إلى الوصف ومحو اسم الملك بالملك ومنتهى المخلوق
إلى منشئه والجاذبة للطالب إلى مقام اتحاد الظاهر والمظهر والظهور والشاهد والمشهود والشهود والمتجلي والمتجلى
والتجلي له والوصف والموصوف والصفة من غير اسم ورسم وظهور وتجلي ومحبة فإنها حجاب بين المحب والمحبوب
ووصل المدينة على حين غفلة من أهلها وقد سبق منا بالكسر [illegible] استبعادك من هذه الكلمات فكيف
اعلم أن العبد وإنما الطالب [illegible] من الصفات فإذا ارتقى من مقام أدنى إلى مقام أعلى من مقاماته
في التوحيد يرى أن الأول كان مقام شرك إلى أن وصل إلى هذا المنزل ونظر إلى الظهور الكلي بعين أول
المشعر ولما لم يجد لنفسه ذكرا أعلى فرجع البصر خاسئا وتحير لطلب أعلى وليس إلا عنده نفسه فيستدير عليها ما لا
نهاية له وبداية النظر [illegible] العين من مثل سم الإبرة ممتدا على ساقين متساويين وقاعدة
قوس على هيئة قطاع الصغير فيمتد الساقان ويعظم درجات تلك القوس حتى يتجاوز النهاية فإذا
خرق حجاب النهاية ودخل في اللانهاية استدار كهيئة دائرة ويكون ذلك السم الذي هو
النقطة لها فيكون تلك النقطة صاعدة في فوائدها إلا إلى جهة سواها لا من حيث ذاتها فيكون تلك
الدائرة كالكرة على تلك المستديرة كالمحور استدار عليها فتكون الدائرة هي عين النقطة والكرة نفس
محورها ظاهرها في باطنها وباطنها في ظاهرها وتلك هي الحقيقة المسؤول عنها لا سواها قال رسول الله صلى الله عليه وآله
غرة التوحيد ظاهره في باطنه وباطنه في ظاهره ظاهره موصوف لا يرى وباطنه موجود لا يخفى
قد ذكر أستاذنا دام ظله العالي [illegible] رؤوس العباد في بيان هذا المقام كلاما بالغا وافيا وإني
اذكره

اذكره هنا بلفظه الشريف تيمنا وتبركا قال في مقام أن العبد وصل إلى هذا المقام وكلما وصل العبد إلى
مقام ظهر له الجبار فيه فحصل له المحو والصحو فهناك عرف ربه لأنه عرف نفسه بالمحو والصحو فإذا استقام فيه كما
قال سبحانه إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا حتى ظهر له الأثر ظهر له الجبار فحصل له المحو والصحو فهناك
عرف ربه في مقام أعلى من الأول فعرف فيه ربه بحكم المحو والصحو الظهور الأعلى وتبين له أن المقام
الأول مقام خلق قد تعرف له فيه به ثم تعرف له في الأعلى فإذا قال عليه السلام تدلج بين يدي المدلج من خلقك
عرف ربه في الأعلى الظهور له فيه به ونظر إلى الأسفل ظهر له أنه مقام خلق وجد عنده فوقه حجابه وبعده
الحجاب وهكذا أبدا السير بلا نهاية كما قال في حديث الأسرار كلما رفعت لهم علما وضعت لهم حلما ليس لمحبتي غاية ولا نهاية
وهذه إشارة إلى جميع المقامات والعلامات التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك [illegible]
وخلقك فتقها ورتقها بيدك [illegible] قال مولانا [illegible]
ربك بالهداية [illegible] فإذا تحقق هذه المراتب [illegible] في المرتبة [illegible]
الاضمحلال بل العدم وضعفها هذا الشكل توضيحا والعناية عندك فافهم

[illegible] الا انه [illegible]

أقسام التوحيد	توحيد الذات	توحيد الصفات	توحيد الأفعال	توحيد العبادة
التوحيد الحقيقي	[illegible]	كمال التوحيد نفي الصفات	[illegible]	مقام الفناء [illegible]
التوحيد الشهودي	إني أنا الله لا إله إلا أنا في مكالمة موسى	لا يرى فيه غير الأنوار	لا يسمع فيها صوت إلا صوتك	[illegible]
التوحيد الذاتي	[illegible]	الصفات ذاتية وفعلية	[illegible]	[illegible]
التوحيد العبادي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

فاذا تحققت هذه المراتب فلتحصر بها في العشرة المتقدمة فهناك تحصل المراد ولتظهر لك تغريد الورقاء
على فنان تعفون الآن **الاشراق الحادي عشر** قال عليه السلام في حق من هو حسبه ان الهاشي الى تثبيت
الثابت والواو هشات في الغايب عن درك الحواس ولمس كتبه قال عليه السلام توحيده ثباته جوهر وجهه
ما يعرف لك بك وهذه المعرفة تكشف بعقله هي كرة مصمتة تدور على نقطتها ومحورها وقطرها و
مركزها هي نقطها رفع الحكم عن التوهم وعدمه وقد يكشف لذلك الا انها مخروقة وان كان الكل يعني
وحده الا ان قطب بيت النقطة اي الكرة ومديرها غيرها بمعنى انها تحكي عنه وتشبيه اليه من غير ان
يلاحظ ويذكر فان ذكر الغير يقطع التوحيد اذ شرطه الصحو بعد المحو لكن بيت النقطة والاقطاب كلها
دوائر على الغير محورها منزلة بالمدد الصب فحاكم محكي وحكاية محكي او مثال او مثال المثال فان الكرة هي
مثال قطبها الا لدوره ولا تذكر في حيثها الا علية هو وهو الغير الى ان ينتهي الاكوار والادوار نا حيثها
وموقع التجليات والانوار الى النقطة الحقيقية التي لا كرة قبلها ولا استدارة فوقها وهي الثابت
الذي اشار اليها الى تثبيته وهو التوحيد الذي ظاهره في باطنه وباطنه في ظاهره فان صوغ ظاهرها
عين صوغ باطنها فجرى التوافق بحكم التطابق فاشار الى الكثرة التي اليها بالهاء اي اليها بالايات
والمقامات والعلامات التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفها بقوله صلى الله عليه وآله يا علي
ما عرف الله الا انا وانت على الحصر الحقيقي تكشف حقيقة قوله تعالى ولكل وجهة هو موليها وحد الا
ليشيا اينما تكونوا يات بكم الله جميعا الاظهار قوله الحق وهو عنده وفيه حجابه وهو سريع
الحساب فعلمنا ان الحقيقة المقامات التي لا الا اسكاه الكون وهو قوله فبهم ملأت سماءك وارضك
حتى ظهر ان لا اله الا انت او الوادي الايام الستة التي خلق فيها السموات والارض واستلانا من ظهور الا ان

الآن

الآن فالايام من ايام الشان فهي من شئون السموات والارض فرجع اليها وبقي النعمة المحضه
فصحت الآن بحصر النعمة والمقامات التي امتلأت بها هي الحكمة التامة التي ازجرها العقل الاكبر وليس غيرها الا المعاني
المستحصلة المنزلة من دلالتها فهي وجه المعاني من المتكلم وليس له ظهور فيها الا ما ذكر من كثرة المقابلات والتوارد
الاشتقاقات فالمعاني توحيد بالنفس الدلالة المنزلة في كل واحد منها على جهة الخصوص فهي خط المعاني واما الكلمة
ظهور لها بها وللدلالة بالدلالة فالظهور للنقطة هي الغيب المحض والعماء المطلق وهو الغائب الباطن كل باطن والغيب
والسر المحجوب وبها ظهر ما تحتجب وبطن باطن فهي اول ظاهر واول ظهور بمظهرية نفسها فتوحيدها لن ينالها الا بيد وتعلق شيء الا مثال
والظهور بالالف والنفس الرحماني الاول هو الباطن الظاهر من حيث هو لذلك السر المستتر بالسر المحجوب عنه حرك
متوهم مستتر غير مستور وللظهور للحروف العاليات هو الظاهر والعماء الاول وثاني مظهرها اول ظهور وثالث
المقامات والظهور للكلمة التامة السحاب المتراكم هو الظاهر من حيث هو ظاهر والسر المجلل بالسر ورابع مظهرها اول ظهور
فهو بالحروف وليها بالالف وليها بالنقطة ولها بنفسها استدار عليها بلا قطب غيرها فتوحيد كل تحيته لا دخل لاحد فيه الا
منها بالنسبة الى السافل منها فاذا ارتفع الشيء الكامل ظهر فكان الظهور للغير هو الجامع وذلك لخليف
الغير ودرجاته فكل السوى هو بعد دلالة تلك الكلمة العلية وحج بحصر ظهور المتكلم في مقامات خمسة كما شرحت
ولما عرفت ان الظاهر عين الظهور وهو عين المظهر علمت ان المقامات هي العنوانات للذات ومتعلق الاسماء والصفات
ومدار المقاصد والمتعلقات لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك لا يجد المخلوق لنفسه ذكرا ولا فوقها
بل يسمع عنها ولا يجد الا ما ظهر له به وما ظهر الا في حروف نفسه وكلماتها لكونه فاين هو من الذات العلي شانها
اين اين ليس ورا الله وراء الكم بانا ساوا ثم اعرف ما بين مقاماتك ثم صدق بقلب خاشع خاشع بقوله نزلونا عن
الربوبية وقولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا بالنفي التابيد ويعضده قوله عز وجل فان تعدوا نعمة الله لا تحصوها

وهي المبادي واوايل جواهر العلل وزبده بيانا قوله تعالى ولو كان ما في الارض من شجرة اقلام
والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ويشيد اركانها قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره و
الارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون سبحان ربك رب
العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين **تبصرة** قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يا علي ما عرف الله الا انا وانت وقد اشار الى بيانه انه لما انعطف الكمال عن اول رتبة الوجوب
وجب التعرف ولما كان هو متعاليا عن صرف الظهور والتجلي ولقاء الامثال وخلق المظاهر كان اول من خص
بذلك الحقيقة المقدسة المحمدية عليها السلام ثم عليها الزيت الذي يكاد يضيء ولو لم تمسسه نار من الظهور فاستقر فيها
وملاءها ولم يكن له تعالى ظهور وتجلي سواها على المعنى الاتم وهذه تشعبت بسبعة شعب استقر ذلك
الظهور فيها على الترتيب فمنه جمع كل جمع ما اختص به ذلك الظهور **الاولى** الاسم العلي الاعلى الذي كرمه
وهو او في عالم خاتب ان اعرف وقد كان حاملا لذلك الظهور ومهبطا لذلك النور ومقابلا للوجه الكلي
والمثال الاعظم الحكم التجلي وكان موحدا لله تعالى طائفا حول جلال القدس ثمانين الف سنة ولم يكن
هناك شيء ذكرا فسبق كلما سبق سبقت لهذه وكان اول موحد له ومحب لعين مولاه فقد سبق
كما سبق لمن سبق بما سبق **الثانية** الاسم الاعظم الاعظم الاجل الاكرم الذي تجلى له الحق
المسمى بذلك التجلي بالاسم العلي لما وصل في طوافه حول جلال العظمة فبرز ذلك النور من مشرق
الظهور فطاف حول جلال القدس وبقي الاسم الاعلى طائفا حول جلال العظمة **الثالثة والرابعة** الاسمان الاعلان
اللذان اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا فقد ظهر فيهما ذلك النور بذلك الظهور والتجلي
لشمس الازل في ذلك العالم عالم السرور بالاسم الثاني بالاسم الاول كالضوء من الضوء فعند ذلكهما

لی الد

من اسرار التوحيد ما لم يصل الى من دونهما **الخامسة** الموقف بين النطقين والقائم بين العالمين
وقد حمل ذلك الظهور بعين ذلك التجلي والنور الا انه بما تقدمه فلهم الفضل عليه في درجة التوحيد
السادسة الحروف العاليات والاسماء الحسنى والامثال العليا والكبرياء والآلاء فظهر ذلك التجلي
فيهم بواسطة ما تقدم كالضوء من الضوء **السابعة** الكلمة الطيبة وليلة القدر التي هي خير من الف شهر فظهر
ذلك التجلي الاعظم بما تقدم كما تقدم فهذه السبعة في عالم الظهور والكثرة فكان كما قال تعالى
ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فاستخرج من ذلك ما ارشدناك اليه في دليل النور
صراطا على حق نمسك فابان ذلك عليه السلام بقوله نحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا
وصرح به الحجة المنتظر عجل الله فرجه لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك وخلقك الى ان قال
فبهم ملأت سماءك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت اللهم صل على محمد وآل محمد واجعلنا من اهل معرفتهم واداء
حقوق محبتهم بحقهم يا ارحم الراحمين **تذنيب** فلما تمت هذه الدورة وكملت العدة وتحقق الوجه وبدأ
القدس تجلى الحق سبحانه بتجليه لهم للعرش واركانه وحملته فتوحيدهم هو ما برز لهم فتوحيد مقابل تجليه
لهم كاولي العزم من الرسل فتوحيد لسائر الانبياء والمرسلين فتوحيد للانسان فتوحيد للملائكة والجن فتوحيد للحيوانات
فتوحيد للنباتات فتوحيد للجمادات فانتهى الوجود وسيجيء تفصيل القول فيهم ان شاء الله حسبنا شرحا فاقرب
تفريع فلا اله الا هو اخص بكل مقام ففي الصعود تكامل السبع هو قول واحد الا ان الثاني في
رتبة الاول وتعلمه منه فاذا استقر فحكم واحد الا ان الثاني له فضل التقدم ولذلك تفاضل الناس في
فقط وانا في سواهم من الانبياء وما بعدهم فلا اله الا هو الذي تسأل من قال لا اله الا هو الذي لا تعالى
بل كبرياء الا ذلك ولذا لما استغرقت الملائكة بذلك استغرقوا فعلمهم وقالوا لا اله الا الله ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فافهم فاني لو خضت في هذه الاشارات امرا عاما رضا لعبد المنال الجليل

ولن يصل اليه الا اهل الوصال ومنه تكشف اسرار البواطن القرآنية وبه يأتلف محلقات اخبار المعصومين عليهم السلام
ما دامت الدنيا وآخرته اقول كما في السفينة قيل كفرنا بأن لو قال الناس سلمان واه واش رحم الله
قال سلمان القلب فيك كلاما اشمأزت منه القلوب يا محنة ايوب فان صلى الله عليه وآله ادري ما محنة ايوب قال لا قال عليه السلام
لما كان عند الانبعاث عند المبعث شك وبكى قال هذا امر عظيم وخطب جسيم فاوحى الله اليه اتشك في صورتي
انا اقمته اني ابتليت آدم بالبلاء فوهبت له بالتسليم له بامرة امير المؤمنين وانت تقول امر عظيم وخطب جسيم فوالله لاذ
من عذابي او تنوب الي بالطاعة لامير المؤمنين عليه السلام ثم ادركه السعادة في **اللمعة الثامنة** في ازليته وابديته
واوليته وآخريته وظهوره وخفائه فانه عليه السلام وجهه قبل الفعل في ازل الازال وبقائه بعد البعد من غير
انتقال ولا زوال فان قيل كان فعلنا اول او لازليته الوجودية ان قيل لم يزل فعليا اول بعد العدم ثم حال
حال ليكون اول لا قبل ان يكون آخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا هو الاول والآخر والظاهر والباطن
وهو على كل شيء قدير وله اشراقات **الاشراق الاول** كلما ذاق ثمرة الوجود استمر في بقائه الخلود
من جنة كان آمنا فلا نهاية لدوامه واستمراره فلا بداية لحدوثه وصدوره اذ كل ما يسبقه العدم
لحقه العدم وكلما له اول له آخر فاذا انعدم لحوق العدم بدوام الجنة والنار بلا نهاية انعدم سبقه والا
بطل الاستدراج وخالف العود البدء كما بدأكم تعودون ولما كان ما كان في الامكان بابا للملك الثابت
بالدوام والخلود وملكه القديم ولا كان خلوا من الملك قبل نشأته اذ الاعدام بعد الابد الحلال مما
لا يليق برب العباد والا لكان عابثا وجل الفعال ولا يتصور من ادرك المراد اذ الاعدام ان كان
بفعل فهو الايجاد ولا يتم الا بالايجاد والا لم يكن لذلك عند من عرف الامر الفوائد قال رحمه الله
باقية دائمة وخواصه انها من بعد الا الآن هذه الازال كل آن مجوفة تدور على طرفها او جهة مبدئها
بامتداد محور تنزلة مبدئها وحقيقتها التي استدارته عليها على قطبها التوالي كما انها تستدير عليه على

خلاف التوالي الى ان انحت الحركات والدوائر وانقطعت ازل الازال فهو فوق ما لا يتناهى بما لا يتناهى فلا تنتهي
اليه النهايات بالتجلي اتصال المستمع لان نظره في المطلق او التحديد استمر للنقص لشدته في عين الشهادة ان
الى ربك المنتهى فلا امتداد هناك ولا حركة ولا انتقال ولا انقلاب بل هو هو في احدية ذاته ولما كانت
الاوقات من اول محدد الجهات الامكانية الى لا يزال مع التنور والزوال والتغير والتغاير الاحوال امور متغايرة
لذواتها واكوانها بل لغيرها من حدود كينونتها النضج حكم التركيب بها حكم المثال متباين الاشتقاق
روحك من روحي وطبيعتك من خلاف كينونتي وكانت الاحكام لازمة لاختلاق التلازم للتحقق والاتحاد
نعدّ من الازل لم يزل عن حس حكم الاثنينية ولو في الجهاد الاعتبارات او لو كان لك البصر حديد ان جعل خبر كان
الاختلاف وكلها في العالية والعلم والاول فاذا اشغت من اللآلئ الكون الدائم القديم المتعال فازله ادن
هو ذاته تعالى وتقدس وبكاره من غير شوب مغايرة في العرض وجمال الاجمال والتجوز والاتكال اذ كلها احوال الامكان
وكلها كل من عليها فان فازله على العباث حب العقول استمرار وجوده تعالى سقط النهاية والغاية بعدم البداية
والنهاية الا في وقت ولا زمان ولا دهر ولا سرمد سوى ذاته المقدسة اذ كل من شاه فقد حواه فازليته هو ذاته
وهو عين ابده بعين ابديته والمنسوب والمنسوب اليه والنسبة كلها بمعنى وهذه انما هذه عبارات تفهيم
اسمائه تعبير وصفاته تفهيم وذاته حقائقه وكنهه تفريق بينه وبين خلقه وغيوره تحديد لما سواه
اذا الكونهم لا تنظر ولا تلتفت الى مقال البعض من اهل الجدال ان الازل هو استمرار الوجود في جانب الماضي الى ما لا نهاية
والابد هو استمراره في المستقبل كذلك والسرمد هو مجموعهما فطلق على الحق سبحانه بهذه الاعتبارات اذ ليس لا نهاية الحق الا
عين ابديته وبالعكس ولا وسطه ولا طرف له ليست اسماء آخر انما هذه آله وحده واوليته عين آخريته
ولا اوليته عين لا آخريته واما السرمد فهو ازل ثانوي لا اولي كما تشهد به اخبار وصحيح الاعتبار واما

توصيف الحق سبحانه بكونه هو الله الخالق البارئ المصور يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وشيئية العالم به فيه
في الوجود المطلق تبارك وتعالى فرقب **الاشراق الثاني** الاول اثنان اول هو عين الآخر والاول غيره
والثاني اثنان اول عددي ورتبي فالثاني الاول الثاني والمجموع اثنان واحد ثم ثاني اثنين
فكفر من قال ان الله ثالث ثلثة وما من اله الا الله الواحد القهار وثاني العشرة مثلا وثالثه
المائة ورابعة الالف كالنفس فانها ثاني العقل وثالثة الطبيعة ورابعة المادة وخامسة الشكل وسادسة
الجسم ومنه ما قال امير المؤمنين عليه السلم انا اصغر من ربي بسنتين وكفر ايضا من قال بان اول الوجود
هو الله سبحانه وآخره الهيولى والمتوسطات ثواني متوسطات والاول ايضا اثنان اول هو مبدأ العدد فاوليته
انبساطية كما هي عين الآخرية اذ ليس هو الا الاول المتعين بذلك الحد واول هو علة الصورية فانها
ثانية ولا الغائية فانها متغايرة الحكم فيهما والآخرية فانها هي الاول فانحصر الامر بالمراد فاوليتها عين آخريتها
اذ بدء وجوده العقول ومحوه يسقط عندها فآخريتها عين اوليتها وهما لا انا نفي الحلول لها والا ثالث اذ اما له
ثاني لم يكن عين آخره ونسبتها اليها بالاضافة الى المعلول والتعينات والا فهو ليس باول ولا باخر ودليله
صحة السلب فافهم واولية الواجب سبحانه اولية الهية حقة كما بحسب الحياة لا ثاني معها ولا ثاني لها فهو اول
بعين كونه آخرا وليس باول ولا آخر لكن لا كما ندركه ونعرفه ونحيط به **الاشراق الثالث** اعلم ان كثيرا
ممن لم يذوقوا حلاوة المعرفة ولم يردوا شريعة المحبة توهموا ان الاولية المنسوبة الى الله سبحانه هو كالاول
من الاول او الثاني من الثاني لقد خبطوا خبط عشواء اما الاولون فلا اشتباه على القول بوحدة الوجود
لقد ابطلناه هنا وفي سائر ما كتبنا بما لا مزيد عليه اما الآخرون فلما اخذتهم العزة زعموا ان ذات
الحق سبحانه هو العلة ولم يعلموا انها شيء والذات البحت لكونها اسما ما شاء ولم يكن ولا يدخل فيه تعالى شيء

بذلك

ولا يخرج عنه شيء سبحان من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد بل العلة هو الفاعل وهو ظهور الذات
والعرق منهما في غاية الظهور ليس عرض عن الغيور وقرء الكتاب المسطور في الرق المنشور اذ لو كانت الذات هي العلة
والفاعل لزم ان تكون حادثة وبطل القدم اذ الايجاد حركة فان اعتبر معاني الذات لزم ما قلنا فانها
من الاكوان الدالة على الحدوث ويأتي بيانه ان شاء الله مشروحا جنبا فرقب فاذا بطلت العلية بطلت
اعتبارا اوليتها في الحق سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا وليس فيما سأل الكشف لنا عن حقيقة الامر وهذا
القدر كفاية اذ ليس لنا طريق الى معرفته الا بالعجز عن معرفته وهذا كلام كتمناه عن المحجوبين اذ من الطباع
وهو ولي التوفيق فاولية حقيقة الالهية هي عين آخريته وكذا الاولية والآخرية فهو اول والا ثاني له وهو
ثاني كل شيء ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا اكثر من ذلك ولا ادنى
الا وهو معهم اينما كانوا **الاشراق الرابع** ظهور الله سبحانه وتعالى لذاتها بذاتها هو عين ذاتها ولا تصور
الخفاء فيها اذ الغير ممتنع والغيبية والاحتجاب متعدمة فهو هو والكلام منقطع وظهورها للغير بالغير
هو عين غيرها فليس الغير الا عين ذلك الظهور فلا ظهر من ذلك بشيء اذ لا ظهور لشيء من نفسه وهو
تعالى اظهر له من نفسه لانها انما تاصلت وتشيأت بذلك الظهور فهو اخفى من كل شيء لانه اظهر من
كل شيء اذ لا يصل الى ذلك الظهور الا اذا اخفى عن نفسه ولو وجد نفسه احتجب عن ذلك الظهور بنفسه
فهو في الظهور اخفى من كل شيء لان ايلاه الاشياء انما هو ظهوره وحجبه ولا يظهر الا بنفسه فهما في ذاته وكينونته
ظهر له به واحتجب عنه به فظهر له بما لا اشياء واحتجب عنه لذلك وهذا اعلى المعاني **وايضا** الاشياء
انما تعرف باضدادها وبما يطرء عليها من الاحوال والانتقالات والاوصاف العدمية فاذا استمر بدون
تغير وزوال وتحول وانتقال ابد الآزال اجهل حاله وخفي امره ولا يكون ذلك الا لفرط ظهوره وعظمه

نوع فخفاؤه عين ظهوره وظهوره عين خفائه على حد قوله عليه السلام اعرفوا الله بالله على حد قوله عليه السلام وليس لنا
طريق الى معرفته الا بالعجز عن معرفته كنهه تفريق بينه وبين خلقه بائن استوى برحمانيته على العرش فصار العرش
غيباً في رحمانيته كما صار العوالم غيباً في عرشه محقق الآثار بالآثار ومحو الآثار بمحق الاغيار افلاك الانوار
قال الشاعر شعر خفي لافراط الظهور تعرضت لادراكه ابصار قوم اخافش ❊ وحظ عيون النجل من نور وجهه
لادراكه حظ العيون الاعامش ❊ فخفاؤه لشدة ظهوره وحجابه لعظم نوره فافهم واحفظ فحقيقته هي الظهور عين
وانيته هي ظهور الظهور ونور النور ونحن في حجاب الخفاء مسطور لكونها الكتاب المسطور في الرق المنشور الاشراق
الخامس قرب العلة الى معلولها ليس عين بعدها عنه وان امكن القول بان العلة لابد من ملاحظة نسبتها
الى المعلول لتصحيح جهة نسبته بها دون غيره حذراً من الترجيح من غير مرجح فما اعتبرت فيه الجهات تطرقت فيه
الكثرات وعلى الثاني نعم لكن حيثية القرب حيثية العلية والبعد من تلك الحيثية بعينها وعلى الاول
نعم لكن حيثية القرب فيها حيثية الاحاطة المستدعية للنسبة وحيثية البعد حيثية الاعطاء وعدم النسبة وان
كان من جهة العلية لكن فيها جهتان فاختلف الحكماء واما الحديث الوارد في استوى الرحمن على العرش انه ليس شيء
اقرب اليه من شيء في مقام العلية فليس من جهة قرب العلية وبعدها بل المعلولات وتفاوت درجاتها وقربها و
بعدها الى محلها والكلام في المعلول المطلق فان المعلولات كلها باجمعها كرة واحدة متساوية الاجزاء من المركز
الى المحيط فاختلاف الكرات ليس من جهة اختلاف الاقطاب وان كان من جهتها فظهر ان قرب العلة ليس عين بعدها
بنظر التدقيق وان كان كذلك بحسب الظاهر بل التحقيق ان فيه الامران جهة العلة اذ لا جهة لها ولا اعتبار
حتى يلاحظ ولا شك انه يتعدد المعلول جزء من سبعين جزء من علته والعلة هي كلمة الذات وكلام او التي
نسبته اليها مع المتكلم وليس في الذات جهة واعتبار اذ ليس هناك نسبة فصح ان قربه عين بعده بلا اختلاف جهة و

ولیس ذلک

قرب او المعلول بها لعموم و
تحقق ولا شك انه ص

ونسبته الآن حصحص الحق وبطل ما كانوا يعملون من اعتبار اختلاف الجهة في القرب والبعد احقاق حق
وابطال باطل قال الله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ونحن اقرب
اليكم منكم ولكن لا تبصرون والله معكم وهو معهم اينما كانوا وهذا ليس قرب الوقت الى الموقت ولا المكان الى المتمكن
ولا الجزء الى المركب ولا البسيط الى المفيض ولا المواد الى الاشكال ولا الملزوم الى اللازم ولا المنتجين الى الحجة ولا
المطلق الى المقيد ولا الباطن الى الظاهر ولا المتباينين ولا المتساويين ولا الآخر ولا السراج الى الاشعة ولا الاصل الى الظل
ولا المقابل الى الصورة اما الاول والثاني فللزوم التأثر وكونه قابلية المستلزمة للمقبول المستلزم للايجاد المستلزم
للموجد المستلزم للذات المستدعية للقدم والازلية وعكسهما للزوم التحديد والتقييد كما يأتي انشاء الله واما الثالث
فللزوم التعدد فلو فرض الوحدة بطل بعض ما استلزمه الاثر المستلزم للحد والممتنع من الازل واما الرابع
فلما قلناه واما الخامس فللزوم الاثر او الانفعال وتأثير الغير فيه واما السادس فللزوم التركيب من ذاته ومن صفته
ارتباطه باللازم واما السابع فللزوم التغير والتوليد والحركة من القوة الى الفعل واما الثامن فلما ذكرنا واستثنا من
الحدود العظيمة ولمعالم المنكرة واما التاسع فللزوم الاثر والتنزل واما العاشر فللزوم الانفصال تعالى ربي وتقدس
عن كل ذلك علواً كبيراً واما سائر الاقسام فكلها مستلزم ذلك عدم حجب الذات سبحانه وتعالى عن مشاعر الخلق مع انه تعالى
قد اسم الاعظم فيما ظنك فيه سبحانه وتعالى واما آية التعريف والعنوان فيمكن جعلها كذلك مع قطع النظر عما ذكرنا
فان المثال مقرب من وجه ومبعد من كل الوجوه **تحقيق** فالحق في المقام ان يقال ان ذلك القرب قرباً
ربانياً وملك المعية معية الهية قيومية لا يفقد خلقه طرفة ولا يزول عن ملكه وليس خيراً من اخذه بناصية كل شيء
بيده وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فلو انك اعرضت وجهك عن الآثار
الصورية فهي شيء ما دام بشيئيتها بمقابلتك اياها والا فعدم وكذا السراج لو حجبت الاشعة لذهب فافهم ولا تعم

الشيء بارادة النفي والاثبات فانهما في مقامين فلاحظ وتبصر منا **تنبيه** العلامة التستري من قوله عليه السلام في قوله تعالى
وهو معهم اينما كنتم في العلم الا الذات انه العلم الذاتي كما قاله بعض المعاصرين اذ لا شك في بطلانه اذ العلم هو الذات او الفعل اما
من المعقول او من القائلين بتعدد القدماء والاول ايضا لا يصح لخروجه عن المقام ولا يكاد يتحقق مذهب الملك عليه السلام فيجب ان يراد
به معنى غير ما عرفوا اذ ليس عينا قطعا فالمراد به العلم الحادث وهو عين المعلوم فاذ اتضح ان الاول العلم الذي علمه تعالى بها فلا يعقد
العالم من حيث هو علم فعلى غيره وهو معه في رتبة مقامه وليس شيء اقرب اليه من قرب العالم الى علمه
قبل ايجاد الاشياء بعضها اليه ثم نسبة العلم الى العالم بل هي عين ذلك ولا يكاد اعلى من ذلك ولكن ذلك في مقام
العنوان والتعريف ومقام المعاني والعلامات التي لا تعطيل لها في كل مكان والا فهو تعالى وحده لا شريك له لا شيء معه ولا احد
سواه كان هو ولم يكن معه شيء والآن كما كان **تنبيه** ثم اعلم انه تعالى اقرب اليك منك بما لا نهاية له اذا
قال عليه السلام ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله لكونه سابقا عليه بالآن كينونته انه انما تسلط مع الاشياء
وهو سبحانه معه قبل ما تسلط بكينونته بل اشياؤه وجهه الى اسمه الذي لا يعني وهو تعالى قد سبق كل شيء من ان يقترن
ولا يقرنه شيء ولا غاية لهذا السبق ولا نهاية لكونه سابق المحبة وقد اخبر انه لا غاية لها وهو قوله تعالى ونحن اقرب اليكم
منكم ولكن لا تبصرون وهكذا احكم الظهور والخفاء فانهم اشد او اشهر [illegible] **اللمعة الثالثة** في دخوله سبحانه
في الاشياء وخروجه منها وبينونته عن الخلق ومعنى اجتماع النقيضين فيه سبحانه وارتفاعهما عنه قال امير المؤمنين عليه السلام
داخل في الاشياء لا كدخول شيء في شيء وخارج عنها لا كخروج شيء عن شيء وقال عليه السلام مع كل شيء لا
بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة وقال عليه السلام توحيده تمييزه وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة وقال
قريب في بعده عال في دنوه ظاهر في خفائه ولها اشراقات **الاشراق الاول** دخول الشيء في الشيء تصور
على انحاء شتى وكذا خروجه عنه اما الاول فلا يخلو اما ان يكون عين الآخر او جزءه او لازمه او حالا فيه

شاغل

على قيامه من حلول المتمكن في المكان والموقت في الوقت والالوان والاعراض في محلها واما كونها من
المادة بالتجرد بالتسديد او مظروفا له كالماء في الكوز او شيئا لا بنية كالروح في الجسد والعقل الى الروح
والهواء الى العقل او متعلقا به كالفعل للمفعول والفاعل بالفعل والالام كلها حادثة والممكن وجهاتها لا يعقل
القديم سبحانه والا لكان ممكنا او الممكن قديما اذ التوصيف في مقام الموصوف ونحن صفات الله تعالى الرحيم
والآن ايضا وليس المشيئة بل من ظهورات كما سبق وتحقيقه انضمامها الحق كما مر فافهم رجع من الوصف
الى الموصوف الملك بالملك واما الثاني فلا يخلو اما ان لا تناسب بينهما بوجه اصلا ام لا والثاني اما ان يكون في الجنة
فيهما المشابهة او في الذات وهو لا يخلو اما في الجزء الاخص فهما المتماثلان او الاعم فمتجانسان والاول ان لم
يجتمعا ولم يرتفعا فمتناقضان فان ارتفعا فالضدان فان اجتمعا فان كان ابدا من الطرفين فمتلازمان او
ومتنافيان او من طرف فلازم وملزوم والآن فمتباينان اصطلاحا ومعناه اللغوي واقعا وعلمت بهذه فهام [illegible] انها
ايضا كلها مقامات الخلق وحدوده وحدوده فلا يعرفه تعالى به اذ الادوات انما تحد انفسها والآلات تشير الى نظائرها
فاعرف [illegible] فخروجه اذن عن الدخول مخروج بجميع اقسامها ونحوهما مما تصور في المراتب الامكانية
او مخروج في الدخول لو فرضنا واعتبارا او صلح [illegible] فهو تعالى لا يدخل في شيء ولا يخرج عن شيء وهما متضادان
لاستلزام كل عدم الآخر فقد ارتفعا فهو داخل وخارج فاين [illegible] يعني كونه خارجا وخارج يعني كونه داخلا
بغير اعتبار كثرة وجهة وجهة وحيث وحيث اما حقيقة الامر في ذلك فلا يعلمه الا الله سبحانه العالم بذاته وكينونته
واما المثال الاعظم والتجلي الاتم والظهور الاول الاكبر فلا تحكيه ولا تعابه الا التعين الاول [illegible] الكلي
واليه اشار مولينا الرضا عليه السلام ان هذا لا يعلمه الا الله ومن اطلعه على غيبه [illegible] وانما العنوان
والتعريف لنا بنا فانه ذلك اشار اذا قابلت المرآت فانك لست في المرآت ولا المرآت فيك ولست

يخارج عنها والا لما تدل عليك بها وليس الصنع الا ظهورك ومظهرك فكيف يكون خارجا عنه
وكيف يكون داخلا فيه كما قال مولينا الرضا عليه السلم لعمران الصابي كما في التوحيد فليعلم ان دخولك في
الذات عين خروجك لانه عبارة عن ظهورك لها بها وهو جهة خروجك عنها بلا فرق ما فهم الاشراق
الثاني الصفة لا تزال بائنة عن موصوفها وبعيدة عن مقامه ومرتبته بل معدوم عنده ولا شيء لديه
فلا تجمع معه ابدا قال عليه السلم لشهادة كل موصوف انه غير الصفة وشهادة كل صفة على انها غير الموصوف ولكن
الصفة ليست شيئا الا بيان الموصوف واظهاره وبنيانه وكماله وجماله وجلاله فلا يدل الا على الموصوف
ولا تستند الا اليه ولا تحكي الا عنه بل لا فرق بينها وبينه في التعريف والتعرف الا انها حكاية
عنه ومستندة اليه بل عبده وخلقه قبضها وبسطها بيده وامسكه ودعى اليه فالحقيقة متباينان بل
العبارة سائحة بل لا حقيقة لها ولا شيئية عنده لكنها لا تدل على سواه بل لم تزل حاكية لغيرها فتدل عليه
بها فهي لا تزال بائنة بل لا شيء وذليل وحكاية انما كررت العبارة للتفهيم فاذا اطلقنا بين الشيئين بينونة
عزلة فيفهم منه الاستقلال فيورث التضاد اذ لولاه لم يعزل عن صاحبه فاختر العزة ولبس على شيء له وجود
ودليل على استقلاله فمن لم يجد هذا فليس له ان يصح وجدانه بخلاف ما اذا اطلقنا ان بينهما بينونة صفة
فانه يدل على اضمحلال احدهما عند الاخر وحكايته عنه ودلالته عليه والبينونة بينهما في الصفتية والموصوفية
والشيئية واللاشيئية والاستقلال واضمحلال لكنها صفة له ودالة عليه حاكية عنه مستندة اليه حاضرة
لديه مفتقرة اليه فافهم هذا السر المراد بالعلم لسدده فاذا فهمته وتحققت بما بيناه لك سابقا عرفت
ان هذا نسبة تجلي الى الحق سبحانه وان الممكنات باشياءها كلها صفات الحق وجهات تعريفه لهم بهم وهم عدم
صرف ولا شيء بحت ومنشئ محض عنده اذ في رتبته الاستقلال لكنها دالة عليه سبحانه باكمل الدلالة واوضحها

واتضحها واشملها بل لا تجد شيئا الا وتجده برهانا قاطعا على توحيده وبدر الا سعا الحميد وتمجيده فقد ضجت اليه
اللغات وخشعت له الاصوات ودل كل شيء عليه دلالة واضحة شافية كاملة سبحانه حيث يحمل على كل توحيده و
تحميده وتعريفه وان من شيء الا يسبح بحمده اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله
وهم داخرون فهذا هو المراد من قوله عليه السلم بينونة صفة لا بينونة عزلة الاشراق الثالث قد طغى بعض الاوهام
واعوج اكثر الافهام في معنى هذا الحديث ومثله كالاول فاولوه بغير المراد وعدلوا عن الرشاد والسداد واتبعوا
متشابهات المعاني في اغلب الاحوال فضلوا واضلوا كثيرا وصدوا عن سواء الصراط وزعموا ان مراد الامام عم بينونة
العزلة هي المغايرة الحقيقية الواقعية واثبات الوحدة الكاملة وان التباين بين الصفات الكائنة والحدود والخلقية
المقامات الرسمية والا فالحقيقة واحدة والاوصاف متباينة لتطورها بالاطوار المختلفة وتشأنها بالشئون المتضادة
المتقابلة كالواحد في الاعداد وكالماء في الامواج فعند الحدود والمكان وعند سلب الزوال فهو هي ومنه تظهر وتقول
بان سنخ الحقيقة كل الاشياء على احد الوجوه واليه اولوا ايضا قوله عليه السلم داخل في الاشياء الخ وقوله تعالى وهو بكل
شيء محيط وقوله عليه السلم لنا مع الله حالات هو فيها نحن ونحن فيها هو وقوله عم تعرفت الي في كل شيء فرايتك ظاهرا
في كل شيء وقوله عم ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك الخ وامثالها من الاخبار المتشابهة الواردة في صفات
الامكان والاظهار غير الاكوان للتيسير الى ما علموا انهم ليسوا يحيث من الطب فاتبعوا ما تشابه منه ابتغاء الفتنة
اذ لو صح ما ذكروا لكان التوحيد من ال محمد سلام الله عليهم مرتفعا ولكان بعضهم ... باتصالاته لازم ذلك الاشراك
ودخول شيء في شيء المنهي عنه اذ لا اختصاص له بالمظروف بل ما هو عام وانسجان الصلوح والذكر الذي
هو الكل الذي هو الا عيان لثبات به عندهم والتركيب وصلوح طريان النقص والمتشابه عليهم عليه شانا من
كيف لا وهم عين التوحيد ومنبع التفريد اذ لا يصح قولهم ان الاشياء من شعاع انوارنا الا ان نقول بعين

التعين الاول وهم تعيننا الكنه يكذبك الشعاع لانه ليس تعين الشمس بل هو اثره الا ان تحمله على المجاز ولا دع الادراك
مع شهادة صحيح الاعتبار على نفيه فهل لنا ان نستبهما على الحكماء مستعين ونطلان علمه تعالى بالامور بالاحاطة الا الاحاطة الازلية
القاهرة بالاحاطة الفوقية بل محيط بها بما هي اشياء لا هو كون في مقام الحدية الجماة ومقام حكم فقد حجب تعين قبل ان يسلم الكون
الكون هذا فانقوى بحكمه هذا وتعرف في كل شيء ما يستبين انقاشا له في هويته لكل شيء وكون الهوية
جنونه صفة لا جنونه عزله والكلام في الظهور ما عرف في بيان ما بعد **الاشراق الرابع** ان هذا لا يوجد معه شيء ولا
يحاكيه شيء ولا يضاده شيء ولا يدنيه شيء ولا يساويه شيء ولا يشابهه شيء ولا يباينه شيء ولا هو من شيء
ولا منه شيء ولا يتصل بشيء ولا ينفصل عنه شيء ولا يقارن شيئا ولا يقارنه شيء ولا هو كشيء ولا على شيء ولا الى
شيء ولا في شيء ولا بشيء ولا من شيء ولا عن شيء ولا كشيء ولا مع شيء ولا عند شيء ولا يغايره قد
ولا يدانيه اذ ولا يقدر له مذ انقطع هويته تتم وفي ابن ولا كان هذا ولم يكن معه شيء والآن على ما عليه كان
تقدس كل شيء فلا يوصف بما شيء النفي والاثبات ولا ينفي سوى الحق الثابت الحق الثابت فهنا
مجمع النقيضين اما الاول فلكان التعدد والكثرة في المتخالفين في جهة التوافق والتخالف اذ
بدون الشيئين ترتفع الاثنينية واما الثاني فلما مر واما الثالث فلوجود الاثر وللزوم الكثرة والمشابهة
ولانه ان كان قديما تعدد القدماء وان كان ممكنا لم يصح ايجاده ابدا وان كان لم يكن ضده
لا نسبة والممتنع ممتنع واما الرابع فلان المدار انما بطل العلية والمعلولية واما الخامس فلما كان ذكرنا
ولزوم تعدد القدماء واما السادس فلان النسبة تستدعي ذكر المنسوب في المنسوب اليه واما السابع فلانها
من النسب وتستلزم المضادة ويرتفع حكم العلية والمعلولية واما الثامن فلانه حكم التوليد ويستلزم
حصول قوة باقوى واما التاسع فلانه حكم العلة المادية واما العاشر فلاستدعائه المناسبة في المنفعل
ويلزم حدوث القديم والعكس واما الحادي عشر فلزوم الاثر وفعل الفاعل المنفصل فان حدث جديد وراد تسلسل وان

قدم

وان قدم فان كان هو هذا ما علماءوا الا فيتعدد القدماء واما الثاني عشر فلانه يستلزم انه ابطل الكثير او ان
لا يتقوم به شيء واما الثالث عشر فلكونه آية تحاد الحصول فيقبل الى اربعة امور واما الرابع عشر فللزوم التركيب
وعدم صحة العلية اذ لا يجري على الشيء ما هو اجراه واما الخامس عشر فلوجوب المضادة كذا الحكم في غيره اذ كرنا مما
ذكرنا اذ الكل يستلزم المضادة ولا يليق بعد انقضاء الاتحاد واما انه لم يكن معه شيء والآن على ما عليه كان فلانه
ان كان معه شيء في الازل فكان قديما شاركه ولا يجري عليه الا بد وان كان في التحدد والامكان فلم يكن
الا في الازل فهو وحده يمتنع عنده الممكن كما يمتنع الشريك بل هذا هو عين الشريك لمن يعقل وان علمه
اما الوحدة فلم يزل كان وحده كما ليس الاشياء معه بلا حد وعدد ولا يزال كذلك وفي علمه هل كان
ثمة شيء فيكون هذا اكبر منه واما قولنا قدس كل شيء فلا يوصف فلان الصفة من مقتضيات الموصوف فان
كان هو الذات انما بحسب وجوهها ولما لم تحط فيه جهة كثرة واعتبار فكانت عين الذات واعتبارا آخر لها كما بان
فان كان هو الفعل فعديم عنده عدم اي في مقام الذات اصلا وذكرنا فيها اذ لا تتجاوز عن موصوفها ولا تتعداه
فهي عديمة اي في مقام الذات اصلا وذكر لنا فيها عدم ونفي وليس في الذات اعتبار واصح هذا فلا شك ان الممكن من حيث
هو واحد او مقتضياته وشئونه واطواره كلها مادة فصح ان لا ذكر لها في الازل ولا اتصاف هناك
وان كانت الصفة لا ذكر لها في رتبة الموصوف فاذا بطل الاتصاف بطل كلما في الامكان من نفي او اثبات او وجود او
عدم اسم ذات او اسم معنى دال او فعل لفظ او معنى جنس او نوع كل او جزء استعارة او استدراك لطف او غلظ
حركة او سكون ذوبان او جمود تساوق افتراق واتصال وانفصال ووحدة وكثرة ونور وظلمة
وجود وماهية ونسبة ومبنوية كلي او جزئي ذاتي او عرضي مجرد او مادي موقت او مطلق فلكي او عنصري
طبيعي او قطعي مزاج او برودة يبوسة او رطوبة علو او دنو مباينة ومناسبة عزلة ومقارنة وغير ذلك

من احوال الاكوان بما له وعليه وبه ومنه وعنه واليه وله وفيه ومعه وعنده ولديه في النعوت الاضافية كلها وغير
الحق سبحانه عن الاتصاف بها لانه اجراه عليها فلا يجرى عليه ما هو اجراه فصح ان كلما في الامكان يمتنع في الازل وكلما في
الازل يمتنع في الامكان ولم يبدل الازل وبالعكس واحد فقد علم كلما في المخلوق يمتنع في خالقه فالصفات السلبية عند
العارف المتبحر ليس الا ما علمناه من سلب جميع احوال الاكوان ولا يحصر في سبعة كما زعموا ولذا وقعوا فيما وقعوا اثم

الاشراق الخامس الاحوال الثابتة في الامكان التي لا تجتمع بعضها مع الآخر فانما هي لقصورها عن ذلك وعدم
اتساعه فيه لذلك في ذلك الكثرة جهاتها وتعدد اعتبارات فيه وعدم اقتداره على السريان في الكل وذلك
على اطوار وجهات وتجمع الكل بالسافل والعالي او الاحوال الغير المجتمعة في السافل مجتمعة في العالي الا ترى الاوقات الزمانية
متخيلة اجتماع الانواع والعوارض في الملك وهي مجتمعة في الملكوت على نهج اتساعه والاحوال والصور والهيئات الشخصية
متخيلة اجتماع الانواع في محل واحد في الملكوت وهي مجتمعة في الجبروت والاحوال والمعاني النوعية الكلية غير مجتمعة في الجبروت ومجتمعة كلها
في اللاهوت عالم الحقائق والمواد وهيولى الهيوليات وهذا هو السر فيما ذكروا ان الكثرة الشخصية لا تتناهى في الوحدة النوعية
وكثرتها وحدة الشخصية الجنسية مع التناقض العظيم بين الوحدة والكثرة وكذا الاحوال المتخالفة في الاكوان والاعيان
وهي مجتمعة في الاتحاد والعلم والفيض الاقدس فعلمنا ان ذلك مداره النقص والغلظة والكثافة والسفل وذلك
مداره اللطف والكمال والعلو ولذا كان الاحساس الى العلوة اشرفية ولطافة وكماله يجمع الحقائق المتضادات والمتشتتات
الكونية وعلى العكس ما ذكرنا من المراتب حيث فيها في الرتبة الاشرفية من عالم اللاهوت والجبروت والملكوت جميلة الحق
الحق في ذلك فكلما جاز في شيء ولم يجتمع معه فهو دليل النقص فالكمال هو ان يكون كلما جاز بكل طور وعلى اوجه
حاضر لديه مجتمعا بحيث لا يفقده ان كان بعض تلك الاحوال متنافية ومتناقضة عند السافل واما فهو ليس فلا يمتنع
السافل اذا صح للعالي لحق اثباته له لا اجتماع النقيضين او الضدين لما علمنا فاذا صح ذلك فاذا ثبت صحة سلب الكمال الحق سبحانه اثباته م

وورده به الشرع

وورده به الشرع ولم تجد فيه شيئا الا عدم ادراكك له وتناقضه عندك فاثبته لله سبحانه وتعالى اذ كلما
يجوز له يجب ولا يصح فرض الكثرة فيه سبحانه فقل به في حال دون آن ولا تحكم التناقض اذ ما قلت وسعت ويعاف ح
في الازل فلا يلزم فيها اذ التناقض عندك في الامكان فهو متناقض عندك في الامكان فقد ساوى الازل والامكان
كانك لست تتساوى في مرتبته في جميع الاقوال وقد اشار ابن الحاجب ان يجمع في الطعام تعود في السافل على الشروط الا ترى انك لا يمكنك
ان ترى وجود زيد حال عدمه وبالعكس ولا يمكنك تصور ذلك لكنه لا يتعاقب على الحال عنه سبحانه فانه يرى وجودك حين يرى
عدمك بلا تعاقب ولا يخفى ان النقيضين هو الوجود والعدم الا الرؤية لا انا نقول بلى ولكن الرؤية ايضا عندك كذلك
ولا يصح عنده سبحانه واما الوجود والعدم فهما راجعان الى الممكن فلا يصح فيه واما في ذاته سبحانه فلا يطرق العدم فيه بخلاف
القرب والبعد والخفاء والظهور والدنو والعلو والاولية والآخرية وامثالها مما هو ثابت له تعالى فصح اجتماع
النقيضين في الازل فيما يصح اثباته له سبحانه لا مطلقا لثبوت له صفات النقيضين والضدين فافهم فان ما
ذكرنا من دليل الحكمة وهو حظ اولي الافئدة فان اردت المجادلة فاعلم ان العلم نقطة كثرها الجهال **اذا الكثر**
وهكذا لا تغتر بما ذكرنا فتثبت ما لا يليق بجلال قدسه فانك لا يجوز لك ذلك الا اذا اخبرت به
او لم تجد لك منها مانعا عن ذلك لاستلزام غيره النقص والعجز او الفقد افتح الامر وصحح الحق والمهيمن الملك
المنان الديان **اللمعة العاشرة** في انه تعالى احد الذات احدي المعنى وانه بسيط الحقيقة لا تركيب فيه سبحانه
بوجه حيث لا ذهنا ولا خارجا ولا وهما ولا عقلا ولا كشفا ابدا وانه لا شيء معه وبطلان القول بان بسيط الحقيقة
كل الاشياء قال الله سبحانه قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وله اشراقات **الاشراق**
الاول سلب الشيء عن الآخر يدل على صحة الاثبات ولو فرضا وعند اعتبار الجهة من الجهات اذ سلب ما
يجري على الاثبات لانه خلافه وعكسه وضده فيتفرع عليه في كل الى لا لانه اثبات صورة المخالف عليه سبحانه

اما ما لقابلية الاثبات فتتم القابلية انما هو موخر عن المعقول بكل اعتبار اولا ريب انه لولا السلب لم يكن
للاثبات ثبات فعرفنا الاثبات بالسلب كما نحقق السلب بالاثبات فان تعجبون ونسبنا بانه كيف يكون تقدم السلب ثبات
مع انه عدم ولا يتعلق به جعل بارئ السموات افلا نعجب انا عجب منكم حيث تقولون ما لا تعلمون وكاين من آية
تمرون عليها وانتم عنها معرضون وتقولون انا سلبنا هذا الشيء عن الآخر لو نفينا عنه انا سلبنه
ونفيه والمعنى العلاقى بنفي المعنى الآخر وهذا لا شك فيه فيكون السلب اثر فعلكم لكونه المبدء في سلب واثبات المصدر
اثر الفعل ومفعوله المطلق وكل اثر نشأ بصفة موثره فان سلبت وجودك فاثبت حكم السلب بزعمك
والا فاثر فعلك موجود الا انه ضد لا اثر الآخر وكلاهما موجود بان الم نسمع قول مولانا الصادق عليه السلام
في النفي انه شيء فهل الاثبات شيء ام لا فان قلت لا فما حكم السلب وان قلت نعم فان ضده
وعلة وكل شيء لا بد له من ذلك ولا يمكنك انكار ذلك لقيام الادلة الثلثة من الحكمة والموعظة الحسنة
والمجادلة التي هي احسن على ذلك والضد لو لم يكن موجودا لم يكن ضدا وهكذا ايضا انك هل تعلم النفي وان السلب
ويدركهما ام لا وهل لا يبطل لا اثبات حكما لهما واثباتهما والحكم من حيث لا يشعر فتحقق نعم والاول فالعلم
امر وجودي فان كان عين المعلوم فهو والا فهو في احدى جهاتك فيجب ان يكون المعلوم حادثة
ليصح حكم الاشياء فيكون اثبت في الوجود فان قلت الضدان لو لم يكن متغايرا لم يكونا كذلك والنفي
لو كان شيئا لم يكن ضد الاثبات الذي هو مساوقه بل هو هو قلت الضد هنا بمعنى الظل وهو العكس
كالماهية للوجود وفي العكس بشرط بقاء الكيف والعدم الصرف والممتنع والكلام المحض لم يصلح للضدية ولا
العلية ولا ان يجري الاحكام عليهما ولا ان يتفوه بهما كما سبق فثبت ان النفي ظل الاثبات وضده ومتفرع عليه
وجوه ثبوته وتتم القابلية فلا ينفك عنه ويكون بعد عنده فلا سلب الا بعد الاثبات ولا اثبات الا بالكل

الا انّ

الا انّ صحة السلب لتصحيح المجازية واللاناصية وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وما تشاؤن الا ان يشاء الله
أانتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون ءانتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون ءانتم تزرعونه ام نحن الزارعون فاذا
تبعت الوجود ولم تر اثباتا الا وتبع سلبه ولا ترى سلبا الا وقد سبقه اثبات واما قولهم في سالبة بانتفاء الموضوع
فان المراد به العين الخارجي لا الحضور الذهني الذي نفي عن الحضور الكوني فانه لا بد منه وهذا هو سر الاشياء اذ الشيء منه
معنى الحكم في العين قطعا لاجل الحضور **الاشراق الثاني** فاذ قد علمت ان السلب متقوم بالاثبات وهو ظاهر
لا يسلب احدهما عن الآخر فهناك تاصل اصلا ان احدهما لحجة كون المسلوب في رتبة المسلوب عنه واللازم تصحيح الا
مجازا او تسامحا او بيانا لمن تصور تجاوزا فلا يقول العارف بحقيقة الشيء والسرج باب السلب الا مجازا للبيان من توهمها كذلك
واما الحقيقة فلا يقع السلب لاشياع الاثبات فافهم وتامهما كون الاثبات مما يجري فيه السلب الصحيح ان يكون من الزوج
التركيبي فاذا كان الاثبات هو اثبات الثبات لذاته بذاته اي حقيقة متأصلة دون المجاز فلا سلب في لا بوجه نفي لعدم
كون الاثبات غيرها ولا نعتها فهو اثباتا وخطابا شغفها بالغيبة الوجود وانيته الشهود وهو الاثبات المحض الذي لا نفي فيه
فيكون سعة كل الجهات والا لتطرق عليه السلب ولا يمكن فمن ذلك لذاتية الاثبات فالذاتي الاثبات و
النفي يرجع الى الاعتبار او الا البطلان الذاتي او اتجه النقصان بعرفه من كان له عينان فبسيط الحقيقة لا يصح ان السلب
فيه بوجه من الوجوه كاثبات والكثرة بمقابله او هو جاعل فوق الوجوب سبحانه وتعالى لان يكون هو البسيط في الحقيقة وحده
اذ ليس الوجود الاعين ذاته المقدسة فلا عدم هناك فلا سلب ولا تركيب بوجه لانّ الكونه مع ذلك متنزلا
الى ادنى المقامات واخس المراتب ولا وجها ولا جهالا لانه يستلزم الكثرات الكائنة والكونية والجبروتية
والملكوتية المستلزمة للكثرة المنافية للعينية ذلا عقلا لاستلزامه التجديد المعنوي ولما ذكرنا ولا يخرج ذلك
من انه محصور الجواهر الفصل بعد الاغماض عن القبائح المفصلة الى انّ التركيب يستلزم السلب الممتنع كما

لعينه الوجود فاذا ثبت ان وجود الحق سبحانه لذاته بذاته في ذاته ارتفع السلب لانه لتمام فاعلية الاثبات لنقصانه فاذا
جاز تنزه عن السلب والنفي والعدم تنزه عن كل جهة وحيثية واعتبار وتغاير وتشابه وتباين واول وآخر وظاهر
وباطن وهيهنا ذلك فهو البسيط لا بسيط سواه ولا ثابت غيره لا اله الا هو فان الغير محدث ولا يثبت الا بالخلاف
والحدث وكل ثابت لا يثبت الا بالنفي فانحصرت البساطة فيه تعالى وكل ممكن فهو زوج تركيبي فافهم وقد يطلق
البسيط اضافيا على الممكن باعتبار القلة الوسائط بينه وبين الفعل وكثرة الجهات النورية وقلة الشرائط و
الاسباب والمتممات فابسطها ما لا شرائط له سوى ذاته ولا يتقوم الا بذاته بانه سبحانه وبعده الاقرب اليه ثم الاقرب
الى نهاية الوجود فاول البسائط هو الفعل ثم الماء ثم الارض الجرز ثم العقل الكلي ثم الروح الكلي ثم النفس الكلية ثم
الطبيعة الكلية ثم المادة الكلية مادة المواد والاسطقسات ثم الشكل الكلي ثم الجسم الكلي ثم العرش ثم الكرسي
ثم الشمس الى اخر المراتب وباقي بيانها انشاء الله تعالى وهذه كلها بسائط وكلها مركبات ولا بسيط في الحقيقة الا الله تعالى
وتبارك وتقدس فصح ان الله سبحانه احد الذات واحد المعنى **الاشراق الثالث** وقد تعقلت وعلمت بين
الاصلين في السلب علمت ان الله سبحانه ومع كل شيء معه ابدا وهو على ما هو عليه في عز جلاله قبل الخلق وبعد الخلق ومع
الخلق ما تغير له الاحوال وكلما هو غيره في رتبة الحدوث فهو غيره وهذه العبارات تجوز ومسامحة للتفهيم والتبيين
حيث ان العوام يتصورون ذلك بل ليس هناك شيء ينبغي يستتبع غيره عنده ولا يصح الاثبات و
السلب فكيف يمكن السلب مع انه متاخر عن الاثبات فكل شيء اذا بلغ رتبة الفعل احترق عند الذات الحق
مشاعا صرفا فالحكم شريك الباري فلا ذكر لشيء هناك ولا نفيا ولا اثباتا فالحكم الاصل الاول و
هو مقتضى البساطة الاولية الازلية الالهية وان لو احتجت وجدانك ترى ما تقول به بديهيا ولا تتوهم
من سلب السلب في البسيط المطلق حق ولا اثبات كل شيء فيه تعالى عن ذلك بل المراد ما يعينا عليك

فهم

من السر المحقق انه ليس هناك اثبات حتى يصح السلب بل الاشياء كلها ممتنعة في ذلك الصقع ليس الا
هو لا الجهة شيء ولا بداية شيء ولا يقارنه شيء وكل هذه العبارات المعاني التعريف والعنوان على جهة
التجوز لكنه لعبارة الاوهام والاذهان وايما الى هذه الدقيقة الشريفة واللطيفة الالهية الدقيقة الم يشير الى
قوله تعالى ام تنبئونه بما لا يعلم وقوله عليه السلم ربنا عز وجل عالما والعلم ذاته ولا معلوم والسميع ذاته ولا مسموع
وقوله عليه السلم والآن على ما عليه كان وهل يجتمع ثمة شيء فيكون الله اكبر وقوله عليه السلم فلما احدث الاشياء و
كان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع وقوله عليه السلم وما كان الله خلوا من ملكه قبل انشائه
تستخرج لا الى المراد من احد هذه الالفاظ اذا ربطتها ونظرت فيها نظر المتعلم الى العلم والا فهي ابين
اليه ما من بدء المسالة فظهر لك ان كلما سوى الله مما احاطته الكثرة التي ازرحلها النقص الاكبر عند الله
سبحانه ليس بحت وعدم صرف ولا شيء محض وليس لها ذكر هناك حتى يتوجه اليه النفي والاثبات وهو
واما الا ثنائها بالاشياء وهو مع كل شيء محيط فافهم واتقن واضبط والله خليفتي عليك **الاشراق الرابع**
واذ قد وقفت ما سطرنا وزبرنا علمت ان البسيط الحقيقة لا ذكر لشيء فيها ولا شيء معها بل هي لا سواها والنفي
ينفى عنها السلب مسلوب عنها كما كان اثبات من سواها عندها لكنه قد زعم البعض ان البسيط الحقيقة كل الاشياء
وزعموا انه ذات الحق سبحانه وتعالى للاتفاق بان كل ممكن زوج تركيبي لكن قد عموا الحكم تعالوا العقل كل
الاشياء وقال الاول العقل وما دونه كل الموجود وليس فوقه الا الله على زعمهم وقال بالغطه اعلم ان
الواجب البسيط الحقيقة وكل بسيط الحقيقة فهو بوحدته كل الامور لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا هو احصيها او
احاط بها الا ما هو من باب الاعدام والنقائص فانك اذا وضعت هوج وقلت ج ليس ب فحيثية
انه ج ان كانت بعينها حيثية انه ليس ب حتى يكون ذاته بذاته مصداقا لهذا السلب فيكون الايجاب والسلب شيئا

شيئاً واحداً ولزم ان يكون من عقل شيئاً الا ان يستدل بشيء بغيره ان يكون بعض عقله الا ان بعض عقله ليس بعض
لكن اللازم باطل فالملزوم كذلك فظهر وتحقق ان موضع الحكمة مغاير لموضع انه ليس ب ولو كان الذي من
فعلم ان كل موجود سلب عنه امر وجودي فهو ليس ببسيط الحقيقة بل ذاته مركبة من جهتين جهة بها هو كذا وجهة هو
بها ليس كذا فبعكس النقيض كل بسيط الحقيقة هو كل الاشياء فاحفظ هذا اذ اكثر من اهله يشتبه كلامه وان
لو كان لشيء بصر حديد وعرف ما ذكرنا عرف وجه التهافت في هذا الكلام اذ لو ذكر شيء في البسيط غير ذاته
لا يرتفع عنه بساطة اذا كان في ذاته وان كان في رتبة امكانه فلا مدخلية للبسيط فيه وان كان هو
ذاته فلا دخل للا فيه وكذا الكمال ان كان لغيره فيثبت له فلم يكن بسيطاً لمكان ذكر الغير وان كان لذاته
فهو هو والا يثبت الاشياء امتناع واما السلب بعد علمه بحكمه فانه لا يجري الا بعد الاثبات فحيث لا اثبات لا سلب نعم
لو امكن الاشياء في الذات بعد كون ترتبها فيها سلم السلب ما ذكر ولكن اين الاشياء واين الواجب سبحانه وتعالى
والنسبة كما ذكرنا وقوله كل موجود سلب عنه امر وجودي فهو ليس ببسيط الحقيقة صحيح لكنه قد سبق كما ذكر فيه
السلب مركب بمطلق الذات وقع فيما قرره من حكمه بعكس النقيض لانه يكون كل بسيط الحقيقة موجود لا يسلب عنه
امر وجودي وهو عين التركيب والتحديد لاختلاف جهة الوجود من حيث هو وجهة عدم سلب الامر الوجودي
فاجتمعا في البسيط الحقيقة فاين البساطة وان هي الا بسط وتكثير وكان هذا القائل ما فرق بين الاثبات
المحض والسلب ولم يضع الاشياء في مواضعها فبطلت حكمته والعجب كل العجب من قوله لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا جمل هذه في ممكنات ام في الازل في الازل او في الامكان فان كان الاول فقد عددت الاشياء
او حدث الازل وان كان الثاني ففي التركيب وصح السلب وان كان الرابع فلا دخل لها في الذات الا
انهم لما قالوا بوحدة الوجود وغرقوا في لجة الجحود والخذلان تشبثوا بأذيال مثل هذه الامور الوهمية والتكلفات

المموهة

المموهة لان الغريق يتشبث بكل حشيش فغرقوا من حيث لا يشعرون ويحسبون انهم يحسنون صنعاً ولم يدروا
ان القول بوحدة الوجود تأسيس اساس التركيب وتهديم بنيان البساطة كما سبق ويأتي ان شاء الله ولا يجوز
الحكم في العقل بما سوى الله فانه مركب بكونه ممكناً بعد مراتب عديدة فهناك اربع جهات واضافات وكثرات
واقترانات وحدانات ومرتبات اياً من البساطة ولو قيل بالاضافة فلا يتم التقريب اذ الدليل مبني على فقد التركيب
ولو بجهة اعتبارية وهناك كثرات حقيقية الا ان بكر واحد للعقل كما فعل هذا القائل الا انهم حملوه على الرباني
والا فالامكان لا ينفك عن التركيب ابداً وقد دل عليه الادلة جميعاً كما سنبين لك ان شاء الله تعالى الاشراق
الخامس واحتجوا ايضاً بان الواجب كامل مطلق وما يكون كذلك فلا يفقده كمال والا لا يكون اياه وهو
بلا شك ان الوجود من حيث هو كمال والنقص انما هو بتمامية والعدمية والوجوديات والا فالاشياء من حيث وجودها
كمال مطلق فوجب ان يكون الله سبحانه جامعاً له والا لما كان بعين الكمال كل الاشياء والجواب ان الوجود من حيث
لا يعم الواجب والممكن ولا نسلم ما يدعيه من حكم الوحدة لما مر بل حقيقة الامكان عدم ومنع عنه حقيقة الوجود
ووجود الممكن بعين النقصان ونزول الباب ممتنع ان يصل الى الازل الا ان ذلك عقل وكمال الوجوب لا يتعدد وانما
هو شيء واحد فبطل قولهم كل الاشياء واحتجوا ايضاً بان شمل العقل بان المبدأ لو كان فاقداً للمراتب الاثار
والافعال لم يكن مبدأ النظر الى قاعدتهم ان معطي الشيء لا يكون فاقداً له ولما كان العقل هو المبدأ وما تحته من المراتب
هي انما تحصل به وتحقق بنوره وتشتغل بأقباله وادباره فكان بكل ما عندهم وجمع التفصيل في العقل على
الاجمال والجواب انه كون كل الاشياء من جهة شيء مع ان تلك القاعدة ممنوعة كما بيناه مفصلاً ان شاء الله
والعقل المسلم في العلة المادية وما ظننتم تعتقدونه ينافي العقد واما الفاعل المختار فلو وجب فيه العلم
بالمصنوع والقدرة عليه لا وجوده فيه حتى يلزم ما ذكرتم واثبات هذا المعنى في الواجب سبحانه كفر صريح وما تم

في العقل فلا يتصور الا من جهة ما قالوا كما قالوا بل من جهة انه شيء مخلوق بفعله تعالى ومشيته كل شيء فيه معنى
كل شيء فيتعقل ويصرف الذهن الى كثرة لا تتناهى عدداً فقد طويناه وحدة الوجود فاذن لا فرق بين
العقل وغيره في المراتب الامكانية حتى الجماد في هذا المعنى واعلم ان الذي ذكرناه من باب الالزام والاحتجاج واما
حقيقة الامر في ذلك فسنذكرها ان شاء الله تعالى **الكلمة الحادية عشرة** في الصفات والاسماء قال الله
سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع العليم ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى وقال امير المؤمنين عليه السلام كمال معرفته توحيده وكمال
توحيده نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة
وشهادتهما جميعاً بالتثنية الممتنع منه الازل فمن وصف الله فقد حده ومن حده فقد عده
ومن عده فقد ابطل ازله قال له القول انه سميع فقال ابو عبد الله ع هو سميع بصير سميع بغير
جارحة وبصير بغير آلة بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه وليس قولي انه يسمع بنفسه انه شيء والنفس
شيء آخر ولكني اردت عبارة عن نفسي اذ كنت مسؤولا وافهاما لك اذ كنت سائلا
فاقول يسمع بكله لا ان كله له بعض لان الكل لنا له بعض ولكن اردت افهامك والتعبير
عن نفسي وليس مرجعي في ذلك الا انه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف معنى
وقال عليه السلام الاسم صفة لموصوف وقال عليه السلام الاسم ما دل على المسمى والفعل ما دل على حركة
المسمى والحرف ما دل على ما ليس باسم ولا فعل وفيها اشراقات **الاشراق الاول** لما كان
السنخية بين الحق وخلقه منفية صفة لا بينونة عزلة وكانت حقائق الاكوان على سبيل التوحيد جرى حكم الصفات
على طبق كينونات الذات واسمائها والذات قد ظهرت بتجلياتها في مجالي الملكوت والملك فاذن لا فرق بين الذات

والصفات

والصفات
فاذا رجعت الاشياء الى مباديها واوائل جواهر عللها لم يبق الا الذات البحت البات وانمحقت بوجوهها
كل الصفات فليس الا هو كمال التوحيد نفي الصفات عنه ومن وصفه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن
ثناه فقد جزاه فهناك حدان وتبيانان حقيقيان قد اشرنا اليهما اما الاول فاعلم ان النسبة
الصفتية حكم المثال الملقى في هويات المحدثات فيحكي عن الحق سبحانه بقدر ما تطابقها الوجه الاعظم من التجلي الاول
على حد المقابلة فان وقع المقابلة على المطابقة حكى على ما هو عليه على ما عرف الله الا انه واشار الا فعلى قدرها
على نقص قبولها فاضطربت التعبيرات والافهام في ذكر الصفات حتى ان النملة تزعم ان لله زبانيين
فالصفات حجابات عن الاسماء وهي حجابات عن ظهور نور التجلي الوحداني في المظاهر وهي المرايا فالموصوف
واحد والصفات مختلفة والاسماء اذا وقعت وافترقت وتشتتت فالالتحاقين والمعنى هو ابدا سبحانه
واحد وهو معنى سبحان ربك رب العزة عما يصفون والى هذه الدقيقة اشار مولينا الصادق
عليه السلام ما معناه وان النملة لتزعم ان لله زبانيين لما رأت انهما كمال لها لتصف بهما واصرح من ذلك
ما اشار اليه عليه السلام ان المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل القرآن من صفات الله جل جلاله فانف عن
الله البطلان والتشبيه فلا نفي ولا تشبيه هو الله الثابت الموجود تعالى الله عما يصفه الواصفون و
لا تعد القرآن فتضل بعد البيان فان القرآن حكاية عما فرضته كينونة الاله من الاسرار
الالهية والبيان في قوله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان والقرآن بين قولي
ذلك البيان الحالي الفعلي فالصفات هي ما دلت عليه الكينونات من تجلي نور الذات
على حسب القابليات وما حصل من احكام الكثرات **تبيين** اذا عرفت ذلك فنقول كونها ازلية
ان لك مؤثرا موجودا حيا وانه عالم بي قادر علي وحكيم حيث اوجدني على صنع محكم و

وحي متعلق وسميع بسمع ومجيب ومحجب والبصير برجاله وقوي وما عملته يديه وفاعل عنده فعله حيث اوجدني
ومريد لما فعل غير موجب ومشيئ لما اراد ومقدر لما اراد ومقتض لما قدر وممض لما قضى وكل
الامور انما تتوجه الى شيء واحد وهو تجليه بذاته يكشف ويقطع كلها عنده وهو مقطع عند التجلي
وهو قائم بالذات قيام صدور ومسقط لجميع اعداد الكثرات الى الملك القديم تبارك وتعالى
وحده لا شريك له لا تكثر فيه ولا تعدد حيث لا تعدد ولا اشياء فان الاشياء كل يرجع الى اصولها بل اصلها وهي
انما استندت على نفسها او الذات وراءها بما لها من الاشياء فانهم من الاشياء المفرد وبانهم لهذه ولا
تتوهم انى اكثر الصفات الذاتية وجعلها كلها متعلقة بل اقول لا كثرة في الذات ولا جهات لها ولا اعتبارات
سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا **الاشراق الثاني** رتبة الاحدية هي الذات البحت لا اسم
لها ولا رسم ولا اشارة اليها ولا تعبير عنها ولا ذكر فيها ولا تحقق للسوى عندها وليس فيها غيرها
وهي هي فالصفات فيها منقطعة والاوصاف عنها ممتنعة والاسماء كاشباحها وهو مستلزم لسلب الاشياء
المستلزم للحدث واما رتبة الواحدية فهي محل الاسماء والصفات ومبدأ الاضافات والتجليات وهي التعين
الاول والظهور والتجلي الاول فهناك ظهر كمال الذات وتجلى الاسماء والصفات فان الاسماء
هي جهات ظهورات الذات والصفات بها كمل الموصوف فظهر ما للذات من الصفات والكمالات في تلك المرتبة
تلك الرتبة وليس في الذات الا امر واحد فظهر اسم هو مستتر في اسم الظاهر بمرتبة اسم
القدوس السبحان والعالم القادر الحي السميع البصير الخالق الرازق المحيي المميت الى آخر الاسماء فالظهور
هو الاسم والظاهر هو المسمى والمعنى هو الذات سبحانه وتعالى ولما كانت الصفات منها ما يتبين عن الذات
ومنها ما لا يتبين اختص الثاني بصفات الذات والاول بصفات الافعال ولما كان بعضها ما لا تعلق لها بشيء

ابدا سوى

ابدا سوى الثبوتية وبعضها لها تعلق بحسب المفهوم وبعضها لها اقتران بالخلق سمي الاول بصفات
القدس كالقدوس والعزيز والسبحان وسمي الثاني بصفات الاضافة كالعالم والقادر وسمي الثالث
بصفات الخلق كالخالق والرازق والمريد والمشيئ فالصفات الذاتية قديمة بمعنى انها هي الذات من غير فرق
ولا فرق بين المبدأ والمشتق والمنسوب والمنسوب اليه والنسبة وكلها واحد بلا جهة فهو علم
عالم وازل وازلي فالصفات الاضافية والخلقية مع اقتران الاول حادثة من غير اشتراك ارجع
الاضافة عند القطع الى الاول وبقي الثاني كما ما كان في مقام الحدوث **الاشراق الثالث** الاسم
انما هو ظهور المسمى ولهذا تجلى الموصوف والظهور يختلف لكونه يتحقق بالمظهر والتعلق وذلك
وذلك قد يكون مطلقا عاما وقد يكون خاصا وبينهما مراتب في الخصوص والعموم فالظهور المتعلق العموم
هو اسم الظاهرية الذي هو اسم الذات وهو علامته وآيته ومقام ظهوره وتجليه اذ لا فرق بينه
وبين الذات في جهة المعرفة والتفهيم والتعبير الا انه اثره وتلك المتعلقات هي معانيه واركانه متقومة
بذلك الظهور قيام صدور وذلك متقوم به قيام تحقق واليه اشار الحجة عليه السلام في الدعاء
اللهم اني اسألك بمعاني جميع ما يدعوك به ولاة امرك وهو اسمائه الحسنى وصفاته
العليا امتثالا لامره حيث قال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فالمعاني هي اركان ذلك الاسم
وما يتقوم به كالالوهية في اسم الله والعلم في العالم والرحمة في الرحمن الى ان قال فجعلتهم معادن
لكلماتك اسمك الاعظم واسمائك لا تعطيل لها المقامات التي لا يتجاوزها بر ولا فاجر و
اركانا لتوحيدك وما تعرف للخلق بها من ظهوراتك وتجلياتك بدليل قوله وآياتك
في سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم ومقاماتك لانها محال ظهورك وهي التجليات التي هي

اسمائه ذاتك لا تعطيل لها في كل مكان لان الله بها الوجه فاينما تولوا فثم وجه الله يعرفك بها من
عرفك اذ الذات لا يعرف من حيث نفسها الا المحيط والواصل الى مقامه وانما يعرف بما يعرف
ظهوراتها لا فرق بينك وبينها في المعرفة اذ الصفة دليل الموصوف واليه الاشارة بانهم عبادك وخلقك
اي تلك المقامات هي ظهوراتك واثارك فاذا اتضح هذا اتضح ان الصفات والاسماء انما تشير الى
المقامات في العبارات والدلالة والظهورات كلها انما تقع عليها والالفاظ لكن الالفاظ الملفوظة انما تدل على
الشئ لها واحدة واحد فلذا انما هو لاجل المتعلقات فاذا ظهر بالالوهية سمي الله وبالرحمانية
بالرحمن وبالعلم بالعالم وبالقدرة بالقادر وبالكرم بالكريم وبالجود بالجواد وبالموهبة بالوهاب وهكذا الى
نهاية الصفات التي لا نهاية له فالاسم العام للعموم التعلق فيصير سببا للخصوصية وبالعكس العكس وكل ذلك
يدل على تحقق الكمال في الذات بل هي عين الكمال بلا اختلاف ولا تعدد والاختلاف انما هو في الظهورات
واما الذات فهي مجموع الكمالات وبها ما حصلت وتحققت فاذا اعتبرت في الذات من غير اعتبار فلا
يلاحظ فيها تعدد وتغاير واختلاف فهي السميع بما يبصر به ويبصر بما يسمع به ويعلم بما يقدر عليه و
بالعكس في كل ذلك وسيأتي والمراد اذا قلت ذات او علم او عالم وكذا قدرة وقادر وذات
كاملة وجوبا فلك ان تحكم الاحدية ومعرفة ذلك من حكم الوحدانية وهي التي ظهرت مظاهرها
في البسملة فتمت الكاف المستديرة على نفسها فلما دارت على نفسها من غير قطب غير ذاتها او رجع
لمعاينة الاكبر ظهر اسم الله فهو اسم للذات المستجمع لجميع الكمالات والصفات من القدس
والاضافة والحسن المنزه عن صفات النقص فلما ظهر بالتجلي والاضافة وبسط الجود وبسط القدرة ظهر
اسم الرحمن فاستوى على العرش فليس شئ اقرب اليه من شئ فاعطى كل ذي حق حقه وساق الى كل مخلوق

رزقه فهو اسم

رزقه فهو اسم للذات المستجمع لجميع الكمالات من الاضافة والحسن وكل الاسماء والصفات انما تحقق وتكون
من هذين التجليين فهي اسماؤهما والثاني اسم لهما لله فرجع الكل الى الله سبحانه وهو قوله تعالى قل ادعوا
الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فافهم وثبتك الله بالقول الثابت الاشراق
الخامس قد عرفت ان الصفات الذاتية هي الذات من غير تفاوت ولا فرق وتعبيرنا بهذه الصفات لئلا
يلزم التعطيل ولئلا يتوهم اصحاب التعطيل ان الذات [illegible] من الصفات الكمالية فاثبتناها لهم على
اصلهم حيث جردوا الذات عن كمالاتها من الصفات والاسماء وغلطوا في خيالهم واصلهم بل لا يمكن تجريد
الذات عن الكمالات بوجه وانه تعالى مع المخلوق ففي الحق بالطريق الاولى لان المخلوق بعد التجريد عن كل
الاعتبارات والجهات يبقى بوجوده الذي خلق منه وهو عين الكمال وجميع الجلال والجمال لانه
اقرب الاشياء الى مبدئه فاشرف كل شريف وكل شرف في الشئ في مقاماته ودرجاته فانما هو
بفاضل شرافة تلك النور فالكمالات التي لك كلها عين ذاتك من غير تعدد وكثرة وانما هو عند
التعلق في المحال والاثار فحصل الاسماء المتعددة وليس في ذاتك الا شئ واحد والتعلقات والمتعلقات
والظهورات والمظاهر كلها خارجة عن ذاتك فذاتك ان شئت سميتها علما وان شئت
سميتها قدرة او عالما او قادرا او ذاتا او كمالا لانها واحد فيها وان اختلفت باختلاف المظاهر
فلك ان تنفي الصفة ولك ان تثبتها والمعنى في كلا الحالين واحد وهذه آية الحق سبحانه فيك اراها
اياك في نفسك فاذن ما استخف راي من جعل الصفات زائدة وقائمة بها وقديمة ليكون الله تعالى
تاسع تسعة لا ثامن ثمانية ولقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وهذا الكفر لا يتصور فان الوجود اذا
كان لذاته فلا يكون الا كاملا من جهتها وحيثيتها فلو كان مجردا عنه كان ناقصا العدم المنزلة فلا

فلا ينافي الاتصاف المذكورات لذاته فان اثبت الذات مجردا على التجرد قلت لك ان الكمال الذي به كمال التحقق
كما يزعمون من انه عالم بعلم وهكذا ان كان غير الذات فان تمايزت خارجا فتركب المستلزم لتعدد القدماء المستقل
والا فاما نقول ان الذات كان ناقصا بذاته كاملا بالعرض وان قدم الغير على زعمك لانه لا بد ان يحصل في الذات
مع ما يلزم من التركب والتحديد وتعدد القدماء وبطلان غنيته الوجود تعالى ربي المعبود عن ذلك علوا
كبيرا وكذا ان ارجع كل الصفات الذاتية الى السلوب الا بنحط المخلوق عن ادراكها الاطلاقات فان هو الله كما
كالاولين الذين هم متصفون بعدم اثبات تعدد القدماء لكنهم نفوا الكمالات الذاتية العرضية كالاولين تعالى
عن ذلك ربي وكذا ان جعل الصفات الفعلية من حيث المبادي مبدئها هو الذات كالعالم والقادر بخلاف الفعلية
فان المبدء غيرها اذ لا يصح القول بان الارادة هو هذا والقسم كما يأتي تفصيله وان اراد بالمبدء
المصدر يعني مرجعها الى العلم والقدرة فمع انه لا يصح ذلك يلزم منهم القول بان يكون ذاك كلها ذا جهة
المبدء يعني هو قادر عليها عالم بها ولا يعيب حقيقة الذي كابر عقله بل حسه واما المجاز فيه اثبات الصفات
في الذات من غير حاجة اليه واما الاول فلان صدق المشتق انما يكون بتحقق المبدء وان كان صلوحا
وذكرا وقبله لا يصح بوجه بل هو كذب فاذا كان المبدء هو الذات فاشتقاقه الدوام للتغير
وهو عين المبدء وان كان هو الفعل المتقوم ظهوره بأثره كالعالم فلا دخل للذات فيه وهو اذن اسم
الفاعل واين هو من الذات فاعلم ان الفعل ان قطع ارتباطه بالمتعلق يختفي ظهوره بل يبقى في ستر
حجب الغيوب حجب الغيب وتصدق الذات ابدا ابدا فلا يعتبر من شاهده ايها فاعلم ان الفعل قبل التعلق لا يلحق
بالذات بل ليس شيئا مجردا قبله وان اراد افتقار التعلق قبل الايجاد وليس الذات الا العلم والقدرة فالذات
ليس لها جهة وجهة وحيث وحيث ولا تعلق لشيء ولا ربط ولا نسبة فهو على ما هو عليه قبل الايجاد وبعد الايجاد

يعني الذات او من حيث التعلق بغيرها فان الصفات الذاتية صح

ومع الايجاد ولم يتغير بتغير المخلوقين فلا معنى لان الصفات الفعلية من حيث المبدء عين الذات او من حيث المتعلق
غيرها ولعمري ان الشيء لا يوصف بالقدم والحدوث فان اراد ان حقيقة واحدة من حيث هي قديمة وحادثة
فغلط وان اراد باعتبار فنتكلم في الذات المعنون عليها صفة القدم والحدوث فان كان ليس
باحدهما فغلط لانه امتناع النقيضين ارتفاعهما والقول بالجواز كلام اهل المجاز وان كان قديما
فان كان هو هذا تعالى فظهر ان الحدوث يجعله محلا له وان كان غيره يلزم مع ذلك تعدد القدماء وان كان
حادثا فيستحيل ان يطرء القدم والحدوث على الشيء بحيثية الا كما ذكرنا فافهم ولا تغتر بكلام اهل الغرور

تنبيه الصفات الذاتية هي الذات لا تتعلق بها الادراك ولا تعرف ولا تكيف ولا تعاين كيف وما هو
او لا اين هي فلا عبارات عنها ولا اشارة اليها ولا اسماء لها فتلك نهاية تحير الملائكة وتقطع عندها الالفاظ و
الاشارة فلا تسئل عن كيفية القدرة والعلم ولا السمع ولا البصر اذ من وصف الله فقد حده ومن حده فقد
عده ومن عده فقد ابطل ازله ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد جهله ومن قال
اين فقد خلا منه ومن قال ما هو فقد نعته ومن قال الى م فقد غاياه عالم اذ لا معلوم وخالق اذ لا مخلوق ورب اذ
لا مربوب وكذلك يوصف ربنا وفوق ما يصفه الواصفون فالمتكلم في علمه وساير صفاته خبط خبط عشواء وتاه في
التوحيد **الاشراق الخامس** انما علمت الصفات الذاتية مع انها هي الذات سبحانه وتعالى من جهة الاثار
فما وقع علمنا الذات على الحدوث الحكم انتهى الحدوث والحاجة الطلب الى مسكه كما علمنا الذات بالاثار وفرقنا بينها
وبين الفعلية مع اشتراكهما في الكمال بالسلب والاثبات فما صح سلبه دل على مجازيته وكان في صقع غير صقع الحقيقة
وما لم يصح فهو الحقيقة ولما اطلقت الشجرة فهو حق وهو كما ذكر غير مرة وعلمنا عدم صحة السلب بالاتفاق الوجدان
بان كلمة يستلزم الوصف على ما ثبت من الاسباب المسموع في سر الذات **تذنيب** الكلام هو علامة المتكلم وظهوره

أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون
فلم يزل الله علمه سابقاً للأشياء قديماً قبل أن يخلقها تبارك وتعالى وقال عليه السلام لما سأله المأمون عن قوله تعالى
ليبلوكم أيكم أحسن عملاً إنه عز وجل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته وعبادته لا على سبيل الامتحان والتجربة لأنه
لم يزل عليماً بكل شيء قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أرأيت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة أليس كان في علم الله
تعالى فقال بلى قبل أن يخلق السماوات والأرض وقال سئلت أبا عبد الله عليه السلام هل يكون اليوم شيء ما لم يكن في علم الله فقال لا بل
كان في علمه قبل أن ينشئ السماوات والأرض وقال سئلت أبا عبد الله عليه السلام هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله بالأمس قال لا
من قال هذا فأخزاه الله قلت أرأيت ما هو كائن إلى يوم القيامة أليس في علم الله فقال بلى قبل أن يخلق الخلق قال سئلت
أبا عبد الله عليه السلام فقلت لم يزل الله يعلم قال أنى يكون يعلم ولا معلوم قال قلت فلم يزل الله يسمع قال أنى يكون ذلك ولا
مسموع قال قلت فلم يزل الله بصيراً قال أنى يكون ذلك ولا مبصر ثم قال لم يزل الله عليماً سميعاً بصيراً ذات علامة بصيرة
وقال عليه السلام من زعم أن الله عز وجل يبدو له في شيء لم يعلمه أمس فابرأ منه وقال عليه السلام في تفسير قوله تعالى يمحو الله ما يشاء
ويثبت وعنده أم الكتاب فكل أمر يريده الله فهو في علمه قبل أن يصنعه وليس شيء يبدو له إلا وقد كان في علمه
إن الله لا يبدو له من جهل قال سئلت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل أولم ير الإنسان أنا خلقناه من
قبل ولم يك شيئاً قال فقال لا مقدراً ولا مكوناً قال وسألته عن قول الله تعالى هل أتى على الإنسان حين
من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً فقال كان مقدراً غير مذكور وقال عليه السلام وعلم الله أبى بالمشية قال
فبعلمه كانت المشية وبمشيته كانت الإرادة إلى أن قال والعلم متقدم والمشية ثانية وقال عليه السلام أتدري ما
المشية قال لا قال هي الذكر الأول أتدري ما الإرادة قال لا قال هي العزيمة على ما يشاء الحديث والمجمع أن المسلمون
على علمه سبحانه والمسلمون على إحاطته بكل كلي وجزئي وذاتي وعرضي وحقير وكبير ودقيق وجليل ومجمل ومفصل وتفرقه

المحققة

المحققة على أن العلم هو ذاته سبحانه وهو مذهب أهل البيت عليهم السلام قطعاً وانك فيه كالشاك في
الضروريات فإذا علمت هذه الأخبار المتخالفة فاعلم أن الواحد لا يصدر عنه إلا الواحد والمتعدد من المتعدد
والشجرة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها تثمر بالثمرات المختلفة
ألوانها والمتحدة حقيقتها فإذا ذاقها المؤمن تجد حلاوة كل منها في كل منها فاستمع لما يلقى عليك من
الكلام فإنه من أسرار الملك العلام المستنبط من كلمات الأئمة عليهم السلام حفظك الله وإياك من شر الأوهام
وزلل الأقلام ودنائة اللئام وبلغ من هذه اللمعة المنيرة إشراقات من الأنوار المشرقة من صبح الأزل

الإشراق الأول إذا صح أن العلم هو الذات تبارك وتعالى فانقطع الكلام وخاب المرام وبطل ما
اقترحه بعض الأوهام أن علمه تعالى حصولي أو حضوري أو فعلي أو كشفي أو انكشافي فيكون من مقولة الكيف أو الفعل
أو الانفعال أو الإضافة تعالى ربي وتقدس عن ذلك فإنه تعالى كيف الكيف بلا كيف وأوجد الفعل وجعل بين الزوجين
مودة ورحمة والتغيير قلوبهما وأدرك الانفعال على الفعل والتأثر بالتأثير فيكون ممكناً والأمر عليه محال
سبق العدم وجوده والإيجاد كونه وامتنع غيره عنده فلا يجري عليه شيء من أحوال المعاني وليس عنده إلا الأكوان
فإذن بطل قبضاً أمر العلوم للعلم الذاتي لأنه تعالى بائن على الأشياء فكان عالماً ولا معلوم لأنه هو هو بذاته لا
بهوية غيرها وإثبات العلم نور أن إثبات الذات والوجود فكان أزليته الوجود عندنا على تأويل نفي العدم
عالميته على تأويل نفي الجهل وهو قوله عليه السلام نور لا ظلمة فيه وعلم لا جهل له وحيوة لا موت فيها فهما
علمه سبحانه من باب الإضافة المستدعية للمضاف والمضاف إليه فقد بطل لأنه أوجده فإذن لا إضافة
ولا مضاف ولا مضاف إليه ونتيجة ذلك أنه علم بحت ونور صرف لا تعلق ولا اشتقاق إذ لا إنات في الكل المحض
والنور الكلي وشمس الأزل إذ لا إنات في الصبح وهو صبح الأزل فصح أنه عالم ولا معلوم وقادر ولا مقدور وسميع ولا مسموع

والبصير والاكبر كما قال مولينا وسيدنا الصادق الامين ومن قال غير هذا فهو خارج عن زمرة المسلمين بل
لئن لم يكن لنا بد من التعبير فنقول ان علمه هو عين المعلوم فاتحد العلم والعالم والمعلوم بمعنى واحد من غير اعتبار
من المغايرة فانقطعت مادة ما بنوا عليه امرهم في اثبات الاعيان لانها ان ذكرت في رتبة الذات احتاجت
الى فضاء وهو يستلزم الكثرة وان لم تكن موجودة مكونة لكنها ذكرية صلوحية وهو الله ولم يكن معه شيء من الازل
فاشتمل ما ذكرنا ضرورة المذهب والاخبار المتواترة المؤول اليها ما يخالفها ومن ذلك **الاشراق**
الثاني مذوّت الشيء ما تقدمت ذاته وتحصلت وما حصلت عنده فان كان امور اشتى
فتوقف الكينونة عليها مجتمعة وتعدم بدون جزء منها والا فعلى ذلك الوجه فالذات مقومة
بذلك والكثرات المستجنة الصلوحية الذكرية فالثمن ماهيته منها فالذات اما احد او واحد كالوحدة
الاحدية كالهيولات والاطلاقات ومجامع الجهات او مركب احدي او واحد شخصي كالرابع لانه مقتضى الحضرات الحقيقية
المثبتة من الفعلية وكلما يذكر مع الشيء بعد مذوته وما حصله وتحققه مطلقا كاللوازم مطلقا والشروط والاعراض
والجهات فهي خارجة زائدة وعلامتها ان لا يذكر مع الذاتي منها فكلما يذكر معها فيها فهو هي وخلافه
خلافه فيها وان اجتمع معه في رتبة من مراتبها ومقام من مقاماتها فاذا اثبتت صفة في الذات فانما
هي الذات او جزء الذات كالناطق فهو جاز زيد الناطق ونسبته بالصفة انما هي للتعبير والتفهيم والا فليس الا الذات
وحدها ولذا قالوا وتحققوا ان علم الشيء بنفسه عين نفسه وهناك اتحد العلم والعالم والمعلوم فكلما في الذات
عينها وان عبرت بالصفة بالتعبير فاذا صح هذا فاعلم بالعين ليس الذكر للعالم المذكورية وتلك المذكورية
على انحاء منها مذكورية عينية احاطية عيانية تجمع اطوارها واحوالها واطوارها وشئونها وجهاتها
ومراتبها ومقاماتها وبداياتها ونهاياتها وعللها واسبابها وتنزلاتها وعرضها وكلما لها وهو علم الاحاطة

ومشاهدة

ومشاهدة من العلل والاسباب وهو علم الاعيان منها مذكورية جبروتية معنوية غيبية منها مذكورية صورية
ملكوتية ظلية شبحية منها مذكورية ملكية صورية جسمية وما بينهما من المراتب اذ لا يخلو عن ذلك
العالم لا يخلو من العلو والسفل والتساوي والمذكورية لا تخلو اما ان تكون في رتبة الذاكر ومقامه او في رتبة المذكور
الادنى اما بكونه بعينه في رتبة الذاكر او بمثاله وشبحه وآيته ودليله والمذكورية اما حال وجود المذكور المعلوم
او عدمه والثاني اما بالاضافة او الامتناع الصرف اي مطلقا فلا يتصور قسم آخر بوجه ابدا فان كان حال وجوده في
رتبة الذاكر بعينه في احدى المراتب فالمحال البديهي الاستحالة اما في المحال الى الواجب فيكون كل ممكن ويكون
باجماله وتفصيله وكماله ونقصانه وخيره وشره هو عين الواجب سبحانه وتعالى عن ذلك سبحانه ولا يعقل حينئذ حقيقة الحال بان
يحيط بحقيقة كل الاشياء والاعراض من باب شبحه اولى واما في المخلوق فظاهر وان كان حال وجوده بشبحه في رتبة
الذاكر ففي المخلوق الغير المحيط ممكن بل متحقق من بعضه من بعض واما في الواجب تعالى فممتنع لانه يستلزم عدم الاحاطة
على جهة التشابه في الجهات و الا فلا يمكن
لكون الذي يقع الشبح في مقابلته لا بد ان يغيب عنه حاله بعينه فيقطع مع ما يلزم من الكثرات الغير المتناهية على
الاوضاع المختلفة فيبطل الوجوب مع ما يلزم على فرض حدوثها مع كونه تعالى محلا وما تراه مفعلا وفرض قدمه
من تعدد القدماء و الآلهة الغير المتناهية مع ذلك كله وان كان حال عدمه بالاضافة في رتبة الذاكر فممتنع
في الواجب ايضا لان الامور الاضافية وجهتها ككل مما يرجع اليه تعالى فيلزم ما لزم في الشق الثاني من الترديد وان كان حال عدمه
فممتنع مطلقا اذ المذكورية صفة حقيقية موصوفها يجب ان يكون اقوى وجودا ولا نسبة بينهما بتة بل تستعين والمعدوم
الصرف لا يصلح لذلك بل الامر بالعكس وان كان العكس ايضا يمكن فرضه ولا نعلم ان لم يطابق العلوم لم يكن كذلك وعدم
المطابقة بين الوجود والعدم المحض مما قضت الضرورة به وقد حكى تعالى ان ثبوته بما لا يعلم والقول باجتماع النقيضين
وصحتهما في حق الحق سبحانه لا يتوجه هنا لان المعلوم المذكور غيره من مكان والا فلا يجري فيه كلام ولانه لو كان مذكورا حال عدمه في

رتبة الذاكر فلا يخلو اما ان يذكر فيهما من حيث عدميته او وجوده فالاول لا يخرج عن الغيرين اما بالعين او بالمثل
والثاني يستلزم خلاف المفروض لا يستند الا الظل في الظل وعلى الاول لكون العدم عين حقيقة الوجود الصرف وذلك غير
معقول ونقص محض ولا امكان للعدم المحض لانه الحد ولا تمايز في الاعدام ولعمري ان اجراء احكام الوجودية على العدم المحض
مما لا يرتكبه الجاهل فضلا عن العاقل فضلا عن الحكيم فضلا عن العارف وهو ظاهر وليس هذا الجهل الا
انما يكون او اصطلح للمعقول لكونه ضد العلم يجب تحققهما معا في الظهور وتاخر الجهل في الواقع فلو فتحت هذا الباب لزمك
ان تثبت الغيرية تعالى الله عباده بانه حيث لم يتعلق القدرة تحقق الشريك واجتماع النقيضين وارتفاعهما وما خلفك
ترى ولا فرق بين العلم والقدرة مع ان هو العليم للعلوم يلزم عدميته الجهل كالقدرة فهو خلاف بل اعلى لما
والعلم ذاته ولا معلوم فلما بطلت هذه الشقوق ثبت تقرير الواحد وهو ان يكون مذكورية الغير في رتبة الغير لا في رتبة
الغير في رتبة العالم الذاكر فهو سبحانه عالم وذاكر قبل المذكورين والمعلومين **الاشراق الثالث** اعلم او فقد
ان وجود الغير ممتنع في رتبة الذكر والذي لم يكن اياه بل هو غيره او هو هو والغير ليس بغيره وكلاهما ملك بالمفروض
فلم يثبت الغير الا بعد ما تاصل غيره وتحققه فكذلك ذكر الغير لا يتحقق الا متاخرا عن ذكر نفسه والا يكون
ذكره في ذاته عين ذكر غيره ولا تصور ذلك الا في المتاصل للتاصل لانه عين ذكر الغير فثبت ان يكون
ذكر الغير متاخرا عن ذكر الذات او الثاني لا يكون الا فيها والا يكون فيما بعدها فاذا صح القدم للذات سبحانه
وتعالى لم يكن ذكر الغير الا في الحدوث والا يلزم ما اجمع المسلمون على فساده وذلك لان الممكنات المفروضة الذكر
في ذاته سبحانه هل هي مذكورة بذكر ذاته حين ذكر ذاته بما يذكر ذاته ام متاخرة عنه فعلى الاول يكون
ذكر الممكنات عين ذكر الواجب سبحانه لانه يذكر نفسه ويذكر غيره فان كان ذكر غيره هو بعينه ذكر نفسه
فلم يكن هو اياه بل غيره ولم يكن غيره اياه بل هو هو بل هو غيره بل هو غيره هو بل غيره وهو غيره وا بالنقض

بالشمس فانها

بالشمس فانها لا تذكر الاشعة حين ذكر نفسها بل مبدء الا انها تذكر نفسها قبل شعاعها بعين ذلك ثم تذكرها في
مراتبها كما لا يخفى على اولي الحجى الا اذا ادعى بان الاشعة عين الشمس ولا يدعيه الا جاهل بالامر اذ لم يتغير الشمس بتغيرها
ولو سلم فليس الذكر حينئذ الا اجمالا وهو مخالف لذكر التفصيل من حيث هو وان ذكر اجمالا في التفصيل والعكس
فافهم فبطل القول بان الله يعلم الاشياء ويذكرها بعين ذكر نفسه فيجب بعد ذكر ذاته فان ادعيت انه يذكرها ايضا بذاته
اي بعلم ذاته بعد حضرته تعالى وجعل له حالتين مع انه يستحيل ذلك عقلا في البسيط اذ حين ذكر ذاته بذاته وعدم غيره
هل تحققا ثابتا ام لا والثاني يبطل القدم والازلية وعلى الاول يقع في رتبة غير رتبة الازل في الذات الامكان التخلف
والذاتي لا يتخلف عن ما يحصل الذات الا ما كان من باب اللوازم الذاتية وهي غير الملزوم حقيقة فثبت بالبرهان الذي
لا يجيبه الا جاهل بالامر ان ذكر الغير خارج عن حقيقة ذاته المقدسة وغيره ايضا خارج جعلته اية للتوحيد فرجا كل
التوحيد فاذن نقول ذكر الغير او معلومية شيء سبحانه الخارج عن حقيقة ذاته المقدسة هل هو عارض لذاته ام كل مستقل
بنفسه ام هو بفعله حين فعله فان اخترت الاول جعلته محلا وهو يستلزم التاثر فان كان المحال حادثا فما قبحه
وان كان قديما فما تشاء ويلزم التكثر المحال لسعة وقته له وذلك المعلوما المذكورة وهو الازل وان اخترت
الثاني فلا يصح لان المعلوم تابع للعالم في وقوع علمه عليه فان قدم كما مر وان حدث لا يكثر يستقل فتعين الثالث
وهو ان يكون ذلك الذكر الثاني بفعله فكان ذكره تعالى للحادث بعين صنعه ويكون العلم الثاني هو عين المعلوم اذ العلم لو
لم يكن مرتبطا ومقيدا على المعلوم لم يكن علما فاذا صحت المطابقة لزم رضا على ما قلنا ان تكثر الذات تعالى وتقدس محدود احد
الحدثين ومتغير بتغيرهم فان اختلج ببالك ان حكم الازل واحكم مكان ولا يتطابق شرطه في مكان فهو عن الازل
فلذلك ان حكم الازل على الكل بحكم الذي مكان وما قيضته كينونات الممكنات فلا يحكم عليهم بما اتصال الا اذا
اذ علمهم في حكم الوجوب ولخرجهم عن الذي مكان فانها كالعلم عين ذاته تعالى مع ان المقدور حادث

مع انها لم تتعلق بالمحال كالمعدوم فاذن ما بالكم تجوزون المعلوم في حقيقة ذاته تعالى وما تجوزون المقدور مع ان العلم
عين الذات وهي عين العلم فكما امتنع الذات بالمحال امتنع العلم فان تعالى ام تنبئونه بما لا يعلم والممكنات
باسرها ممتنعة في رتبة القديم تعالى شانه فحكمها حكم شريك الباري فهناك عالم اذ لا معلوم وقادر
اذ لا مقدور وسميع اذ لا مسموع وهو الذي علينا اثباته كان لم تسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون اخرا
ويكون ظاهرا بعد ان يكون باطنا فاذن ما امتنع قول من جعل العلم اسما من الذات بادعاء ان العلم ما
لا يتعلق بالقديم بنحو مخالف لصريح قوله تعالى ام تنبئونه بما لا يعلم فان الذات ان كان ذاتية فقد حملت الذات بالعموم
والخصوص وان كانت فعلية فان جردت الذات عنها كفرت وان جعلتها قسمين فليكن العلم ايضا كذلك لان حكم الذات
الذاتية حكم العلم الذاتي بلا فرق واذا انسحب التقسيم فيه وما نحن فيه في الفعلية اذ كل ممكن معلوم فهو مقدور نعم
نعم الذات باعتبار قرضها الحكمة في لفظها في عالم الاكوان حجته وهو ليس من جهة عدم شمول القدرة بل لعدم ما ينبغي
كما ينبغي فما تسم العلم وجهة الذات فان الذات لم تختلف والظهور حسب الظاهر فاذا العدم الظاهر لديه حكمه وعموم ما
فهمتم فاذا صح عدم تعلق الذات بشيء صح عدم تعلق العلم والذي وقع الذات فيما يجب الاذى فان قلتم
نعلم المحال والعدم المحض وكنهه اولى به قلت فان اماكم ومولدكم كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه
فهو مخلوق مثلكم ولكنك كذب شهادة ام العاطل من القول ولتحجبه برية عنه وتحقق انما الشهادة وتحكموا انكا
وتحدد وفي الدعاء وهو الذي القديم الغني بالذات قطعا حليا بعون الله ان ذكر الحق شيئا انما هو متأخر عن
ذكره نفسه كما صرح به الامام عليه السلام فلما وجدت الاشياء وقع العلم منه على المعلوم والوقوع لا يصح للذاتية والا
تأخر تقدم من حيث تأخر وبالعكس وقوله عليه السلام كما سبق قال لم يزل الله بعلمه قال اني يكون يعلم ولا معلوم
الا ان قال لم يزل الله عليما سميعا بصيرا ذاتا علامة بصيرة فافهم النفي والاثبات ان كانك في العلم

ثبات فليس

ثبات فليس غير الله حيثه وسمه وشيئه فهو عالم ولا معلوم ولا نقل ان الصدق حينئذ مجازا وهو الصحيح
السلب عنه لانا نقول بل العلم الذاتي في الثاني مجاز بالاضافة الى الاول وان كان حقيقة بالاضافة الى ذاته اذ
الارتباط متأخر والاستحقاق حاصل للمتقدم والحكم من الحكيم على المستحق اولا فافهم وعلى ما ذكرنا صريح
الاخبار المتقدمة في هذا الشأن تدركه ان كنت ممن شرح الله بالتقى صدره الى كيفية تعلق علمه سبحانه
بالاشياء قبل الايجاد وبعده وبيان ان الله يعلم ... باب الاضطرار كما يتوهم من ليس من اهل الاعتبار
لكونه من اسرار الاسرار لكن معرفة ذلك من اصعب ما يكون على العلماء الابرار اذ كم زلت فيه الاقدام وكم
هاموا حول غبار الاسرار وكم مزجوا الصفو بالاكدار ولانه لا يدرك الا بالحكمة وهم طلبوا بالمجادلة فقطعهم
لهم ما طلبوا بمقتضى ما تواتر من الشرائط لانه المعطي للسؤال ان يجيب المضطر اذا دعاه كالاشراق

الرابع قال شيخنا واستاذنا اطال الله بقاءه وجعلني فداه كما سئل عن قوله صلى الله عليه وآله
اللهم زدني فيك تحيرا او في شرح هذا المقام كلمة في بيان رجال كل التوحيد واثر تعلق العلم بالمعلوم اذا
استخرج الكثير منه عرفت ان طلبه صلى الله عليه وآله لا غاية له بل هو دوما ما لم ... بالاشياء بالذات
وان الامكان المطلوب الذي هو ظل الكينونة التي هي علة تجليه هو منتهى الحيرة المطلوبة فابذل جهدك
في فهمه لتحظى بمكنون علمه فان العاثر عليه اعز من الكبريت الاحمر ولا تعد عيناك عنه فليس وراء
عبادان قرية وهو بسم الله الرحمن الرحيم قال العبد المسكين احمد بن زين
الدين في بيان ما يمكن البيان عنه في صفة تعلق علم الله بالمعلومات كتب في
معلومات اذ بدون تلك الحيثية لا سبيل لكن لنبيه وتلك الصفة صفة ...
صفة قدم فان القدم يتعالى عن الحدوث بكل اعتبار والعبارة تعبير وتفهيم

ان كان ذلك النظر بعين منه فان ذلك النظر وتلك العين من المعاني وهي فينا من المعاني
السفلى وهي من المعاني العليا كالشعاع من المنير وتلك العليا هي التعين الاول وهو
اول مظاهر الذات فافهم فاقول اعلم ان الله سبحانه علم المعلومات بعلمه الذي هو ذاته اذ
لا شيء غيره بما يمكن في ذواتها وما يمتنع في رتبة الامكان وهو اذ ذاك عالم
اذ لا معلوم وعلمه بها هو كينونة الذات على ما هي عليه مما لم تزل بلا اشتداد ولا
تكثر وهو الربوبية اذ لا مربوب فاقتضت ذواتها بما هي ممكنة في كل رتبة من
مراتب الوجوب والجواز من الازل الى الحادث الى الابد الذي هو ذلك الازل ما يمكن لها
ويمتنع في الامكان في كل رتبة بحسبها من صفة الكينونة التي هي ربوبية تلك فيها الا
وتلك الصفة هي نور الكينونة وظلها تلك الاقتضاءات هي صور المعلومات فالها
من تلك الصفة فحكم لها ثانيا حين سألها بلسان ألها بما سألت في كل رتبة عما لها
فيها وهذا الحكم هو تلك الصفة التي هي ظل الكينونة وهو الربوبية اذ مربوب وبها
قام كل مربوب في كل بحسبها وتلك المعلومات بكل اعتبار لا شيء الا انها لا شيء في الازل
بمعنى الامتناع الا بما شاء في الحدوث بمعنى الامكان في الامكان واما في الامكان فهي بما
شاء كما شاء يعني انها شيء بذلك الحكم وظل الكينونة فاعطاها بحكمه ومشيته ما سألته
من الوجود وامكن فيها ما اقتضته من الامكان وان لم تقتضه في الوجود
فما لم تقتض وجوده في الوجود تقتضي وجوده في الامكان وهاتان الرتبتان اقتضتا
ما يمكن لها من تلك الصفة المذكورة لانه اذا شاء اقتضت ما في الوجود في الامكان

[illegible]

وما في الامكان في الوجود لان ذلك هو ما لها من تلك الصفة التي هي المشية
التي بها الاقتضاء وذلك هو حكم الاقتضاء الربوبي فلم تقتض الا ما شاء لان مشيته هي
الربوبية اذ مربوب ومحض صفة الربوبية اذ لا مربوب كما مر ولم تشأ الا ما اقتضته من مشيته
وتلازمهما في التحقق كالكسر والانكسار الظهوري وتقدم المشية على الاقتضاء اذا ما كتقدم
الفعل على الانفعال في التحقق الظهوري كالكسر والانكسار وتقدم الكسر على الانكسار ذاتا
وان تساويا في التحقق الظهوري وتلك الربوبية اذ لا مربوب التي هي الكينونة كما هي علمه
بمخلوقاته اولا وصفتها التي هي ظل الكينونة وظل الربوبية اذ لا مربوب علمه بمخلوقاته
ثانيا قال تعالى اشارة الى المرتبتين ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فما شاء من علمه يحيطون بشيء منه
كما شاء فافهم وهذا العلم الذي لا يحيطون بشيء منه اي الكينونة هو من علمه بذاته الذي هو ذاته
كيف له مثل كما في رواية حمران بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام وكما في رواية هشام بن الحكم
عن ابي عبد الله عليه السلام وله المثل الاعلى في السموات والارض وهو العزيز الحكيم سبحان ربك رب
العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين
فتفهم هذا الكلام راشدا موفقا انتهى كلامه اعلى الله مقامه ورفع اعلامه
وهو كلام جامع لكل ما اردنا بيانه في كيفية تعلق العلم بالمعلومات قبل المعلومات باحسن عبارة والطف اشارة و على
هذا فافهم ما ورد في الاخبار انه تعالى عالم بالاشياء قبل كونها وعلمه بها قبل كونها كعلمه بها بعد كونها وما ورد ان
الله لا يبدو وما ورد ان الله لا يبدو له عن جهل فان البداء على حسب العلم والارادة الاولية والمحبة
نعلق الحب والارادة اثر المراد والشهود اثر الغيب فيتحرك النقطة بنفسها بما علمها الذي هو نفسها بالذات فيتمدد الفا

فتقطع حروفا فتجمع كلمة فتظهر منها الدلالة وكل ذلك لا لارتباط للذات بها الا انها امدت بايجادها فان الجهل
لكونه متأخرا عن العلم فاذا صح ان ذكر النفس يمتنع ان يكون ذكر الغير فتأخر الذكر وقدمه نسبيا الى ربك علم
الذي ما نسبته قبلا فاني الذكر الاول اين يذهبون فان كان الذكر الاول في المشية فلا يبلغ الذات ذكر
للغير والتجوز هنا ليس علة لعدم النسبة وكون العلم نسبة عيانا بالاجماع على تحققه في الذات لا يصلح لذلك للمنع من كونه
تعالى هنا فيه واضافيا والعلم بالسوى هو سبحانه وتعالى وهو لا شيء سواه والقول بالتقدم لمشيته مما يكذبه العقل والنقل
كما سيجيء بيانه مع ما يلزم من الكثرة والقول بانه الكل في وحدته فيعلم كل الاشياء عند علمه بنفسه على ما هو عليه وعلى ما هم
عليه كلام قد علمت فساده وبطلانه مع ان هذا الكلام شعري سوفسطائي فان ما عليه الحق تعالى الغنا والذات والقتل والتغير والوجوب
والكمال وما عليه الممكن الفقر والحدوث والجهل والكثرة والمشاركة والمحدود والنقص وحصل بين فيه نقيضان في تجويز ما بان
العلم باحدهما عين العلم بالاخر مع شرط المطابقة بين العلم والمعلوم فان قلت به فقد حكمت بالتناقض وان قلت لا فقد
عدمت العينيتها وان قلت احدهما في الاجمال والاخر في الحدوث فقد قلت بالحق وان قلت كل شيء في الذات بالاجمال
التفصيل نشر ما ذكرت فان قلت ان الاجمال من حيث هو هو عين التفصيل من حيث هو هو من كثرة الذات في
والتغير والتعدد والتكثر فقد كابرت عقلك بل حسك فلو سلمنا فهل الكثير من حيث هو هو وهذا ما بالعكس
كذلك فلم ثبت وان قلت بالفرق بين الاجمال والتفصيل كما هو الشاهد فلزم الجهل على علمه في خصوصيات
تلك الخصوصيات التي في التفصيل وان التزمت بذلك فقد خرجت عن ضروريات الاسلام وكنت كفوا لجاء
الجاهلية الاولى **الاشراق الخامس** قال رسول الله صلى الله عليه وآله جف القلم بما هو
كائن علم ابدك بهذا ان جميع احوال السافل حاضرة لدى العالي بوجه ابتدأ ووجه الى منتهى حدوده من
الاول الى الاخر الذي هو ذلك الاول في التقدم والتأخر في السافل لا يرجع الى العالي فاذا قلت لك زيد

قائم فقد

قائم فقد سمعت صوتي المخصوص الواقع على طبل اذنك في ساعتك هذه واذا حصل صوت معناه في الحس المشترك قبل
خلق السموات والارض بالف سنة وتصورته في نفسك اي صدرك قبل خلقهما باربعة آلاف سنة او بالفي سنة
على اختلاف الروايتين وادركت معناه بعقلك قبل خلقهما بسبعة آلاف سنة او بتسعة آلاف سنة وادركت
حقيقته تبركت فيما ابتليت به بالاشياء وذلك لان ظهور العاليات وهذا فليس حيث تتعلق المظاهر حيث الظهور
فما وقع في زمان آدم شيئا وما يقع عند النفخة عند النفس هو يوم واحد وشهد واحد فليس عند النفس ماض وعدد ومستقبل
وحال وكذا المتقدم والتأخر الذي لها بالاضافة الى عاليها اما لا نهاية له فلما كان الحق سبحانه وراء ما لا نهاية
بالاشياء فيما لا يتناهى كانت الاشياء كلها حاضرة لديه وممتنعة عنده لا يعقبه في ملكه وملكوته وجبروته ولاهوته ومكانه
فليس عنده تقدم ولا تأخر ولا اولية ولا آخرية ولا ظهور ولا بطون ولا ارتباط ولا نسبة لا قبل الخلق ولا
بعد الخلق ولا مع الخلق والازمنة الثلاثة انما تعتبر بالنسبة الى المخلوقين المربوبين وهو معنى قوله عليه السلام علمه قبل
كونه اه وقوله لا كان خلوا من الملك قبل انشائه ولا يكون منه خلوا بعد ذهابه فان القبلية والبعدية راجعة
اليها واليها فان ما يكون بعد الف سنة لم يكن عندنا الآن زمانه لانا لم نصل اليه ونحن سائرون
الى الحضرة ولا بد ان نصل اليه احياء وامواتا لانا في سفينة المكان وهي في نهر الزمان فهو يسير بنا ونحن
قاعدون اما شعرت ان امس الماضي كان هو يومنا ويومنا هذا والكل هو غدنا فاربنا نهر الزمان
عن يومنا حتى كان امس الى غدنا حتى كان يومنا فالمستقبل عندنا لم يكن وكان عنده سبحانه في وقته ومكانه
وحدوده انهم يرونه بعيدا ونريه قريبا فالمراد من قبل انشائه كالغد عندنا وبعد ذهابه كالامس عندنا الا ان
المراد انه يذهب اين يذهب ومن دخله كان آمنا وليس حيث لم يدخله عادما وليس حيث المعدوم ازلا
فالحق حق على ما هو عليه في القدم والازل لا بمعنى المكان والخلق خلق على ما هو عليه في الحدوث والحق خلو من

حلقه وحلقه خلو من الحق سبحانه مع انه مع کل شیء لا یفقده شیء ولا یفقد هو شیئا ولیس حیث لم یفقد
هو شیئا یوحد فی ذاته تعالی ربی وتقدس بل لما قال موسی علی نبینا وعلیه السلام علمها عند ربی فی کتاب لا یضل ربی ولا ینسی وقد
علمنا ما تنقص الارض منهم وعندنا کتاب حفیظ وقال عیسی تعلم ما فی نفسی ولا اعلم ما فی نفسك انك انت علام
الغیوب اثبت العلم المتعلق من قوله تعالی عالم الغیب فلا یظهر علی غیبه احدا الا من ارتضی من رسول وهو ما ای لا یحیطون به
فی قوله تعالی ولا یحیطون بشیء من علمه الا بما شاء والعلم الاول هو الشمس المضیئة فی صحن حجر القدر لا ینبغی ان یطلع علیها الا الله الواحد
القهار فمن تطلع علیها فقد ضاد الله فی ملکه ونازعه فی سلطانه وباء بغضب من الله ماویه جهنم وبئس المصیر ومنه امر سبحانه
بالاسراده فی قوله تعالی رب زدنی علما ومنه حصل له التحیر اللهم زدنی فیك تحیرا لانه بحر لا ساحل له ومنه بدت
الشمس بل هو عین الشمس الظاهرة فی قوله بدت لك بالتجلی ولم تبد بحسنه فتبهوك وهو العلم الثابت الذی کرم وقد
لکل شیء ابتداء بذکرهم **تذنیب** اعلم ان العلم من حیث هو لیس الا هو لانه نور محض وذات بحت
فلا یتغیر بتغیره الذی کالشمس والسراج فان نورهما لیس الا ذاتهما فلا یتعدد النور من حیث هو بتغیر المستضیء
ولا یتقضی بتقضیه الذی لا قصورا ولا انطباقا ولا انتقاشا ولا وقوعا ولا اتحادا او هذا امر ضروری والعلم من حیث
تعلقه بالمعلوم ای العلم بالشیء یجب ان یکون مطابقا له وواقعا علیه ومتغیرا به ومتحدا معه وهو لا الذی قلت
یجب ان یعلم کل شیء بکل شیء ولولا الثانی وهو ان الثانی یجب ان یعلم کل احد کل شیء بنسبة مقامه وان لم یعلم
ولولا الرابع یجب ان یعلم ای بکل احواله بالتغیر اذ العلم بالحال والتوالی کلها باطله والملازمه ظاهره وادعاء
الاولین مکابره ومنحه واحدها نافشه فاسده وانا اریك تعلم ذلك وحقیقتك التی اثبتها اثبات
من غیر اشتباه وتعلم المعانی والکیفیات والرقایق والصور الحرکیات والاشباح والجسمانیات والفلکیات والعنصریات ذات الجوهر
والاعراض فاخبرنی عن حقیقة علمك بهذه الامور المختلفة هل هو الذی تعلق ذاتك به او هو غیرها علمتها ام

بشیء غیرهما

ام بشیء غیرهما فعلی الاول یلزم المحذور اللاحق وعلی الثانی یوصلك الی المنزل وعلی الثالث
یحتاج الی اسباب الکامل وهو اما ان یکون ادراکك ایاها او فعلك لها فالاول ما المراد منه اما ان یحصل مراد
به قبول النفس ارتسام الصورة او نفس الصورة او حضور المعلوم لدی العالم وحصوله عنده او اشراق العالم علیه
فان کان الاول فهناك امور ثلاثة انفعال وصورة ومقابل خارجی فالعلم ای شیء منها بالنسبة الی المعلوم فان
قلت هو الانفعال فلم یطابق بصورته وهو کلام قشری والحقیقة ان الانفعال مع القابلیة وان کان العالم یعد هو المقبول
وهی لیست شیئا الا به وهی جهة حیث الاتحاد والتضاد الا مثلا وقد اتحاد والعلم لیس الا الظهور للمعلوم للعالم ووجه
وجه وحیث الاتحاد انما هو لقوابل فتلك الظهور فالانفعال والقابلیة من جهة احتجاب المعلوم عن العالم فلا یکون علما
به لانه انکشاف المعلوم وظهوره لا احتجابه ولکن ذلك الظهور والانکشاف لما لم یتم ظهورا الا بالانفعال فاعتبر
ذلك فی الصورة فلا یکون العلم الصورة الا من جهة الانفعال ولیس الانفعال الصورة من جهة انفعالها فاذ ما
ماذهب الیه القوم من الفرق بین الانفعال والصورة وجعل العلم من مقولته وان کان ان یکون الا من جهة ما نحن بصدده
فان الانفعال حجاب وغطاء الا کشف وهو لیس الا الظهور والصورة حاکیة لها من حیث الاشیاء التی ثبتت
من جهة القبول والانفعال کررنا لتفهم المراد فانه طریق الرشاد وان قلت هو الصورة فهل هی المعلوم ام لا فان قلت
بلی فهل هو مطلقا ام تخص بالمعلوم الذاتی حیث قال الحاکی الدور والتسلسل الی العقدیة فان قلت بالاول قلت
فقد نطق قصدنا او قلت عدلا وحقا وان قلت بالثانی فاذا اجابك المقابل فما معلومك ان کان لدیك
فما بالك تعلمه اذ تغیر فاذن ما طابق العلم المعلوم وما اقترن به وبطلانه ضروری علم من فان انفی الا العقل
بان الصورة هی المعلومة والعلم بها ولیس الصورة المتصلة بالمقابل والمادة المنفصلة التی هی کتابك من
اللوح المحفوظ المکتوب المنقوش فی رق کان تلك المقابلة وزمانها وجهتها ورتبتها والتی عندك هی شبح

ذلك الشبح ولذا يتغير ويتبدل بما عندك وعند غيرك من ذلك الشبح من جهة القبول مع بقاء المكان
على حاله واشد احكاما عنه حيث ان النقطة مشتد اليه في ذاته ومكانه فمعلوميتها هو عنده كما ولذا تختلف في
العلم بذلك الشبح والوجه لذلك لطيف واما الصورة المتصلة فلا سبيل لك اليها الا بنهايات حدها المقابل و
حدوده فلا ينفك عنه ما دام تحجبه في الظهور فمعلومك هو شبح الشبح وهو علمك فاتحد العلم والمعلوم فلا اقسم
بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم وان قلت هو المقابل فهل هو عندك في الخارج حين تحجبه فيه عندك او غيرك
في الذهن او العقل فان قلت بالاول فقد اتيت بالحق الواقع وان قلت بالثاني فلا يصح قطعا لان صقعه
الصورة المجردة عن المادة الجسمانية فلا تقع المواد الجسمانية والصور المقارنة فيه فلولا ذلك لم تبصر وتدرك
اذا غمضت عينيك ولذا اذا ابطل احد حواسك مع ان النفس متوجهة بوجه العقل وكلما لم يدخل في الشيء بدءا
لا يدخل بالواسطة قطعا ولا يتيسر التشكيك فيه ابدا فافهم وان كان حضور المعلوم لدى العالم وحصوله لديه
فان كان المعنى العام فلم يطابق العدم لتطابق الخاص والعام فلا يتميز علم عن علم وهو ابطل كما مر وان كان
الخاص فلا يكثر الا عين ذلك المحاضر وهو حكم الاشراق لدى اهل الاذواق فالحصول هو عين الحضور وبالعكس
ولعدم تلبس بالواقع فان حصول الصورة في الذهن ليس الا حضورها لديه فثبت بدليل الحكمة والمجادلة
بالتي هي احسن هو ان العلم عين المعلوم ونزيدك بيانا فنقول ان المغايرة على اقسام تغاير التضاد و
التناقض وتغاير التباين بين المتشابك والتجانس والتماثل والتشاكل او تغاير الاثرية والمؤثرية او تغاير
التعادي والتساوق والتضايف والتلازم او الملازمة او الشرط والمشروط او التتمة والتكملة والشباهة و
لا يصح كل ذلك في العلم والمعلوم الا الاخير والثاني فقط واما الثاني فالعدم او لوية احدهما كونه علما والآخر
معلوما لعدم كشف احدهما عن الآخر وكذا الثالث والرابع ولا الخامس فلزم من تأثير المعلوم الجبر في سنخه

وفي تأثيره

وفي تأثيره حدوث العلم وكون المعلوم غير معلوم وكون الاول سفل والادنى اعلى والبواقي كلها تستلزم
عدم التطابق والموافقة المستمر وبطلان في العلم فاين التلازم من اللزوم واين الجمع من الماهية واين المكان من الزمان
وكذا جانب الجسم فبطل التغاير بجميع انحائها وجاء الاتحاد وهو حكمة الله على العباد

اشارة قرآنية

قال الله تعالى وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك ولو تفيد بظاهره
لزم تقدم العلم على المعلوم الحادث على العلم القديم والقول بما وعليها التحقيق غير مطابق لما ان الحوادث كانت حادثة جاء ما
او على التطابق غير الدقيق لان العلم الحادث ان كان نفس العلم السابق جاء ما رددنا وان كان غيره فهو ان كان حادثا فهو معلوم
فهو نفس العلم ولو كان غيره جر ما قلنا فافهم فهمك الله وايانا بمن يكونون العالم

تكميل

فاذ قد علمت ان العلم هو نفس المعلوم فالعلم الذي هو الذات الحق لم يزل عز وجل والعلم المتعلق الواقع هو نفس المحدث وله مراتب على ان اعلم
الامكاني اعلى مجراته من مجرى ما تشاء الوحد وبعده العلم الحي وبعده العلم الجوهر وبعده العلم الهوائي وبعده العلم
وبعده العلم النار وبعده العلم الهوائي وبعده العلم الطبيعي وبعده العلم المادي وبعده العلم الملكي وبعده العلم
وبعده العلم البرزخي وبعده العلم الجسماني وبعده العلم النباتي وبعده العلم الحيواني وبعده العلم الانساني وبعده العلم
وبعده وقبله العلم الالهي الوجودي وهكذا غيرها من المراتب كل ذلك دفعة وهذا ليس علمه تعالى باحد مما هو اقرب
بالنسبة الى الاخر لانه استوى على العرش فليس شيء اقرب اليه من الآخر هو اقرب الى كل شيء في مكانه وزمانه
وجهته ورتبته من نفسه فرب الاشياء فاحاط بكل شيء علما لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء
ولا يشغله علم شيء عن علم شيء والجزئي والكلي والمجمل والمفصل والذاتي والعرضي كلها عنده سبحانه في العلم سواء اذ
عنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب
ولا يابس الا في كتاب مبين فليس في علمه غد ولا امس ولا آت ولا الآن وعلمه بالاشياء قبل كونها كعلمه بها

آيه سوره سبا

بعد كونها لانه لم يفقد حالة ولم يخل من مكان وحاط بكل شيء علما في مكانه ووقته قبل ان يكون وبعد ان يكون ان نفى
فيوم القيامة عند الله تعالى هو يوم بقائه وهو يوم قبل ايجاده ويحكم على الاشياء على ما هو عليه كما سئل وطلب منه بما يلائم
بسؤله حين سؤالهم وطلبهم واراد حكم التكوين والتأخير قبل ان يخلقهم وبدء جسمهم وهو قوله عليه السلام لكنه حين كفر
كان في ارادة الله ان يكفر فافهم هذا السر المكنون والدر المخزون فاعلم منه قوله عليه السلام جف القلم بما هو كائن
وسنوضحه فيما بعد ان شاء الله تعالى فعلى ما ذكرنا جمعت الاخبار المختلفة كما ادلة اللغة فلتعظم العلاء وان طلنا لكنه من
جهة عظم هذه المسئلة وكثرة الشبهات وزلة كثير من الاقدام وطغيان الاقلام وانه تعالى فرق ذلك انهم ما مشوا على
طريقة اهل الحق عليهم السلام واختاروا على النور والهدى الظلام اعاذنا الله واياكم من شر الاوهام وجعلنا من المقتفين للاثار
لاثار ائمة الانام فانه خير مقام

في صفات الافعال

قال الله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله لم يرد الله ان يطهر قلوبهم وكلم الله موسى تكليما
لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم امر كان [illegible] وجعلنا له نورا [illegible] مولينا الرضا عليه السلام ان المشية
والارادة من صفات الافعال فمن زعم ان الله لم يزل شائيا مريدا فليس بموحد وقال عليه السلام ان الارادة من
المخلوق الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل واما الارادة من الله فاحداثه لا غير لانه لا يروى ولا يهم ولا يتفكر بل
يقول لشيء كن فيكون بلا لفظ ولا كيف لذلك كما انه لا كيف له وقال عليه السلام ان المشية والارادة والقدر [illegible]
وحده واسمائه [illegible] عليه السلام العلم غير الارادة الا ترى انك تقول سافعل كذا ان شاء الله ولا تقول سافعل كذا ان
علم الله فقولك ان شاء الله دليل على انه لم يشأ [illegible] عليه السلام لم يزل الله عالما قادرا ثم اراد [illegible]

اعلم ان الصفة [illegible] الموصوف [illegible] الذات [illegible] ان كان [illegible] ودليل الادلة
المعارفة مع ثبات الذات والثانية مع ثبات الفعل [illegible] الذات [illegible] اعتبار الفعل النسبة الى الذات والصفة الذات

بها والتعلق

بها وبضدها فنقول زيد قائم وقاعد مع ان هذا لا يحمل على الذات [illegible] فان الذات من حيث هو قد سبق القيام والقعود
اي القائمية والقاعدية فلا يجمعها الا الاخر والا لكان الاتصاف بهما معا لان كل شيء في مقابله فيلزم من ذلك [illegible] الاخر في الخوف
اسبابه فبطل ذلك فلا شك ان القيام انما يصدر عن [illegible] يصدر القيام بفعله فان قلت انه اسم للذات المتصفة بالقيام لكنه
مدلوله مركبا كما [illegible] فهو باطل لاستحالة تركيب الشيء من نفسه ومن اثره او اثر اثره لمصدر المجموع اسم واحد مع ان الذات ما هي عليه
لا يتغير بتغير الاثار ولا ينقلب بتقلبها بل يمتنع ذلك لكونها صقع غير صقع الاثر لانها عدم عند الاولى فان التركيب
ومع ذلك كله يستلزم المقارنة [illegible] المشابهة في المتغير والمشابه والدليل يمنع التصديق فيكون الاثر من حيث هو
ذاتا وبالعكس فاذا لم يكن الاسم في رتبة الذات ثم حصل في رتبة الفعل فالاسم للفعل ولذا حكم النحاة في المشتقات بانها المبدأ
انها اسم الفاعل وقد قالوا عليهم السلام انها من صفات الافعال كالحديث المتقدم وقد قالوا عليهم السلام ان الاسم صفة لموصوف ولكان القيام صفة الفعل
واسم الفاعل والفاعل ليس الذات المحوضة فما تحدث العبارة لان الفاعل هو ظهور الذات بالفعل ولكان الظهور غير الظاهر فالفاعل هو موصوف وكل
هذه الصفات [illegible] المتعلقات [illegible] الذات [illegible] الى الذات بما ان الذات [illegible] عن الصفات
فكان القيام [illegible] زيد [illegible]
الاثار الى الفاعل وهو [illegible] يرجع من الصفات الى [illegible] غاية شيء ابدا وان الى ربك المنتهى لان
الغاية موصوفة وكل موصوف مصنوع [illegible] غير موصوف [illegible] بالاعانة
الا كان غيره لا يدل [illegible] من هذا الحكم ابدا وهو التوحيد الخالص فادرك وصدق وتفهم وليس بين الخالق والمخلوق
ولا حال كمثله شيء [illegible] وهو غير اسمائه [illegible] فالاثر المفعول [illegible] مؤثر
الفاعل [illegible] سبحانه [illegible] الباب الاول [illegible] باسمه
كلما [illegible] الصفات [illegible] كينونته

بجميع جهاته

للارتباط ولا بل الآخر فليس بذاتي وكلما ثبت وشيء غير حقيقي وكلما يحتاج الى ملاحظة زائدة فغير منتزع من ذاتي
او اضافي وانّ لكل معلوم ومحقق يعلم بديهي ولا يحتاج الى دليل انّي ولا لمّي فالثابت ان كا هي ماهو بحرف المعقول عند ذوي
العقول من ان بها مبدئيات ومدار الكل وبلا شك فمصدق جميع ما ذكرنا من الاصول علينا فان تعالى ولو شاء
الله لجعلكم على الهدى ولو شاء الله لهديٰكم من بالهدى اوضا الهيبة مع انه سبحانه شاء وقال ايضا اولئك الذين لم يرد الله ان
يطهر قلوبهم وقوله الصادق عليه السلام في دعوات ثبتت ان الله دليل على انه لميشاء مع انه قال ما في المشية بنفسها وبتعدد وعلمه وقدر
ثم اراد فبعلمه كانت المشية ونوع على علم تقدر اوفى سمع وبصر لعدم الترتيب بخلاف العلم والتقدير مع الارادة
اولا بذكر الا بعدهم او بغاللفظ او معنى ولا ريب ان الارادة في رتبة الذات مستغنى عنها وانما هي عند الله بكلمة
حالات عند اثرها وتاثير زيد وثبت لا لطفا ولذا قالوا ان كل حادث مسبوق بالارادة فاثبتوا ابديتك قد مها
مع انه صرح في حد وثبوتها وكذا الارادة لا تكن الا والمراد معها وكحدوث اعظم من ذلك فانها قد جمع على احوالها
له من الترتيب والتعقيب والاقتران والاشتغال والابتداء والبداءة ومثال ذلك والفرق بين المشية والارادة يجعل الاول قديما والثاني
حادثا من سخف الاقوال واقبحها واشنعها وقد بين مولينا الرضا عليه السلام المشية والارادة وشرع معناها وحدها ورسمها
ثلثة فافهم وانتقن فان ارادوا بها العلم بالاصلح فباطل ايضا لما علمت ان العلم بالشيء لا يكون في رتبة الذات مستثنا
فهل هي العلم الذي الذي تشبثوا له تعالى ام غيره فان كان هو فقد سميتم العلم بغير الاصلح مشية وهو بريء عنكم الجهل
ولذلك قد وتشخيص بعدم محال الحجة في مكان ومع ذلك كله رجع القهقرى بتقديم المشية الى تسميتكم العلم مشية
ولا نزاع في ذلك نعم لنا المؤاخذة في تسمية والسبب الموجب لتكرار اسم العلم مع كون اسماء الله توقيفية فان
كان العلم المطلق هو الاولى فهي صحيحة بالاصلح وكلاهما عين الذات فقد جعلتم الذات اسماء ما وصفاتها وذلك يحدث
مع لزوم الكثرة وان كان العلم هو المطلق وسميتم العلم الاخص مشية اذا كان بالاصلح فقد ثبتت بعض صفتيه فكان العلم مطلقا

فرجع الحكم

فرجع الحكم ايضا الى اللفظ فالكلام الكلام فما لكم كيف تحكمون والقول بلزوم الدور والتسلسل لولا قدمها
مدفوع لقوله عليه السلام خلق الاشياء بالمشية والمشية بنفسها فما احتاج ايجادها الى مشية اخرى كما تقولون في
الزمان والبعد والنور انها بنفسها وجهان تعوقت بغير موصوفها لم يكن بنفسها وان تعوقت بكيفيتها محل
للحوادث لو لمكن. وقد يقدر بانا ايضا لا نسلم ان المشية صفة وتقومها بالموصوفها ولا يلزم ان يكون التقوم بقيام العروض
بل يلزم ذلك ولا التحقق بل يلزم المقارنة وانما هو بقيام الصدور فليس بين المقوم والمتقوم اتصال
ولا اقتران ولا افتراق ولا انفصال ولا حلول ولا اتحاد كالكلام للمتكلم مع قيامه بالذات وقيام التحقق
وقيام عروض وقيامه بالشخص قيام صدور كالابصار والسمع وامثال ذلك مع انه صفة للشخص لا انما تقوم به بالتحقق
او بالعروض فالقول بقدم المشية والارادة قول ما صدر عن ذي لب صحيح وزيادة في العلم مادح بل اقتصر على
العبارات واحتجب عن ادراك الاشارات او قد لحج اجلسن بين العصيد والطعام عليهم على ذلك والمفصل
بجعل المشية المنصوص عليها بالحدوث في الاخبار بالمشية الفعلية لا الذاتية فراغ عن ذلك ان كان من الاخبار
فكذب محض اذ ليس فيها ما يومي الى ذلك الا موضوعا وان كان من العقل فهو لا يحيط بذات الحق سبحانه ليعرفها
ويخبر عما هي عليه فان كان ادرك ذلك من جهة الوصف والاثار فهي لا تشهد الا بذاتية العلم والقدرة
والحيوة ونظائرها لصحيح سلبها عنها وتشهد بحدوث الارادة والمشية بحجة قطعية يقينية فالاثر يدل على ارادة
المؤثر اياه حين احداثه لا حين لم يكن كما تعرفه العقول وان قيل بان القول بالعدم قول من حيث لا يشعر قلنا ان
جاءك خبر من نبيه سبحانه وتعالى فقل كما في القرب والبعد والظهور والخفاء بجهة وجهة ولا فقل ما قلت
لا انك محق بل كذا الكلام في الكلام وكلما تعلق بالغير كالعلم اذ لا معلوم والقدرة اذ لا مقدور والسمع اذ لا مسموع
والبصر اذ لا مبصر الى غير ذلك عن الاحوال والصفات فافهم

الكلام هو الصفة لانه من السنة

لشهادة كل صفة على انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف على انه غير الصفة صح

قال عليه السلام الا صفهم الموصوف وكمال التوحيد نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف بالقرآن وشهادة
القرآن بالحمد المسمع الذي المسمع من الحدود بانه ان التسمية لحاجة الدعوة والاسم عين ذات المعبر عنه للتجلي
بالعبودية والذات هي فهناك حضرة الالوهية وهناك الوحدة فلو كان الاسم عين الذات لكان معرفة قرآن التجلي
مع المتجلي فيه اياه وهما متغايران فاذا حصل القرآن حصل الكثرة في الحد وما سمي المقترن بالاسم
حادث والمعنى المتحصل من اللفظ مخلوق والذات الظاهر في المظاهر والمرايا والقوابل مصنوعة والتجلي فوق ذلك كله
والصفات الكثيرة حادثة وقبله التجلي هو هكذا وكذا فلا تكذيبه فما سمي على ضرب بسم هو عين الاسم وهو المعبر
بمعنى انه التجلي وله يدل الاسم على ما ظهر فيه وهو تجلي ... هو المعبر عنه والتسمية تعبيرية والدال الحجة
ولما كان الحجة مظهر تجلياته و ... لذي الحجة مبادر الاله ... بقوله عليه السلام والاسم غير المسمى كما في الحديث
المتقدم لان ارادة ذلك ... ولما كان المسمى ... المخلوق المثلة هو ما ذكرنا اشار اليه بقوله عليه السلام
انه غير لانه كل شيء وقع الاسم فهو مخلوق ما خلا الله فاما ما عبر به الالسن او عملت الايدي فهو مخلوق وغاية من غاياته والمعنى
غير الغاية والغاية موصوفة وكل موصوف مصنوع وصانع الاشياء غير موصوف بحد مسمى الحكيم ابدا وهو الموحد الحق
فادعوه وصدقوه وتفهموا بان الله ظهر ان المسمى بالاسم ولعبادة الحقيقة الظاهرة ان المعنى بالاسم هو الذات
وان المسمى هو التابع والكلمة التي لا يتجاوزها بر ولا فاجر والاسم هو الاثر الدال له الكاشف عن المسمى المتجلي
منها المعاني الكثيرة والعبادة الحقيقة الظاهرة هو ما ذكرنا ان المسمى للشيء والمقترن هو عين الاسم والمجاز غيره بالنفس
هو المسمى الثاني والمقصود بالتعبير بغير شيء هو الله وحده ولا اول ولما كان الثاني هو صرف ظهور الاول بوجه ولا يرى
له جهة الا بنفسه وهو به الخاص باسم الاسم الذي المطلق والتابع انه الاسم لما ظهر ابتة ... حقيقة ... بجهة ... ماهية والمطلق عليه
الاسم على جهة الاطلاق والدال الماكان هو الظاهر الذي لا يظهر منه لذلك شي الظن منه وهو المعنى لكل السوي خصوص

المسمى الاسم

يسمى الاسم كالمعاني اذا الحق لا يلوبه الا ان ربه مع انه ليس موضوعا له واو بهذا سر الاثبات والنفي فما سمي
هو اسمه والاسم هو تجليه وظهوره وهو غير المسمى والموجود الذي يتضح به ملتبسه الاسم فقام باسمه
ما كان وما يكون الى انتهاء الوجود والاشياء عندكم ينفد وما عند الله باق فافهم
قال الله عز وجل ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه لما كانت الشيء هي منوية
الصفة لا الغرة وقد علمت ان الشيء هي الاسم كان توجه المعلول الى علته والاثر الى مؤثره بما جعل فيه من
ظهوره وتجليه الذي هو اسمه وقد علمت ان التجلي والظهور نفس المظهر والتجلي له كما عن امير المؤمنين عليه السلام
بل تجلى لها بها فكان توجه الكل اليه تعالى باسمه الذي هو بيان قربه اليه وبانفسه الى الله ومقامه وهو وجه الله
واسمه ووجهه الذي يتوجه اليه الاولياء الباقي الذي لا يفنى والدائم الذي لا يبلى فكان الداعي عن المدعو به والواصف حقيقة
الصفة والمخاطب نفس الخطاب كما اشار الى الادعية مولينا الحجة صاحب الزمان عجل الله فرجه الاسم الذي في سبب تعالى في جميع
ما يدعوك به ولاة امرك ولمعاني اسمائه الصفات والاسماء الغير ولاة الامر هم اولو الامر المعروف عليهم الله ورسوله
في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وما دعوا به هي الاسماء الحسنى وامثاله العليا وبكل اسم دعا
به تحقق معنى الدعاء ثم قال عليه السلام فجعلتهم معادن لكلماتك ارحام مواقع الكلمات التامات التي لا يجاوزهن
بر ولا فاجر وبك بمعنى التي ازجرها الحق الاكبر وخضعت لها السموات والارض فاطلبه يتجلى بها في الدنيا الموصوف بكل الاسماء
الواحد المتعدد بالوجوه حسب تعدد المتعلقات في الادا كما تقول قائم وقاعد واكل وشارب ونائم ويقظان ونحوه المعاني
من المعاني كالقيام للقائم والقعود للقاعد والحركة للمتحرك ونحوهم وبوضحه الذي بانسباب الاشياء في سير جهم الالهية
والجمع للفرق والفصل في الجمع لتكون الكثرة في الوحدة كالنقطة والالف والحروف والمعاني المجتمعة في الكلمة الكلية
وبعض الوحدة كاشرين من نشأة الهه تعالى ومقاماته التي لا تعطيل لها في كل مكان فاينما تولوا فثم وجه الله ولو ادليتم بحبل الى

الا من تابعه لیقفی المصطفی الیهم ولما ثبت ان المعانی ولاة الامر الذین باسمائه جعلهم نعت
الاسماء فقال علیه السلام لا فرق بینک وبینها الا انها المعانی فی التعریف المعروف والمعرفة فمن عرف قائم عرف بدا
الا انهم اسمک المعانی التی هی الاسماء والحقایق لم تعقل ذات الذات او الذات فی الذات الا ذات الا قال امیر
المؤمنین علیه السلام نحن الاعراف الذین لا یعرف الله الا بسبیل معرفتنا وقد علمت ان الشیء من الکلام
فکان الذات عین المدعو به فاذا ثبت ذلک فی الکتاب والسنة ان البحر لا ننه شاله لا فرق بینه وبینه الا انه
تابعه ونوع فمن توجه فی عبادته الی ذات الحق سبحانه وتعالی بدون الاسم فقد رجع الی النعمة المحضة من اراد الله بدأ
بکم نحن الاسماء الحسنی التی امرکم الله ان تدعوه بها ومن توجه فیها الی نفس الاسم والمعنی تابع لها علیه فقد کفر
ومن المعنی شیئا اذا البعد والافراد والاسم من غیر ملتفت الیه لیس بشیء ومن توجه فیها الی الاسم والمسمی فقد اشرک
ومن جعل الاسم صفة الله وحصر بتوجه فیها الی الله سبحانه وحده بالتوجه والاسم الذی امره الله ان یدعوه به فذاک
التوحید الخالص وهو معنی قوله علیه السلام من عبد الله بالتوهم فقد کفر ومن عبد الاسم دون المعنی فقد کفر ومن عبد الاسم والمعنی
فقد اشرک ومن عبد المعنی بایقاع الاسماء علیه بصفاته التی وصف بها نفسه فعقد علیه قلبه ونطق به لسانه فی سره وعلانیته
فاولئک اصحاب امیر المؤمنین حقا وهذا کلام الخریص صدر بالطهارة ولا یسبق بکتمانه

اذا قلت ایاک نعبد وایاک نستعین فاعلم ان الخطاب هو عین المخاطب بالکسر والمخاطب
هو ظهور المعنی هو عز وجل لک بک وذلک الظهور هو جهة توجه الیه وتجلیه لک فان نسبت نفسک و
ذاتک وغیرک ولتفت الی الظاهر بل الحق سبحانه بلا کیف ولا اشارة صح قولک وخطابک فان وجدت
لک انیة او لاحظت الجهة او الخطاب او المخاطب من حیث هو کذلک فقد بعدت عن ساحل القرب ووقعت فی لجة
البعد والعدل الشرک فاذا انقطع الالتفات الی کل ما سوی ربه فقد دخل المدینة علی حین غفلة من اهلها فاف

اذن

اذن کالحدیدة المحماة بالنار فیتجلی لک الحق بلا باب فتسمع الکلام من الفوق والتحت والیمین والشمال و الخلف
والقدام وهو سماعک ایاه من قائله وهو المراد بما ورد ان مولینا الصادق علیه السلام کان یصلی فاذا وصل فی القراءة
الی قوله ایاک نعبد وایاک نستعین وقع مغشیا علیه فلما افاق سئل عن ذلک فقال علیه السلام لا زلت اکرر
هذه الآیة حتی سمعتها من قائلها فقال ابن رسول الله صلی الله علیه وآله فان ما ظهر له بدأ انه شاعة
استحالة لکونه شأن الحکیم او ... وهو الخطاب بقوله وهو التجلی الاعظم الذی تجلی بفعله
له فیه نفسه واندک جبل انیته فوقع فی الوجدان الجهة واحده فبطل التمایز لانه انما یکون بجهتین فخر
مغشیا علیه غشیا اذا ابدا اما انه ... ساجد تحت عرش ربه وهو ... مع الله الذی هو فیها هو وهو هو
بمعنی الظهور والتجلی للفعل ولا اذن ح هو هو وهو هو لا کما زعمه بعض اهل الضلال من عین الذات فانه کفر وزندقة
ومحال فمثل ان ... الصادق فی ذلک الوقت کالشجرة للطور قد خاطب التشبیه ولو عکس الامر لکان الحجة مع ان الامر مولینا ام
اعظم من ذلک لان المتکلم فی الشجرة حکایة عن الحق سبحانه انما کان رجل من الکروبیین من شیعة علی بن ... الاول ... الرجل
کان یحکی عنه سبحانه قال علیه السلام انه تکلم موسی فی الشجرة قال ابن ابی الحدید علیه ما علیه من جملة فی هذا المعنی شعرا
یا ایها النار التی شب السنا منها لموسی والظلام مجلل بالغیب نوح حیث کل سبیطة تجری بموج وکل بحر جدول فانهم وتثبت
فاذا عرفت ذلک عرفت ان المخاطب بین هو المقصود بالخطاب لانه لیس هو الذات البحت والا لکان الخطاب فیثبت الحدث
المستمع فی الذات المستمع فی الحد نعم لا یتوجه الیه سبحانه الا بذلک فهو الموصل والسبب کما اذا قلت یا قائم ویا قاعد یا متکلم
فتوجه الیه سبحانه بالاسماء بغیر نظر ولا التفات الیها فلا ترجع الیه الا بها ولم تزل تقطع الالتفات عنها وهو قوله علیه السلام
حتی ترجع الیک منها الوصول الی شیء لا تنظر الیها ورفع الهمة عن غیر الذات علیها اعلم ان الاسماء
الالهیة کلها مشتقة ومبادیها الفعل لکونها صدرت فی الاشتقاق لان الاله سماه والقدم بحادثه الاسم الجلالة تحقیق والثم

من ذلك ... وعدم ادراكها الكنه اذ الوضع ليس للمفهوم الذهني حتى يعم ويشترك الحكم بعينه في الصفات والاسماء و
الكائنة فعلية كما اشرنا اليه وقد اشار مولينا الرضا عليه السلام الى هذا وما ذكرنا قبل ذلك على التفصيل فهو اولى بما ذكروا في القول
وقد سأل هشام عما هو مشتق قال عليه السلام الله مشتق من اله والاله يقتضي مألوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر
ولم يعبد شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك وعبد اثنين ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد افهمت يا هشام قال قلت زدني
قال عليه السلام ان لله تسعة وتسعين اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها الها ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الاسماء وكلها غيره
يا هشام الخبز اسم للمأكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق افهمت يا هشام
فهما تدفع به وتناضل به اعداءنا والملحدين مع الله عز وجل وغيره قلت نعم قال فقال نفعك الله به وثبتك يا هشام
قال هشام فوالله ما قهرني احد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا — في زيادة القول في اسماء الله وتحقيق القول
وفي قوله عز وجل بسم الله الرحمن الرحيم قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فادعوه
بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه قال عليه السلام نحن الاسماء الحسنى التي امركم الله ان تدعوه بها وقال عليه السلام اللهم اني اسألك باسمك
بسم الله الرحمن الرحيم وقال عليه السلام يا واحد يا احد ... وقال عليه السلام يا كهيعص ويا حمعسق وقال عليه السلام ان بسم الله
اقرب الى اسم الله الاعظم من سواد العين الى بياضها وقال عليه السلام ان اسم الله الاعظم في ثلث سور من القرآن في آية الكرسي قوله تعالى الله
لا اله الا هو الحي القيوم وفي آل عمران في قوله تعالى الم الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي طه في قوله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم ولهذه
الكلمة اسرار ... كلما خرج في عالم الكثرة والتوحيد ... في البروز ... بالاسم الحي ... الاطوار
... اسم للعالم كما ترى وهو على قسمين كلي وجزئي وكما ان العالم هو كرة ... الله ... والله
... استدارة ... على ... وكما ... على ... الذي هو جهة ... كالدليل عليه ...
... فكان لكل اسماء ... على ... الذي هو جهة ... فانه ... اسماء وانما هو ...

عالم

وحجاب ... يدل لانه تعالى ... وقد انك الاسم الواحد الحي ... مشتمل على جزء منها ... وقد اشار
سبحانه ومولينا الصادق عليه السلام الى ذلك والى اجزائه واركانه وحدوده واشار الى لطيفة دقيقة ... عليها و
اليها وانا اذكره هنا مع قليل بيان ليظهر لك معنى الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان قال عليه السلام ان الله
خلق اسما وهو الكلمة التامة والشجرة الكلية والكرة المحيطة وهي العالم من حيث هو ماسوى الله المدلول عليه بعين العلم وبلا
... المشية ... بكلمته على ما ... عليه ... بسيط بالحروف غير منصوت اذ الحروف بعض من ... فلا
... على تجزية وكذا باللفظ غير منطق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ لانه ...
نور محض منفي عنه الاقطار اي الابعاد ومبعد عنه الحدود ... والمعقول ... محجوب عنه حس كل متوهم
وهو اسم ... تنتهي الى الاشباح وتنتهي الى الارواح وتنتهي الى الانوار وتنتهي الى الاسرار وتنتهي الى المعاني
فلا غاية له ولا نهاية انما هو ابدا ... قائم بمدده تعالى ... فانقطع عنه كل حس ... عليه السلام ...
منها ... رب زدني علما ... استتر غير مستور اذ لشدة ظهوره استتر ولكمال ... ظهوره ...
الاوهام ... فجعله كلمة تامة ... على اربعة اجزاء
وهي بسم الله الرحمن الرحيم وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ... الظاهرة ان اولها
عالم الوجود المطلق ... الازل ... وعالم الامر ... والازلية الثابتة والكائنة
على نعتها ... وثانيها عالم الجبروت وحجاب اللاهوت ونوره في ... الملكوت وثالثها عالم الملكوت
وحجاب الجبروت ورابعها عالم ... وكل واحد منها حرف ... وعلت ... الاجزاء
انما كانت معا ليس منها واحد قبل الآخر في الظهور في الزمان والآفاق المتقدم والمتأخر الذي ... فاظهر منها ثلثة
اسماء وهو الله تبارك وتعالى العظيم لفاقة الخلق اليها في مدار معاشهم في الصعود والنزول في التكوين والتشريع ولولا ظهورها لبطل النظام

وعدم العوام ولم يكن الحجاب ثابتاً بل لا يتصور بدون المحجوب ولا يوجد منها الا اذا ارتفعت العوائق من حيث
هي كذلك وجب وجود انبهامها وهو الاسم المكنون المخزون الذي استقر في ظله فلا يخرج منه الى غيره وهو الاسم الاعظم الاعظم الذي
قوله التي تجلى بها الحق سبحانه ونصب وانما حجبه لعدم احتمال الناس اياه وعدم فاقتهم اليه في عين الاحتياج اليه فهذه الاسماء
التي ظهرت فالظاهر هو الله وهو الاسم الاول منها تبارك وهو الثالث وتعالى وهو الثاني وانما اتى بهذه
الاسماء ليورث التعظيم والتشبيه لبيان ما يغره العموم التخصيص ان الظاهر في الكل هو الله سبحانه وتعالى اما انه المعبر بالاسم الله
ليكون كون الغير كذلك من الظهور ليس كذلك واما انه المشتق فيكون الثاني والثالث ظهوره ومظاهره وليكون
اربعة كل منها ليحشر له وليبين ان احدهما هو عين الاخر وسخر سبحانه لكل اسم من هذه الاسماء الاربعة اركانا وهي بها قوام
هذه الاسماء الثلاثة من ركن الخلق الحال الموكل به جبرئيل الكلية المستمد من الركن الاسفل الايمن من العرش النور الاحمر الذي منه احمرت الحمرة
وركن الرزق الموكل به ميكائيل المستمد من الركن الايمن الاعلى من العرش النور الابيض الذي منه ابيض البياض ومنه ضوء النهار وركن الحيوة الموكل
به اسرافيل المستمد من الركن الاسفل الايمن من العرش النور الاصفر الذي منه اصفرت الصفرة وركن الممات الموكل به عزرائيل المستمد
من الركن الايسر الاعلى من العرش النور الاخضر الذي منه اخضرت الخضرة فمنقول من الملائكة الشداد اجنحته فلذلك اثنا عشر
ركنا ثم خلق لكل ركن منها ثلثين اسماً فعلا منسوبا اليها لان كل ركن انما خلق في ثلثين يوما وان الشهر ثلثون ...
وكل من كلها بترتيبه بديع الارض والسموات فحصل ثلثمائة وستون اسما والفعل ان اجرى الفعل المشتبه المنسوب الى تلك الاركان المتعلق
بها فافهم وتلك الاسماء هو الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ المصور الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم العليم الخبير السميع البصير
الحكيم العزيز الجبار المتكبر العلي العظيم المقتدر القادر السلام المؤمن المهيمن البارئ المنشئ البديع الرفيع الجليل الكريم
الرازق المحيي المميت الباعث الوارث فهذه الاسماء وما كان من الاسماء الحسنى حتى تتم ثلثمائة وستون اسما وذلك عدة تلك في الشهور حفظها في اسماء
غير ذكر تكون لكل واحد من الاركان الاربعة ثلاثون اسما من نسبة لهذه الاسماء الثلاثة حجبته لها وتستند اليها ومعتمدة عليها وهذه

الاسماء

الاسماء الثلاثة اركانا بها قوام الخلق والعالم من الموجودات المتعددة فلولاها لفنيت وعدمت ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وحجب الاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الاسماء الثلاثة فظهر بها ما ظهر كما ظهر فان الاسماء حجاب للمعنى وهو غيبه
لا كالشجرة في النواة فافهم وذلك قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وهو
مقام الجمع لانه لما جمع الاسمين الاولين اللذين اذا افترقا اجتمعا واذا اجتمعا افترقا فان قلت النقطة الوجودية والنقطة
تحت الباء فالمراد بها ذلك الاسم المحجوب المكنون المخزون وكذا النقطة الرحمانية التي ... فاذا قلت النقطة والنقطة ...
عين الجمع فلا الاسم الرحمن ... [illegible]
بيانا ما شاء الله تعالى فترقب   قال الله عز وجل قل ادعوا الله ... تقدم الكلام ... على الالوهية
وقدمها على الالوهية لان هو اسم الله الاعظم وقيل انه المستتر ولذا لم يعد من الاسماء الحسنى وقد قال امير المؤمنين ع في
يا هو يا من لا هو الا هو انه قال رسول الله ص انه الاسم الاعظم لانه متمم الاسماء ومقوم لها وقد ظهر به الغائب المحيط
بالدنيا فانصل الاول بالاخر والظاهر بالباطن فهو الاول والاخر والظاهر والباطن وقد قال ابن سلام عليك يا اول
ويا اخر بعد ما قال تعالى وهو العلي العظيم وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم فظهر انه العلي ... وقد وجد جلال
العظمة فهو معنى ... وهو حجابه كما ان هذه غيب في العلي ومعناه وهو حجابه قال الحجة ارواحنا فداه ...
صلى على محمد المنتجب وعلى اوصيائه الحجب ... ذكرنا مولانا الرضا عليه السلام بقوله الى ان قال ولكنه ...
ليعرفه ويدعى بها لانه اذا لم يدع باسمه لم يعرف فاول ما اختار لنفسه العلي العظيم لانه اعلى الاشياء كلها فمعناه الله واسمه العلي
العظيم هو اول اسمائه على كل شيء وبيانه مجملا هو انك اذا وجدت اسم الله ليس الا هو لانه اذا وجدت
الالف يكون سند(?) الخلق ... فظهر به هذه الثلاثة ... جامعا بجميع الكمالات منزها عن جميع النقائص وظاهرا بالالوهية
المطلقة فاذا اخذت منه اللام يكون له ما في السموات والارض فاذا اخذت اللام ايضا يكون ه وهو ثابت ...

المحض والتوحيد المطلق الذي ظاهره في باطنه وباطنه في ظاهره لشهادة الهاء الصورى على ذلك وهو اول مرتبة تنهية
في مقام البقاء عليه فبشارتها كونها ازلية ثانيه وسائل الولاية المطلقة هنالك الولاية لله ولما انه مقام العلم اذ
معلوم والسمع اذ مسموع والبصر اذ مبصر او مقدور والمحبة اذ محبوب شبه الهاء اي الكرة فحصل من ذلك الواو فهي اشباع الهاء
من حيث حركتها فهي تاكيدها فوجد المقدور والمعلوم حين ظهر بل وجد العلم والان العلم نقيض معلوما او مقدورا او
قد علمت ان الاثر ليس الا تاكيد المؤثر كما تقول في ضرب ضربا بعد قعد قعودا وجلس جلوسا فيكون الواو في المقام نحن الهاء
ولذا كانت من اخر العوالم الحرفية بعكس الهاء وكانت ستة لبيان المراتب الاثرية وقوامها بالمؤثر لانها العدد التام وقد تم
التكوين في ستة ايام والتشريع في ستة شرايع ليطابق التدوين والتكوين ولان تفصيل اخواتها بها لكونه محض الارتباط
وقد لحق بالاول لغاية في بقائه وحيوته في موته والا فهو في الحقيقة متصل بالواو فيكون العدد الكامل الجامع بين اول
الفرد اي الثلاثة واول الزوج اي الاثنين وهو السبع المثاني الذي اعطانيه الله تعالى عليه واله ليتحقق علم البيان والمعاني
فكان هو هو الاسم الاعظم لكونه المظهر الكلي الاقدم المحيط بكل وجه وعدم بل هو اسم حقيقة تمام الظهر كلمة كن فعالب الواو
لا محاق الذي عند سلطان المؤثر وظهرت العين بعين ظهور كن لفصلت فيمت فظهر الكاف بجبل المحيط بالعالم ما تحجب
الميم فصل الحاكان السين فصلت العين فانشقت بها حمعسق وقد ورد ان علم علي عليه السلام كله في نقطة
وقد برهنا سابقا ان العلم هو عين المعلوم وعدوله عليه السلام عن اللقب المشهور الذي لقبه الله سبحانه به الى الاسم الشريف
ليظهر * لرحمة بعد التحقق فيما ذكرنا ونذكره الان بان هو لما تنزل من عالم الوحدة الى الكثرة ومن الاسم الى الاسم
العظيم حامل لواء الحمد ومستويا على العرش بالمهدوية ومعطيا كل ذي حق حقه سابقا لكل مخلوق رزقه فهو اول الاسما
في مقام الاسما لانه على كل شيء وعلى كل شيء وهو قائم بنفسه تعالى بالهوية فلا عجب ان الشيء هو الاول فهو الاول
والاخر والظاهر والباطن وهذا السر يكرر لما ذكرناه او لا بل هو تاسيس فان العلي هو اسم لله ولله هو الاسم وهو كل عالي

لي خلقه فلا يوصف الله به لو كان لا بوالعلى بانا فنقول هو الله العلي العظيم من غير عكس ابدا او هو قوله تعالى وهو الله العلي الكبير
فاذن فافهم معنى قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا باياتنا لا يوقنون
وقال امير المؤمنين عليه السلام علمني رسول الله الف باب من العلم يفتح من كل باب الف باب غير ان الناس يقرؤن اية في
كتاب الله ولا يعرفونها وهو قوله تعالى الاية وهذا سر التقديم في قل هو الله احد قال عليه السلام الهاء اشارة الى تثبيت
الثابت والواو اشارة الى الغايب عن درك الحواس ولمس المتناول فاشار بالي هو والاشارة في الطبيعة تفيد بتوجه الى ان
هو كرة مجوفة اي الواو كرة والهاء خمسة اربعة منها وهي الكلمة اي الباطن والباطن من حيث هو باطن والظاهر والظاهر
من حيث هو ظاهر فقطب فلعلك الكرة بالخامس والا محور لها والكرة تنقسم الى ستة كرات متطابقات تعرف نصفها بمس محدب
الاخرى ومركز الكل وقطبها واحد في الحركات الذاتية واما العرضية فقد تختلف فتبلغ القسمة الى اقسام كثيرة تشير فيما اليها
بعد ذلك انه تعالى واما الهاء فهي ان كانت قطبا الا انها ايضا كرة مركزها الخامس والاربعة وتلك الاربعة كرات متطابقات
على الهاء قطب الملها وقطب الكل هو بعينها لا احد انفرد في خلقها فلكل منها الحجر باو والذي يعم حدوث العدة
مختلف فالهاء حرف نسبة للقدر والهاء كم العماد ونحو صورتها عند التربيع والتكعيب وان علت المراتب للظاهر الوحدة
السارية في الاكوان والاعيان والان ان كثرت وتزايدت وتغالبت وتسافلت فهي ما ورد في الدعا يا ابا
الخمس المجتمع وابا الخمس وابا الجمل فالاول هو النون وهو اثنى الخمسة لفظي بهم حم الجيم المحاطمة والثالث هو قوى الهاء
لانه ادم الاول من الكل الف والرابع هو كهف الحكيم اي بد الغدق الظاهرة في مظاهرها الخمسة لكونها العيون المتفجرة في
البروج المرئية بها السما فاذ اضيف اليها العرش والكرسي الظهور بعض مما ثمت الكلمة بالحروف النورانية فظهر
الوجه فاينما تولوا فثم وجه الله فهو تمام المساواة علي الواو فوق تمام وان هذا صراط على مستقيم فاتبعوه فاجا
الوصل بدوي الدعى فيضان الالف ثم الاستعداد المجتمعة لكلمة منفعة اللغات بان صراط على حق تمسكه يا باري المحرمات

يا داعي المدعوات أفيض عليهم من الفيوضات الوهابية والعطايا الجوادية والآلاء الرحمانية عن عين الخزائن الغيبية
ما استغرق واتصلت التقابليات بالمعبود والعابد بالصور بالصوتيات فعاد الامر الكائنات فهو الاسم الذي اشرقت به السموات
والارضون وصلح به الاولون والآخرون فكانت المرتبة الالهية في الدعائية واخذ والعيون عنيا عن تعدد
وهو قوله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح بأمره على من يشاء من عباده فهم من ذوي الله والى الذوقين وكان هو اول الله اسما
وآخرها وظاهرها وباطنها وسرها ولبها فهو الاول والآخر والظاهر والباطن فالله حجاب
هو اول ظهور في الالوهية الظاهرة بالعبودية فتوجهت اليه العبادة في الا كبعبد في مناجاتهم ودعائهم في تذللهم
وانكسارهم ولا شيء قبلهم وظهر صفات القدس في تسبيحهم اياه سبحانه باسمائه الاربعة لكمال قدرته مما وصفه لهم بهم
وظهر صفات الآخر في طلبهم العلم الباطن بالعمل والهداية بلسان قابلية اجمال وظهر صفات الذي ما استغرق كل
هذه الصفات الثلثة على اطوار الحب حتى نية سبه فكان جامعا لها جامعا الاعلى اسماء الآخر منها واعظمها وسمي لما سواها اذ
لبس من رداء الله ورداء الكرم باسماء وانتهى [illegible] الله [illegible] لم يكن فلما استوت سلطان الالوهية ملك الاكوان
احتجب بالرحمانية واقيم العبادة في مقام لا يسعني [illegible] استوى على العرش خاصته فلا شيء اقرب اليه من شيء فاجاب بالسلطهم
في الالوهية [illegible] بالعبودية [illegible] بالعمل [illegible] العبودية عظمت كل شيء خلقه وساق الى كل مخلوق رزقه
اي المضاف اليه هو قوله تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فجاء ما قال سيدي ومولاي [illegible] بأمر استوى برحمانيته على
العرش فصار العرش غنيا في رحمانيته كما كانت العوالم غنيا في عرشه محقق الآثار بالآثار ومحوت عين الا المحيطات افلاك
الانوار فاعلم [illegible] واجاب لكل [illegible] واقام الكل على الصراط المستقيم فقبض قبضة بيمينه والاخرى بشماله وان كلتا
يديه يمين في قوله تعالى [illegible] من بين يديه [illegible] ولا من خلفه الآية وهذا صراطي مستقيما قد فصلنا
الآيات لقوم يعلمون [illegible] الاعوجاج والمظلم [illegible] الثلثة قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن

فصل [illegible]

فصل [illegible] الواقفون بباب الفقرا اللائذون بجنابه الصراط المستقيم لانه مقتضى الرحمن
فوسع الكافر في الجحيم والمؤمن في النعيم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فتوجه العباد اليه تعالى في هذا المقام
بالاستمداد والاستعانة فظهرت الصفات الالهية بالتخلقية [illegible] الاسماء على [illegible]
الاسمين الاعليين الذين اذ اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا في الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فلذا اختصا بالله سبحانه واجابهم لما قالوا وما الرحمن انسجد
لما تامرنا بقوله الحق الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان فالاحدية هي صفة الجمع وهو الحق
عن خلقه بظهور لهم بالرحمانية وهي الحجاب الاصغر والنور المشرق في جهة القرب فبعد حجاب الرحمانية
الحجب وتعالت الاسماء المتقابلة حجبات الرحمانية فظهر اسم الرحيم والمنتقم ومالك يوم الدين وجوه
قوله تعالى نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم فلذا اقيم الخلق في مقام الرجا
صراط الذين انعمت عليهم بمقتضى الرحيم والخوف غير المغضوب عليهم ولا الضالين بمقتضى مالك يوم الدين
فظهر بهما اسم الجلال والجمال والغفار والقهار والمحيي والمميت والموجد والمهلك والمنور والمظلم
وامثالها من الاسماء المتقابلة وكلها جداول تجري من عين الرحمن هذا عذب سائغ شرابه وهذا ملح
اجاج ومنهما الطيبين ومن كل تاكلون لحما طريا فالعذاب وجوهكم ويكسو بكم ويشرح عليكم فهو هابط
ظاهركم وزين صوركم على الجنبين اما على مقتضى الآله والتبعية لملاحظة التميم بحكم التكميل لكن اليم
الظاهر من المالح الاجاج المعاني الكلية والدقائق المعنوية والهياكل الصورية والاشباح البرزخية
تتغذى به الان السالك الى عالم المعاد واليان في سفره واثناء طريقه ليتقوى الى الوصول ولم يكن
في زاوية الخمول ليكون له بمنزلة البرقة والبراق والرفرف فافهم وتحليه كتابه في كتاب الله الابرار في عليين

فی الاجسام والاشباح والظلمة والارواح والانوار والاسرار فی الملک والملکوت والجبروت واللاهوت
او علی مقتضی الاستقلال الذی هو عین الاضمحلال او الرکون علی الشجرة الخبیثة التی ما لها من قرار فیها لا یزال
لیکون للمجرم الکفر الا عند العکوسات المراتب ای حکام الانکار والشک والجهل والریبة والوسوسة
والسفسطة والمخیلة الجبلیة هیکل النفاق المنکوسة فی الدرکات المتصاعدة من طبقة حبال جهنم بل من سجین کلا ان کتاب
الفجار لفی سجین فتمت الفاتحة والخاتمة والماضیة والآتیة من الاسماء المتقابلة المتعادیة باتمام الفاتحة
وعلی من یعرف الکلام الفاتحة مدار الدور علی الکور والکور علی الدور والحمد لله رب العالمین الخ فافهم
قد هان الخطب علی وسهل الامر فی ابداء الاسرار ولطائفها المکنونات ونوادر نکاتها
بعبارة یبعد عنها الانظار ویجمع بها عنها الاکدار فان وفق احد لفهمها من الابرار فقد ادیت الامانة
امتثالا لرب الکریم الستار والا فهی مخفیة تحت الحجب والاستار فابذل جهدک وشمر عن ساق
جدک ربما تحظی بواحد من نکات الابکار واسأل بعد التوفیق لذلک بالعشی والابکار اذ قد علم مبدأ
الاسماء والصفات ومنشأ التجلیات والشئون ونسبة مراتب الاسماء فی الدرجات وانها مدار علی واحد
فی کل الحالات بجمیع الجهات مع اختلاف الحیثیات والاعتبارات لانه الحافظ صورته فی الترتیبات والتعینات
الذین هما منشأ تکثر الوحدات لکن له حی علی حسب المتعلقات ولها اختلاف التطورات وهو قوله عز وجل
وان من دابة الا هو آخذ بناصیتها ان ربی علی صراط مستقیم علی ظاهر الظاهر وعلی الظاهر ایضا وهو
القائم علی کل نفس بما کسبت فلم تجد موجودا او معدوما مکونا او مذکورا ذاتا او صفة اسما او معنا جوهرا
او عرضا مجردا او مادیا بجمیع جهاته وحیثیاته واعتباراته وکمیاته وکیفیاته وحقایقه ومجازاته
وحقایق حقایقه ومجازات مجازاته وکمالاته وبه ومنه والیه وفیه وعنه وعلیه ولدیه وبالجملة کل حادث

[illegible]

فی کل حال الا وهو منعوت باسم من اسمائه تعالی بربه وبیته وبهیمة فی مکانه وزمانه وجهته ورتبته وکیفه
وکمه وذلک الاسم هو باب اسمه من استمداده عن مبدئه وامداده ایاه فالاسماء تختلف حسب اختلاف
المتعلقات علی قسمین کلی وجزئی وهما حقیقیان واضافیان وان کان التحقیق من قبل الجزئی لا یکاد یتحقق فکم من
الاسماء فکل جنس یختص باسم وکل نوع یختص باسم وکل صنف یختص باسم وکل شخص یختص باسم فالاسم المختص بالجنس
لها هیمنة وتسلط علی کل الاسماء المختصة بالنوع والصنف والشخص الی ما لا نهایة له وکذا المختص بالنوع
کلی وقیم علی ما تحته وهکذا وهو قوله ع فی الدعاء وباسمک الذی رفعت به السموات وباسمک المکنون
المخزون المکتوب الطاهر الذی اه وباسمک السبوح القدوس البرهان الذی اه وباسمک الذی ترتعد
منه فرائص ملائکتک وباسمک الذی مشی به الخضر اه وباسمک الذی فلقت به البحر وباسمک الذی به احیی عیسی
ابن مریم الموتی وباسمک الذی دعاک به حملة عرشک وباسمک الذی دعاک به ذو النون وباسمک
الذی دعاک به آسیة وباسمک الذی دعاک به ایوب وباسمک الذی دعاک به یعقوب وباسمک الذی
دعاک به سلیمان وباسمک الذی سخرت به البراق لمحمد ص الی غیر ذلک من الاسماء وهذه الاسماء
وتفصیله وقد شرح ذلک بما لا مزید علیه فی مقام الاجمال فی مقام التفصیل فی الدعاء بعد کل
رکعتین فی صلوة اللیل اسألک یا الله یا رحمن یا رحیم وباسمائک الحسنی وامثالک العلیا ونعمک التی
لا تحصی وباکرم اسمائک علیک واحبها الیک واقربها منک وسیلة واشرفها عندک منزلة واجزلها
لدیک ثوابا واسرعها فی الامور اجابة وباسمک المکنون المخزون الاکبر الاعز الاجل الاعظم الاکرم
الذی تحبه وتهواه وترضی به عمن دعاک فتستجیب له دعاءه وحق علیک ان لا تحرم سائلک وبکل
اسم هو لک فی التوریة والانجیل والزبور والفرقان العظیم وبکل اسم دعاک به حملة عرشک

وملائكتك ورسلك وأهل طاعتك من خلقك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تعجل فرج وليك وابن
أوليائك وتعجل خزي أعدائه فأشار إلى الكل بعبارة مختصرة مجملة بما هو دأبهم
ونحن نشير إلى بعض الأسماء مفصلاً ليعلم منه الباقي لكن لمجتهد في معرفة الإشارات ولا يجب على العبارات
فإنها لا توصلك إلى المقصود إلا على المجاز فنقول إن الاسم الأعظم الأعظم الأعظم الأجل الأكرم هو على جهة الإطلاق
هو هو كما أشرنا والمراد به هو ما يوجد في حكم الكرة وهو المدار في كل الأغيار وبه يدور الليل والنهار
من أمر الشأن والإيلاج والأدوار وكالمدد في الأطوار والأكوار وإليه تذهب محيطات الأفلاك الأدوار
ما دار ما قصد وهو هو في علا الأعلى والأسرار وهو المقصود في المقام المجمل المستتر بالاستتار وهو الاسم القيوم
المحيط على الكل في عالم الأغيار ودوام الملك في الملك ثم بعده في الإحاطة العقلية اسم الجلالة والله الملك
بالمعبودية التي هو أول الفروع في إياك نعبد وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فأحاط بكل الأسماء والصفات
وهو العظيم الأعظم بالآلاء في التجليات في عالم الإمكان والأكوان والأسرار والأنوار والأرواح والأشباح
والأجسام والأعراض قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ثم بعده في الإحاطة الرحمن على ما مر لكنهما ثم
تقابلت الأكوان فتقابلت الأسماء وأما استدارة الأكوان على كرتين متعاكستين متخالفتين
إحديهما على التوالي والثانية على التعاكس كانت قطب الدائرة على التوالي الأعظم المقوم لها في مبدئها ومعادها
من الكرات النورية منتسبة إليه لكونها الكلمة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء فتستند
إلى الله تبارك وتعالى وقطب الدائرة على خلاف التوالي أي التعاكس نفي الكثير لكونها اجتثت
من فوق الأرض فقطرها إلى نفيها ما لها من قرار فلا تستند إلا إلى نفيها فالكرات الدائرة بعد بدئها وإليها
والأسماء المنسوبة إليها فانقسمت الأسماء تحت الرحمانية إلى قسمين أسماء حسنى فهي بدؤها وإلى الله ولله الأسماء

الحسنى

الحسنى فادعوه بها وكلمة الله هي العليا وتبدلت الأسماء على وأسماء سوء فهي بجبل وإليه وجعل كلمة الذين
كفروا السفلى وذر الذين يلحدون في أسمائه إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من
سلطان وذلك كما أن تحت الدوائر الطيبة النورية كذلك تحت الأسماء الخبيثة ظل ليست الأسماء الطيبة
وكلاهما كليان وجزئيان والثانية أسماء فلا يحيط بها فلنذكر الأول من القسمين وهذا البديع ويقابله
المرتاب في الألف والباعث ويقابله المتوهم في الباء والباطن ويقابله المحتجب في الجيم والآخر ويقابله
الأسفل في الدال والظاهر ويقابله المخفي في الهاء والحكيم ويقابله العابث في الواو والمحيط ويقابله المختال
على الزاء والشكور ويقابله الكفور في الحاء والغني ويقابله الفقير الزمان في الطاء والمقتدر ويقابله العاجز
في الياء والرب ويقابله [illegible] في الكاف والعليم ويقابله الجهول في اللام والقاهر ويقابله المهين في
الميم والنور ويقابله الظلمة في النون والمصور ويقابله المهمل في السين والمحصي ويقابله الناسي في العين والمبين
ويقابله المنكر في الفاء والقابض ويقابله الساهي في الصاد والحي ويقابله المميت في القاف والمحيي ويقابله
المبطل في الراء والمميت ويقابله [illegible] في الشين والعزيز ويقابله الذليل في التاء والرازق ويقابله
الحادم في الثاء والمذل ويقابله العاصي في الخاء والقوي ويقابله الضعيف في الذال واللطيف و
يقابله الغليظ في الضاد والجامع ويقابله الناقص في الظاء ورفيع الدرجات ويقابله الأسفل السافلين في
الغين هذا آخر مراتب الأسماء الكلية ومقابلاتها وكل اسم كلي وتحته من الأسماء ما لا يحصى ولا كونها تسعة وتسعين
فمن جهة ظهور الحروف المنزلة من مراتب الكاف بتكرر وكذا مقابلاتها وأما كونها ثمانية وعشرين فلأن تمام
القمر في الجوهر بعكس مقابلاتها وأما كونها الألف فلتمام الألف أن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون
المتمم الألف فهي الأمر مراتب تطورات الاسم الأعظم في مراتب الأسماء ويشير إليه الأسماء أخبارها فافهم فإن

بعهم ولذا قال امير المؤمنين ع انا الذي كتب على البرق فلمع وعلى الودق فهمع وعلى الليل فاظلم
وعلى النهار فاستنار وتبسم وقال في الزيارة ما احلى اسمائكم وقال الحسن الا ان الاسماء الحسنى التي امركم الله ان تدعوه
بها قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه لسرهم في المراتب العلى
ناكرون وسهم عند ربهم الواقفين في مقام القرب المعرفين او السابحين في لجج الحجب التي الله يغشاه موج من فوقه
موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض قال مولينا الباقر عليه السلام ما معناه نحن ابن السبيل الله هو علي عليه السلام
والفضل في السبيل على الاية بينة وفيه واوضح من ذلك قوله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ملاحظة
بينات الاسم الشريف فافهم التلويحات في طي الاشارات في طي العبارات انا نحن بصدده من المعلى والرقيب قال مولينا
عليه السلام اني لاكتم من علمي جواهره كي لا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا وقد تقدم في هذا ابو حسن الى الحسين ووصى قبله الحسنا
يا رب جوهر علم لو ابوح به لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا ولاستحل رجال مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا
ومما يشير الى ما ذكرنا قول سلمان يا قيس كو تا لو قال لو قال الناس واه ارحم الله قاتل سلمان لقلت فيك كلاما
اشمأزت منه العقول ما تحته ابوب قال عليه السلام اي ما تحته ابو قال لا قال لما كان عند الاتيان عند المنطق شك وبكا
قال هذا امر عظيم وخطب جسيم فادعى قبله ابن ابوابك فغبرني انا قسمة اني ابتليت آدم بالبلاء فوهبت
لي تسليم له بامير المؤمنين عليه السلام وانت تقول امر عظيم وخطب جسيم فوالله لا ذيقنك من عذابي او تتوب الي
بالطاعة لامير المؤمنين عليه السلام وهو من شك ابوب ويعقوب وشاب عزم اولي الالباب لما ظهر سر الاسماء في مقام
الحق في الاداء الاعظم ذلك عجب منها والملائكة لبعد اخت فقد وجهات عن القدم والجرأة من ثبت وعصى
عصى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما فمذكر واذ الآن والاقوال الى امر الذر في المقام الاعلى فافهم
ان وقعت لهذا او عرف سر التسبيح في الركوع والسجود سبحان ربي العظيم وسبحان ربي الاعلى سبحان من خضع له الاشياء كلها

لله الدائم

لا اله الا هو العزيز الحكيم الاسم الاعظم الاعلى فانها على اقسام هي معنوية ولفظية وكذا الاسماء
كلها فالاول على انحاء فعلمت بعضا منها ولا نعيده ومنها الكلمة التامة المؤلفة من اربعة احرف غيبية وشهودية
وهي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر كما اشار اليها مولينا الكاظم عليه السلام وكذا الاسماء اللفظية بصور
وتسبيح المعنوية واسم لها الادل الاعلى فلفظ الله اسم للظاهر بالالوهية والله هو الاسم وهكذا الرحمن
فاعرف اسماء ما بها الكشف كما ينسخ الآن كما اوضحت لك بالجمل ولما كان الاسماء ثابتة تشابهت كل
كل اسم لمسماه لما بينهما ولما كانت اللغات على انحاء شتى ما ظهر لنا الا قليل منها لحقيقة جهة المسميات
فمنها ما ثبت باللغة الحقيقية ومنها باللغة الحقيقية فيعرف اهلها الى ما يأتي منها لا غيرها فيشتمل اذ اسمع غيرها في
ذلك المعنى لانكم ما اوتيتم من العلم الا قليلا واما العارف باللغتين واللسانين الفصيحين يعرفهما واسرارهما
ويتكلم بهما لكن يسعف له لغيانه منهما فيراهما الشخصان متعارضان فتحتاج الى الطرح بما بينهما من البين والانقلاب بادل
يعيشين وسر ذلك ما آخر في القلوب الرين والمين والكناية عن سبب لكنهما جعلا في الاكثر ذا امين
الله وانا ك بالائمة المصطفين ومنه قوله عليه السلام بالعلوم صدوا استحكمت باسمك بسم الله الرحمن الرحيم ويا
كهيعص ويا حمعسق فاسطر بوافي المراد منهما وما علمو ان ذلك هو معاد سائر الاسماء كونه يا الله يا رحمن
يا رباه على اللغة الحقيقة الالهية فان مجموع الكلمة الالهية الذي اسم تام ان قلت ان الاسم الاعظم صدق اذ
لقاف اشارة الى الاعلى القدسي الكلمة المبدئية بالكاف او اسم الله الجامع للاسماء كلها من جهة الشمول والاحاطة
الظاهرية عند تمام الاسماء الحسنى واللام اسم لذلك الاسم الاعظم الاصافي الكلي الجامع للاسماء الثلثين
كما مر في الحديث اوان لعوات ثم الاسم الحكيم واللام اسم لذلك الاسم الاعظم الحكيم الحكمة العليم فيكون الاسم
الشريف الذي هو الحكمة جامعا لجميع مراتب الاسماء في الصعودية والنزولية تعيينا للموطنية وبدا ودعلى المغرب المغرب الخلقي

الى الحق بقول والتعرف في الحق بالحق بهو والسفر من الحق الى الخلق بالحق والسفر في الخلق بالحق بالاحدى بملاحظة الوحدة
في الكثرة كما هو شان اهل الله الذى به قوام الكثرات فافهم وكن من اهل الثبات فيدل على ما ذكرنا الفاظ الف
واللام اذ قد تم بهما الاسفار الاربعة ودل الاسم على مسماه بكمال المناسبة فكان الف الاسم رفيع
الدرجات واللام هو الجامع فافهم فهمك الله ولمثل هذه الاشارة فيها روايتان احديهما تشعر بانها الاسم الاعظم في عالم
التدوين وثانيهما عن الرضا عليه السلام انها اقرب الى الاسم الاعظم من سواد العين الى بياضها والجري في هذه التشبيه مجرى
ظاهر الظاهر على مقتضى الطبيعة من غير ملاحظة الامور الخارجية فشبه الاسم الاعظم بالبياض والبسملة بالسواد لكونه لون
الحجرة والسماء المناسب للروح والحجة فان الاسم الاول الحجر والثاني الميت ولان البياض لون الماء الذى به جرى
كل شيء في مقابلة الارض وان البياض بسيط والسواد مركب فناسب التشبيه بحكم ظاهر الظاهر وبحسب العكس فجرى مجرى
الباطن واما الاقرب للملاصقة تقرب المداخلة والغيبوبة كما ان الانطباع اقرب للحاق البصر فيكون البسملة ظاهر الاسم
الاعظم او هو سرها ولبها وذلك هو الالف المحتجبة في البسم وتهدد الرحمن فالالف الاول هي اللينة التي طولها
الف الف فانه وبها قوام الحروف كلها وهو مطوية في النقش والخط واللفظ والاشارة الى امرين احدهما الاسم
المكنون المخزون الذى استقر في ظله فلا يخرج منه الى غيره المحتجب عن الخلق لعدم فاقتهم اليه في عين افتقارهم اليه
كما مر وهذه الاشارة بالمظهر اى المحل اى موقع التجلي ومهبط التجلي والهيكل الالهي وثانيهما الالف الذى به الحضرة الظاهرة
للخلق بالخلق والمتجلية لهم بهم وهو الاسم الاعظم للمقيدات وقطب الكرات الدائرات ووجه الله المحتجب وهو دون المنعقد
الا انه لا يجد نفسه فلم يوجد عنده ويجد نفسه لانه دخل المدينة على حين غفلة من اهلها فلا يمكن الوصول اليها الا
بما قال امير المؤمنين عليه السلام كشف سبحات الجلال من غير اشارة ومحو الموهوم وصحو المعلوم فلذا اطوى الالف المشار اليه
في البسملة لفظا وخطا وهو الاسم الاعظم الذى يذكره ويحصل الانس باربابها والمجاهدات فافهم.

في نهاية

في الكائنات قال الطغى جعلت شي انا اقول للشيء كن فيكون وانت تقول لمثلك كن فيكون انا
حي لا اموت تكن حيا لا تموت والالف الثاني هي الالف المتحركة القائمة الغائبة في الله خطا ونقشا لفظا وهي
التي طولها الف الف فراغ وهي الالوهية للحروف خرج الاسرع الثاني كما ان الثاني في اسم الله تعالى وهي الاشارة الى الاسم الاعظم
الاعظم الثاني الظاهر وانما خفى خطا لا لفظا للاشارة الى ما قال مولينا الباقر عليه السلام في الصمد بمفهوم المخالفة فقطر
الى ما قال السيد الشهداء روحي له الفداء اعلمه الالف الحجة وانما باسم المستور رحمانية على العرش غيا في
رحمانيته او انه خفى نفسا لئلا تصل اليه الاوهام والاذهان وظهر لفظا للاشارة الى هذه الاعتبار في ظهوره
بحقايق الايمان وتجلى لانه من الاسم الظاهر لا المكنون كالاول والالف الثالث هي المتحركة المبسوطة التي طولها الف الف
شبر وهي المحتجبة في الرحمن خطا لا لفظا لما ذكر في الالف الثاني وهو حامل الحروف لكون الثاني نفس الاول قال الله تعالى
ونفسنا وانفسكم فقال الم فالالف اشارة الى الاول القايم والذي في اللام هو ما يحكي فيه قد ظهر فيها صورته
لكمال القرب كالف الميم فان الالف الاول قد ظهر فيها ولذا الكمال العبد وهو الالف المذكور في الرحيم فهم الاسم الاعظم
بالالف الثالث وباء الرابعة ايضا وهي صورة معنى البسملة وكما اقرب اليها من سواد العين الى بياضه فافهم واما
الرواية الدالة على انها هي الاسم الاعظم او مطلعا فلما ثبت من مطابق التكوين والتدوين ولما كان الاسم
الاعظم هو اول مظاهر الحق سبحانه في التكوين والبسملة اول مظاهره في التدوين لانه قد تجلى لعباده في
كلامه وهي اول التجلية سبحانه في كلامه ولذا قال كل العرفاء بل السيد فيه بها فهو ابتر عند رب الاثر كما انه
لا شيء اذ لم يبد بها مطلعا اذ تكلمه والعبارة كلها ظهور البسملة فلا تقعد ابدا فافهم كان هو الاسم
الاعظم وقد تم بها الحروف الاربعة المشار اليها كلام مولينا الكاظم عليه السلام فكانت الكلمة الثانية الحقيقية الحرف الاول
هو لا اله الا الله اى سبحانه التوحيد الحق في مرتبة الاربع بل الالوهية وشئون وهو معنى بسم الله الرحمن الرحيم لكونه الالهية

الظاهرة في الوحدة والثاني هو محمد صلى الله عليه رسول الله اي الحمد القائم بالتوحيد وهو الالف القائم
المحتجب في بسم الله الرحمن الرحيم والثالث علي ولي الله والائمة اولياء الله اي لا اله الا الله على حد قوله تعالى
واذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقال الحجة عجل الله فرجه فبهم ملأت سماءك وارضك حتى ظهر ان
لا اله الا انت وهو الالف المبسوط المحتجب في الرحمن قال تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا
الآية وهم اصحاب اليمين وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره
يعملون وهو قوله تعالى الرحمن على العرش استوى واعطى كل شيء خلقه ثم هدى والرابع الحكيم انما امره اذا
اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فافهم والرابع اولى لين والواو الآية الكبرى قوله عرائس الكبرياء بالكونها
ظاهر العظمة وهي ظاهر الكلالة وهي ظاهر الجهاد والجمال فيه مثل فيه نور السر المتجلي للوسع على جبل طور سينا
الى المراتب وهو الالف الذي كان المذكور في الرحيم وهو ظهور الالف الالهية القائم انما ركد هنا دون الرحمن
ليدل على ان الثالث هو عين الاول بخلاف الثاني فانه ظهور من ظهوراته ولمعة من لمعانه فافهم كما قال
الشاعر فان كنت ذا فهم تشاهد ما قلنا وان لم يكن فهم فتأخذه منا فاعتمد عليه وكن في الحال فيه
كما كنا فاذا استنطقت البسملة خطا يخرج اسم الحي الذي هو الاسم الاعظم كما مر واذا استنطقتها لفظا
يخرج الواحد فاذا اتممتها بالالف اي بالالف يظهر سر الاسم الاعظم فيخرج اسم الواسع والوحدود … حجاب كهيعص
حجاب المقصود واذا استنطقت كلماتها المنفصلة نطق بالسبع المثاني فيظهر وجه الله الباقي ويده العليا
ويخرج اسم الوهاب والجواد فينال بهما على المراد واذا استنطقت تربيع الكلمة الاولى منها مع باقيها انفجرت
العيون الاثنا عشر ويخرج الاسماء الاثنا عشر التي هي الاركان الاثني عشر للاسم الاعظم الاكبر الذي هو بحروف
غير مصوت كما مر واذا استنطقت حروفها باسمائها وسمياتها يخرج ياسين والقرآن الحكيم وهو الاسم الاعظم وهو الالف

المبسوط

المبسوط المحتجب في الرحمن المتجلي بالتاج على كرة القمر على ملكة جوهر فصار له دورتان في احديهما تامة
الظهور فلا يتزايد ولا يتناقص لم التنور نعم هو ازدياد من الظهور فيتجلى به كمال الظلمات وتضمحل الغواسق المدلهمات
واشار اليه بقوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا
باياتنا لا يوقنون فافهم وفي اخريها على الزيادة والنقصان الى ان انخسف عند حيلولة الارض بينه وبين الشمس
فبقي في الحيلولة الى شهر رجب اي اشارة الالف القائم بين الواوين الواو بين الطتنجين فيأخذ في الاكمال
فترد له الشمس مرة اخرى حتى تملأ الارض نورا وضياء كما ملئت ظلمة … اذا اخرج يده لم يكد يراها وهو قوله تعالى
وواعدنا موسى ثلثين ليلة نصف الستين واتممناها بعشر وهو قوله تعالى والفجر وليال عشر وهو تمام
الستين بثلاثين فيكون المجموع تسعين ثمانين وهو الالف … الاثنين في العود كما بدأكم تعودون وهو مقدار
طواف النور حول جلال القدرة الى ان وصل الى جلال العظمة ما بين الفترة وهنا اسرار كثيرة طويناها
وان ذكرنا ما للاخر خبايا تحت فيه فافهم رشدا واشرب عذبا صافيا واذا استنطقتها بعد رد فروعها الى
اصولها والشئون الى مباديها باعتبار العوالي الروح العدد مع ملاحظة النقطة التي هي تحت الباء نطق باسم العين
وهو قوله تعالى كن فيكون فظهر الاسمان الاعليان المحتجبان في كن فيتحقق الكاف … على نعتها تجري العيون
الاربعة منها فعين الماء غير الآسن من الميم في بسم واللبن لم يتغير طعمه من الهاء في الله والعسل المصفى من النون
في الرحمن والخمر التي هي لذة للشاربين من الميم في الرحيم فظهر منه اسم العليم وفوق كل ذي علم عليم وقد علمت ان
العلم عين المعلوم فمعنى العين ما شئت ويلوح والاولى بيان الاسماء المندرجة تحت ذلك الاسم الاعظم او بيان اثرات
نفس ذلك الاسم الاقدم والاول يعرف بمتعلقات الاسماء لما قال مولينا في خطبته في الربوبية اسرار العبودية فالله تعالى
سنريهم اياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق الا انه بكل شيء محيط اي موجود في حضرتك وغيبتك او لم

وذلك ان مراتب الوجود سبعة وهي الايام السبعة والاصول السبعة وكل يوم تم بعشر ساعات اي كل اصل
خلق من عشر قبضات فتم عدد بسم الله الرحمن الرحيم وكل اصل تربيه اسم فهذه الاسماء كلها تحت حيطة ذلك
الاسم الكلي والثاني ان اسم الله والوهاب والجواد تظهر آثار تلك الاسماء ونعوتها بل ومراتبها ولا شك
ان لهذا الاسم مراتب في المعاني هو له ظهور تام في كل من هذه المراتب فتستنطق منها العين فتقول منها كن
البحر من يكون والثاني التلويح هو بيانه قوة وشرف ذلك الاسم الكلي على ما سواها من الاسماء وهو السبعون
قوله عليه السلام ان الشمس جزء من سبعين جزء من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزء من نور العرش والعرش جزء من
سبعين جزء من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزء من نور الستر ومعنى ذلك ان العلة هي الفاعل وهو ظهور
الله فلما ظهر ثبت الظهور بالفاعل والفعل المفعول فحدث من الفاعل الحرارة ومن المفعول البرودة ومن الاول
والثاني الرطوبة ومن الثاني والاول اليبوسة وقسمه الفاعل مجرى الحكم في كل ما برز لكونه على مثاله قبل كل شيء على مثاله
والفاعل لا يوجد في رتبة ذاته وانما هو في رتبة فعله التي هي رتبة مفعوله والا لم يكن هو اياه فكان الفاعل مفعولا
والمفعول فاعلا فافهم واشرف الرتبة الثانية تزيد على المفعول بنحو سبعين فافهم ولكنه دقيق لا تهتدي اليه الا
بالمشافهة او تطويل المقال في ذكر المقدمات الكثيرة والان ليس لي ذلك الاقبال وليس الكتاب ايضا على
ذلك المنوال المتسع في كل حال وبه اعتصم في المبدء والمآل اذ قد علمت ان الاسماء اللفظية
هي اسماء الاسماء لا تدل الا على الحادث لان المخلوق انما ينتهي الى مثله ويلجأه الطلب الى شكله والادوات انما تحد
انفسها والالات انما تشير الى نظائرها فاذا اتضح ذلك صحة المناسبة بين ذلك الاسم ومسماه لما تقرر عندنا
من المناسبة بين الاسم والمسمى والمشابهة بين اللفظ والمعنى فاذا عرفت ذلك فاعلم ان الحروف لها لحظتان
الاولى لحظتها من حيث انفسها فهي ان كل حرف من اسماء الله تبارك وتعالى على المعنى الذي ذكرناه فافهم وقد

اثنان

وقد اشرنا الى بعض ذلك بان الالف اسم للبديع والباء اسم للباعث والجيم اسم للباطن والدال اسم للآخر
وعلى هذا القياس الى آخرها كما تقدم ورواه عن ذلك الامام عليه السلام ا ب ت ث الالف آلاء الله والباء بهجة
الله والتاء تمام الامر بقائم آل محمد عليهم السلام والثاء ثواب المؤمنين على اعمالهم الصالحة ج ح خ فالجيم جمال
الله وجلاله والحاء حلم الله عن المذنبين والخاء خمول ذكر اهل المعاصي عند الله والدال دين الله والذال من ذي
الجلال ر ز فالراء من الرؤف الرحيم والزاي زلازل يوم القيمة س ش فالسين سناء الله والشين شاء الله
ما شاء واراد ما اراد وما تشاؤن الا ان يشاء الله ص ض فالصاد من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط وحبس الظالمين
عند المرصاد والضاد ضل من خالف محمدا وآله عليهم السلام ط ظ فالطاء طوبى للمؤمنين وحسن مآب والظاء ظن
المؤمنين بالله تعالى ع غ فالعين من العالم والغين من الغني ف ق فالفاء فوج من افواج النار والقاف قرآن
على الله جمعه وقرآنه ك ل فالكاف من الكافي واللام لغو الكافرين في افترائهم على الله الكذب م ن فالميم
ملك الله يوم لا مالك غيره ويقول عز وجل لمن الملك اليوم ثم تنطق ارواح انبيائه ورسله وحججه فيقولون لله الواحد القهار
فيقول جل جلاله اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب والنون نوال الله للمؤمنين ونكاله بالكافرين
و ه فالواو ويل لمن عصى الله والهاء هان على الله من عصاه لا ي فلام الف لا اله الا الله وهي الكلمة الاخلاص ما من
عبد قالها مخلصا الا وجبت له الجنة والياء يد الله فوق خلقه باسطة بالرزق سبحانه وتعالى عما يشركون وهذا تعبير
في الجملة من حيث الادبية وما يعتبر في ابجد ووجه كونها اسماء فكما عن رسول الله صلى الله عليه وآله ابجد الالف
فالالف آلاء الله حرف من اسمائه واما الباء فبهجة الله واما الجيم فجنة الله وجمال الله وجلال الله واما الدال فدين الله واما
هوز فالهاء هاوية فويل لمن هوى في النار واما الواو فويل لاهل النار واما الزاي فزاوية في النار فنعوذ بالله
مما في الزاوية يعني زوايا جهنم واما حطي فالحاء حطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر وما نزل

به جبرائيل مع الملائكة الى مطلع الفجر واما الطاء فطوبى لهم وحسن مآب هي شجرة غرسها الله بيده ونفخ فيها من
روحه وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة تنبت بالحلي والحلل والثمار متدلية على افواههم واما الياء
فيد الله فوق خلقه سبحانه وتعالى عما يشركون واما كلمن فالكاف كلام الله لا تبديل لكلمات الله ولن تجد من دونه ملتحدا واما
فالمام اهل الجنة بينهم في الزيارة والتحية والسلام وملاوم اهل النار فيما بينهم واما الميم فملك الله الذي لا يزول
ودوام الله الذي لا يفنى واما النون فنون والقلم وما يسطرون فالقلم قلم من نور وكتاب من نور في لوح محفوظ
يشهده المقربون وكفى بالله شهيدا واما سعفص فالصاد صاع بصاع وفص بفص يعني الجزاء بالجزاء وكما
تدين تدان ان الله لا يريد ظلما للعباد واما قرشت يعني قرشهم فحشرهم ونشرهم الى يوم القيمة وقضى
بينهم بالحق وهم لا يظلمون وهذا ما اشار اليه من بعض الاسماء الحسنى واما الدقائق فمن جهة عينها وشهادة
فانها اسم لصور تصاد معناها ومقاصدها فتختلف الاسماء المدلول عليها بها فالالف الاسم منه الله
من حيث ظاهره ومن حيث باطنه كاف وهو غيب لا يدرك ويحيط علمه ولا يعلم والباء الاسم منه بديع وحكيم
نزيت والاسم منه من حيث ظاهره جليل ومن حيث باطنه موحد والدال الاسم منه الدائم وهكذا
الى آخر الحروف ولما كان كل حرف اسم من اسمائه وهي المرتبة في العالم العلوي والسفلي كان كل حرف مؤثر
على ما تحت فيحصل تأثير ذلك الاسم بحسبه اذا رتبت على مقتضى الوضع الواقع وهو على انحاء
كثيرة معلومة عند اهله ونشير اليها فيما بعد ان شاء الله تعالى والثانية وهي الجملة الاسماء المعظمة من حيث
التركيب هي على الجملة الظاهرية والباطنية فالاولى هي الاسماء الحسنى المأثورة عن ائمة الهدى
عليهم والثانية هي تلك لكنها هي على خلاف المتعارف مثل يا قلهولة احد ويا كهيعص ويا حمعسق
وبآسمائك بسم الله الرحمن الرحيم وامثال ذلك كلها بعينها لها خواص مخصوصة تشغل الاشياء اذا استعملت

على الوجه

على الوجه المقرر عند العلماء من كيفية ترتيبها واستعمالها وذكرها وحملها ونقشها باسمها او بسماتها او بقواها
واعدادها او ببسطها بالبسط الحرفي والبسط العددي وبسط الشعار وبسط التركيب باقسامه من الحرف والعدد والطبيعي
والبسط التكسيري والطبيعي وغير ذلك الى الاقسام الى اثنى عشر واستخراج الخدام العلوي والسفلي منها ثم من نقش الاسماء بلاحظة
قواها واستنطاقها والحاق الملكي العلوي والسفلي ففي المرتبة الاولى يخرج الملك الاعلى وفي الثانية الثاني
وفي الثالثة الثالث وفي الرابعة المليق وفي السادسة الرئيس الحاكم على الكل في الطرفين واما رسم ذلك الاسم في
الشكل واخذ مفتاحه ومغلاقه وعدله ووفقه ومساحته وضابطه وغايته واصله الكلي المحمول عليه المراتب
وهو لب المتخذ من الجبال من الشجر ومما يعرشون واسقاط عدد الملكي من العلوي والسفلي والحاقه فيحصل المفتاح على
الاصل واسقاط الملكي العلوي والسفلي والحاقهما واستنطاق يخرج الملك الاعلى واسقاط المقابل مع الاسم المشاكل
ويحمل مغلاقه على اصله السفلي والالحاق واسقاطه الاول وقرشت اسقاطا يخرج الملك الثاني وشرطا ويحمل عدله على اصله الكلي
واسقاطه والالحاق واستنطاقه يخرج الملك الثالث ويقابله شرطا ويحمل وفقه على اصله اسقاطه والالحاق واستنطاقا يخرج الملك الرابع
وشرطا الهنا ويحمل مساحته عليه يخرج الملك الخامس وشرطا ويحمل ضابطه عليه كذلك يخرج الملك السادس وشرطا ويحمل غايته عليه الظهر
الملك السابع وشرطا وهو الحاكم على جميع الرئيس عليهم ملكا وشرطا فتم السبع طردا وعكسا فدارت السيارات على
الدراري السائرات ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم في حشر زمره ولها سبع ابواب ادخلها النار خلدوه
فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وهكذا
في جميع الاسماء والاشكال وقد ذكر في محالها فليرجع اليه ونذكر ان شاء الله بعض القواعد فيما يأتي لتكون على
بصيرة فيما ذكرنا فافهم فانه قد اشرت الى اغلب الاسرار مما غير لائق الاظهار الا انها تحت الحجب والاستار ولصعوبة
ايها الناظر بالتأمل والسكينة والوقار ولا تعجل اذا ظهر عليك بعض تلك الاسرار لا تسارع بآفة بين عيني

الى الانكار فان ما ذكرنا كلها قد استفدنا من آثار الائمة الاطهار عليهم السلام عليهم الصلوة بالاسرار ولو شاء ذهبت
لاتى بك ما لا تدركه الابصار تبركه الاستضاءة من تلك الانوار ما كتموها عن الاغيار وما نرجو الصفاء في كدار
حفظ المقام الاشرار عليهم السلام آية اختلاف الليل والنهار **الباب الثالث** في الحكم المطلق والتعين
اللاتي والرحمة الكلية والشجرة الكلية والنفس الرحماني الاولى والمشية والابداع والاختراع والكاف
المستديرة على نفسها والكلمة التي انزجر لها العمق الاكبر والحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله والولاية المطلقة والذرية
الثابتة وعالم حب ان اعرف والمحبة الحقيقية وحركة بنفسها وصبح الازل وعالم الامر والعلم المطلق ومجمع
الذوات الالهية ومقام الواحدية البرزخية الكبرى الغيب الثاني الرابطة بين الظهور والبطون وغاية الغايات
ونهاية النهايات وموضع المشية ومرجع الذوات ومنتهى تعلقات الصفات وحقيقة المعاني الظاهر الاول والمتجلي
بالتجلي الغائية الاولى والاسم الاعظم والاسم المكنون المخزون المستقر في ظله فلا يخرج منه الى غيره النور الازلي
موسى الادريس طور التي انيس النار المقيم بالبحر المحيط الاول عالم اللانهاية قطب دائرة البداية والنهاية القدس الواسعة
الرحمة الشاملة رتبة الواحدية مقام العلم اذ معلوم والسمع اذ مسموع والبصر اذ مبصر والقدرة اذ مقدور ومنبع الانعام
منبع الاسماء آدم الاكبر الاول الواحد التام البسيط الكامل بسم الله الرحمن الرحيم الا له الخلق والامر تبارك الله
احسن الخالقين انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ما خلقكم ولا بعثكم
الا كنفس واحدة هو الذي جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وما تشاؤون الا ان يشاء الله قال مولينا امير المؤمنين عليه السلام هو شيء لا كالاشياء اذ كان
الشيء من مشيته وقال مولينا الصادق عليه السلام خلق الله الاشياء بالمشية والمشية بنفسها وقال مولينا الرضا عليه السلام الابداع والمشية والارادة معناها واحد واسماؤها ثلثة
وما بدؤهم بعد ذلك من الفعل والارادة فاحدثه لا غير لانه لا يرى ولا يهم ولا يفكر وانما يقول للشيء كن فيكون بلا لفظ

ولا يطلق

ولا نطق ولا كيف لذلك كما انه لا كيف له وقال عليه السلام المشية والارادة والابداع معناها واحد واسماؤها ثلثة
وقال عليه السلام المشية خلق ما كن لا تدرك بالسكون وقال مولينا الصادق عليه السلام كن منه صنع وما يكون به المصنوع
ابدا قال الله تعالى عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وقال عليه السلام نحن محال مشية الله والسنة ارادته
قال عليه السلام نزلونا عن الربوبية وقولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا قال الله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم
حتى يتبين لهم انه الحق وقال مولينا الصادق عليه السلام العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية
في العبودية قال الله تعالى سنريهم آياتنا الآية والحديث لطائف هذا الباب الاولى قصدة لمعات الانوار المشرقة من صبح
الازل في لمعة اشراقات **اللمعة الاولى** في الحدوث والقدم ونسبة الوجود الى العدم ومعنى السابق والمسبوق
قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقال الله خالق كل شيء قال عليه السلام كلما يصدق عليه اسم شيء ما خلا الله فهو مخلوق
قال عليه السلام كان الله ولم يكن معه شيء وتشريح الاخبار الى انه الآن على ما عليه كان وقال عليه السلام في الدعاء واسئلك باسمك
العظيم وملكك القديم وقال عليه السلام في الخطبة في المنبر سبحانه ومن استشهد بحدوثه على قدمه العدم على ساير الامم اشارة الى عالمه
في الاول اذ كان لا تدركه الابصار وقال عليه السلام ولم يكن خلوا من ملكه قبل انشائه ولهذه اللمعة اشراقات **الاشراق**
الاول قالوا الاشياء ما يسبقه العدم فهو مسبوق بالعدم لان العدم ان كان شيئا فهو اما حادث او قديم فان كان
الحادث فلا يسبقه العدم فقد دار العدم فيه على فرض حجه وحدوثه فقد ذهب التسلسل الى ما لا نهاية له وان لم يكن شيئا لا يكن
سابقا لكونه صفة وجودية بالبديهة فيفتقر الى موصوف تقوم به اما في الصدور او في الحق او في الظهور او في العروض وكلها
مستحيلة اذ الاول يستلزم الحدوث وكيفية هي المستأنف فيها والثواني تحتاج الى الامور او تسلسل من نفسها وجوا
وتحققا فان قلت انا نتصور بعد ما وجد وما تخلل قبل العدم قلت اثبات الشيء للآخر فرع ثبوت المثبت له فان كان
المثبت له ثابتا فهي قلنا والا بطل الاثبات على انا قد ذكرنا لك سابقا مكررا مرددا ان التصور ممتنع للذات الادراك

لكل

والاثر لا يخبر عن فضائل مؤثره والاثر لا يخبر اثره ولا يدل على شيء الا بما فيه وبما يصلح له ولا مناسبة بين الباطل والعدم المحض فمن شيء التصور
فان كان قد وجد الاثر لا من شيء فلا سبيل عندها فان العدم لم يوجد ولم يتعلق به جعل وهو قوله عليه السلام خلق الاشياء لا من شيء كان قبله
ان الله خلق الحجب والمشية من العدم ولا من شيء كان قبله كما بينا لك ولعمري انهم بين افراط وتفريط مع عموم قوله عليه
الصلاة والسلام كلما ميزتموه باوهامكم في ادق معانيه فهو مخلوق مثلكم مردود اليكم وقوله عليه السلام في النفي انه شيء مع ان العدم
ان لم يكن شيئا فلم يكن الا اثباتا ما سبقه شيء فلا يسبقه شيء فلا اثبتم معنى العدم ثم للخلق من حيث لا يشعرون الى آخره ولكنهم
ما ميزوا بين الحق والخلق وما اثبتوا الكل صفة فجعلوا النفس ايته اربابا واتخذوا ايه بعض مصنوعاته صانعا وتوهموا الازل
واعادوا ايضا فجوزوا وافردوا الالهام خبروا انه كان واثبتوا كما انه متكلم ونطق وفعل وبي مشهور ومنها وضعا خاليا
ويثبتونه عندما سابقا فقالوا ما قالوا وحكموا ما حكموا ولو قلده والمراد اليه امور لم ترسم بما يسمون كالغرب واما ما ورد في
بعض الخطب والادعية من انه تعالى خلق المحدثات من العدم فهو كما تحققوه العدم لحق العدم وسبق الكون ازله والعدم فهو
غير ما سموه صحة اذ ذهبوا اليه في معنى الحدوث وليس المراد منها كما توهموا اذ لا شك في اخبارهم عليهم السلام اذ الشيء
الواحد لا يناقض نفسه بل المراد منها ~~كما توهموا اذ لا شك في~~ بالايجاب قولهم عليهم السلام ما تقدم ان كلما ميزتموه باوهامكم
والنفي شيء ولم يصور احد شيئا الا وقد خلقه الله قبل ذلك حتى لا يبقى له مستحيل وذلك والعدم لا ذكر له ولا يوصف
له عندهم فكيف يصورونه الا انهم عليهم السلام يطلقون العدم على العدم الذكري كما قال عز وجل هل اتى على الانسان حين من الدهر
لم يكن شيئا مذكورا قال مولينا الصادق عليه السلام كان مذكورا في العلم ولم يكن مكونا وهو الذكر المراد في قوله تعالى
بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون وقال تعالى افلا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا
مع ثبوته مذكورا في العلم فمرادهم بالعدم حين اطلق العدم تعلق العلم به مع ما برهنا عليه من ان العلم عين المعلوم
وان العلم بالشيء انما يكون في مقام ذات الشيء كيف وقد اخبر الحق سبحانه عن ذلك بقوله ام تنبئونه بما لا يعلم

وما اظنك

وما اظنك تدعي للامام مقام فوق مقام الربوبية وان كنت تدعي لنفسك الا انك اذن منقطع محجوج
بخلاف المعصوم فانه احد بحجره فيهم وهو نبيه عليه السلام انه احد بحجره انه **قاعدة** اذا اطلق العدم في كلماتهم
الاثم فالمراد به احد الامرين بل هما معاني المال احدهما العدم الاضافي اي العدم في رتبة الاخرون هو بعضه
مستقل كالجسم عند الروح وهو عند العقل وهو عند الحجب البسيطة الدلالة وهو عند المشية وهو عنده سبحانه
وتعالى كل شيء وحده لا معه غيره والان على ما عليه كان فهو عدم فهو صبح فهو نور فهو ظلمة فالعدم جزء قابليته الحدوث
وبه ما يحصل في البروز والشهود فلولا العدم لم يثبت لشيء قدم ولولا الحجاب لكان ذكر العدم ايضا عدم وهو قوله
تعالى هو الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا فاذا انمحت ظلمته بقي في الكون رتبة وهو مخلوق
وحادث وانه سبحانه هو الباعث الوارث وثانيهما العالم الى العالم العلمي معاني الاعيان الثابتة في العلم الحادث الخلقي
فانه كما ذكرنا مكرر اعدم بالنسبة الى العالم الكوني كيف لا وقد قال الامام عليه السلام ان الله لم يكن جلوا اي مكره
خلقه قبل اثباته فحينئذ بطل ما زعموا المشعر من الثابت العصمة والطهارة وان اتحاد ما تبعة الغير ومفتقر
اليه ومعتمد عليه ومتقوم به موجود بايجاده ويأتي الاشارة الى بيانه ان شاء الله تعالى **الاشراق الثاني** ثم القدم
يطلق عند اهل البيت عليهم السلام على امور منها السابق رتبة اشهر حتى عاد كالعرجون القديم ومنها السابق على الزمان
والزمانيات اللهم اني اسألك باسمك العظيم وملكك القديم اذا اريد اطلق ليشمل الملكوت والجبروت او يخص
بالاجسام والملك ان ما بينهما من عالم الغيب لامتناع اتصاف الجزئيات به ومنها السابق على المقيد في دعاء
اثبات السابقة المستخلصة في القدم على سائر الامم وهو قبل ان يذوق روح القدس الباكورة في جنان الصاقورة
وهو قبل الدهر فان مبدءه من العقل اول ما خلق الله ملك له رؤس بعدد رؤس الخلايق اول ما خلق الله القلم ووجه
التنافر انه من الملائكة المنزل عليه وهو للكتب الالهية او ان له يشتمل من العالي الى السافل الا ان ما جعة الذي

هو كنه العالي لكنهم فرقوا بينه وبين حقيقته وانه قد ذاق الباكورة من جنان السابقون من ثمرات الحديقة
العمومية فهو قبل القبل وله قبل ما قبله وبعد ما بعده المتصل الثابت الحق المتصل الغير المستند الى شيء والغير المعتمد على
شيء والغير المتقوم بشيء والصادر من شيء والغير الخارج من شيء والغير المستهلك في شيء وهو القديم الحق
الثابت الازلي الابدي فعن هذا ثم بلوحات كلما اسمهم سلام الله عليهم صحة اطلاق القديم على كل ما في نسبته الى
لاحقه سبقا ذاتيا ولما كان الاطلاق مجازيا احتاج الى قرينة وانما كان حقيقة بعد حقيقة فلا ينصرف الاطلاق
الا الى القديم على الاطلاق والامام في ذلك هو الدليل على امتناع ما هنالك ولما كانت الكرات الجوية
سرطانية مرتبة فلا ضير لو سميت العليا قديمة مع كونها حادثة بتغيره زائلة بالكلية وفوق قديمة
اريد بها معناه الحقيقي المعروف مع حدوثها وتغيرها ولا تنافي في ذلك الا ان يتوهم المجاز كما توهم
اهل المجاز

الاشراق الثالث

دع عنك العبارات واعرض عن الالفاظ والمفهومات فانها لا توصل
الى المعارف ولا تفتح بها ابواب الحقائق فانها تطائف للابدال الا الى الزخارف بل انظر الى المعاني الدقيقة
والحقائق المحضة واتخذ منها بيوتا ما حسب سبيل ربك ذللا يخرج من بطون شاعرك شراب مختلف
الوانه فيه شفاء للناس ان ذكرت رحمة لقوم يوقنون انظر الى حقيقة الحق في الكون ان الوجود شأن ذاتي
وحكم ومن جهة الاصدار والايجاد فاعل ومفعول والتكوين ثابت الا الله الا بفعله ولما كان صدور الاشياء الى تعاليات
كما ينبئ لك شأنه تعالى مركب من جهات مستمرة كما هو شأن الفروع بالنسبة الى الاصول ومنها الوقت
وهو مقدار الجوهر كالاشياء الوقتية في محل وجب اختلاف المتوقتين فوقت للفعل ظهور الفاعل ووقت الحقائق
المجردة ووقت للصور الجسمانية الملتبسة بالمادة والصورة كذلك اختلف هذه الثلاثة مكابرة وقد
اختلاف اوقاتها بعد ثبوت انها من العلة الصورية بمجازفة فلم يبق الا ان تسمى كل وقت باسم الظهر غاية الاد

وتميز

وتميز الذات فسميناه وقت الماديات زمانا ووقت المجردات دهرا ووقت الفعل سرمدا لما ظهر لنا من تلويحات
الاخبار ودلالات صحيح الاعتبار كما برهن عليه في مقامه بما ذكره تعالى والنقص باطلاق السرمد على الله سبحانه مدفوع
بارادة الفاعل كما نقول هو الحكيم الخالق البارئ مع الاتفاق بانها من صفات الافعال وانها غير الذات
وحادثة بها ولا شك ان هذه الاوقات الثلاثة كلها حادثة لكنها مع الترتيب الحدوثي الذي
هو اثر الحركة والتجاذب الذاتي فحدث السابق قبل وجود اللاحق وزمان كونه سبق زمان كونه
فكان السابق قديما بالنسبة الى اللاحق فصار الحادث على اقسام كالقديم احدها الحدوث الزماني
وهو حدوث عالم الملك من حيث الاجسام بمراتبها الثلاثة من الحدود والجهات الى الارض السابعة السفلى ومعنى حدوثها
في الزمان انها وجدت وحدثت من حاجة له من جهة معه الاتصال الذاتي لها وقد كان الزمان كان
قبل حدوث الجسم ولا ان الجسم كان قبل الزمان كما زعموا بالقول بان الزمان منتزع من حركة الفلك ثانيها
الحدوث الدهري اي القديم الزماني وهو حدوث عالم المجردات بمراتبها الثلث في مقاماتها واكتنافها وحدود
نحو ما مر في الزمان لانه روحه ثالثها الحدوث السرمدي اي القديم الدهري وهو حدوث الفعل بمراتبها
في مقاماته الجنة في درجاته الثلثة واركانه الاربعة في مقام المحبة ورتبة الولاية والحدوث الذاتي
يشمل جميع الجهتين الحقي والحقيقي فالقديم الازلي هو المتفرد بالقدم وهو القديم السرمدي فقطعت الحوادث
عنه وعدمت الوجودات لديه وانقطعت الامكانات عنده كما امتنع شريكه فهو ابدا وحده في ديمومته
وازليته لا شيء معه كما يتوهم ولم يكن معه والان هو على ما عليه كان وقد يطلق الزمان على مطلق
الوقت كما قيل في قوله تعالى وكان عرشه على الماء ان الماء هو الزمان وهو نهر يجري تحت جبل الله
وينتهي الى ما لا نهاية له وقد يطلق الدهر على مطلق الوقت كما في قوله تعالى وما يهلكنا الا الدهر الا ان

ما ذكرنا اولا هو المعروف المشهور في الكتب والدفاتر مزبور ومسطور وعليه يحمل الاخبار وتؤول الاثار واما
السرمد فلا يعم ابدا ولا يطلق الا على ذلك الوجود البحت الصرف كما شرح بك شارحه تعالى فيما بعد فافهم ما ذكرنا و
ترقب لما سيأتي الذي يقول ان العالم حادث زماني ان اراد به الاجسام عالم الملك
ان اراد اجزائها وجزئياتها صدق ولا شك فيه وان اراد مجموعه من حيث هو هو فلم يصدق فانه من
هذه الحيثية مدور على العلة البسيطة لا جهة فيه من حيث ذواته واتحاد اجزائه الشبابية [illegible] وهويته [illegible]
فحدوثه دهري بخلاف الكل فان دوراتها على جهاتها وتعلقها كالشجرة فلا يكون حدوثه زمانيا فرجع الكلام
في التفصيل الذي تقدم من خصوص كل حادث بما هو عليه في وقته من الزمان والدهر والسرمد وان اراد به العالم مطلقا
من حيث انه كرة واحدة واراد بالزمان ما هو ظرف للاجسام المعروف بين العوام من المدد الحسية فغلط فاحش وان
اراد به الوقت مطلقا في عموم ارادة العالم فان اراد انه خلق في الوقت بحسبه وساوق له في الظهور والبروز
فحق لا شك فيه وان اراد به الوقت اي المدة الفاصلة بين الوجوب والامكان اوجد الاشياء في ذلك الوقت
اما ان يكون ازلا او سرمدا او دهرا او زمانا فان كان ازلا فهل هو الله سبحانه او غيره ظرف له فان
كان الاول فما حصل الفصل لذاته تعالى ولا فصل بين الشيء وذاته وان كان الثاني فكانت ذاته سبحانه مظروفة
بغيرها احاط بها ووسعها وتعدد القدماء ومنه حدث التركيب الموجب للفناء وان كان سرمدا كان حادثا وتسلسل
عن معنى حدوثه وكيفيته هل فصل ام لا ولكن ان ذلك لا يعقل ابدا بوجه الا ان جعل الازل اوسع من الواجب
سبحانه ولو فرض فيكون [illegible] الاتصال المحال [illegible] زوال الازل فالقول بان بين الله وبين خلقه فصل
غلط على كل حال لان الفصل هي المانعة بالاطلاق والفرق بينه وبين الحجاب واضح لمن عرف المقال
مع ما يلزم على فرض حدوث الفصل وقد بينا من المحال والاختلال ولا تتوهم ان بعد ما نفينا الفصل اثبتنا

الوصل كلا

الوصل كلا وليس هناك اتصال ولا انفصال فان الاول يورث التشبيه والثاني يستلزم العزل وهذا شان
القادر الجبار ذي الجلال مع ان كل اثر ثابت له تلك الحال الم تنظر الى السراج والاشعة والشخص وما يصدر منه
من الافعال فان اتصلت انفصلت وان انفصلت امتنع الانفعال تامل فيها فانها آيات الله تتلى عليكم بالغدو
والاصال مع ان الاتصال يستلزم الاستقلال وكون المتصلين في صقع واحد في المبدء والمآل والانفصال يحجب
نفوذ النور في جميع جهات المعلول في كل الاحوال فانتف عن رتبة الاتصال والانفصال فانهما من صفات الاجسام الحوادث
ويورثان الاضمحلال فالحدوث الزماني بالمعنى المعروف عندهم من اسخف الاقوال وهو باطل في كل حال بل لا يتصور
ولا يتعقل فضلا عن الاحتجاج والاستدلال ولاجل هذا القول السخيف اضطر بعض
المتكلمين في المقال واوردوا عليهم شبهة حكموا بانها غير مندفعة ولا مرتفعة في حال من الاحوال وهي
ان الحوادث والمخلوقات لا تخلو ان وجدت بعد القديم بازمنة متناهية او غير متناهية والاول يستلزم
التحديد المستلزم للتركيب والثاني ان لا يوجد شيء الى الآن والا لزم تناهي الزمان حيث فاضطربوا وتزلزلوا
في حلها الى ان اقروا بالعجز وما قدروا ان يتفوهوا بما خشوا من الرأي وشيء هم بعد القول بان بين الله
وبين خلقه زمان فاصل كان الله فيه ولم يكن معه شيء ثم خلق الخلق في زمان آخر لكن على ما اصلنا وشيدنا
واثبتنا اندفاع ما ذكروا فان هي هذا المنع من الاتصال اذ ليس بينه وبين خلقه وصل ولا فصل عليه فصل فاذا
بطل الوصل بطل السؤال بالتناهي وعدم التناهي فالله سبحانه قبل الخلق وبعده بعين ذلك القبل وقبله بعين ذلك
البعد فهو قبل بما لا اشياء وبعده بما لا اشياء ومعه بما لا اشياء وخلوه في نفسه للاشياء وهو سبحانه قبل الاشياء بما به الاشياء
فان الاشياء والابد والاولية والاخرية كلها محدثة بصنعه فهو سبق النهاية وفعله سبق البداية التي
هي عين النهاية فلا يوصف بها اذ لا يجري عليه ما هو اجراه اذن لا تحد الخالق والمخلوق والصانع والمصنوع

ولا شيء ولا شأن تعالى ربنا وتقدس عن ذلك علواً كبيراً   لحق تحقيق بالتحقيق والتصديق بهو ان

الله سبحانه واحد احد في كينونة ذاته المقدسة الشريفة ولا شيء معه فيها ولا شيء اليها ولا يذكر فيها ثم احدث الاشياء

من الممكنات والمكونات في مراتبها واماكنها واوقاتها من غير سبق زمنية ومكانية ووقت والا لكانت قديمة والقول

بتخلل العدم بين الواجب والممكن سوفسطائي لان العدم الصرف لا يتخلل بين حاجزين ولا يتوسط بين شيئين ولا يتصل بالوجود

ولا ينافيه فالعدم المحض الشيء وانما هو عدم ذاتي في الازل وهو لا يتغير عما هو عليه فالعدم السابق هو الان باق

ما اتاه لا حق ان يأتيه وانما الشأن ذلك محض وما صرف الا بالمحدث الموجود ... به يأتي نفسه من حيث انه لا

لا تدوت ولا تحقق في حال من احواله من مبدئه ومعاده وكيفاته وجهاته وماهيته وكلما له به وفيه ولكل ذلك قائم به تعالى

قيام صدور كالكسر بالكاسر فانه في كل حال واين لا شيء الا باصدار المحدث اياه لست اقول العدم عيان اثباته ولا بعدم

اثباته والا شيئه لا تعدم الا وبعدم العدم وغيرها بل تحدث وكلما سواه سبحانه لكنه بفعله في اماكنها واوقاتها

ولا كاللوازم الذاتية ولا كالشعاعات الشمسية والسراجية ولا كالمتولدات السحابية ولا كالصور المرآتية ولا كالمح البحرية

ولا كما يقوله ذوق المتشابهين ولا كما يقوله المتصوفين بل انه سبحانه خلقه لا من شيء ولا لشيء وخرعه جزافاً وابتدعه

ابتداعاً فالفصل وقت وتخلل بائن وتوسط عدم ذلك تقدير العزيز الحكيم   ولا تتوهم في اول

بقدم العالم حاشا ربي ان يكون له شارك في القدم بل انما بمعنى الحدوث ولا بمعنى المحدث الا هذا ولا تتصور

الا هكذا الا ان تقول بحدوث الايام الزمانية المتصلة وقدم غيرها او قدم تلك المدة وذلك الوقت او

العدم المتصور اذ لم يتصور شيئاً فيتصور قبل الشيء فضاء واسعاً وتجعل القديم في طرف منه ولتسوية العدم

ثم يتصور ان مثل الشيء في آخر نهاياته ذلك الفضاء ولذلك مثل خيره وهذه كلها امور موهمة والبراهين العقلية

والنقلية عليها فانه كما سبق وتاتي ان شاء الله تعالى   وبعض منهم ضاق عليهم المنهج لما في القول

في الفصل

في الفصل والوقت الموجود من الصباح فقصوا انتهاء القول بالزمان الموهوم وليت شعري ما هذا هل هو شيء واقعي

حق صدق ام كذب ولا شرع وهمي فان المتصور في الذهن حين بنائه الا المخارج لا يخلو منهما فان كان الاول فقد نقعه

هذا الوهم وان كان الثاني فكما نقول وكذا الذي زعم ان علة المحتاج الى العلة هي الحدوث وهو مسبوق بالعدم والعلة

على معلولها فانه فان الذي المحتاجة الى العلة ان كان عدمية فلا يحتاج الى العلة في عدميتها التحصيل الحاصل مع انه

لا يتصور ابداً وان كانت وجودية فعلتها الى بديت فكان الحدوث وجوبا بالفصل هو وجوب ام لا فان الاول فتناقض

وان كان الثاني فعلة حاجته الى العلة فان عدم عدناه من يتسلسل او نقول ان العلة هي نفس الحدوث فاذن

ما الفرق لو قلت بان علة الاحتياج نفس المعلول فان قلت انه عدم فلا يكون علة قلت كالحدوث وفاجرف وهذا

كلام الرامي لا تحقيق وكذا قول من زعم انه يقصر القول بعدم الفصل بين الفاعل والمفعول بان علة الا

هو نفس الامكان فان فيه ان الامكان لم يكن شيئاً سقطت علته ولا يصح فرض العلية والمعلولية في المعدوم

مع انه لا تمايز في الاعدام ولذا الحيثيات ولا يجري فيها الاحكام فان كان شيئاً كان المكلام في حدوثه وقدمه كما ذكرنا

انفاً فان قلت انه شيء وهو اعم قلت لكن تبين القول في مساوقته للوجود بل علته معه فلا يعقد وحقيقة الامر

ان الاثر المعلول لا يملك لنفسه شيئاً لا ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة لا فقراً ولا غنى ولا كمالاً ولا نقصاً كما ال

وبه نسبه واليه وعنه من احكامه وصفاته واعتباراته وجهاته وحيثياته كلها من الفعل وعنها وبها ولجهة في ذلك اول النقل

والنقص اما الاول فلان الاثر ليس شيئاً الا ظهور المؤثر وهو قبل اثر المؤثر وتجليه ليس شيئاً ولا ذكر له ابداً الفقض الا

او الفقر او السؤال او الطلب فلما ظهر المؤثر بظهوره حتى ظهوره بالكمال المحدود المتأخرة عن الظهور والمساوقة معه

في الظهور فلما تم الظهور بقابلية المحدود ثم فقره وسؤاله مساوقاً له ولذا نرى لرانا نقول ان الله سبحانه لم يخلق ان

اذ لو لم يكونوا هم السع سؤالهم وطلبهم لفقرهم فسئلوه ان يسلم عاجلهم وينظهم لما اجابوه بان يسلم فقال الست بربكم وهذا ظاهر

بشاء الله تعالى واما الثاني فلان الآيات والاخبار فيه لا تحصى كقوله تعالى ادعوني استجب لكم وقوله عليه السلام اللهم اني ادعوك كما
امرتني فاستجب لي كما وعدتني واما الفقير المسكين المسكين الذي لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا
وامثالها كثيرة فالعلة هي علة فيقال المعلول ايجادا ولا تغير فيه كما هو الواقع فالحق سبحانه هو الذي امكن واظهر وكون وعين
وقدر وقضى وامضى فافهم واشرب عذبا صافيا هنيئا   انظروا يا اولي الابصار الى الذين ما تمسكوا
بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها كيف ذهبت الريح بينهم وشتتهم الاهواء حتى ذهب طائفة الى ان ما سواه سبحانه مسبوق بالعدم
[illegible] بما فيه فقيل الحق سبحانه لم يوجد شيئا ثم ابتداء اوجد العالم بارادته والذي يلزم ان يوجد حوادث لا اول لها
وهو يستلزم القول بقدم العالم [illegible] المستحيل [illegible] فيما لا يتناهى اذ التجدد حادث ما وهو يستلزم [illegible]
الجواب اما عن الذي [illegible] عنده سبحانه وتعالى وعندها [illegible] بعضها مع البعض [illegible] الا هو الغير المتناهية وهي
في نفسها متناهية اذ لا يلزم [illegible] افراد الذي لو فرض [illegible] فانه سبحانه محيط بما لا يتناهى لم يشد الى قوله
جف القلم بما هو كائن [illegible] الجفاف [illegible] مرتبة [illegible] بعضها مع بعض ومعرفة [illegible] المؤمنين الممتحنين وظهر
وذلك الجواب عن الثاني فان التجدد والزيادة انما هي في افراد الاشياء فان ما يكون كائن [illegible] سبحانه وهو سبحانه احاط
وما هو كائن وما يكون من الازل الى الابد الذي هو نفس ذلك الازل بعينه [illegible] ان تجدد [illegible] بعضها مع
بعض وهو قوله [illegible] بعد ما قال جف القلم قال [illegible] نعيم [illegible] اعملوا فكل ميسر لما خلق له وقال عليه السلام فان الدعاء
من القدر فافهم ان كنت تفهم والا فاسلم تسلم ثم ان هذه الفرقة اذا طولبوا بعلة تخصيص حدوث العالم بالوقت الذي حدث فيه دون
غيره من الاوقات التي يمكن فرضها مما لا يتناهى قبله وبعده افترقوا الى قائل بالتخصيص لوجود علة لذلك التخصيص غير الفاعل وهو
مصلحة تعود الى العالم فهو على جهة الاولوية من الوجود والى قائل بالتخصيص على سبيل الوجوب وامتناع الحدوث في غيره والى
قائل بعدم التخصيص وهو قائم [illegible] عن التعليل وهو غير مقيد بحين [illegible] الفاعل ولا يسأل عن لم وكل هذه طرق الضلالة وسبل الغواية

والجهالة وان هذا امر ليس يستقيم فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله اما الاولى فلان تلك المصلحة اما
موجودة او معدومة والاول يستلزم الكلام في حدوثها وقدمها وعن سبب حدوثها فان كان بمصلحة اخرى تسلسل والثاني باطل فهي من قبيل
العدم او المعلوم الذي لا يخرج [illegible] هناك والاول ظاهر البطلان لانه يثبت وصف حقيقي للمعدوم فيتناقض مع العدم
ويستحيل والثاني اما ان يعلم انه يوجد في ذلك الوقت في علم الله تعالى [illegible] مع انه ايضا يسأل عن علة التخصيص بذلك الوقت
مع تساوي نسبته مع كل شيء او يعلم [illegible] او اوجد العالم فان كان لا عن جعل فغلط فان كان عن جعل جاعل فالخلف وان كان
بترتب الاسباب بعضها على بعض فهو ايضا يرجع الى الفاعل الجاعل لانه جعل الاسباب بحيث يترتب عليه المسببات
وهو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم عليه فافهم وتفطن والذين يقولون ان الوقت موجب فيقتضي فهو كما ذكرنا واما الثانية
فنعرف حماقتهم بان علة الوجوب ان كانت راجعة الى الفاعل فيلزم الترجيح من غير مرجح لتساوي نسبته الى الفعل وان كانت الى
العالم فيلزم وجوبه حين عدمه ولا وجوبه حين وجوده واما الثالثة فانهم قد استراحوا عن مؤنة النقض والابرام والجدال والالزام
بعدما جوزوا الترجيح من غير مرجح ونفوا الحسن والقبح العقليين وجوزوا التكليف بما لا يطاق وان يفعل الحكيم ما ليس بحكمة
حكيما او وضع الشيء في موضعه يوجب ان يكون كلا شيئا [illegible] لان الرحمن على العرش استوى فهلك اجتناب ذلك ومن قبحه
ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فافهم وسيأتي الكلام في ذلك الرحمن وذهب طائفة لغوي بعدم التحسين الزماني
لكنهم قد التزموا بما هو اقبح من الاول وقالوا ان واجب الوجود بذاته في جميع صفاته واحواله الازلية والابدية
ما لا يتوقف على غير ذاته تعالى لكونه قادرا وعالما وهذا شرك بالعبد سبحانه لان منشأ الفعل الذي هو
الفاعل قد جعلوا مباين الذات تعالى وتقدس فتوجه اليهم ما قال مولينا الصادق روحي له الفداء من عبد الاسم والمعنى فقد
اشرك وعبد اثنين   فالحق ان الله سبحانه خلق الخلق واحدث الحوادث لا من شيء ولا في شيء وانما اخترعها
وابتدعها ولم يكن لها اصل من غير تخلل عدم بين الحق سبحانه وبين خلقه والا استلزم الانفصال والاتصال وقد قال عليه السلام لم يكن الحجة خلوا

الجهاز ولي [illegible]

من ملكه قبل انشائه وقال عليه السلام في هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا في العلم ولم يكن مكونا وقد
سبق منا ان العلم الذاتي لا معلوم فيه وهذه المذكورية ليست الا في العلم الحادث اي العلم الذي ثبت بالاشياء الذي هو قبل الخلق
وبعد الخلق ومع الخلق وقد صرح بذلك انه المشية وقال عليه السلام ان علم الله سابق المشية وقد اثبتوا احدوثها بالادلة
جدلية ولو جوابا شتات الحكمية وقد قال مولينا الصادق عليه السلام كنا بكينونته كائنين غير مكونين ازليين ابديين
وقد قال امير المؤمنين عليه السلام اما الازلية الثانية وحسبان الازلية الاولية وفي عليه السلام في الدعاء كان قديما قبل في
ازل الآزال وسبحانك يا ملك العظيم وملك القديم وقوله استحق الربوبية في القدم على سائر الامم وقال عليه السلام ولا بد
كان بعد ان لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكن بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافأ المبتدع
والبديع ومثال ذلك من اخبار الدرر كثيرة جدا مع ان العقل القاطع الضروري يشهد بامتناع ازليته واستحالتها وان يكون
الازل غيره اي سبحانه مع ما يلزم حينئذ من تعطيل الحق سبحانه عن الافعال وبطلان كونه صانعا اذ لا معنى للواجب في فعله عدم
المصنوع الا شريك والمصنوع تنبيه عن قضايا الدليل بما ترتبها الكبرى سبحانه قبل كل شيء وبعده فلم يكن الصانع الا الله
وهو سبحانه تعالى عن ذلك ولعمري ان هذا هو القول بان بديكه معدوما اذ لا فرق بين من يدعي ذلك وفي هذه الاوقات
او قبلها من الاوقات للخلق والمكان ونسب ما ذكر بل كان هو سبحانه قبل ذلك الوقت المدعى بعيدا متماديا فتمهر او متناهيا
فكل او مطلق فانجزما او ممنوعا فاهمل سبحانه سبحانه نعم يعوله الجاهل رحمة واسعة وقدرة بالغة وصنعة عظيمة وخبرة عميمة
لا تبقى او لا تقف على وقت او زمان دون زمان او عدم فان نوع نحو العطفيات وقدرة النظر والعد مما لكم
لا تعقلون وكان منشأ اشتباه بعض العلماء منا انما هو لظواهر بعض اخبار الدرر والآيات الدالة على سبق العدم واثبات الاولية
للدول العالم مع انها كلها شرح لما ذكرنا وبيان لما حققنا وانشانا بعد العقل القاطع الضروري
اخبار المتفقة فان غيرها نوع البحار والاذكار بالعكس ولطرح بعد الصحة تكذيب ومنعها تكذيب آخر للقاعدة القطعية

الالهية

الالهية والنفعية مما لا سبيل لها اليها وهي مثل قوله عز وجل كما انه لم يكن معه شيء وقال عليه السلام ان الله كان فعلى باول
ازليته الحجو فيطل الزمان الفاصل وقوله تعالى او لا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا وقوله تعالى هل اتى الآية فان نفي
مذكوريته في الامكان وكائنيته في الاكوان واشاعة وحدوثه في الازل قبل الوقت الفاضل وقد قال مولينا الرضا عليه السلام
انما الواحد فلم يزل واحدا كائنا لا شيء معه بلا حدود ولا اعراض ولا يزال كذلك وقال عليه السلام في تفسير الله اكبر وكان ثمة شيء
فيكون الله اكبر منه ولكنهم ما تواتر قوله عليه السلام كان قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد فلو كان ثمة من خلقه كان قبل الله
القبل ولم يصدق بلا قبل ولا يكون القبل عين البعد ومثل قوله عليه السلام ولا قوي بعده ان كون الاشياء لا كان ضعيفا قبل تكوين الاشياء
وقال عليه السلام في هذا الحديث ولا كان خلوا من الملك قبل انشائه ولا يكون منه خلوا بعد ذهابه فاخبر وابانا ولى لصار الا الا
انكم خلقتم للبقاء لا للفناء وانما تنقلون من دار الى دار والجنة والنار لا تنفد ولا تبيد ولا ينقطع ابدا دائما سرمدا
لا اله الا هو العلي الكبير واما الاجماع المدعى فالقدر المسلم هو ان الخلق لم يكن ثم كان وان الله قبل الخلق وبعد الخلق
واما هذا التشقيق للقبلية الزمانية فمما اخترعه بعض المتكلمين وتبعهم في ذلك طائفة من العلماء بغير تعمق في كلمات الائمة
العادين فوقعوا فيما وقعوا من الظن والتخمين ولا يغرنك كثرة روايتهم الاخبار فان الرواية غير الدراية بل نقطة
عن اعتبار حديث تدريه خير من الف ترويه اذ رب حامل فقه وليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه فان
وفقت لمعرفة ما ذكرنا ووقوف على حدوده ما لحق فقد اهتديت فان افتريته فعلى اجرامي وانا بريء مما تجرمون
والا فلا تنكر هذه في سبيله ورده الى اهله لئلا تكون ممن قوله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله
في العقل الاربع ولعقبا ما الذي نعم فان الله سبحانه اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من
نطفة ثم سويك رجلا وقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت
الخلق لكي اعرف وهذه اللمعة اشراقات   لما قد قصت الاشياء تعرضتها المشية بما كان

والمظهر هو المفعول والمجموع في الظهور الذي يتجدد وانما هو شيء واحد فكان الظهور عين الظاهر وهو عين
المظهر في الفاعل فكان الفاعل هو عين القابل لا كما يزعمون اهل الظن والتخمين من حقيقة في كل فاعل وقابل يحدوا
حكم الوحدة في كل فرق بل هذا الذي ذكرنا التصحيح حدوث الفاعل وبيان مخلوقيته في نفسه فاستمداده بجهة قبول فانه
وقابليته للحق اياه تعالى ذكره وفعله تعالى للمقر الحق من لزم كل حادث له مؤثر وكل مؤثر له تأثير لان الفاعل هو
مفعوله الفاعل الفعل بحكم الوحدة بل انها ان تتم شيء في هذا الكلام بعمومه مع ملاحظة الصدق المطلق بين الموجود الواقعة
في السلسلة الطولية الا ان الاذهان لادراكه قاصرة وربما ظهر بعضهم من هذا القوم ويستوجبون بذلك
غضب الرحمن مع اني لوحت اليه سابقا وانفا ايضا بعلمه من امامه للتسديد والتأييد

يا اخواني اسمعوا ما القي عليكم من غريب الكلام لتعلموا وتشاهدوا ان في التمس غريب الكبد بابا
فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق فانهم قالوا الفاعل قسمان مختار ومضطر وكل
منهما ثلثه اما الاول فالاول منها الفاعل بالقصد وهو الذي يصدر عنه الفعل مسبوقا بارادته المسبوقة بعلمه المتعلق
بغرضه من ذلك الفعل ويكون نسبته اصل قدرته من دون انضمام الدواعي والصوارف الى فعله وتركه في درجة
واحدة والثاني الفاعل بالعناية وهو الذي يتبع فعله علمه بوجه الخير فيه بحسب نفس الامر ويكفي علمه بوجه الخير كافيا لصدوره
عنه من غير قصد زائد على العلم وداعية خارجة عن ذات الفاعل والثالث الفاعل بالرضا وهو الذي يكون
علمه بذاته الذي هو عين ذاته سببا لوجود الافاعيل التي هي عين علومه ومعلوما تبعية لكن اضافية علميته بها هي
بعينها نفس افاضته اياها من غير تعدد ولا تغاير لا في الذات ولا في الاعتبار الا بحسب اللفظ والتعبير ومثلوا للثلث
بالنفس بالقياس الى تصوراتها وتوهماتها بالنسبة الى قواها الجزئية وتركيبها حتى تشرع الطبائع في المشخصات
وتشترط بنتايج من المقدمات وليس لتلك القوى ادراك ذواتها لكونها جسمية والتجسم من موانع الادراك

وليس بالخدم

وليس ما لا يستخدم لانه لا يتم الا بادراك جزئي لما يستخدم وما يستخدم فيه فالنفس تدرك الالات المنبعثة عنها
بنفس ذواتها المدركة ومثلوا الثاني بفاعليتها بالقياس الى ما يحصل منها بمجرد التوهم والتصور كالسقوط من جدار المرتفع
الحاصل لها بمجرد تخيل السقوط وبعض الحاصل في جرم البدن المعصر للرطوبة من تصور الشيء الحامض وللاول بحالها بفاعليتها
بالقياس الى ما يحصل منها بحسب البواعث الخارجية كالكتابة والمشي وغيرهما واما الثاني فالاول منها الفاعل بالطبيعة
وهو الذي يصدر عنه فعل بلا علم منه به ولا اختيار ويكون فعله على حسب ما يقتضيه طبيعته والثاني بالتسخير وهو الذي يصدر منه
فعله بلا اختيار بعد ان يكون من شأنه اختيار ذلك الفعل وعدمه ومثلوا الثالث بفاعلية النفس الصحيحة المجبرة
نفعل الطبائع والثاني بفاعليتها للحركات الحكائية والمرض والسمن المفرط والهزال وللاول بفاعليتها لحفظ المزاج وافادة
الحرارة الغريزية في البدن والصحة وامثال ذلك وهذا ملخص ما قالوا ولكنهم اقتصروا على القشور وجمدوا على الظواهر
مع ما به عن كونهم اصحاب الحقائق والمعارف والمنبعثون بين المؤثر واثره ولم يظهروا الى النبي وخبره صلى الله عليه وآله ولا الى الامام
واثره ولم يعرفوا ان الاختيار هو اثبات السلبين اي ثبوت المتعارضين المتنافيين في ان الواحد فان كان
قدرته قوية يظهر منه اثار السلبين والا فان كان غالبا والمغلوب يحتاج الى معين عاجز فيحتاج الى ايجاب ما اختيار او ضعيف
بلا فرق الا انه في ضعيفه يحتاج الى معين في ضعيفه حتى قوة المعين والفرق بين المعين والقاهر بين وبرهان نور الوجود
الذي هو عين الادراك والشعور والشهود في كل اقاليم الممكنات ظاهر فالاختيار في كل مخلوق متحقق الا انه على
القرب والبعد والخفاء والظهور ولما كان المجاز اخو الحقيقة باعتبار النزول اختفى فيه ذلك النور فاحتجب عن العقول
ظهوره فيه كما قال عليه السلام ان الرعد صوت ملك اصغر من الذباب واكبر من الزنبور فاين مظاهر وكيف يمكن
ان يكون الممكن مضطرا في التشريع والتكوين وتشريع ذلك ما وضح برهانه في ابطال التقسيم وليكن الفاعل الا
مختارا ولا يكون الفاعل الا كذلك لكونه فاعل فعل الفاعل قال الله تعالى اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون

فلا تحرق النار الا باختيار وقد تحرق الحطب الا باختيار ولا ينفك منها الاحراق الا بالاختيار بلا جبر و
لا قسر ولا اضطرار لانه لا فاعل ولا فاعل الا الله تعالى قال الله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم الا ان
نقول انه مجاز لكنه لا ينافي ان المجاز انما طريق الى الحقائق لو قصين بباب المجاز فلا تستطيع العين ان لا
الطهر جابرا وكيف يمكن ان يجري في الشيء خلاف مقتضى طبيعته يمكنك ان تجري الا بجبارة الماء مع السيلان والتبرد
في النار مع الحرارة فان قدرت على الجبر نعم مع الحكم لا تجوزون قلب الحقائق وتحكمون باستحالته وعدم تعلق
القدرة فان منع الجبر فما بال المنع والعلم والاختيار حيث ان يكون مثل في الانسان او البهائم وكل فاعل انما
يفعل بعلم منه واختيار واما الفاعل بالطبيعة والاستخدام لا شك انهما بالاختيار وذلك الفعل اثر فعال من ذلك
الطبيعة كما نقول ان الاثير من اثر الحرارة وكذا النفس يكونهما خارا مع تركيبهما مثل اختيار كالجائع الذي لولا
يموت وجب تناول الاكل من الترك مع استجماع الشرائط وفقد الموانع واما الفاعل بالعرض فيهما ان يكن له اثر وجزاء
شيء يقولون به ولا يعقلون واما الفاعل بالعناية الذي يكون محض علمه سببا للايجاد ففيه ان العلم ان كان حصوليا
العالم وعينيه فلا يقتضي شيئا غير ذاته وقد علمت ان العلة مقتضية للمعلول ومرتبطة به وملازمة بينهما فان ظاهر علمه صحيح
فيلزم لو ان الذات ابدا انها مقتضى الايجاد ولا يصح ذلك لا يستلزم الاثنينية والارتباط وهو ينافي الذات البحت البات
على انك علمت سابقا ان العلم بالشيء عين ذلك الشيء فلو ادعي ذلك يكثر المصادر ثم ان الشقية يعني الجبر
ان كان تعليليا وقعوا فيما فروا منه وان كان بيانيا يسأل عن الشرور الكاعات الما ام لا فان قلت لا كفرت وان
قلت بلى فكيف يتخلى بما يعلم انه يحصل به القبائح والفحشاء وليس هناك داع سوى العلم الا ان نقول ان العلم بالشيء
كان سببا فاوجب فعله فاذن نفيت الاختيار لانه بعد ان يخلي الاشياء بعلم لا علم انه يتخلى وقد دل القاطع على
بطلانه اذن ما الفرق بينه وبين السراج الذي ما يعد ان يكون شيئا من التعدد من النور ولا يسرج في المجارح مع ان ما

بالوهي كلم

هو عين الحكم الا ان يكون الفعل على جهة العقد فاذن ان اجتمعا والا وكم تسميه مختارا والسراج موجبا ان كان العرف
بالعلم وهو فيه بمنزلة النور مع انا قد قلنا لك ان السراج لا يضيء الا عن علم لحجبة فان قلت بعد ان لا يوجد بعض معلوماته
فالترجيح لا بد من داع خارجي حيث يستوي الحكمان في العلم ولم يسبقا في حد ذاته فاذن لا يصح للفاعل بالعناية واما التمثيل
بالواضح عن الجدار بالحجر القصير فليس في موقعه لان ذلك انما هو بسبب غلبة سلطان الوهم تحت يحصر شعوخ والتعارف فيه
وتقبل علته لانه نسي كل ما عداه كالموت الا وليس صدر فعلا بالعناية واما الفاعل بالرضا فليس مما تحقق به العقلاء لانه
يقتضي اما ان يكون المفعول عين ذات الفاعل او يكون الفعل عن غير علم لما برضا سابقا ان علم الشيء بنفسه لا يجوز
ان يكون عين العلم بغيره الا ان يكون كل غيره حيف فاذن كان صدور الغير عنه كالفعل بالطبيعة كالسراج
والاشعة والنار والاحراق مع ان هذا لا يقبل فان نظر الشمس الى ذاتها غير نظرها الى اشعاعها والتفاتها اليها
لوجوب التغاير بين العلم والمعلوم فاذا ادرك الذات يدرك بها ما هي علته واضعاف الاثار بما هي علية او ضده والفاعل بالرضا
يستلزم اجتماع النقيضين او الضدين وهو باطل بلا ريب ومخالف لما عليه الائمة المصطفين فليس الفاعل الا المختار
والاختيار الامع الا لطفه ولا لطفه الا والمراد معها وتمام القول يأتي في الكلمة الثالثة ان شاء الله تعالى
قيام الشيء بالاخر يتصور على انحاء الاول القيام الصدوري والمقوم له هي العلة الفاعلية وهو الذي
يكون ظاهره ومظهره وصادرا من اثر فعله بل لا شيء الا بالظهور فعله الموحد انما المبسط على اعيان القوابل كالدلالة الثابتة
عن الكلمة والصادرة عنها الواقعة على الرضي قابليات القلوب فيظهر باطوارها وربما يناقضها كالماء النازل من
سحاب الكلمة بحسبها المتكلم على الواقع على الاودية فسالت اودية بقدرها والوحدة الحقيقية لقيام نفس الكلمة بالمتكلم
وهذا القيام ليس فيه اتصال كالسراج والاشعة الضرورة كون المتصلين في صقع واحد لا الانفصال لا مكان الصدور ولا لانه
والتجانس والتساوي والعزلة والبينونة والاقتران والالتئام والافتراق لا الحلول والاتحاد كالصورة بالمقابل الثاني

القيام التحققي وهو قسم من العلة المادية ويشمل قيام اللوازم بالملزومات والماهيات بالوجود او الشرائط
بالمشروطات وكلما فيه قيام ركني والعضدية كالهواء للكلام والمرآة للصورة والمعنى للدلالة وفيه
القران وانتساب الآباء واتصال الابنية والعرقة في بعض مع تعددها وقياميته بوجه لا بوجه بل بوجوده تعالى
له قيام القصدي والركني الثالث القيام الظهوري وهو قيام ظهور الشيء بالآخر لا ذاته
وهو اما بانفاذه في الطولية المحضة او في الطولية العرضية كظهور الحقائق في المعاني وظهورها في الصورة المجردة
وظهورها في المواد الجسمية وظهورها في الاجسام التعليمية او شرائطه كظهور نور الشمس بالجدار وبلوازمه الذاتية
كظهور الوجود بالماهية ثم ان انواع الظهور مختلفة والقاعدة فيه ان المظهر ان كان اثره هو عين الظهور وان
نزل ذاتيا فهو كالمرآة الحاكية للظهور المنفصل المتصل لا الآل فان نسبته الى نسبته المائي الثلج والمنحصر الظهور فيهما
ولا ظهور سواهما واما الظهور المتساوي فلا قيام مما نحن بصدده الرابع القيام العروضي وهو التحقق الثانوي
لا الاولي ولا فرق بينهما اذن ظاهر اذ الاول للتتميم الاول ولا دخول في نفسه الا بتبعية ما قام به وكينونته
[illegible] كاللوازم للملزومات والماهيات للوجودات والشرائط بالمشروطات والهياكل بالاعلاقات بخلاف الثاني
فان جزئيات افراده ليس كذلك المشابهة ولا التتميم فيهما بل ولا [illegible] بتكميل بحسب اللوازم والحتم ولا
التبعية الكينونية لمكان التخلف وان كان الحكم ثابتا للكل من حيث هو كالاكوان والمقادير الغير الذاتية
والاضافات وغيرها من المقولات التسع المعروفة عندهم العرضية الغير الذاتية لانها على قسمين قسم منه
تحققي والآخر عروضي والقاعدة هي ما اشرنا لك في هذه المراتب والقيامات كلها اعراض وتقومها جوهر
فاختلفت الجواهر وانتهت الى مبدء المبادي ونور الانوار وذات الذوات والاعراض اليها فاستكثر على نفسها
عن خلاف التوالي وهي ذكر عليها عين التوالي وكنهه سبحانه منزه من ان يكون جوهرا وعرضا

ولكن ان ثبت

ولكن ان ثبت هذه الاربعة في كل شيء حادث الا بنظر دقيق بلا خطأ ان كل شيء فيه معنى كل شيء فما
ثبت له القيام العروضي ثبت له كلها الا ان ظهورها بذاته لا بما فيه لا يتفق ان الظهور هو التجلي وهو فعل المتجلي
فيكون بما فيه او شرائطه او بلوازمه لا انا نقول في ذلك ظهور العالم للفاعل الله هو له والشرائط ان كانت
للوجود فهو يمكن بصدده وان كان للظهور فللمظهر وما صنع ولحد اعلى هو الظاهر فيه لا ينافي ذلك الاعراض
لتماثل رتبتها فشرط ظهورها هو شرط كالعين شرط ظهور الوجود فافهم الا ان تجعلها عالما مستقرا كعالم
الاجسام وهو طور آخر وثبت له القيام الظهوري فلا يثبت له الا القيام الصدوري والتحقق الا ان في بعضها
بنفسها وفي الآخر بجزئيها والثاني فيما دونه والاول بنفسه وما ثبت له القيام التحققي والعضدي ثبت
له الصدوري واما العروضي فعلى معناه اللغوي في مثل الماهية والوجود والصورة والمادة والفصل والجنس
وما شبه ذلك واما في اللوازم والشرائط فلا — في العلة المادية والصورية التامة
للشيء على جهة الاتصال هو ركن اي الرب ربكم ومحمد صلى الله عليه وآله نبيكم وعلي امير المؤمنين وليكم والائمة من بعده
ولده وفاطمة سلام الله عليها وعليهم اولياءكم وائمتكم والصورة هي حكون وقولهم بلى في الظاهر وهو في بعض المراتب
الباطنية وذلك المادة هي الحكم الجاري من الله الى الذي في الكن الجوهري والكن المائي وكون التراب وكون الهواء
وكون النار في اطوارها ولعل الله اب الصنعة صبغها بالرحمة فالاول الاول والثاني الثاني وهو قول رسول الله صلى الله عليه وآله
انما فضلت على الخلق لاني كنت اول من اجاب سؤال ربي حين قال الست بربكم فكان السائل هو المسؤول وهو قولهم عليهم السلام
في سؤال الرب تعالى في بعض التفاسير لمن الملك اليوم لله الواحد القهار نحن الآخرون ونحن المجيبون والمادة والعقد والاختلاف
الاكثر صنع الرحمة وعكسها وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا الباب باطنه فيه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب كقطر الماء في الاصداف درّ وفي بطن الافاعي سما وهو قوله [illegible] يا علي ما خلقت [illegible]

ولا فيّ وانما اختلاف فيك يا علي وقال تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون
ولا شك ان المادة تختلف باختلاف الصور وهي مدار التمايز فان المادة هي النور وهي الاب والصورة
هي الرحمة وهي الام قال عليه السلام ان الله خلق المؤمنين من نوره وصبغهم في رحمته فالمؤمن اخ المؤمن لابيه وامه
ابوه النور وامه الرحمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا وعلي ابوا هذه الامة اي انه الدعوة لا الايجاب
خاصة فافهم ان شاء الله تعالى او من اختلاف المادة بالترشح وصيقل فالحق ان الشقاء هي الاولى الصادر من الحق
بغير وسط في السؤال والامر قبله محمد صلى الله عليه وآله كانت الشجرة الطيبة التي اصلها ثابت وفرعها في السماء على عليين
تؤتي اكلها كل حين من الرشحات الفائضة عن تلك الشجرة الاحدية وخططها نعم الوحدانية والقطرات الفائضة له
من تلك الشجرة شجرة البحري شجرة المزن فتمت بذلك الامر الالهي والخطاب السرمدي هياكل التوحيد اربعة
عشر هيكلا قد اشار اليها الامام عليه السلام امير المؤمنين بقوله نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد
آثاره ثم ترشح من ذلك المخاطب خطاب آخر فكان مادة الشيعتين لصبغ الرحمة الرشحية قال اولوا الالباب
تدرك قال بلى ولكن برشح عليك ما يطفح مني وهكذا الى نهايات الوجود وغايات الشيعة وان لا غاية لها كما للرشح
الصورة الوحدانية هي صورة الالهية والصورة الشبحية هي صورة البهيمية والمادة واحدة بالرشح و الاول
والرشح التدويني والتكويني والشرع الوجود الجود الشرعي فقد عم الحكم في كل شيء من الاكوان والاعيان من الطيب
والخبيث والنور والظلمة والامر والنهي والصبغة الشرعية والثواب والعقاب وكل فرد منها ولها احوالها فالمادة واحدة
والصورة متعددة والاول اصيل والعكس الموقع والمخالفة بها كثرت الوجوه فافهم فقد اخبرتك باسرار المستتر ترشح حكم المادة
والصورة من جهة الاول والمبدأ من حيث مجاوزة بين تلك الصور وبينها واول علقها الظاهر والباطن والتاويل
والظاهر وما تبعه الآخرين ايات احكامها نشير اليها فيما بعد ان شاء الله تعالى قد علمت بما بيّنا ان

الاسم

الاسم ليس الشيء من حيث هو لانه هو والاسم جهة الغير فبطل قول من زعم ان الاسامي قد تكون باعتبار الذوات او
الماهيات كالانسان وباعتبار العوارض كالكاتب وربما لم يوضع لها بحسب جوهر ذاتها اسم فانه كلام خارج عن التحقيق
وناظر الى ظاهر الامر المعروف بين العوام وقد شرع الاسماء ما ينبئك على فساد هذا القول وان كان هو المتبادر
الظاهر اذ لا فرق بين الكاتب والانسان فيما وضعا له الا بالعموم والخصوص ولم يتبين التسمية الا بالاضافة والعكس
الا انها في الاسلام ابلغ لشدة ظهورها فخفاؤها لظهورها لا لعدمها وكذا قد يعبر عن ذات الشيء
من حيث ظهورها بعبارة في المرتبة الثالثة من الاطلاق والمادة من حيث هي ليس الا هو فلا يمكن التعبير
عنها الا بالاضافات الملحوظة في حد ذاتها لان الاسم للصورة والمادة لا اسم فالاسماء التي يعبر عنها بها كلها
من جهة الاضافات كالمادة والاصل والعنصر والاس والركن والجسد والحقيقة والمبدأ والموضوع والمحل و الهيولى
فمن جهة صلوحها للاشكال والظهورات سميت هيولى ومن جهة انها حاملة للصور سميت موضوعا ومن حيث انها متحققة
بالصور سميت مادة ومن حيث انها اخر ما ينتهي اليه التحليل سميت اسطقسا ومن حيث انها اول ما يبتدأ منها التركيب
سميت عنصرا ومن حيث انها اجزاء الاسم المقوم للشيء سميت ركنا ومن حيث ان الصورة متقومة بها ومتحققة بعدها
سميت جسدا ومن حيث انها مبدأ الاشتراك في المختلفين سميت جنسا ومن حيث انها مبدأ النشوء والتخليق سميت اما
ومن حيث ان الشيء منها يكون سميت اصلا ومن حيث وحدتها وبساطتها وحصول الكثرات بالصور سميت نورا
ومن حيث تشعبها بالحدود والصور سميت شجرة ومن حيث ذوبانها وعدم تمايز اجزائها سميت بحرا ومن جهة
التمايز المعنوي والحدود الغيبية سميت هباء ومن جهة تساوي نسبتها مع كل الصور سميت الحقيقة من المبدأ وامثال
ذلك مما يعبر عنها من جهة اضافتها وتلك الاضافات كثيرة ومنها تتشعب الاسماء الحقيقية واللفظية التابعة لها
وما ذكرنا انموذج للمتمكن من التصرف في البلاد ومعرفتها عظيمة النفع لكونها مفتاح الابواب المغلقة وحل الكلام المغلقة في

الاخبار والاصول الحكمية ولعمري انها باب ينفتح منه الف باب يتفتح من كل باب الف باب كما اشار اليه امير المؤمنين
وعجب الكل فيه غير انهم يقرءون آية في كتاب الله ولا يعرفونها وهي قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم
دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون **الاعتقاد الثاني** في تعليل افعاله تعالى وانه سبحانه
والاصدار لا يخلو عن الغاية والمصلحة وبطلان من زعم بالاتفاق ونفي الغاية ومن قال انها هي الذات وانها
محض علية وانشائه من الكمالات الواجبة والاعتقادات الصحيحة قال الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
فاحببت لان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف وقال سيدتنا ومولتنا فاطمة الزهراء على ابيها و
بعلها وعليها الاف التحية والثناء في خطبتها التي قالت ابتدع الاشياء لا من شيء كان قبلها
وانشأها بلا احتذاء امثلة كونها بقدرته وذرأها بمشيته من غير حاجة منه الى تكوينها ولا
فائدة له في تصويرها الا تثبيتا لحكمته وتنبيها على طاعته واظهارا لقدرته وتعبدا لبريته واعزازا
لدعوته ثم جعل الثواب على طاعته ووضع العقاب على معصيته زيادة لعباده عن نقمته وحياشة
لهم الى جنته الخطبة وفيها اشراقات **الاشراق الاول** الغاية هي ما لاجله الفعل فلا يخلو عن احد
الحالتين المتقدمتين واشتركا كما ذكرنا في ان ما تحقق لا بد له من اقتضاء مترتب عليه مقتضاه والا
لكان عدما ولا يترتب عليه شيء لان العدم لا يمكن ان يكون الترتب لكن تلك الآثار لكنها الترتب في القوة والضعف
والخفاء والظهور والقلة والكثرة وتعلق الادراك وعدمه مختلفة لان الموجد اما عال او سافل
او وسط فالاول تقتضي ذاته والثاني بوصف الاول والثالث يؤثر فيه مستحق فيه ما لا يؤثر غيره
فالمجموع له اقتضاء غير الاجزاء او غير الفرد المؤثر الوجودي لا يؤثر الا وجوديا وحصل المطلوب بالتعريف ولدم
ان اقتضاء الا العدم هذا حال الشيء واما طالب الشيء فلا يخلو اما انه شيء عرفانه له والثاني غير ممكن فيه والاول

لا يخلو

لا يخلو اما ان يطلبه بعلة ملائمة او للمنافرة او كليهما او لا هذا ولا ذاك فان كان الاول فهي الغاية وان كان
الثاني والثالث فمستحيل اذ كانا هما الغاية ورجع الى الاستحالة لزوم اجتماع الضدين او النقيضين حيث كما بسطه
جامعة الحرارة البرودة من حيث انه يطلب الحرارة كذلك وبالعكس واما ما يتراءى منه ذلك بحيث يسمونه قسرا فهو ان
كان على خلاف المفروض لكنه بواسطة جامعة مصلحة كما ذكرنا وسنذكر ان شاء الله تعالى وان كان الرابع فهو خير الامكان
والطلب لا بد له من مرجح وداع فلذلك لا يتخذ المنافرة فيتخذ الملائمة ولذا كانت بالعرف ليقبح ما يخالف مشتبها
منها كحكمك المباين تقبيحه وكلما يدبر بمباين فيتخذ المنافرة هنا التي الملائمة والمرافقة لا تنفك عن المرجح
هو الارادة لانها لا تتخذ الا بالمراد ولا تتعلق الا بالمناسب الملائم فجعل المنافر فان قلت هب انها
كذلك الا ان المريد لا ينفك عن جهتها قلت ان نسبة الارادة واحدة والتعلق لا بد له من نسبة تخصها
به دون غيره وتلك ان كانت ذاتية امتنع غيره وان كانت عرضية فتلك ان كانت من ذات
المريد من حيث هي عادت الاستحالة وان كانت من نفس الارادة ولست فيها فثبت انها من جهة المراد وهو
الغاية المطلوبة فثبت بالبرهان الذي لا يعتريه الا العميان ان كل ما يصدر من الفاعل المختار لا يصدر الا
لغاية الا ان الغايات تختلف بالذي يقيضه استعداده تصدر له غاية الا انها الكشف بالنسبة الى العاقل
فيريه عبثا واما ان افعال الطبيعية والعادية فمن قال انها اختيارية اثبت لها غاية والمانع مانع
وكانه مكابر **تقسيم** ثم ان الحركة الارادية المنبعثة عنها الشيء المراد ان كان مبدأها شوقا فكريا وطابق
فهو الصحيح وان طابق الشوق التخيلي وهو العبث وان كان محض التخيل كان جزافا وان كان التخيل مع
طبيعة او مزاج كان قصدا ضروريا او طبيعيا وان كان التخيل مع خلق وعادة وملكة نفسانية وان انتهت
الى ذلك الفعل من غير روية وهو العادة هكذا قيل ولا يخلو كل ذلك عن غاية الا ان الغايات على حسب مراتب

الطالبين والفاعلين فافهم **الاشراق الثاني** اتفق لبعض القاصرين كلام كخفي النمل والنملان وزعم
ان وجود العالم انما يكون بالاتفاق وذلك لان مبادي العالم اجزاء صغار صلبة لا تتجزى لصلابتها وصغرها
في خلاء غير متناه وهي متشاكلة الطبايع مختلفة الاشكال دائمة الحركة فاتفق ان تصادمت منها جملة واجتمعت
على هيئة مخصوصة فتكون منها هذا العالم ولكنه زعم ان تكون الحيوان والنبات ليس بالاتفاق وزعم ان اجرام
الاجرام الالهية بالاتفاق فما اتفق ان كانت هيئة اجتماعية على وجه يصلح للبقاء والنسل بقي وما اتفق
ان لم يكن كذلك لم يبق ولما اشتد انكارهم في الامور الفعلية حجبتهم الكثرة عن رؤية هذه الوحدة وظهور
الباري سبحانه في الآيات الآفاقية والانفسية فاحتجوا على مطلوبهم بحجج اوهن من بيوت العنكبوت ولا سيما
ولا نعرض جميع منها ان الطبيعة لا روية لها فكيف تفعل لاجل غرض ومنها ان الفساد والموت والتشويهات
والزوايد ليست مقصودة للطبيعة مع انها تفعلها كما مثل ذلك فعلم ان الجميع غير مقصودة للطبيعة
فلا جرم نحكم بان نظام النشوء والنمو انما هو بسبب ضرورة المادة من غير قصد وداعية كالمطر الذي ينفع جزءا باتفاق
كان لضرورة المادة تصعيد الشمس ونقل الماء ونزوله فاتفق ان ينفع في مصالح فيظن ان الامطار
كانت مقصودة لتلك المصالح وليس كذلك بل لضرورة المادة ومنها ان الطبيعة تفعل افعالا مختلفة كالحرارة
التي تحلل الشمع وتعقد الملح وتسود وجه القصار وتبيض وجه الثوب وامثال ذلك من الخرافات
اما علموا انه لا يكون شيء في الارض والسماء الا بمشية وارادة وقدر وقضاء وامضاء واذن
واجل وكتاب فمن زعم انه يقدر على نقض واحدة منها فقد كفر واشرك فان افتقار العالم
والكون بتمامه الى من بيده ملكوت كل شيء لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا فاخرهم
ان يجعلوه حكيما منزها عن العبث فاعلا للمصلحة هو الذي اعطى الطبايع فعلها وصالحها قواها وما غيرها الا هو الا انك

لا ملكها

لا ملكها والقادر عليها ما اقدرها عليه وجعلها اسبابا يترتب عليها مسبباتها لا انه حيث سببها
رفع يده عنها بل هي بعد واقفة بباب اذنه فان اذن لها ترتب عليها مقتضاها والا فلا فاقول
بان الطبيعة لا روية لها فغلط بل الطبيعة انما اختارت ما اختارت باختيارها مع كمال الشعور لاجل
اغراضها المتباينة وغاياتها المتخالفة فلا تفعل الا ذلك الفعل لغرضها وسبيلها ولا له حاجة
سواء كانت الغاية نفع الغير كالنار للمنضج مثلا او خالفت كالنار لاحراق حب المؤمن المسلم وهو نحن
ان الله تعالى سبب الاسباب بغير اسبابهم مستلزمه ان التسليم بالمقبولات تقوا بل الاعمال ودو
الاحوال وهي بيده لا تفعل الا باذنه وهو قوله عليه السلام يا برك امير المؤمنين عم الا تفرح الا
عدوا او مذنبا لتكون كفارة لذنوبه فما بال هذا الرجل فاذن كيف لا تكون لها روية بل انما تفعلها
كالحطب لا كالحطب وان ذكر في هذا هو التحقيق الجواب فان لم تصل اليه لدقة ماخذه وصعوبة مسلكه فنقول
ان الطبيعة ان عدمت الروية لكنه ما عدمها خالق الطبيعة والبرية فجريها على ما يكيفها جعله فيها
بامره فاذا اراد منعها ما عطاها لا راد لقضائه ولا مانع لحكمه كما منع النار من احراق والماء من
التبريد فالله سبحانه هو الذي يجريها بحسب ما يرى من المصالح والاغراض ذلك تقدير العزيز العليم
قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم صادقين سيقولون لله قل افلا تذكرون
فكل اقتران وكل انتقال وكل انفصال وكل وضع وكل اضافة وكل طور انما هو لغرض ومصلحة
ايات الله تتلى عليكم وكاين من آية في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون
منها العارف احكاما الهية واوضاعا عجيبة ومنها كان اغلب العادات الانبياء وحكيم
من عرف بعض احوال الكلام واقترانات الاشياء الا ان الجاهل بالامر لما خطاه التشديد والتأييد.

يزعم انه بالاتفاق ولو شئت لاخبرتك ببعض الاستنباطات من الاتفاقيات بحيث حار عقلك ولما رايتك
وتقطع بانها صنع الحكيم القادر العليم واما القول بنظام الذبول والزيادات والتشويهات والموت
الغير المقصوده للطبيعة فغلط فاحش فان الاجل كالاجل ما تموا بالمدد حيلها تذبل اذا انقضى وقف
حال اعطاء المدد فما تيها التمو بقا عليها ومنافعها رغما حال انقضائه الذبول بل الحق سبحانه ما خلق
فرد افانما بذاته فما خلق شيئا الا وحكمة من ضده وان كان بالذات وبالعرض فخلق التمو ومكنها
من الذبول وخلق الحيوة ومكنها من الموت وخلق الصحة ومكنها من الضعف وخلق الطاقة ومكنها
من المعصية والفقدان هما غاية لتشخص المركب بجنبتيها ووافقا على باب المدد والاذن الالان الكل منها
اجل محدود ووقت معلوم وما منا الا وله مقام معلوم وهذا هو الحكم في استلب الايجابات والنقص والاثبات
كالمرخوحة الغاية على النقص كما نتوجه على الاثبات لان النقض شر وهو مادية الايجاب وقوام وجوده واما
الزيادات والتشويهات فلا ريب انها مقصوده لكنها لا يلزم ان تكون مقصودة للاخرى والتشويه
حسب امداده للطبيعة واحكام الاتها كما هو المعلوم واما القول بفعل الطبيعة الواحدة افعالا مختلفة
فهو شطط من الكلام ولا يليق بالعلماء الاعلام لان الطبيعة قد تكون مركبة فتفعل بجهاتها كالنار الفاعل
للاحراق والتسخين في الهواء الفاعل الواسط بين الصدين والماء الواسط بين الضدين والمركب المركب
من هذه البسائط وربما اذا صفت تفعل في كل الطبايع كالمولود البسيطة واما الطبيعة من حيث وحدتها
لا تفعل الا فعلا واحدا وانما هذه الاختلافات من جهة القابل دون الفاعل كالشمس في المرايا
قال الله تعالى وما امرنا الا واحدة وما ترى في خلق الرحمن من تفاوت والكلام معهم كثير والاعراض
اولى وهذه الفرقة لو عرفوا بحدوث العالم واثبتوا الصانع والا فالكلام معهم قد تقدم في ابطال مذهب
الدهرية

الدهرية **الافتراق الثالث** وطائفة اخرى نفوا العلة عن فعله الله سبحانه اصلا ورؤساء اثبتوا بانهم
الحالية عبثا وجوزوا الترجيح من غير مرجح او جعلوا الارادة مرجحة متمسكين بحجج واهية وادلة خالية باطلة
ويرد الكل على الامثلة جزئية منها ان الفلك متشابه الاجزاء وتعيين فيه نقطتان للقطبية ودائرة لازمة
منطقة وخط لازم بكونه محورا دون سائر النقاط والدواير والخطوط مع انه كان جائزا بحسب الذات ان يكون
القطبان غير تينك النقطتين وكذا المحور والدائرة ومنها ان الكل فلك حركة خاصة على جهة معينة مع جواز
وقوعها الى كل واحدة منها وكذلك حدود كان السرعة والبطوء مع تساوي النسبة ومنها اختصاص كل كوكب
بموضع من الفلك مع تساوي المواضع في الطبيعة فالعقل يجوز وقوعه في موضع آخر ومنها اختصاص العالم
بمقدار خاص دون ما هو اعظم منه واصغر مع جوازهما عند العقل وغير ذلك من الخرافات والسخافات ذلك
وقوفهم ولواذهم بباب الحق من جهة فقرهم لجهة غناهم في مقام المجادلة واهم اصحاب الصور المتخيلة الماثول
في مقامات عشرين فيها ظلمات ورعد وبرق فلما خطوا الجزئية واحتجوا عن الكلية فالعام الكافر حق
زار والمقابر لم يعلموا ان تلك الامثلة الجزئية لا تغيب الحكم الكلي اذ لقائل ان يقول ان تلك
الحكم والمصالح في هذه الجزئيات خفية لم تصل اليه عقولكم مع انا نعارضكم بالامور الجزئية بل الحكمية
المترتبة على الكل من صنع وحسن نظام وابلغ الحكمة فالمرجح وان الامر كما ذكرنا وان عقولهم الجزئية
المغبرة بالتراء والنطفة ونهم اسرار الملكوت والاستفاضة بانوار الجبروت ومجردنا به اجزاء
الفلك لا تستلزم ذلك اذ لو سلمنا ذلك للكل من جهة الامور الخارجية العرضية او الذاتية
الثانوية من ترتب العلل والمعلول والحركة وامثال ذلك مع ان التشابه ممنوع والبسائط المدعاة
على الاطلاق انما غير مسلمة ووقوع الكيفيات فيها ثابت واختلاف الوان الكواكب كلها لكن شاهد

واضح وبرهان لايح وكلتبه لتشييع الكل متحققه وافقه والاغنية ظاهرة باهره ولو كان له مجال
وللقلب اقبال لاطلقت عنان القلم في هذا الميدان ولادتيكشفهم صنع الخالق البارى مايدلك على كمال
الاحكام والاتفاق وقد ذكرنا شرذمة منه في بعض اجوبتنا للمسائل والله الموفق والهادى الى سواء الطريق
وهذا الاجمال مغن عن تطويل المقال واما اختصاص العالم بالمقدار الخاص اى ارادو حجم الافلاك وصغرها
وكبرها فمن جهة الاسباب الاتية وادارة الاسباب على المسببات وحصول المقارنات والاوضاع والا
حسب ما استجنت في طبايع الارواح العاليات حسب ما استكنت في اسرار الحروف المقطعات
حسبما جرت الافاضة من بحر الجواد وانتشرت بفوارة الوجود وقبلتها القوابل بالاعمال
فسالت اودية بقدرها حسب ما اراد الحق سبحانه بارادة الحكم والابرام اعلموا فكل ميسر لما خلق له وكل
على بغلبة ان ارادة وكيفية اجزاء العالم وحدود كل واوضاعها واضافتها واقترانها فيها مرتب
وقف وترتيب كسر غير سبيل عن وجه التخفيف وانما الكاتب الابداعي بقلم الصنع والاختراع
الجود والعدم في لوح الكائنات والمبدعات يكتب فيها لايزال فلاجفاف لذلك المداد ولاانقطاع
في اللوح من جهة الاستعداد ولا التعب للكاتب ليستمر الامداد وهذا رزقنا ماله من نفاد وهو رؤف بالعباد
كل يوم هو في شان فالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان
ينفق بها كيف شاء وكلما رفعت لهم علما وصنعت لهم طلاسيم لم يكن غاية ولانهاية ومع ذلك
كله فقد جف القلم بما هو كائن واما ما تقوله هذه المذاهب يستخف بطريق العارب في رغيف الجايع
وقد حرالف في قلبك كلس تو تهموا اذا غلب عليه المرجح للمختار في الاختيار من انواع الموجودات
سيتمر في هذه الاشكال ولو فرق احد امد في نظره في عالم الشهادة فاين انت في عالم الغيب

المجاب

الكينونية والمناسبات الوجودية ولولم تنير نقصانه في العلم بعواقب مجيب الطبيعة والاعمال فمن يتمكن
في الحال والاستقبال اتمه له جابر الكسر ومعطى الفقير يتمم له ما اختاره وهو على اختياره قال الله سبحانه
له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وقال عليه لو كشف لكم الغطاء لما اخترتم الا الواقع
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له وكل عامل بعمله والحاصل ان المختار حتى كانت نسبة المعلول
اليه امكانية من دون داع ومقتضى لصدوره يكون صدوره عنه ممتنعا لامتناع رجحان احد طرفي الممكن فالتجويز
ليس الا قولا باللسان دون تصديق بالقلب وذلك الداعي هو الغاية فافهم الاشراق الرابع ولا نقض
اخرى لما نظروا الى ان ذلك الداعي ولم يجدوا ابدا في اثبات الغاية قالوا ان الذات تبارك وتعالى
لانه تام الفاعلية فلو احتاج في فعله الى خارج لكان ناقصا في الفاعلية وكلما يكون فاعلا اولا لا يكون لفعله
غاية اولى غير ذاته اذ الغايات كساير الاسباب تستند اليه فلو كان لفعله غاية غير ذاته فان لم
تستند وجودها اليه لكان خرق الفرض وان استند اليه فالكلام عايد فيما هو غاية داعية لصدور تلك
الغاية المفروضة حتى تنتهي الى غاية هي عين ذاته فذاته سبحانه غاية الجميع كما انه فاعل لها لان واجب الوجود
الغظم متبهج بذاته وذاته مصدر لجميع الاشياء ولكن لم تتبهج بشيء الا مبتهج لجميع ما يصدر عن ذلك الشيء من حيث
كونها صادرة عنه فالواجب تعالى يريد الاشياء لا لاجل ذواتها من حيث هي بل من حيث انها صادرة
عن ذاته فالغاية له في ايجاد العالم نفس ذاته المقدسة وليست ادرى لكن هذه الغاية كانت حاصلة
قبل الاحداث بالفعلية الذاتية ام لا فان حصلت فكان الاحداث للحاصل وان لم تكن مستكملا بالجاد
وان كان من حيث الصدور عن ايجاد اوليس الا حسب ذاته وقوله وذاته مصدر لجميع الاشياء
ولكن ابتهج بشيء الخ فيه ما تراه الفاعل والمصدر كيف يكون عين الذات مع انهما ينبغيان الا

متأخرا عنها وسلكك هل يتحقق الفاعلية بدون الفعل ام لا ان قلت بلى فصدق المشتق بدون
المبدء بحث وليس هو كالعالم بالمكان المتخلف مع بقاء الكيفية ثمه وان قلت لا فاقول هل الفعل عين
الذات او غيرها فان قلت عينها ناقضت وان قلت غيرها فقديم او حادث خبر ما تريد لا نقل سبب
تكثير الفعل حادثا لكون الفاعل قديم لانا نقول المشتق فرع المبدء والاصل في الاشتقاق هو الفعل
فتكثير الفاعل حادثا بالطريق الاولى والا لزاد الفرع على الاصل وهذا دليل المجادلة واما دليل الحكمة
فهل تجد في رتبة الفعل الا ظهور الذات وهل تجد الا الذات الظاهرة فكيف ترتفع الا ان
يكون الذات هي الحركة لانه الظهور الحركة وما هذا الا جزاف في المقال ان انك لا تدرك كيف
يكون الفاعل حادثا وقائما بالمبدء لا انك تدرك خلافه وليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم قريب
لما تذكرت ان الله في كيفية احداث الصادر الاول وان لو حضنا اليه سابقا واما ان يحتاج المدعي بل هو
جديد او قديم فان اخترت الثاني يكون ما سوا تعالى ربه وان اخترت الاول فوقعت فيما فررت
منه فلا يكون ذات الشئ غاية لفعل لانها متأخرة والذات متقدمة فيجب ان تكون متأخرة كما كونها
متقدمة والتقديم الذكري لا يترتب عليه شئ الا الاثبات للفعل قد سبق منا كما هو التحقيق
ان الغاية هي تفضل شئ المعلول وما يترتب عليه وكيف يكون تفضل الا في رتبة ذات المتأخر
الغاية هي ما لاجله فعل فان كانت مترتبة على ذلك الفعل فكما قلنا وما الزمنا وان لم يترتب
بل الفعل اصلا لعدم المدخلية فتقدم المعلولية بحث فالغاية ابدا في نفس المعلول ومتأخرة عنه
والقول بانها متغيرة لما هو عين الفاعل او في نفس الفاعل كالفرح او في نفس الفاعل او في شئ
آخر قول ما صدر عن معدن الحقيقة ولعدم النظر في الحقيقة والا لست الا في نفس المعلول الشئ

وعن

من قبضائه على المغيبين في الحقيقة معلول من جهة ربه من اخرى فالفرح انما حصل بوقوع الشئ على ما لائم
وكذا الشوم والمحبوس فانهما من مقتضيات الشئ ومن لوازمه الذاتية من حيث الصدوح فجعل الغاية
عين الفاعل من حيث هو من الغرائب واغرب منه بالنسبة اليه تعالى واغرب منه بالنسبة اليه تعالى
واغرب منه جعلها عين ذاته تعالى سبحانه سبحانه عما يقولون بل يجوز ان تفسير هذا القول في
الموجب على الظاهر كالاشعة للسراج والاحراق للنار ولعمري ان الذي ذكرنا في غاية الوضوح ونهاية
الظهور اوضحت الامر ليتبين الرشد من الغي فان كنت ذا فهم فتدبر ما قلنا وان لم يكن فتنح عنه
عنا وما نحن الا ما ذكرناه ما نعتمد عليه ركن في الحال فيه كما كنا فلك نظر في بعض الاخبار
وتزييه بظاهره كخلاف هذا الاعتبار كقوله تعالى خلقتك لنفسي وقوله تعالى لولاك لما خلقت الافلاك
ولولا علي لما خلقتك وقوله تعالى خلقتك لاجلي وخلقت الخلق لاجلك وقوله عليه السلام نحن صنايع ربنا
والخلق بعد صنايع لنا وامثالها مما يدل بظاهره على مراد القائل بانها عين الفاعل لكنك لو تاملت
حق التامل وامعنت النظر وجدت ما ذكرنا لكنك تشترط ان تلاحظ قوله تعالى فاحببت ان اعرف
فخلقت الخلق لكي اعرف وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وتلاحظ ايضا قوله عز وجل ما زال
العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده
التي يبطش بها الحديث وقوله عز وجل يا ابن ادم اطعني حتى اجعلك مثلي وقوله عليه السلام في النفس الملكوتية
انها هي ذات الله العليا وقوله عليه السلام نحن عنا فيض نور ذاته وفوض الينا امور عباده مع انا لله
وانا اليه راجعون وعلى مراد القائل انه سبحانه صنعه لغاية ذاته فان اراد به ابتهاج الذات
بحيث لولاه لم يحصل او انه من لوازم الذات ومقتضياته وكلا الحكمين باطلان اما الاول فلا استكمال

والانّ فی قلب بطلان الجعل والافتقار الی ثالث اذ المرتبط مفتقر الی ثالث فافهم فیکون الحق سبحانه غایة له
فی الوجود بایجاده بتعالوجوده فتخصصه للحق سبحانه بنفسه الظاهرة له به ولاشک فی ذلک فانّ الانیات
ولوازم الماهیات من الخطاب الحضور والغیبة غیر لائق من الحدود ولا غایة لها الا ذات الله ونفسه الظاهرة
فیها وکلّ ذلک علی حذفه لما رجع من الوصف الی الوصف ودام الملک فی الملک لمن ینتهی
المخلوق الی مثله والجانب بطلبه الی شکله الطریق مسدود والطلب مردود دلیله آیاته ووجوده
اثباته سبحان ربّک ربّ العزّة عمّا یصفون   کلّما فی الخلق له وکلّها الیه وکلّما الیه
عنه لا ینزل من القدم الی الحدوث شیء ولا یصعد منه الیه شیء انقطع الاتصال وانتفی الانفصال
فعدم الخبر الا بالذکر والاثر وهو ذکر الذاکر ووصف المؤثر فقد طاشت النقطة فی الدائرة ولم
تنزل فی ذاتها حائرة   وکلّما لغیره فی غیره وکلّما لم یثبت لشیء وقتا او حالا لم یثبت له
ابدا لانه قد تمّ بدونه فیکون الاثر تاثیرا فی خارجه قال مولینا الرضا ع کلّما فی المخلوق لا یمتنع فی
خالقه فاذا عرفت هذا فاسلک ان العلة الغائیة من مبادی الکون واسبابه ام لا فان
قلت لا کابرت الحسّ والوجدان والبرهان وان قلت بلی قلت اهل هی مع الکون او قبله او
بعده فان قلت قبله بالذات بحیث له استغناء عن الکون والاثر ولا ذکر له عنها بوجه من
الوجوه فقد ابطلت قولک هذا وان کان قبله فی التعلّق والذکر والتصور کالواحد قبل
الاعداد وفی التقریب وان قلت انها بعده فقد ابطلت علیته فان قلت معه بحکم المعیة فیه
من دون التقارن مع الحوایة فقد قلت حقا واثبتّ العلیة فانها قبل المعلول کالشیء وعنده
حالت السببیة فان کانت فیه عن تجدد وضع فی السببی فقد صح وان تکذب به لا وجه له فی

الاولی

فی الاول والاثبات فی الثانی وقد قلنا لک ان الاسماء اللفظیة بازاء الاسماء المعنویة فان قلت
اسم الذات علة مع قطع النظر عن المعلول کلیا خالفت العقل والنقل وان قلت من حیث صدور
المعلول عنه فقد اثبت الاضافة والمقارنة وهی فی رتبة دون رتبة الذات لتاخرها وثبوت
الذات فلم یبق الا اثر ذلک والمعلول اعم من ان یکون ذهنیا او عینیا فیکون العلة متاخرة عن
الذات والغائیة وان کان متقدمة فی التصور لکنها متاخرة فی الوجود والتحصیل انقطعت
نسبتها عن الذات الالهیة ان یکون الذات ناقصة یتمّمها وهذا ایضا بالنسبة الیها مستحیل ومرجعها
الی نفس الاضافات والاوضاع فان الطلب متاخر عن ذات الطالب وان ترقّی مع نفسه
فیکون الغایة راجعة الی الخلق والحق سبحانه منزّه عن کلّما یستند الی الخلق ویرتبط به بالذات وبالعرض
ان العلة الغائیة هی محبة المعرفة ای المعروفیة ای العلم المتصف بالعمل
لیتصلوا بذلک الی مقامات القرب ویحلّوا فی مراتب الحب ویستعملوا عنایة الرب ویصلوا به
الی درجات الکمال ویستفیدوا من الفیض الابدی والامر السرمدی والی الابد لا یزال فالغایة هی اظهار
الرحمة وبسط عوائد الکرم والمنّة لیستکمل بها الناقصون ویستغنی بها المعدمون فهی تلحق راجع
الی الخلق ولا یستند الی ذات الحق سبحانه شیء فهو ادلّ للخلق واحسن لهم لانه سبحانه هو الجواد
المحض اذ الجود علی ما اشار الیه صاحب الاشارات هو افادة ما ینبغی لا لعوض ولعل من یهب السکین
لمن لا ینبغی له لیس بجواد والعوض یعمّ الثناء والمدح والتخلّص من المذمّة والوصل الی ان یکون
علی الاحسن وعلی ما ینبغی فمن جاد لیشرف او لیحمد او یحسن به ما یفعل فهو مستعیض غیر جواد وکلامه
الی هنا محصّله ان الحق سبحانه ما یتعلق به شیء یعود الی الخلق من الاحوال والصفات الذاتیة ابد

على ما كان قبل الخلق قال مولينا امير المؤمنين ع ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال
ونقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور ولا للازدياد بها في
ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستانس اليها ثم هو يفنيها بعد
تكوينها لا لسام دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه ولا لثقل شيء منها عليه
لا يمله طول بقائها فيدعوه الى سرعة افنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه وامسكها بامره واتقنها
بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها ولا لانصراف
من حال وحشة الى حال استيناس ولا من حال جهل وعمى الى علم والتماس ولا من فقر وحاجة
الى غناء وكثرة ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة انتهى الخطبة وهو لعمري كلام جامع وان اتى بالبليغة العلوم
نان فيه اسرار لا يعلمها الا الله ثم الراسخون في العلم واما قوله والعالي لا يكون طالبا امرا لاجل السافل
حتى يكون ذلك منه جاريا مجرى الغرض فان ما هو غرض لقد يتميز عنده الاعتبار عن نقيضه ويكون
عند المختار انه اولى او اوجب حتى يصح ان يقال فيه انه اولى في احسن نفسه ثم لم يكن عند الفاعل
لم يكن غرضا فاذن الجواد والملك الحق لا غرض له والعالي لا غرض له في السافل فليس بصحيح فان
الغرض لم يتعلق بشيء في ذات الله سبحانه وانما هو في خلقه لفعله وخلقه في ذاته بجميع شئونه
عدم محض ومنع صرف ذكرا وعينا فلم يكن هناك شيء اولى من شيء لامتناع الاشياء فيها حال انه
كانت في الخلق للمخلوق بالخلق فصار الشيء اولى عند الله واحسن من نقيضها القبيح الشنيع المكروه
الى الآخر ورفع شيء ونفي الآخر فان الحكم ثبات هذه الاوصاف لك سبحانه كذب ان اريد
والكيف وان انتهيتها في ذاته تعالى كفرت كفر الجاهلية الاولى ولا يلزم من فعل الشيء للغير استكمال

الفاعل

الفاعل به بل في تكميل ذلك الغير على انما يفعله لمحض الجود وما يقتضيه لا لشيء نعم اذا كان الاختيار
والفاعلية في مقام الذات كما قال لكنه ليس كذلك لان الملك دائم في الملك ورجع الى الوصف
على الوصف وانشد المخلوق على مشيه والجاه الطلب في شكله الامر في مسدود والطلب مردود ومن
العجب انه اراد تخليص نفسه من ثبوت الاشكال وتوهمه واتهامه في فتح عظم وقول اشنع وقال ان
تمثل النظام الكلي في العلم السابق مع وقته الوجوب اللائق يقتضي منه ذلك النظام على ترتيبه
في تفاصيله معقولا فيضانه فذلك هو العناية ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور الم يعلم ان
الكثرات الغير المتناهية العلمية تقدح في الوحدة البسيطة والقول بان الوحدة في الكثرة لذلك
كالشجرة في النواة اوهى واعجبنا هو قولنا انه كفر وزندقة واي سفسطة صريحة
ودع عنك بالاخر هذه الاوهام الباطلة المظلمة الغير المشرقة باشراقات الانوار
الائمة الطاهرة صلوات الله عليهم ما دامت الدنيا والاخرة فانها كلها سبل الضلالة ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله وانما اتيت بها ارشادا للمسترشدين وهداية لهم في معرفة تحريف المبطلين
وكيفية التخلص عنها بهداية الائمة الطاهرين وانا فالقول واحد لكونه من الرب الواحد العليم
بنقطة كثرها الجاهلون وهو كما قال سبحانه كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي
اعرف فالغاية هي المحبة والمعرفة الخلقيتان لا الابتهاج الذاتي الذي توهمه اشباه الناس
وهي خلق جعلها للخلق وغاية هذه الغاية نفسها ولا تتعدى الذات سبحانه وتعالى فانها
ليست غاية لشيء وان لم يكن لاجل الاشياء لوجوب به لمقصد في الملتقى اي الى ربك المنتهى فلا تعتب
بالاعتبار فالغاية في الايجاد والاحداث هو ظهور العالي لك قل بالبقاء مثاله فيه يهتدى اليه

وبربه بعزيه فانها روتيه حتى فيفنى في بقائه ويسكر في صحوه فيبقى في فنائه ويصحو في سكره فيحيى بالحيوة الابدية
ويقوى بالقوة السرمدية ويظهر بنا لانه في العوالم الكونية والعينية والشرعية والوجودية فيجاهد بالله
سمعك الذي تسمع به وبصرك الذي تبصر به ويدك التي تبطش بها الا ان استعمل للقول بانك
ما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الا انه يشير الى القول بان ظاهرك للفناء وباطنك انا فيقال
له انه ذات الله العليا وشجرة طوبى طوبى لك مثلا انا اقول للشي كن فيكون وانت تقول للشي
كن فيكون انا حي لا اموت تحيى حيا لا تموت وهذه هي الغاية القصوى والمقام الادنى والمقصد الاقصى
ولما كان العود على البدء كما بدءكم تعودون فتكون من الغاية في البدء لكنها غاية الظهور في الظهور
بالظاهر في مقام الفاعل والذات منزه عن ذلك كله سبحان ربك رب العزة وقد اشير الى ذلك
بقوله في بعض الاشارات انه لما ظهر ما ظهر لما ظهر بالذي تشكت ما ظهر به فالغاية للظهور وهي ما ذكرنا ولكنك
اعلم ان الفاعل هو عين الظهور المحتجب بالظهور فالذات ابدا في غيبها والظهور في عمائها
اعلم لو كنت تعلم ان العلة الفاعلية والغائية قد اتحدت مطلقا في الفعل البدوي لان الفاعل
لان الفاعل ليس الا نفس الظهور للذات الظاهرة في الافاق والانفس والمظاهر انما اوتى بها لاجل
ظهور ذلك الظهور وتشعشع لمعان ذلك النور وتلك هي حقيقة الظهور وخلقتك لنفسي وخلقت
لاجل نحن صنايع ربنا لا ذات الله جل تقدس لم يكن غاية وان كان هو غاية كل في غايته الغاية
ظهور الظهور لا نفس الظهور وهو الذي في ظاهرية الحق سبحانه لما ظهر به ولما كان لكل على لكنه
كان لكل اشواق والمظاهر على هيكل الظهور الذي هو هيكل التوحيد فان نور اشرق من صبح الازل فيلوح
على هياكل التوحيد اثاره تحققت العلة الصورية فافترقت وانقلبت ولما كان لها فلا ليس الا

العلم

العلم والعمل فقوام العمل بالعلم وهو مادة المواد ونفس النفس الكليات وليس الا علم العالي بانفسها الذي
هو نفس ... وعلم ... بالعالي الذي هو نفس العالي وانما هو ذلك الظهور ... بالعمل الطالب للظهور
كان ذلك مادة له فهو نور الانوار فتحققت العلة المادية فافترقت فاجتمعت الاربعة المتناسبة في
الاكوار الثلثة في الادوار الاربعة فصاح الديك ونعق الغراب وهدرت الحمامة وانتشرت اجنحة الكرسي
على الجبال العشرة فتم الامر بالباء ثم بالميم وظهر سر ذلك في الم بقيام الالف على الباء فافهم
وتزيدك توضيحا لان المقام مزال الاقدام فكم زلت للاعلام فيه الاقدام فاعلم ان
الظهور هو الفاعل ان الظاهر هي الكلمة التامة وظهورها هي الغاية وهي الدلالة والورق العذق المغدق
المالك من سبحانه التجلي الاول وظهور المقابل في المرآت الاوسط وذلك هي مادة المرآت ان نقش الصورة
والزجاجة محلها وتلك الصورة كنهية الظهور الا انها تختلف بالقوابل نعم ما قال وعليك عليها
وجدك جيدا ولكن عظم ... فافهم لئلا تشتبه عليك الامر ولو سئلتني
عن حقيقة الاسرار اخاف عليك من غيري ومنك ومن زمانك والمكان والتصريح اليه اكتب
بعد ما علمت البيان من الرحمن في حقيقة الانسان نظهر لك سر العلة الفاعلية فاذا انقطعت لمعاني
وتلك البيان سطع نور العلة الغائية فانها وان كانت متاخرة في الظهور لكنها مقدمة في
الذكر فاذا ... المدنية وجدت العلة المادية فاذا دخلتها من بابها ... تكشف حقيقة
العلة الصورية فانتهت الامور الى الواحد ... الله تصير الامور انا لله وانا اليه راجعون والخلق
... صنايع لنا والخلق ... هنالك الولاية لله الحق وننزل من القران ما هو شفاء
ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا فافهم رشدا ما القينا عليك من اسرار الحق والكبريت

الاحمر ولا نقل من العقد الفاعلية من عالم العقد المادية مطلقا او الصورية كلك فانه كفر وزندقة بل اشنع
اليه كان توجهه بنقل الجبال فمن اهل العناد ولما سمع ذلك من الاستاد دام الله ظلاله على رؤوس العباد
والسلام

في المحبة وبيان قوله تعالى فاحببت ان اعرف قال الله تعالى قل ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
قال ع المحبة حجاب بين المحب والمحبوب قال ع قلوب خلت عن ذكر الله فاذاقها الله حب غيره
ولهذه اللقمة اشراقات

اعلم ان الالفاظ والعبارات لا توصل الا الى العالم
الذهنية التي هي دلالة اللفظ المشحونة بالعوارض الغيبية من الصفاء والكدورة والمقابلة ومنهما
وتمامها ونقصانها فتكثر بتعدد الالتفاتات الذهنية وليس المراد الا الواحد والعلم نقطة كثرها
الجهال هذا حكم المقابلة الاولية في العوالم اللفظية فالحكم بالاذن قابل المقابل سيما بعد تغيره
باللفظ غير الاول مع القطع بان اكثر المعارف لا تعبر ولا كلما يعبر بقدر المعبر على التعبير على وجه
ولا كلما هكذا يصح ان يتلفظ ولا كلما يصح التلفظ يتضح المطلب هكذا الكتابة لا بد بعد وجه احاديه
المراد فمن اقتصر على العبارات حرم عن الاشارات والتلويحات وما عرف الا قشور بعض
الصفات واحتجب عن مث هذه الذوات في حلية الصفات ولنعم ما قال ان اغلب الناس
قشر العبارات ومن نظر الى حقيقة المعارف قاطعا التفاته عن المباني تقيف على السر الالهي
في الاول الى الاخر فاذن يدرك البيان بدايع المعاني فبعد ما التفت الى اللفظ تتزايد
له المعاني وتتصل بالامالي والامار فيعرف التلويحات والاشارات وتتفطن له دقايقها
الاوضاع والاضافات والاقترانات وكيفية اداء العبارات وعلى ما ذكرنا اشار رب

البريات

البريات واوحى ربك الى النحل محل العلم لكونه محلا على من كان عرشه على الماء في الحقيقة الالهية ولتنبه
بعد حقايق الى آخر الكلام فاوحى ربها ان اتخذي من الجبال الالفاظ لكونها محل المعاني ومظاهرها ومحيط
بها كالجبل المحيط بالدنيا باق والقرآن المجيد بيوتا اصولا وثوابتا ومن الشجر المعاني لتشعبها بالجهات
عن اصل واحد ومما يعرشون من الارتباطات والاضافات بين الالفاظ والمعاني بحكم المناسبة
الذاتية او بين الالفاظ الكلمات بعضها مع بعض في المنطوق والصريح وغيره ودليل الاشارة
ودليل الاقتضاء وفحوى الخطاب ولحن الخطاب لاخطاء المعاني راعيا للميزان القويم والقسطاس المستقيم
ثم كلي من كل الثمرات بالنظر والتتبع في الكلمات والاشارات من اهل الحق والثبات او مطلق
اذ عندك الميزان الثابت فاسلكي سبل ربك ذللا بالنظر الى الميزان وربط المناسبات
في الحقايق والتلويحات الكونية الوجودية واللفظية والملايمات البرزخية والمقارنات الحرفية
والموافقات العددية والمرابطات التعبيرية ومقامات التادية من العبارة واقتضاء المقام
يخرج من بطونها اي تلك الاحكام الكلية شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وهدى ورحمة
في امراض جهالتهم الى نور العلوم الكلية من الابواب التي تنفتح منها الف باب فاذا النعمت نادره
القاعدة الكلية في معرفة الاحكام اللفظية ما يستعمل في كل مقام واظهر الى الحقيقة ثم اعلم ان
اللفظ ثم في المرابطات سيما في معرفة ما ربطنا فانها في الكتاب والسنة وما حجبت عليه
الامة ولا ينفتح ابواب الاحاديث الصعبة المستصعبة الا بهذا المفتاح القوي والا فكل يدعي
وصلا بليلى وكاين من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون فنقول
هل تجد في ذلك تجددا وحركة ام لا فان قلت نعم فهل قبل التجدد كنت ام لا فان قلت

لا صدقت ولئن قلت نعم كذبت فان الذات لا تتوقع شيئا من حيث الكينونة والتحقق غير لها فان توقفت
فلم يكن ما فرضناه هو هو فان لم يبق الذات الاحدية من حيث هي الاحدية وكلما فرضنا المتاخر
فلا يكون الا المتاخر فان المتاخر تاكيد المتقدم في السلسلة الطولية كما ذلك ضربت ضربا وقعدت جلوسا
فانت في كينونتك انت ثم تميل الى شي كنه قبلك اليه لكنها في غاية السرعة لا تنافي الاطلاقات
اللطافة بالنسبة اليك وهو اول ذكرك للشي وذلك هو المشية قال لا اندري ما المشية قال الا
هي الذكر الاول وهي الارادة قال لا الارادة والاختراع معناها واحد واسمائها ثلثة ومن حيث انه
الميل لا يكون الا للملائم واليه يسمى حبا ومحبة فالمحبة هي ذلك الذكر الاول وهي سر الوجود وظهور الحق
المعبود فيعبر عنها بحسب الارادات باسماء مختلفة ثم كان هذا الذكر الاول المسمى
بالارادة يختلف في الشدة والضعف والزيادة والنقصان وله مراتب كثيرة غير محصورة لكنها
تجمع في ستة مراتب مترتبة اولى التربيع والمذر المشتق لكمال الشعور والظهور في اسمائها
واكرم ما شئت لكل مرتبة باسم يغاير الاخر وان اجتمعت في اسم المحبة وكل ذلك مظاهر ذلك
الذكر ومقاماته حسب الذكورية فالاولى تسمى ميلا وهو انجذاب القلب الى مطلوبه والثانية تسمى
ولعا وهو اذا قوي ودام ذلك الانجذاب والثالثة تسمى صبابة وهو اذا اخذ القلب في الانسيال
الى محبوبه فكانه انصب كالماء اذا فرغ لا يجد بدا من الانصباب والرابعة تسمى شغفا وهو اذا
انفرغ له بالكلية وتمكن ذلك منه والخامسة تسمى هوى وهو اذا استحكم في الفؤاد واخذه عن
الاشياء والسادسة تسمى غراما وهو اذا استولى الحكم على الجسد والسابعة تسمى حبا وهو اذا نما
وزالت العلل الموجبة للمنع عن الميل والثامنة تسمى ودا وهو اذا امتزج في نفس المحب غير نفسه والتاسعة

قيل انها

قيل انها تسمى عشقا وهو ما اذا اطفى في المحب والمحبوب وفي هذا يرى محبوبه وما يعرفه والوجه
في ذلك ان الشي له شئونات ذاتية وشئونات عرضية وشئونات اضافية ووضعية وحقيقية خرقية
والخلقية محضة المجردة عن الشئونات المنزهة عن الاعتبارات صور العلية ومثل ربوبية خالية عن المواد
عارية عن القوة والاستعداد تجلى لها بها فاشرقت ولا لاءها فتلألأت والقى في هويتها مثاله
فاظهر عنها افعاله وتلك الشئونات هي سبحاتها وهي كل نزلاتها واذا التفت اليها كانت في غاية
غربتها وهجرتها وعدم الوصول الى مسكنها وموطنها فاذا غفلت عنها فرت في اشتهارها وكمالها وذلك
الذهول المطلق لا يكون الا بالميل الى عاليها كما انها نسيت الاهل فاذا مالت الى العالي ونظرت اليه
اخذت بجذب تلك السبحات وتكشف الاضافات فاولاته هل عن غيره من الشئون العرضية
ومنها تلك المراتب الادنية من الميل الى الهوى ثم باخذ في الذهول عن نفسه بمراتبه من الغرام
الى الود ثم يذهل عن العالي المنظور اليه وتتصل به اتصالا عيانيا من حيث فقدانه ودخل المدينة
على حين غفلة من اهلها فان المحبة حجاب بين المحب والمحبوب لاقتضائه التثنية وهو ينافي الحجب
ففي الاول كان نظرها الى كرة كلية ذات حركات وضعية ولها دورات عرضية وفي تحتها الاف
والكرات الكلية والجزئية مع متمماتها وحواملها وتداويرها ومقرناتها واوضاعها المستندة
المتقومة باقطابها ومحاورها وفي الثاني نظرها الى نفسها من حيث متمماتها الحاوية والمحوية
وفي الثالث نظرها الى القطب النقطة الحقيقية المتقومة للكرة مع قطع النظر عن نفس الكرة ولواحقها
الذاتية والعرضية وفي الرابع تخرق حجاب النقطة وتنظر في اول نظرها من اسم الابرة حتى تخرق حجاب
النهاية وتاخذ في اللانهاية فلا غاية ولا نهاية ليس لحبشي غاية ولا نهاية فلحق الاول بالاخر والباطن

بالظاهر حسبك الشيء حبك اليه واستند اليك عليه فان كانت ذاتيته تدور لا الى جهة
ولا وضع ولا محور لها فان كانت ذاتيته الاستدارة على خلاف التوالي كان ذلك عين محبوبك
لك فانه قد تجلى لك بك فهو محبك ومحبوبك احبك بك واحببته به فنظرت اليه به ونظر
اليك بك وهذه لعمري المحبة الفارقة ولا زوال لها ولا اضمحلال بل هي باقية ببقاء المحبوب فما
لم يزل ولا يزال فلا يزال هو متجلي له به وجاذبه عنه وهو فان فيه ومنجذب اليه كانجذاب الحديد
للمغناطيس على كيف الاشارة وهذا هو الاستيناس في ظلال المحبوب حبه محبة فاحببته ببين محبته له
فمحبة المحبوب للمحبة في هذه المسئلة اقدم حسب حاله كبلاله فنظر جلاله الى حاله ببين جماله كما نظر
الى جلاله ببين جماله وست ادري عرفت مرادي من هذا البيان المردد المكرر ام لا وهذا عكس
ما يزعمون فان محبة العالي وسيلة الى السافل لو كان في رتبة العالي لكان السافل عاليا فيمتنع.
ان يكون في رتبة السافل لا حيث يلزم العكس من كون العالي سافلا بل العالي عال والسافل سافل
سافل فالمقصود ان السافل باب السافل من حيث كونه عاليا وهو المحبوب المتقدم محبته للمحبة على محبة
ومحبة السافل للعالي بالعالي من حيث كونه سافلا عرفوا الله بالله وقال من قال ولقد
اجاد في المقال رأت قمر السماء فذكرتني ليالي وصلنا بالرقمتين كلانا ناظر قمرا ولكن
رأيت بعينها ورأت بعيني واما حب الشيء لنفسه على نحو هذا معنى محبة الحق للخلق ومحبة الخلق
للحق بحبهم ويحبونه فتمام المحبة في ان لا يرى سوى المحبوب لا انها في نفقد المحبوب بالاشارة لانه دخل
المدنية على حين غفلة من اهلها فاتحد المحب والمحبوب والمحبة الا انه هو هو ونحن نحن ولما كان
الايجاد انما كان بالمحبة سرت وبرت المحبة في كل موجود ومكون غايب ومشهود فانها في كل شيء
موجود

موجود ام معدوم جوهر ام عرض لفظا ام معنى الا انها في شمس عالم الوجود ولا نار الشجرة التي لا شرقية
ولا غربية لما انه زيت تلك الشجرة الفارقة التي يكاد يضيء في عالم الشهود ولو لم تمسسه تلك
تلك النار في فلك الاسم الودود فجار بها استقام كل مزاج واي مبتهج بكل سرور
وابتهاج فهي مادة المواد وصورتها الاتصال بالمراد وبه وجوده تناظر لك النور باقيها من القابلية
والاستعداد فكل محبة تستلزم الاتصال وكل اتصال يلزم الانفصال فبالاتصال يسكن المحب
وبالانفصال يتحرك سيرها فلولا الاتصال لطلبت المحبة لكونها فرع مشاهدة الجلال والجمال
فلا محب ولا محبوب ولولا الانفصال لمثلت فاتنت وليس للمحبة غاية ولا نهاية فهو دائما
يسير الى محبوبه ودائما يتجلى له محبوبه فاذا سكن عنده بتجليه في مقام اعلى فيشتد سيره ويعظم سيله
كلما جاءه كاس سقي باس بريد جاءه كاس بامنى الرجاء موصول فبالمحب يسكن السواكن وتتحرك
المتحركات فالساكن لسرعته لا ترى لها حركة على ساكن لا يدرك بالسكون مع انه عين الحركة
وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله الذي اتقن كل شيء وتلك الحركة
لتلك الحرارة والداعية المشوقة السارية في كل الذرات من باب الايات وهي اثر حب الله
قد سرى في خلقه ليكمل به ميولاتهم اليه مع تباين اطوارهم وقد صنفت اليه الاصوات بفنون
اللغات وجمعت لديه العقول المتباينة المنمحقة لفنات وهو سر توحيده والاية تفريده
وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد وهي تلك المحبة السارية في كل افطار الوجود بها منها
العابد من المعبود ولولاها لم يكن شيء موجودا وهي سر الايجاد وعلته الا انه جاد رحمة لانها الاتصال
ومادة الانفصال تسرع بالاشياء الى مبادئها وتوصلها الى اصولها وجواهرها وتفرقها مقامها

احمل لك المقال بانتها مابين الكمال في العبد، والمال والاستهلاك اهل الوصال العالي لا يزال الحب شاغل
ويتبقت اليه من حيث هو كذلك ولولاه سبيل لمن فعل اليه ولا فعل ليس الّا مابين محبة العالي ومحبوبيته
له ومحبته فالقول بان العالي لا يتبقت لا بل فعل بظاهره لكن اذا لا فعل ليس الّا التفاته في وجوده نقص
نقولهم نعم الا التفات الا انتفاع منتفت وكذا الذكر عند الذات هذا في المسئلة الطولية من الازل الى الابد
الذي هو نفس ذلك الازل فكل فعل فنسبه الى العالي ويشتاق اليه راغب فيما لديه ومنقطع اليه.
ولا يريد سواه ويطلب غيره من حيث هو وكذا العالي بالنسبة اليه الّا ان محبة العالي مقدمة فاحبّه بالجملة فيه
من محبته فاحبه بمحبته له لا العكس ومحبته الا فعل تقتضي الدوران والاستدارة الابدية على نفسها لانه يطلب
العالي في سيره لفرط شوقه فكلما رحيله اليه يرجع فيقربه عند نفسه فيطلب الغير في مقامه ولا يمكن الوصول
اليه فلذا لم يزود الّا حبا وشوقا واشتعالا وغراما وولعا ولا يزال يتجدد له تجلي المحبوب ولا ينزل اليه
ابدا فقد ختم الى الرسوم فكل ومن طلولها مطلول الطرق الى الله بعدد انفاس الخلائق وان الله لا
يتجلى في صورة مرتين لا بد انه حالت رتبة بل يتجلية فيهم فيهم وعرف من عرف ان جمال المحبوب في ظهورات حسب
مراتب المحبين المشتاقين الوالهين الغائبين ثم لجماله جمال ولجمال جماله جمال وهكذا والكل طالب ومشتاق
لكن لا يطلع له الّا جماله ولا يريد وصاله الّا جلاله ولا يبصر نوره الّا طرفه اعارته طرفا راه به فكان
البصر بها طرفا ولو كان لك بصر حديد او القلب اشجع وانت شهيد علمت عيانا وشاهدت
حتى انه ما حبه الّا نفسه لا كما يقوله اهل الضلال فان كلمات اهل الحق والباطل تشتبه في ظاهر المقال
بل لما ذكرناه احققنا لا يرى فيه غير الاثر كل ويسمع صوت الاصوات وتلك المحبة هي القطب الذي
عليها مدار الاكوار والادوار في كل الاطوار الى حبه كما هو شأن الاستدارة على القطب وهناك

لا فرق

لا فرق بين دوران الاكوار والادوار فان كل ذلك دورة المحبة السرمدية وذلك النقطة كرة
يدور على قطب محبوبه فانقلب الدائرة كرة والكرة نقطة وهي دائرة على نفسها على الشوق لا خلاف
الشوالي وقد علمت ان الوجود قائم بالحب وعائد اليه فاعلم ان المحبة محبتان
ذاتية وعرضية والذاتية ذاتيتان احديهما هو اللانهاية لسائرة الدائرة على محبوبها بالاستدارة
الحقيقية التي الى حبه وقد تقدم حكمها وثانيتها مقامات النهاية ولكل نهاية سير الى الحبه فلا تكون
الدوران على القطب بل على المحور فتختلف مراتبها في المحبة حسب تبدلاتها التكوينية المحضة والتخيلية
فاعلاها المقامات العقلية فانها من حيث كينونتها انها تشير الّا الى جهة تلك المحبة وتميل الى المدود
النسبية المعنوية مطلق المعارف الكلية والقربها الى المحبة الحقيقية سريعة الوصول لخرق حجب النهاية
الى اللانهاية ولذا لا يميل الى ما فيها الا فيها رضاها ولا اشتياق الّا الى مودة المحبوب وملازمته دائما
ادواره ومنها ابهة واشتياق محبوبه الحقيقي على ما سواه فهو لا ينظر الّا الى تلك المحبة لكنها في حجاب رقيق
فلأنه تحقق وهو في برجه وسفلها المقامات الصورية المنزعجة الى العشريات ومحبتها الصورية
نفسية الجسمية والعرضية من الكيفيات والكميات والجهات والاوضاع وغيرها والاعلى الّا على
من الاوان فائدة المحبة الحقيقية لكمال بعدها عنها واحتجابها بالغواشي حتى تتعلق الكثرات وتتعلقه الى
خافات والميل في هذه المقامات لا تكون لذاته بل لجهته من الجهات وحيث من الحيثيات
ذاتية الى الآخر بما ينبئ عن ميل الآخر ونحو العشق في العالم المادي الذي اشار اليه ونفعا ملحا ونحوهما
وقد لا ينبغي لجواز ان يكون في ذلك العالم ثم جهة على طرده هكذا ادوارا ويكفيهم الميل العرفي بيده اعني الالتفخ
والخلط وقد يبني ذلك على ميل الآخر اليه فالواقف في هذا المقام لم يزل في انجذاب وابدا على وجه

مقصود وحجاب لقاء الغير فقدره المعكوس شمس بدا رجب في الاحوال الظلوس وسطها الاوسط
وهو الحجاب الاسود لا نور الا في المحبة وهي الجهات الحسية والمدارج الرسمية حجاب غليظ وسلسلة كثيفة الميل
الكثيفة فلا تميل الا الى الصورة الحسية ولا تشتاق الا اليها ولا تلوي الا اليها ولا تلوي الا اياها وتتنزل
عليها تتفق محبتها وموتها وفيها انسها في المحبوب الاول لانه كعنوان شهادة على الآن وان كان قولها
به وولاتها عليه فشوقها العزيز وسلسلها الذاتي الى الجهات وذوات الاوضاع والحدود وكذا تشتوق
الوجدان والشعور فانهما قد تتخالفان عند احتجاب الواقفين بالحجب الظلمانية والا فلا اختلاف
كاهل المحبة في درجاتهم ومقاماتهم حسب اقتضاء كينوناتهم باعمالهم ودواعي اقبالهم ولا يميلون
الى ما ليس لهم ولا يشتاقون اليه ليكدر عليهم صافي مشربهم كما في الدنيا ام تحسدون الناس على
ما اتاهم الله من فضله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وقال ع لو كشف لكم الغطاء لما اخترتم الا
الواقع فالمحبة الكينونية هي المتقدمة ولها الحكم والتاثير في حال التخالف لانها ذاتية والاخرى
عرضية واسفلها اسفلها وتلك المحبة حجاب اسود غليظ كالليل الدامس كثير الحيات والعقارب
فيه مقامات منكرة واهوال مظلمة ولا تميل الا الى الحدود الكثيفة ومن المحبة الحقيقية بعيدة
بعيدة وفي هذا المقام تحصل الميل الى الصور المقدارية الجميلة والشمائل المستحسنة كما هو معهود الان
في ابناء هذا الزمان وغيره واما وجه مجازية هذه المحبة واشباهها فاعلم ان الحدود من حيث انها
حدود لا تكون مجازا اذ حركتها تبعية وسيرها لظهور الحقيقة وحركتها ذاتية مختلفة فتدور على خلاف
جنبها فبطلت المجازية نعم الحدود مجاز للمطلق والنور مجاز للمنير والحركة مجاز للمتحرك لا من حيث
انه كذلك فاذا لاحظت الجبال لا من حيث هي بل من حيث ظهور العالي كان مجازا فاذا لاحظت

الحدود

الحدود واضمحلالها الوجه ووجه شهوده فالواقف في مقام المجاز الى حيث لم يصل الى الحقيقة ان كان
صادقا لم يكن نظره الا اليها فحيث لم يصل اليها بعد هو في مقام صحوه ورتبة فعله وعالم فرقه فذكر عالم
الفرق للمحبوب ذكر عند المحبة في عالم الجمع محو وسكر ورجحان بل وحدة في مقام لب الحقيقة الذي
هو عين المجازي فاهل المجاز واقفين في عالم الاعتبار والاكدار حيث فقدتم اليقين فابى لهم
من الذكر ولما كان ذكر المحبوب اللائق له لا يكون الا بعد ان تفنى في مقام هو كن وكن
هو وتعذر ذلك لاهل المجاز حيث انهم بعد طالبون للجواز ابان لهم المحبوب في مستترات
الغيوب وجعل لهم في عالم البيان والفرق تلك الاذكار لتكون موصلة لهم الى تلك الانوار.
اذا عرفت ان المحبة في الرتبة الاولى هي ذكر المحبوب وذلك الذكر هو ما يحسن الشارع
من انواع القلب واقسام التذكر فاذكروا الله كما هداكم ومن العلوم البين ان المحب ان
حرم عن المشاهدة وهو صادق لم يزل في ذكر المحبوب وذكره فاذا نسي الذكر فهو كاذب
في دعواه ومغترّ في مدعاه تعصي الاله وانت تظهر حبه ÷ هذا لعمري في الفعال بديع ÷ لو
كنت صادقا لاطعته ÷ ان المحب لمن احب مطيع ÷ فالذي نظر الى الحدود واحتجب عن شاهد
المعبود واشتغل بها عن الركوع والسجود ويدعي انه من اهل المجاز فهو كذب وزور
وفرية وغرور فاذا اشتغل بذكر المحبوب فاذكروني اذكركم فجذبه اليه واخرجه عن الحدود
فلا يرى شيئا الا ويرى المحبوب فيه وشهوده فان كان من اهل المجاز يبكي ويشتد حزنه وبكاؤه
وقلقه واضطرابه لفقدانه الجلوس مع المحبوب على سرير القرب في عالم الغيوب فاذن لا
لا تتفاوت له منظر دون منظر واثر دون اثر اذ لا غاية له الا ملاحظة المؤثر المحبوب

فكل الايام له يوم واحد وكل الاشياء عنده شيء واحد وهو ظهور المحبوب فلم يزل ناظرا الى آثاره
وآياته ولا خطاب مقاماته وعلاماته ومتذكرا ذكره وفكره كما كان للاولياء الصديقين والاحباب
الراشدين واهل العرفان واليقين مثل ذلك الهندي الذي كان ينظر الى السماء فيبكي والى الارض
فيبكي والى الشرق فيبكي والى المغرب فيبكي والى الجنوب والى الشمال ولم يزل مشغولا بتلك الاحوال
ومثل سلمان اعجوبة الزمان وهؤلاء لعمري قليلون وهم عظيمون جليلون فمن فرق بين مظاهره ومظهر
واثره وقصر نظره في واحد دون الآخر فهو محدود ومحجوب لا يريد في فقده حقيقة المحبوب
بل لا يقصد الا ذلك الشيء المطلوب فحمل قوله المجاز شبكة لصيد الجاهل ومجازا الى الكفر والاضلال
الم تنظر الى ما قاله اهل الاصول الذين هم اهل الوصول وبالمحصول ان استعمال الكلي في الفرد حقيقة
اذا لم يلاحظ فيه الخصوصية بوجه والا فهو مجاز ومرادهم بالحقيقة هو المجاز وبالمجاز هو لا الجواز
الحقيقة الثانية المحبة **ارشاد** باخوانه لا تغتروا باقوال بعض السفهاء المتشبهين بالحكماء وهم جهلاء
الجهلاء حيث خصصوا اهل الدعاوي نفسه نتيجة الشهوانية في عشق الصبيان والغلمان المردان
وصرف بضاعة العمر في عشقهم الذي هو عين الطغيان بادعاء انه المجاز والمجاز قنطرة الحقيقة فاشتغلوا
بها عن الصلوة والصيام والاقبال الى الله والخضوع والخشوع والابتهال اليه في السر والاعلان
فلا يتوجه الى الصلوة لو وقفت لاجل الناس الرياء ولا يقوم بعبادة وذلك فلو وقف
للصلوة فهو مشغول بذلك الغلام الامرد بل ربما يخاطبه فاذا ناداه في الصلوة قطعها ولباه واذا اراه
يشتهي شهقه ونعق نعقه كانه حمر مستنفرة فرت من قسورة ولست ادري كيف يحمل المجاز
مخالفا للحقيقة وكيف الطريق منافيا للطريقة وانت لو نظرت المرآة وقد تمادى نظرك

والتفت

والتفت الى مانع فقدك فقد حجبت عن المقابل وما نظرت اليه ونظرك اذن في المرآة غلط
وعبث وهباء والاشياء كلها مرايا مستقيمة لكونها مخلوقة على الفطرة ولا ينظر العارف الى الشئونات
المختلفة التي هي حجاباتها واثباتها بل لا مقصد له الا ملاحظة جهة المحبوب فيصح عندي وعند العرفاء الكاملين
المؤمنين المتحققين الذين ميزوا الغث من السمين واشتغلوا باتمام المهتدين عن قال اهل الظن والتخمين
وانت ايضا لو تاملت فيما ذكرناه اطلعنا لك من الاصل الاصيل الذي هو اعظم برهان ودليل ان عشقهم
هذا قبيح وهو ما نشأ من فعل البطالين والمعطلين لا حظ له في السلوك الى الحق المبين بل هو طريق
الى الجهل الكلي بمنزلة الشياطين وهو غلط الحجب الكثيفة الكاملين وقد وقفنا لجمال الله وقوته
على ما اثبته وعلله واسبابه ومعانيه ولذا سئل مولينا الصادق عن العشق قال قلوب خلت عن ذكر الله
فاذاقها الله حب غيره وهو في الحقيقة طرد الله وقد لا نعوذ بالله من غضب الله ومن فتنة بالتعبية
لبس وجه وحيه ولم يطلع على السر الحقيقي الذي فيه وليس هو فضلة نفس نتيجة بل شبكة شيطانية
وما اعجب ما استند لواء هذا الطريق الباطل والمسلك العاطل بوجود هذا العشق في المبادي العالية
مثل اهل الفارس واهل العراق واهل الشام والروم وكل قوم لهم العلوم الدقيقة والآداب
الحسنة والصنايع اللطيفة وفقدانه في مثل الاكراد والاعراب والترك يا سبحان الله ما عرف
ان اكثر الناس لا يعلمون ولا تجد اكثرهم شاكرين وان اهل الحق قليلون وقليل ما هم وقليل
من عبادي الشكور والسر في ذلك انه ما اطلع على حقيقة الامر ومأخذه والا لم يتفوه به والاشارة
اليه مجملا ان الله سبحانه لما امر اللطيفة الالهية والحقيقة المستورة بالادبار لتصحيح الاقبال فنزل
الى الجماد وكلما بالفعل كان بالقوة وخضعت المبادي العالية والعوالم الاولية فلما امركم بالاقبال

لا تمام الا دبار واخذ في الصعود فلكل مقام وصل اليه رآه حسنا وحسبه منزلا لسنيانه تلك
الفتح المنورتية والعوالم الغيبية ولكل سافل نظير في الصعود يقابل العالي الى ان وصل في صعوده
الى مقام النفس مقام الكثرة ومقام الاختلاف الصورة وراى فيها وسيعا وعالما فسيحا انحام
فيها وتمكن النفس في مدينة حقيقتها واستولت على عرش سلطنتها والى عها الحواس والقوى ادعاء لمن عز
وهي لا تشتهي الا المخالف وبرهانه بايدي نفسه الله تعالى فاذا اظهر العقل بعد تمكنها واستقرارها ودعى القوى
ان تتوجه الى عالمه فانه احسن واوسع واشرف وفيه وجه المحبوب عصت النفس وصعبت على القوى
الطاعة لتمكنها وسعتها فارسل الله الرسل معينا له وظهيرا فكلف بعض الناس بالتكليف عدا لمن شقه
مع ان الاحكامات كلها من مقتضيات العقل ووراثة للملائكة العقليين وسقتها ما ابتناهم سلب
ما عادت النفس عليه ولذا الطلب الا كثر اتواهة وما تقلدوا بهذه القلادة واقلهم الذين قبلوا اكثرهم
انكروا ما يدعوهم الى مخالفة النفس كثيرا الا لولاية واقلهم الذين قبلوا فقصروا على الظواهر وعميوا
عن البواطن وما قبلوا انفسهم الا قبيل قليل قليل ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون
ان هم كالانعام بل هم اضل واولئك هم الفاسقون ولست ادري كيف كان اهل الفارس
والروم من المبادي العالية الا من جهة تشييع اشتغالهم بالكثرات وغلبة الفسق والكفر
منهم واما علو همتهم فليست مما تتعلق بالدنيا ولو فرض ذلك فانها من صناعات العلم يهتف بها
لمن لا عمل الا ذكر الله وليس ذكر الله الا كما حدده الله في كتابه ودينه ورسله وخلفائه فمن
تعدى ذلك الحد فقد استوجب الجهد واستحق الرد واما الاكراد والاعراب الذين انتشر
اليهم اثر ذلك فيهم بشار اليهم فهم بعد ما نزلوا عن عالم العشق اهم كانهم غضب سنده

وما النفقنا

وما النفقنا الا ما انفقت اولئك الاعلام من تسخير سلطان النفس وتسليم القوى لما وصلوا ابائهم وما تركوا
لسبيل الناس منهم من عليهم اعلم ان اشرافه الكلية هي الصورة الانسانية وهي حدود لما النفوس لنحو المحبة
في الله والاشتغال بذكر المحبوب كما اراده منه واذكروه كما هديكم لعلكم تفلحون فاذا انفق شيئا منها نفقت
الانسانية وجاءت شيطانيته او ان الانبياء قد قصروا في الاداء وما ضيروا اممهم بذلك المقام الا علي
واما استعدادهم لغاية التربية فاسوء حالا واعظم عيبا الا ان تقولوا ان الله سبحانه ما اراد منهم
في التسبيح تلك الشمايل المستحسنة مع ان هذه كلها استحسانات شعرية واما نحن ان الله سبحانه
خلق تلك المحبة في قلوبهم فلا تحسبه الا ان الله خالق كل شيء كتب الايمان في قلوب المؤمنين بايمانهم
وخلق الكفر فيها بكفرهم بل طبع الله عليها بكفرهم والغاية هي اختيارهم وطلبهم اياه من فيض الجود
الجود وتقابل او وتبه قابليات قلوبهم بمجاورة النور كان تلك والوهم والظن والوسوسة من العناد
والزينة ولكل ذلك مخلوق لله قل الله خالق كل شيء واما القول بانه يحصل للمحبوم تماما واحدا فقرب بعيد
جدا فان الشخص وان كان في عالم وقوفه وسكونه لكنه ماهية ثابتة بحيث تنعدم كل شيء
والكثرة دليل عدم الثبات فقط حال التعارف وتنفيق الشخص التحقيقية والاقبال الى الله في
اغلب الاحوال لكنه في تلك الحالة المشوقة المسماة بالعشق لا يبرح نفسه مشوقة تحقق وتاهل لانه
لا يبرح في ذكره وفكره في الخلوات واوقات الصلوة بل لا يلتفت الا الى الله ابدا في تلك الحالات
ويقطع الرحم ويكل شيء بقطيعة غير معروفة وان كان طاعة الله اجرا على شيء تمكنه العاشق في كل تلك
الاحوال مشركا الى ان يخرج عنها وهو في محل شك والغالب انه يركن الى الاخرة ويقابله الا عند النجاة معرفة
نعوذ بالله من غضب الله تعالى باهل غيبته عن سنته النفقة عنه واعلم ان الله سبحانه لا يتوجه اليه من جنبه

الغفلة عنه ولا يميل اليه الا بادلة ولا يرد عن الله سبحانه وهم المعصومون المطهرون المنزهون عن الخطاء
والزلل والسهو ومع غيرهم ان كنت امنت بهم فانهم الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل
معرفتهم وطريق هدايتهم والله فليتق عليك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم تكميل لما كانت
المحبة هي الميل الى الاخر الموافق والتوجه اليه والمكن مركبا كانت كل حركاتهم واستداراتهم على جهة
المحبة والشوق من الذاتيات والعرضيات والدورة المتوالية وغيرها ولما كانت اول اختيار المحبوب
لله سبحانه كانت المشية التي هي المحبة قسمان مشية حتم وعزم فاولها على المقصد الاول
لا يخالف شيء منها محبتك وكلتا يديه يمين والثانية لكونها منه واليه امر ولم يشاء وشاء وتداركا
على مقتضى المحبة وذلك هي التي العقيق لما ذكرنا والترجيح قوله تعالى احببت ان اعرف لانها المتاخر
يمتنع ان يكون عين المتقدم ولما كان الحق متاخرا عنها وامتنع اتحاد الرتبتين فيكون الرتبة
ثمة بالعبارة التي هي رتبة المحب والمحبة والمحبوب والعبارة الحقيقة الاحدية والواحدية و
الرحمانية الذات والفعل والمفعول والوجود الحق والوجود المطلق والوجود المقيد المعبود
والوجه والعابد الظاهر والظهور والمظهر وغيرها من العبارات لكن هذا الاولى والاخيرة
شايع واضح فافهم **اللمعة الخامسة** في تنقيح القول فيما اشتهر عندهم ان الواحد لا يصدر
عنه الا الواحد قال الله عز وجل وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر او هو اقرب ان الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا قال ع لا يشغله علم شيء عن علم شيء ولا خلق
شيء عن خلق شيء ولا حفظ شيء عن حفظ شيء ولا يساويه شيء ولا يعادله شيء وليس كمثله شيء وهو
السميع

السميع العليم وله اشراقات **الاشراق الاول** الواحد حقيقي وحقيقي واعتباري ظهوري وجنسي
ونوعي وشخصي بل ليس الا الحقيقي والحق هو الاحد والاول هو اسمه والاعداد اظهار الاسماء
والفاء الامثال ووجه البيان وظهور المعاني بباب الفيض الاقدس ولا يليق هذه الامور
في واحد الاحد اذ المسمى والموصوف معروف محدود وكل محدود معدود وكل معدود ذو عدد
فينا في كل موصوف بنفسه معروف وكل قائم فيما سواه مصنوع فذرة ساحة الوجوب عن ذكر التغير
وقدسه عن الاقتران والارتباط فانه هو الذات البحت البات كما مر غير مرة فاذن انقطع الكلام
عن مقام الاحدية لانه مقام العماء واصل الخفاء الذي غربت دونها الاسماء وبطل التعبير والاداء
وبرهانه قد تقدم وهو من الضروريات فالمصدر الموجد الفاعل الباري البديع انما هو الواحد مقام
الفيض الاقدس بجميع الاعيان الثابتة والصور العلمية وظهورات الاسمائية والتجليات
الالهية والعلوم المتعلقة المستدعية والنسب الارتباطية وام الكتاب الاولى والذكر الاول المحفوظ
عن التغير والتبدل قال الحكيم ثالث المعلم كلاما ما احسنه وهو ان للعالم مبدعا لا تدرك صفته
العقول من جهة هويته وانما تدرك من جهة اثاره وابداعه وتكوينه الاشياء ثم قال ان القول
الذي لا شك فيه هو ان المبدع ولا شيء مبدع فابدع ما ابدع ولا صورة له عنده في الذات لان
قبل الابداع انما هو فقط فليس يقال ح جهة وجهة حتى يكون ان هو والصورة او حيث وحيث
حتى يكون هو وصورة والواحدة الخالصة تنافي هذين الوجهين فانه ليس اي شيء ما ليس بشيء فاذا
فاذا كان هو مؤيس الايسيات فالتاييس لا من شيء متقادم فمؤيس الاشياء لا يحتاج الى ان
يكون عنده صورة الايس بالايسية لكنه عنده العنصر الذي فيه صور الموجودات والمعلومات كلها

فانبعث منه كل صورة موجودة في العالم على المثال في العنصر الاول وهو محل الصور ومنبع الموجودات
وما من موجود في العالم العقلي والعالم الحسي الا وفي ذات العنصر صورة ومثال عنه وهذا هو شرح
ما قلناه لك فيه عنه المبدع وفاعليته انما هي بذلك العنصر المخلوق وهو مقام الواحدية ومرتبة
اسم الحي وانك لتجد ما قيل في وقوع الاضافات والنسب في مقام الواحد وانتفائها في الاحد
فتكثرت الجهات وصحت صدور الكثرات بالاضافات والانبساطات وتلك صلوح ذكرها
لا تكون ونعني لا باية في ان الله توحدته من محض حيث الذات وكثرته بالوجوه والاعتبارات
فتلك ما استوه واستقوا هذا الاصل لا حاجة في اثبات الصفات الى ما قالوا بالعقول العشرة والعلل الفاعلية
كما زعموا ما زعموا لكن الاهتداء اليه صعب جدا **الاشراق الثاني** في بيان ان النسبة فيما بين الحادث
في معرفة الوجوب بالامكان والعكس اما علمت ان الازل لو ثبت فيه الامكان كان الامكان
من حيث هو امكان ازليا لكنك قد تشبث بذلك باب الايجاد والامداد ولم يكن فرق
بين المنشئ والمنشأ او المكون والمبدع والمبدع والغنا والفقر فقد جمع الازل بين النقيضين
وعجز الامكان عنه فما اقبح فهم من منع في الازل ما لم يجد في الامكان غير انه جعل المفاهيم
مشار بها والمكان بين متذبذبين من جهة قلة تدبرهم وسوء تفكرهم وكانوا اكتفوا بالمجرد والسماع
كما قال شاعر قد طرب باغمري السماع ولكن لا نفهم لحانه باخرنا الى غير لوازم الامكان
ولا تنسب له ما تنسب للاكوان وقدسه عن كل مراتب النقصان فاذا قلت انه سبحانه
وتعالى بذاته يخلق على زعمك فقولوا فما ورد على ما نشأ اباك كيف شاء لا يشغله علم شيء
عن علم شيء ولا خلق شيء عن خلق شيء ولا افادة شيء ولا بناؤه شيء بدليل على الامتناع لا يتم
في الواجب

في الواجب سبحانه قالوا مفهوم ان كذا يجب ان يصدر عنه اما غير مفهوم ان كذا يجب ان يصدر
عنه ب والمفهومان ان كانا داخلين في ماهية المصدر لم يكن المصدر فردا بل كان مركبا وان كانا
خارجين كانا معلولين فيكون الكلام في كيفية صدورهما كالكلام في الاول فيفضي الى التسلسل وان كان
احدهما داخلا والاخر خارجا كانت الماهية مركبة لان الداخل هو جزء الماهية وماله جزء كان مركبا
وكان المعلول ايضا واحدا لان الداخل لا يكون معلولا وقرروا هذا الدليل بتقرير اخر زعما منهم بانه
اتم وقالوا ان المفهومان المختلفان اما ان يكونا مقومين لتلك العلة واما ان يكونا لازمين
لها واما ان يكون احدهما لازما والاخر مقوما وساقوا الكلام وعلى الاخر ما ذكروا انت تعلم ان التزديد
ليس بحاصر لجواز ان يكون المفهومان عين العلة بلا اختلاف فان صعب عليك تصويره في الممكن
فسهل في الواجب تقول ان مفهوم العلم غير مفهوم القدرة مع انهما عين الذات والمفهومان
ان كان كذبا كان باطلا وان كان صدقا فيكون المصداقان عين الاخر والا لتكثرت الذات
وبطل التوحيد فاذن ما ذكرت ان تقول ان مصدرية هذا عين مصدرية ذاك بعد ما تقول
انها بالذات فيكون خلقه أ عين خلقه ب واللازم باطل لقوله عليه السلام لا يشغله خلق شيء عن خلق
شيء الذي هو علم شيء الذي لا يشغله عن علم شيء مع ما تفقت الاراء والعقول على ان الله تعالى
لا يشغله شان عن شان فبطل ما قالوا بل قالوا انه ان قالوا ذلك من جهة ان المصدرية لا تكون
الا بتعين تصحح اختصاص معلوله به دون غيره فوجب ان تختلف باختلاف الاثار نقول لهم هل
للذات تعين مع المعلول الاول الواحد ام لا فان اخترت الثاني بطل ما قالوا وصح صدور
الكثرات من الواحد بجميع الجهات وان اخترت الاول فهل حيثية ذاته عين حيثية انتسابه الى المعلوم

ام لا بل الذات في مقام احديتها لا ذكر للتغير فيها فان قلت بالاول جعلتها امر اشياء والكثرة بطلت
مقام احديتها وان قلت بالثاني فقد قلت بالتركيب والتكثير في المصدر في الصادر الاول الفائض
ثم نقضتم بالقدر فررتم منه وما اقبح وابشع قول من قال ان المصدرية ليست صفة ثبوتية حتى يكون جزءا
الماهية او الخارج عنها فان النفي والاثبات ليس بينهما منزلة فاذا ابطل احدهما صدق الآخر فالصفة
المصدرية هي اما صفة فلم تكن الذات مؤثرة فبطلت الاشياء اه نعم انها ليست ذاتية بل
نسبية **الاشراق الثالث** اذا علقت اثنين في عدة واحدية امتناع النقيضين والعقل حاكم
من غير ميز وكذا اذا علقت واحدا وحاولت تعددا واذا علقت علة مباينة فقد اثبت الحكم المنافي
فقط اذ لا يطلب وجود من يطلب علته فارتبط الى هي الكليتين من الابواب المفتحة بمفتاح الائمة
فينتج لك الحق الواقع من البيان والمناسبة ان لم تتوافق في الطرفين لم تكن اه فتتبع الوحدة
والكثرة لحكم الوحدة في الجانبين فاذا وحد المعلول وحدت العلة واذا تعدد تعدد فافتقر الى
علة اخرى وان شئت قلت لا علة والا بطلت المناسبة فتبطل العلية اه فدنا بمقام ان
مقام العلية المطلقة من حيث هي اي بحيث تنشأ عنه الاشياء مقام استوى على العرش فليس
شيء اقرب اليه من آخر وما امرنا الا واحدة انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
فتلك الكلمة واحدة ومثلت ولا انتها وهي جارية ومستمرة وواقفة على القلوب من غيب الغيوب
الى نهاية الغروب الذي هو عين الشروق وهو نسبة متساوية الفاصل على كل المعلولات ومقام
علته كذا هو مقام من يشتكي بامضائه ولكل مشتكي ما فيه اللهم اني اسئلك بمشيتك
كلها فما بال هذا الاختلاف مع مطلوبية الوحدة والائتلاف ان كان لاحق اقتضاء القابلية.

بطلت

بطلت حكم الاولية وان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فان كان بينها فمن حيث انه لا
لا يكون اعطاء فيقتضي الآخر والا لكان هذا عين ذلك اذ اشهدت فالعلت بين المعقولات
والا فالغذاء او المدد واحد في كل الحالات فما اجاب المضطر اذن سامع الدعوات وما كشف
سوء العدم عمن ناداه في الظلمات بدواعي القابليات ام من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء
وكلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا فمن كان في الفضالة
فليحمد الله الرحيم بدأ فاذا اطلب الالف والباء اللذين من فوارة النور فلا شك في اختلاف شهودهما
لجميع الرحمة الواسعة من النور فان اعطى الالف ما يعطي الباء والعكس لم يكن الالف والباء
او الالف عين الباء مع ان الالف تشتهي وتقتضي ان تكون غير الباء وابت الباء الا
ان تكون من جنب طالالف وهذا حكم الوجدان وضرورة الايقان فرحه ان كنت من سنخ
الاسنان وهو حكم الامكان وذلك لضيق المكان ومقادم الاكوان والاعيان فتثبت بالركن
ان الواحد من حيث هو لا يصدر عنه الا الواحد في عالم الامكان فالذي يحكم الحكم كابر الوجدان
وما نظر الى كتابة الملك المنان والذي نفى الحكم مطلقا فكأنه من العميان فمن اقتصر على
ما قدرناه فقد وقف على حد الايقان ومقام العرفان وهذا حكم قطعي لا سبيل الى بطلانه
فافهم **الاشراق الرابع** اعلم ان بعض اهل الجدال ممن اخطأ سبيل العقل والفال الكر وانه نقلها
انتشر بقيح واهية مفيضة لا يسمن ولا يغني من جوع ولا باس بالاشارة الى بعض ذلك لانه
الطريق قبل العلة الواحدة يجوز ان يصدر عنها اكثر من معلول واحد لان الحيثية تقتضي الحلول
في المكان وتقبل الاعراض وان الواحد قد يسلب عنه اشياء كثيرة كقولنا هذا الشيء ليس بحجر

رئيس مجر وقد يوصف باشياء كثيرة كقولنا هذا رجل قائم وقاعد وقد يقبل اشياء كثيرة كالجوهر الواحد
يقبل السواد والحركة ولا شك في ان مفهومات سلب تلك الاشياء عنه واتصافه بتلك
الاشياء وقبوله لتلك الاشياء مختلفة والجواب عن الاول بان الحصول في المكان في الاعراض
التي تقتضيها الجسمية من حيث اقترانها بالمادة فالمكان كغيره من الحدود المشخصة صورة تفتقر
بالمادة بجهاتها المختلفة وحيثياتها المتفاوتة والا لم يكن يتحقق الا الشكل الواحد فجهة احتياج
الجسم الى المكان غير جهة الافتقار الى الزمان والا لكان الزمان عين المكان لما ذكرنا اذ لو كان
الاعراض هي الذاتية والا لشيء ان يكون جهة الحصول في المكان عين قبول الاعراض لاختلاف
المفهومين ولزوم الترتب والترتيب في البين فانحصار الحصول في المكان قبل قبول الاعراض
العرضية الزائدة بسبعين الف سنة وعن الثاني بان السلب فرع الايجاب متفرع عليه مسبوق
انه ماهية الاثبات فاذن لا يصح سلب شيء في مقام الاخر لعدم الثبوت هناك ولو فرضنا
فان قدرت ان تثبت الجزئية في مقام الشجرية قدرت ان تنفيها عن كل واحد منهما
وهذا تحقيق لكنه دقيق وعن الثالث بان القائم غير القاعد حقيقة وموصوفهما متغاير الى
ولا تعرض الذات الشيء الواحد بل تعرض صفة الذات كما مر وعن الرابع انه قد تقرر
كما يأتي ان القابلية مساوقة للمقبول المقبول المتقدم عليها لا نظير لها الا دفعة ولابد من ان
الا معا ففي صورة عدم المقبول لم تكن القابلية وعند وجوده تحقق كل قابلية بمقبوله فاين
ولا يمتنع صدور الكثير من واحد ومن الكثير واحد اثبات حق وابطال باطل قال بعضهم في صورة
الاعتراض انه اذا كان صدور المعلول عن العلة باعتبار الخصوصية والمناسبة فلا يكون العلة

علة لذاتها

علة لذاتها بل باعتبار تلك الخصوصية فلا يكون واحد حقيقية لاشتمالها على امرين نفس الذات
والخصوصية فاذن بطل صدور المعلول الواحد عن العلة الواحدة اذ كل علة لا محالة تكون
مركبة اقول هذا الكلام صحيح متين قد نطق روح القدس عليه [illegible] سالم عن الاعتراضات
ولما كان هذا الكلام يبطل اصلهم فاضطروا الى جوابه حتى قيل بان تلك الخصوصية هي عين الذات
وبطلانه واضح لانها ان كانت جهة الارتباط الى المعلول مذكورة رتبة عندهم لا شك في
تأخرها اذ الارتباط بعد تقدم الذات بالضرورة وذكر الغير متأخر عن ذكر النفس والا لكان
الغير عين النفس هف ثم ان المعلول ان كان في رتبة العلة بطلت العلية وجاءت المعية
فوجب لزم ضد الايجاد لا يتحقق الا في مقامه ودونها والخصوصية ان كانت عين ذات
العلة فلا تكون في رتبة المعلول فبطلت الاتصال والارتباط فبطل الاحداث والايجاد
ثم اين انت من قوله ع انما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها انتهى
المخلوق الى مثله والجاء الطلب الى شكله ولعمري ان هذا الدعوى في البطلان بمكان وقد
تنبه بعضهم الى قبحها فعدل الى ما هو مثلها وقال فاذن للعلية الصدورية معنيان [illegible]
وهي ثالث اضافي والذي هو عين ذاته في الاولين هو حيثية اضافة الخيرات المطلقة على
الاطلاق لا الذي هو بحسب خصوصية ذات معلول خاص بخصوصه فالذي هو بحسب خصوصيات
المعلول انما هو لازم نفس ذاته لا انه عين مرتبة ذاته ولكنه ما تفطن الى ان الامرين
مشتركان فما يرد على احدهما يرد [illegible] ان صحت في رتبة الذات فلا فرق في
وجود التكثر بين الاطلاق والتقييد الا ان الاول اوسع فاعتبروا يا اولي الابصار

وحدة فوا عجبا لعجب قول مولينا امير المؤمنين ع ابد الابد بن ذهب منه ذهب لا غيرنا للعيون كدرة
تفرع بتفهما في نبض وذهب منه ذهب لعينا لا عيون صافية تجري بنور الله لا انفاد لها ان الكلام ثم
نور كل حين باذن ربنا **الاشراق الخامس** قد تبين لك ان الواجب سبحانه وتعالى قادر على الاطلاق
ولا نهاية لقدرته ولا غاية لها فقد عجزت الاوهام عن ادراكها والعقول والافهام عن تصويرها وتصورها
ولا ريب انه لا يشغله شان عن شان ولا خلق شيء عن خلق شيء ولا علم شيء عن علم شيء وكلما يمكن
في الامكان بديهي انه لا يقدر الممكن على ادراكه ويعجز عن معرفته فلو ان كان كما لا فوجب الكمال
نقصا ممتنع ان يمكن شيء الا بالذكر ثم لظاهر من القول وقد اقمنا عليه البرهان سابقا فراجع فلا نقول ان
القدرة مفقودة او ان الله لا يقدر سبحانه سبحانه بل هو القادر على كل شيء العليم
ان الله على كل شيء قدير وهذا الحكم الواجب وسلطان البالغ فقدر الكثير من الواحد ان يمتنع في
الامكان فهو وجب في الازل على ظاهر القول والتعبير ولكن الحكيم الكامل على الاطلاق حيث عظمته فلم
ان الحكيم على الممكنات على ما هم عليه اذ لا يقدرون على ما هو عليه فجعلهم على ذلك كان جبارا ربنا ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به واعف عنا ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم وكان ما هم عليه ان لا يمكن
الصادر الاول الا واحد البسيط ليس في الامكان ابسط منه لانه حكم في الامكان وعليه بنا لا يبرح من
الوصف على الوصف ودام الملك في الملك وما ظهر في الامكان من قدرته القاهرة للظهور الا اجر
في مراة الفجر فمن اسس شعر بل افق واقل فقدم الظهور يفيق القضاء والا نو سبحانه على تبطله بالقوة
حال سواه فاذن لا يمكن اول الصادر الا واحدا والا اذا ان يمكن دفعة او بالترتيب والاول
والثاني يوجب خلق الواحد لما ذكرنا كان عين الاول والمكان الثاني لا يمكن الا لبده ان

لبده

لسببه فان اوصله الفيض بدون الاول جانب الطفرة فوجب بالاول فتحققت الوسائط ما تختلف
المركبات والبسائط ولما كانت الوحدة سابقة على الكثرة فيكون الصادر الاول في كمال البساطة بحيث
لا ابسط منه ثم ما يليه وهكذا او زيادة القول فيه ياتي فيما بعد ان شاء الله تعالى فصح القول بان الواحد
ما صدر عنه الا الواحد لا ما يصدر فصح ان هذه العبارة صحيحة وباطلة صحيحة في الامكان وباطلة في الازل
والامر واقع في الواقع ولكن المصدر لا يمكن الا واحد وهو لا يمكن الا تكثر الجهات وتكان الشيء الا يمكن
له الالتفات بجميع جهاته دفعة واحدة متفقة متمايزة كان الحكم له عند كل جهة والتفات كالرجل
الكاتب الصانع القاعد القائم الراكب الماشي الذي اشبه كان ممن جهة انه قائم لا يمكن ما عدا فبطل
هذا الاصل ما زعموا في اثبات العقول العشرة كما ياتي ان شاء الله تعالى **اللمعة السادسة** في تنقيح القول
فيما اشتهر عندهم ان معطي الشيء لا يمكن فاقدا له وبيان الارتباط والنسبة بين العلة والمعلول وبطلان
صدور المباين عن المباين قال الله سبحانه ليس كمثله شيء ولا تضربوا لله الامثال الله الصمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقال ع لا يجري عليه ما هو اجراه اذن لا فرق بين المبدع والمبدع
والمكون والمكون خلق الاشياء لا من شيء ولا شيء ان الله سبحانه خلو من خلقه وخلقه خلو
منه قال الله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ويضرب الله الامثال
وما يعقلها الا العالمون ولله المثل الاعلى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها العبودية جوهرة
كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية وما خفي في الربوبية اصيب في العبودية
في صور خالية عن المواد عارية عن القوة والاستعداد تجلى لها فاشرقت ولاحظها فتلالأت فالقى
في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله بعز ذلك لا فرق بينها وبينك الا انهم عباده

وخلقك فمن عرف نفسه فقد عرف ربه نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره
اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه ولهذه الكلمة اشراقات **الاشراق الاول** العلية اما ان تكون نفس الذات
او جزئها او فعلها او اثرها من الاقتضاء الذاتي او مفعولها فانحصرت الاقسام ولم يبق هنا مقام
ولما كان الاعطاء من الفعل المتعدي الى المفعول الثاني الذي هو المفعول به لا الفعل اللازم
الغير المتعدي الا الى فاعله الذي هو مفعوله المطلق اما مطلقا لعدم اللاكيفية الزائدة او في الفعل
الاولى ان الايجاد الذاتي قبل التنزل الى المفعول كقولك ضربت ضربا وقعدت جلوسا وحسن زيد
فاذن عرفت الجمع بين ان الفعل ينقسم الى لازم ومتعد وان الفعل ليس للذات وانما
هو للمفعول فلولاه لم يكن وليس الا الارتباط بطل كون العلية نفس الذات او جزئها الا ان يكون
لمعلول غيرها لتكون اثره فان الفعل في الذات او فعل الذات ما تنبأ تقف الا التي تخرج الذات
عين الفعل في ايجاده نفسه بنفسه وليس ما كان بصدده ولما كانت العلية وجهة الى المعلول
من قبل المعطي لتكفير مثاله فيعود الى المعلول لكنه عند المعلول بطل ان تكون من الفعل فانه الاسم المكنون
الذي به والفاعل لا المفعول يستقر في ظله فلا يخرج منه الى غيره والفعل في مقام الفرق يعود
الى الفاعل لا المفعول والا جاء ما قال ان مشتبه الذي يكح ويشرب وياكل ولما كانت
العلية جهة المعلول الى المعطي ومثاله فيه بطل ان تكون من المفعول لتمكنه في الجهتين ولما كانت
العلية من جهة الظهور تقتضي المنزه عن الجود والكرم بطل ان تكون من لوازم الذات فان
اللازم ليست علته الملزوم اذ ليس غيره والعلية تستدعي غيرية الا ان تعتبر فيخرج عما
كان بصدده فلم يبق الا الشق الخامس فتكون اثر فعل المعطي وهذا الاثر ان كان عائدا الى
المؤثر

المؤثر اجتمع النقيضان وان كان يرعون من حكم التنزيل اذ على دعواهم تكفير الاثر من المدد المتخصص
كالانجماد في التثلج للماء وذلك لم يكن في رتبة الذات وحصل بالتنزل فاذن جاز قلنا وكذلك
الفعل لازم الذات او مقتضاه فانه شأن الفاعل بالايجاب ظاهرا والعلية انما كانت عطية بحكم
المنع وان ابيت الا الجمود على المخالفة وعممت الحكم فسمنا الحكم بان من لم يقدر على اظهار ما يحب
فيه من الاختيار وبان من يقدر ذلك فاذن صح بالبرهان القطعي عند كل انسان ان عطية المعطي
ليست داخلة في ذاته ولا عين ذاته ولا هي في ذاته على نحو اشرف فان الاثر يمتنع في رتبة المؤثر
والفعل في مقام الذات **مثال** احكام العلية كلها مجموعة في الفعل المتعدي لا اللازم ما تم
فيه يبين المقصود ساكنا لطريقه اي سبيل ربك ذللا هل تجد ذكر الفعل وان تر المفعول في
رتبة ذات الفاعل فاذا قلت ضربت زيدا او نصرت عمرا هل تجد من الضرب والنصر الموجودين
ذكرا في ذات الضارب والناصر والا لامتنع النقيض وليس كذلك وليس الا العلم والقدرة
واما العلية فانما هي من شئون وصورها في المعطي القابل انزلها بحسب استعداده في قابلية
تقديره **الاشراق الثاني** الذات من حيث هي في غيبها المطلق وعنا هنا الحق والاثار كلها دائرة عليها
ومتوافقة لديها ومن بعد جبرها على التوالي بالارادة الايجادية التي هي الحركة الكونية فهي علة الارادة
وقوام الاستدارة المستديرة على نفسها المديرة اياها بالذات فالاثار مقامها بعد
مقام تلك الحركة وهي انما صدرت بها والحركة لا ارتباط بها في الذات في عين ارتباطها فيها
لها فانقطع ذكرها فيها فضلا عن كونها وشأنها وهو من العيان بمكان لا يحتاج الى البرهان كما سبق
الى في الذات ليس الا هي فذكرها وتذكيرها وذاكريتها عينها فلو وقع هناك وقع كان هو والتناقض

بين السكون المطلق الغير المطلق المدرك بالسكون والحركة المطلقة الغير المدركة بها ظاهر حدها فانقطاع
الآثار وامتناعها فيها فبالطريق الاولى والتجلي ليس الا عين تلك الحركة اي الظهور الاول و
الآثار مظاهر فلك الظهور بانفسها بنحو الاتحاد وذلك الظهور هو الاسم المستقر في ظله الذي
لا يخرج منه الى غيره فاين اذن وجود العلية في المطلق بل انما يوجد ويتحقق في الشيء فانما هو في مقام
ظهوره باثاره فلم يزل سلطان الشيء ما فقداته في ذاته وواجداته في ملكه ومحيطا عليه بعلمه ومقتدرا فيه
بقدرته ومفيضا عليه برحمته ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فلو كان نظير شيء في ذاته امتنع
الايجاد ولم يكن فرق بين المكون والمكون والمنشئ والمنشأ او الفاعل والمفعول فان تقدس
العقل بطلت المماثلة فان الحركة ليست بذاتية ولا تدخل فيها وهي ولا تدخل في الاثر مما له
بالتأثير فانما هو نفس تأثيره ومثال ظهوره وذلك هو الظل المنفصل وذلك هو الظهور الفاعل
بالتأثير لا على الفاعل ولا على الذات وبالجملة لا يقع المخلوق الا على المخلوق ولا يحد الاثر
الا الى مثله المخلوق الا مثله والجاه الطلب الى شكله لكن الامر المبرم والصنع المتقن فرض ان يكون
الاثر على مثال صفته مؤثره بتعبيره لا الذاتية ولا الذاته فيتوهم الجاهل انه مثال الذات ومنه
موجود فيها على نحو اشرف وليس كذلك بل الاثر على اي انحاء في رتبة الذات ممتنع لا يتعلق
العلم به هناك ام تنبؤنه بما لا يعلم فافهم واتقن **الاشراق الثالث** فقولهم سلطان الشيء لا يكون
فاقدا له ان ارادوا فقدان العلم به والقدرة عليه فوجه صحيح فان عادمه منزل لحقيقة اذ لا مخلوق
ومنزلته موجبة اذ لا امر يوجب وان ارادوا فذلك الشيء بعينه فان اراد انه ملكه فصحيح ايضا على
من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها فان ارادوا ذلك
الشيء

الشيء في ذاته فغلط لما قررنا وكررنا من ان الحركة الايجادية يمتنع ان تكون في الذات لمكان التنافي وكونه
وكون القدرة فيها لا دخل لها بالاثر والعلية وقد علمت ان فاعلية الذات انما هي تلك الحركة
وليست في الاثر بوجه ولا الاثر فيها والقول بان مباين الشيء لا يصدر عنه فانما هو في حال الاصدار
مع المصدر رتبة خارجية بعد ذكرها فيه عند التعلق ذكرا اصلوحيا وقد دل العقل والنقل واتفقت
العقول الصحيحة تسليما على ان الشبه باي انحائه ممتنع في الذات فان قدم الشبه يستلزم قدم
المتشابهين لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة ما تشبه مشتركة وهي [illegible]
وربط لها بالذات الوجود والذات ليست مباينة ولا مناسبة ولا مخالفة ولا موافقة وهي
القدوس الذي لا تكتنهه حجبات الخلق وحجبنا نحن وشؤوناتنا وهو سبحانه قد يستحق الحمل ولا يلحقه
شيء بالاعتبار فيما الاعتبار وكيف انفي بالذات تختلف جهاته بالفقر بالذات فكيف يستحق يشكوا
فلا تحقيقه ما ينسب اليه من عوارض افعاله وتأثيراته ومخلوقاته تعالى ربي عما يقولون علوا كبيرا واما
نحو احراق النار واشراق الشمس وانارة السراج فيبطل عليه ما رجحتم اذ دعوى كلية الحكم يبطله الحس
ومخالفة آثار المختار كالعبادات التي يجدونها الكاتب بحركة يده فان زعمت ان الحركة في ذات
الكاتب كذب اذن كيف يسكن والذاتي لا يتخلف ان زعمت انها سبب لانفراد الكاتب
كذب ايضا وان قلت تلك العبادات المحدثة بها على ذات الحركة كذبت ايضا فان الالف
مستقيم والجيم معوج ولا تنافي في الذات فلم يبق الا مناسبة الاثر مع فعل المؤثر فيما هو
عرضي له لا ذاتي وفقدانه في جميع مراتب ذاتيات الذات هذا حكم المختار واما تمثيلكم به فعل غير الحكم
موجب لا مختار فبطل القياس فان كان ولا بد فالمختار بالمختار اولى بالحكم [illegible]

في الآفاق وفي أنفسهم وأمّا على ما هو عندنا من اتحاد الحكم في حق الذوات بحكم وما أمرنا إلا واحدة وما خلقكم
ولا بعثكم إلا كنفس واحدة وما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا وبطلان الاضطرار فيرجع الحكم إلى ما هو في المختار لأنه سبحانه قال هو الذي أنزل عليك الكتاب
منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه
ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم ولما كان الحكم في الحكمة على
أنه الاختيار فمن تشابه له الحكمة لينتفي عن الأكدار في الكتاب التكويني كما في التدويني وهذا ظاهر الكلام
في المقال جريا على جريا على المجادلة في الاستدلال وأما الحقيقة فإن السراج ليس مستقلا في أحداث
الأشعة وإنما هو النار وليس منها الاستضاءة والاستنارة إلا على نحو أشرف ولا على نحو أخس إنما ترى
من الحرارة واليبوسة اللتين فيه فإنما هما عرضيان مثالان لظهور تأثير النار الجواهر القريب الذي هو من
نفعل مظاهر آثارها وذلك ظهور النار قبل الآثار فصاحبت الحرارة واليبوسة الكائنان في السراج
الآلي تأثير النار وظهورها بآثارها فالإحراق يرجع إلى الفعل وليس ذلك في الذات بوجه من الوجوه
نعم فيها العلم به والقدرة عليه في مقامه ورتبته ومجمل القول إن المؤثر لا يعرف بأثره الأسبق
صدور فعله الظاهر في المفعول وأما الذات فقد ضرب دونها ألف حجاب وسد على الآثار
ذلك الباب والله الموفق للصواب **الإشراق الرابع** ولما كان تلقي رشحات الفيض المفاض
من خزانة القدر لا يتأتى إلا بمقابلة وجه المستفيض لتلك الرشحة وذلك على حسب الإقبال
عليها من جهته ليتم الانتفاع ويتحقق الانتفاع فلو أدبر عنها امتنع الاتصال فيرجع الاضمحلال
والزوال وهذا الحكم قطعي للعارف بالمقابل وهذا الإدبار والإقبال ليس بما هو المعروف بين

اهل المقابل

أهل المقابل هو على الذي يجتمع مع نغم في الأحوال القبح لما يخالف شيئا منها مجتنبك كلما بيده بيان
فكل يستحق من فيض الوجودي أو العدمي من النور أو الظلمة مضل إن كان مدبرا ولا كان إقباله
والإدبار المخاطب بهما العقل الفعال والمقابلة هي المواجهة لا كالمواجهة والمناكرة اللتين لأهل عالم النور
فإنهما قد تختلفان فلو كان لأحدهما الإقبال وللآخر الإدبار انعدم القرار فالأمر على العدم
لعدم الاتصال وتحقق الزوجين الخبر بسبب الإمكان عليهما لو فرض ذلك لكنه مستحيل إذ إقبال
أحدهما مساوق لإقبال الآخر وإن كان أحدهما مقدما بالذات فمن جهة الحق الثابت الباب
وجب على المفيض في مقام الإفاضة إن أراد ذلك إذ يجري على حسب المستفيض إنما المقابلية
للاستضاءة وتكميله لقبول الإفاضة فلولا ذلك لفقدت السموات والأرض ومن فيهن
فتعددت الجهات الاستضافة وتحققت المناسبة وتلك كلها أمور خارجة عن ذات الفيض
وفيض الأول على المستقر في ظلّه وإن حقه لجهات الفيض والتفاتاته فكانت الإفاضة على قابلية المستفيض
عنده بترجيحه وقبوله لما في المبدء فالترجيح منسوب إلى المستفيض جاء به الترجيح فيرجحه المفيض على حسب ترجيحه
من غير ترجيح غير ذاته فكانت حقيقة المستفيض هي تلك الأنبة التي سئلها أن يسلمها فيعطيها إياه
بسؤاله إياه فتحقق الأثر على الهيئة صفة المؤثر على حسب سؤاله وقابليته للتأثير وهذه هي نسبة
الإشراقية لا دخل لها في حقيقة ذات المفيض ولا إلى حقيقته تعالى بل هي على وجه تفرض وجه الفعل
للمفعول فيوجد الوجه إلى الفعل والحدود إلى المفعول ونفى ذلك الوجه مصاحبا لتلك الحدود
فكان أسماء سبحانه بذلك جهة الفاعل بل الذات من هذه الأسماء جزئية تعود إلى الاسم الكلي
الظاهر بتلك الحدود وهو الاسم الأعظم الذي لا يليه لله سبحانه **الإشراق الخامس** إذ قد علمت

ان الفاعل جهة الذات بفعله للمعقول فاعلم ان الموالفعل باثة غيرا وباحداث الاثر جهة الى المعلول وذاته لتعلق الفعل وقبول المتاثر اياه بالاقتران والمصاحبة وتعلق الفعل به بمعنى تمكنه اياه للقبول عرض له وهي جهات المعلول فان اردت الفاعل وجهة في المعقول مجرده وجهة عن الاثر والتعلقات العرضية فهناك تجد الفاعل الظاهر بفعله الظاهر باثره فالنسبة بينهما ذاتية وعرضية وان كانتا عرضيتان فلا اولى في اصل الانا خر ان احداث الفيض اولا وبالذات والذي تحكي عن الفعل من حيث هو جهة الفاعل بل هو عين فاعلية في المعقول وهذا هو الظهور المذكور وان شئت قلت الظهور الظاهر من حيث هو ظاهر وهذا الذي لا فرق بينه وبينه الا انه عبده وخلقه فتقه ورتقه بيده بدئه منه وعوده اليه ثم هو عقد ونشأ بعد زمان وزاد للمعقول وهو الماثل حقيقة المعقول ومبانيها تظهر الفاعل فيه فيتم علامات سماتك وذلك حتى كأن لا اله الا انت وهذا هو مظهر التوحيد ولما كان الفعل مادته هيكل التوحيد وصورته صفة التنزيه والتفريد ظهر طلعة المنفصل النقش الغرايف والكتاب شغلها حاملين الظهوره باثه غير في الاثر وهو ما حصل من فعل كن من حرف الدلالة وهي التار الظاهر عند اشراح الظاهر وهذه النسبة الذاتية اي الحكاية الصحيحة لانه الانبساط الثانية النسبة العرضية لتحليل الفاعل وهو جهات تنزه الفاعل عنه وعن صفاته ومقام جلوا العيف آياتك اربابا الدموع ثم لم تزل كذلك ومقام النسبة الحقيقية كما كان الاول مقام النسبة العرضية فالثانية هو الى المعلول والاولى مقام الفعل وهو جهة ربط الفاعل بالمعقول فمقام النسبة والارادة والتوفيق والقدر والامضاء من الثانية آية كثرات الافعال لاجل المفاعيل وسمي جهة الفاعل المنسوبة اليه لتباين

الى المعقول وتلك هي كنه العبودية الذي هو صفة الربوبية في قوله ع العبودية جوهرة كنهها الربوبية الذي هو نسبتها اليه وهو الربوبية لك فلي وتلك العرضية هي الثبوتية التي القى العالي مثاله فيها في قوله ع فالقى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله تعيين فاذ قد علمت لم يأتي للنسبتين فاعلم ان كل شيء لا يستقل بنفسه بل انما يصنع الصانع فجهة الصنع من حيث الصانع هو نسبة الصانع اليه جهة الظهور وهي ذاتية وجهة اضافية وجهة الصدار المصنوع عن الصانع بالصنع وهي جهة عرضية للصنع لسبها المصنوع بالمصنوع فالنسبة من حيث الصنع هي هيكل التوحيد لانه ليس الا الظهور وذاتية بنفسه كلا انية فالعدم الزوج التركيبي المتحقق فيه مع تركيبه هي مثال الصانع في المصنوع وهذه النسبة حقيقتها ظهور التأثير بالاثر وهو الظل المنفصل ومثله لا فرق بينه وبينه فردوها اليه وصيدتها منه وتحققها في عالم الفرق والفصل في المعلول المعقول وهي حقيقة منه وهو جهة الاولية مع الذاتية وذلك انه اولا محسناتك منك والنسبة من حيث المصنوع وان كانت متحققة في الصنع لتصحيح الاحداث والاصدار من مراتب الارادة والقدر والقضاء لكنها عرضية بهات الثبوتية والفرق وظهور اسماء القدس والتنزيه وغيوبية الصانع عن درك الحواس ومقام اللمس الناسي فالنسبة الاولية هي نعت الثبات والثانية الغيبة عن درك الحواس واللمس هو الحق فاذا تحققت النسبة الشمولية الاحاطية ظهر الله لا اله الا هو الحي القديم فالحضرت النسبة في موجبة وسالبة والثانية موجبة والاولى سالبة ولما كانت النسبة السلبية من الايجابية وطبقتك خلاف كينونته والايجابية هي السلبية ووحك عن روحي كان المكنى جامعا بين النسبتين الايجابية والسلبية ولما كانتا متحدتين في الوجود والظهور كانت السلبية عند عدم

الايجابية معدومة والايجابية عنده عدمها مفقودة فوجود المعلول انما يتم بشعب الايجاب
لكثرات الحاصلة من النسبة الستة في اصل الفعل من حيث الوجه والالتفاتات العرضية والتي
غير اصلية لكنها على نحو المعلول حسب قابليته بالاعمال على اختلاف مراتبه من قوة التركيب وضعفه
وخفائه وظهوره وكثرته وقلته في كثرة التعدد وقلتها وظهوره وخفائه كالمركبات العنصرية
والفلكية والجسمية والمجردية الدهرية والمطلق والمقيد والاطوار المختلفة وغير ذلك من الاطوار
مع اختلاف الموجودات في الاطوار وانما هي تلك الشعب في الفعل على نحو مشرف ليس في الا
نحو اشرف منه وتلك ليست ذاتية له كالاثر بكثرة وانما وجدت في مراتبها من الشعب الخلقية الفعلية
الثانوية الاثر من الاسماء الجزئية المندرجة **تحقيق** فذات الفعل من ظل الذات الى اثره
بالصنع والايجاد وصلوح التعلق بالمفاعيل الذكرية والكونية وذات المفعول من ظل الفعل
الظاهر بالتأثير في المفعول بالاثر وصفات الذواعي النفسية والاقتضاءات الشخصية الثابتة
للامداد وعلى وفق المراد بما استحق منهما من الاستعداد فحكم الله الحق سبحانه الابري
دعائه احد من خلقه وانه بموالاته وموالاة رسوله والائمة من اهل بيت رسوله صلى الله عليهم
اجمعين بالتكوين وبالتشريع في الكينونة والاعتقاد فما جرى الفعل على ذلك بجزئه كالحبة
المحبة الحقيقية فلا تبق الفعل رد اعليهم بعد ما لحقت بالفعل في مقام الانوجاد فالفعل اثره الادم
الاكبر من الالف الف وتلك الشعب الستة والايجابية اولاده فالايجابية منه وولادته و
والستة من المعقول واليه بالفعل وللمعقول وان كانت الستتان في الحكم الواحد من حيث
الذات الا ان في الاولى الفعل اولى وفي الثانية المعقول كالاثر لما كان الفعل ليس الا من

الظهور

الظهور والتجلي النور الحق حتى حتى الغيور فلا يدل للمعقول من حيث تلك النسبة الا على الذات لا
لكشف فلا ذكر للغير هناك فاذا ظهر المفعول وتحقق بحكم الفعل من حيث النسبة الثانية اذ كان له
مقام التعلق والتكثر الدال على تعدد الصفات الفعلية الايجادية فان الاثر يدل على المؤثر
فانت لك نظران احدهما نظر معرفة الصنع والايجاد وكيفيته الافعال ومتعلقاتها وتنوعاتها
وكلياتها وجزئياتها وتامها وناقصها واصل تكوينها ان ظهر اذن في المفعول وجهاتها وتعددها
كيفياتها
واقتراناتها وتركيبها وترتيبها وذواتها وصفاتها فانها كتب قد نقشها الا علي
بتبيانها لمقاماتها ومدارجها ومراتبها لحكم اجابة المضطر ثم ومن المرادات المجازية من قوله
لتصحيح
سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم والعبودية جوهرة الخ وثانيهما نظر معرفة الصانع لا
للصنع وبالصانع اثبت النظر فيه بصور استرعى النظر اليه ومن دعي الى غير الا عنه وعليه فهناك
انظر الى المعلول لا من حيث هو كذلك بل من حيث الصانع فهناك نظر النسبة الفعلية الحقيقية
الاصلية ويتبين المراد الحقيقي من سنريهم آياتنا والعبودية جوهرة ولا فرق بينك وبينها
فمن ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ومن عرف نفسه فقد عرف ربه ثم ساقه من
وثبت هذا المدلول رسمه النقش بذلك المثل فمن لم يتجاوز عن عالم فرقه ومقام نفسه عرف المثل
الثاني ولذا قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وهو مقام المستدلين بالآثار
وحقيقة المعلول اولا وبالذات هي الاولى وثانيا وبالعرض هي النسبة الثانية وقولنا بالعرض
ب ول
بان فاقه على الاول بل كلاهما ذاتيتان لو فقدته لم تجد غيرهما اذ كلتاهما احداهما عرضيتين
الفعل فلم يخرج انفعاله من اثره هف فظل الفعول بالاسطح الشرى ليس فذاته في ذا

بل في ملكه لا في فعله بل في مفعوله الذي هو ويسبق قدرته في ذاته العلم والقدرة عليه وبطل انفكاك
لزوم المناسبة والارتباط بين المعلول والذات اذ المناسبة لا تتحقق الا انها تتحقق بتوسط الفعل ام لا فيقتضي
الاول لا يخفى ان التوسط اما ركنيا او عرضيا او طوليا او صدوريا وما سوى الاخير كله باطل اذ لا يقتضي
لا يمكن ضم الحركة والحدود وان لا يمتنع في حقه السكون ويبطل قولك كثيرة فانك مع وحدته بوجه
فان المصدر اذن يكون على نفس ما انفصل المفعول فان كان هو الواقع عليه الفعل بذاته وجب
ان يوجد الحركة فيه مع ان الواقع كيف هو ولان الحركة انتقال استدلال تدريجي فمدته وجود كل
هويته صدورها فلا تتوقف الا ان التاثير والا لم يمكن كذلك مع ان المعلول لو كانت هيئته على المادة
القارة او المحل الثابت يتوقف الا عليها ومنها عنها فلا يمكنه اياه فان انكرت كيف الفعل
حركة قلت لك ان المعقول يمتنع في رتبة الفاعل والا لم يكن ما فرضناه هو هو فوجب
ان يكون في مقام ذاته فكيف يمكن انفكاكه بالفاعل الا انتقل اثره اليه وذلك يمتنع لعدم
تكثره بذاته فوجب ان لا يكون بحركة فعله وهذه عبارة لا تخلو عليها ونقول ان الاثر ليس في ذات
المؤثر حتى يستدعي النقل واما التوسط العروضي والطولي يوجبان التسلسل والتوسط
الصدوري يوجب الاستناد الى نفسه والقبول بالوسط لدفع وهم الاستقلال من رفع
حكم الاعتزال فوجب الارتباط بينه وبين المفعول لا الذات لعدم استناده اليها والا
بطلت الواسطة الصدورية وجاءت العقدية والتزيينية فان نقلت الكلام الى الواسطة
قلت ان كان النقل برفع الواسطة اثبت في الذات الحركة وهي ممتنعة وان لم يرفعها
فالحكم انما يرجع اليها فان قلت لم القول كما قلت الظهر الحركة فنقول فان كانت بحركة

الاثر

اثر اودى في الذات ثم توجب والقول بالقوة والفعل غلط لانه الحركة فبطل بما ذكرنا شق التردد
فان قلت ما ذكرت دل على عدم الوجوب لا وجوب العدم كما هو اعتقادات قلت لم تخرج عن ذلك
لانه في سطا بل فيه يدعى الايجاب الكلي ونحن اثبتنا بسلب الكلي الذي هو السالبة الجزئية المستلزم
رفع ما قالوه بالنقيض مع انه قد دل على العدم لوجوب الواسطة فان المتحقق بالارتباط لم يخرج الا بها
فانها حكم الضرورة مع انا نقول ان اثبتنا في ذاته سبحانه كفر وزندقة فان المناسبة هي الجهة
الجامعة والعلاقة الارتباطية فوجب ان نذكر في الطرفين والا لم يمكن كذلك فلكل منهما جهة فراق
وجهة اتصال ثم انها ان كانت ذاتية كانت الذات قديمة ازلية ابدية فبطل الحكم الايجادي والا كان جاعل
لم يكن المعلول لانه مذكور بعد ذكر العلة وهنا فرضنا بالذات وبالرتبة ويمتنع عنده لها فلم تكن
المناسبة اذن ذاتية فانها تنافي الانفكاك في المعلولية مع ذاتية المناسبة بين العلة ومنها
فتدل باجتماع النقيضين وان المناسبة المفقودة ليست ذاتية للشيء كما ذكرنا لما ذكرنا فان قلت ان منشئها
لا زالته قلت منشأها الذات ايضا فدل باجتماع النقيضين الا ان نقول انها عارضة كما عرفت
لموضوعها وحق حتى يكون القديم علة للحوادث ثم ان الحادث يقتضي العلة فان قلت بالمناسبة
لزمك التسلسل [illegible] سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا فان قلت الكل بعد ما نشأ
الواسطة قلت بها الا ان الفرق انهم اثبتوها بين المعلول والذات وانت بين الواسطة
الذات فان انكر المناسبة انكرت الواسطة فانا بينا انكاركم قول باجتماع النقيضين قلت ان
الواسطة في الصدور للفاعل لا للذات فان الفعل في صفة الحوادث مناسبها لتصحح المناسبة بين
الذات الظاهرة بآثارها ولست هي الذات البحت بالمناسبة للظاهر بالظهور لا لغائب المجهول المطلق

وعيب العيوب البطن كل ما لمن انتهى المخلوق الى منشه والجاه الطلب في شكله ان تجد الادوات نفسها وتنشر
الالات الى لطائف [illegible] تبصرة وتكميل فبعد ما ذكرنا واحطت لك حقيقة الامر في الشجرة المباركة كالشجرة
الكلية وان لكل غصن من جهات المناسبات والمرابطات المنشعبة عن الاصل الواحد فاذا عرفت اغصان
الشجرة الزيتونة شجرة الخلد فيكون لنا الف الف الف الف الف الف غصن واربعمائة و
اربعون الف الف الف الف الف غصن وسبعمائة وسبعة وعشرون الف الف الف الف
وسبعمائة وستة عشر الف الف الف غصن واربعمائة وستة وثمانون الف الف غصن وثلثمائة
وستون الف غصن عرفت كليات اغصان تلك الشجرة الالهية اغصانها اعظم واكبر واعلى وارفع
وتلك الاغصان الصغر واقل سعة واحاطة وستجد البعض اقل من جزء من مائة الف الف الف الف
الف الف الف جزء من مثقال الذرة بالنسبة الى العالم الكبير واستغفر الله عن التحديد بالقليل من تلك
الاغصان فهي شجرة ذات كليات تندرج تحتها جزئيات اضافية وتحتها جزئيات وهكذا الى ما لا نهاية
له كذلك صنع الله الذي اتقن كل شيء وهو الواحد القهار ولا حصر لجزئيات الاغصان فضلا عن
الاوراق واوراق الاوراق وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فضلا عن المجموع والفهم يعجز عن ادراكها
فضلا عن احصائها فضلا عن استقصائها وعليه يحمل بعض ظواهر وجوه التاويل بحمل قوله تعالى ولو ان ما في
الارض الى القابليات من شجرة وورود المفهومات عليها وتشعبها اغصانها واوراقها اقلام اهل الكمالات
المنشعبة الحصص المتمايزة والبحر المحيط المداد بحر الصادية من بعده سبعة ابحر وهي بحار العيون
وبحار الكبريت وبحار ابرهوت وبحار البربرية وبحار افريقية ومجمع ما بين [illegible] ما جرى الى
ما نفدت كلمات الله لكونها لعقبا منها لا بد نفسها ما دامت تعلم ان كثرة الشجرة لسبب الا عرضية

والا لم تكن

والا لم تكن اغصانا بل كانت اوراقا وهي شان الشجرة العرضية ثم اعلم ان كل شجرة من تلك
الاشجار المعدودة التي هي الاغصان تشتمل على ثلثة اشجار فيضرب المجموع فيها فيظهر ما اراد الحق
سبحانه من قوله العزيز ولله يسجد من في السموات ومن في الارض وظلالهم بالغدو والاصال و
شجرة الذات وشجرة الصفات وشجرة التوصيفات وكل منها يطابق الاخرى [illegible]
منها فقد عرف الاخرى وهذه الاشجار منوية ومستمدة من الماء الجاري من سحاب تلك الاشجار في
ارض الاستعداد والتمكن المتعلقة بالتكليف من تلك الانوار وكل في مقامه حسب ما ادعاه من الاختيار
فان اصلحت المياه الرائقة تحت تلك الاربعة المناسبة هي شجرة الحكم والالزام في الشجرة الثانية
ورقة للاولى وهي شجرة للثالثة وهي شجرة للرابعة فالاشجار الاولية اثنا عشر منها ارم الاولى
الاكبر في ضمان [illegible] وقد ذاق روح القدس منها الباكورة والثانية صفة لله سبحانه الف
سنة والثالثة صفة الفقه بعد تلك المدة والرابعة صفة الفقه بعد ما [illegible] ظهور الموصوف في مقام
الفقه من حيث هو لا من حيث انه كان من حيث المعقول صفة الفقه فلو انتسب الكل الى الموصوف
الاولى امتنع الاختلاف ووجب الائتلاف او لزم الطفرة ومخالفة الحكمة فوجب الترتيب
اثباتا لسر المناسبة والعادة الحكم المباينة فان الباين من حيث البنوة له مدبر والاخذ بالمتقفى
يجب ان يكون مقبلا ثم البنوة انما هي صفة الفقه لا الغرزة وقد اشار الى سبحانه وتعالى في الاستعار
الاربعة بقوله الكريم ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة
فاثبت الرابعة بالكناية التي هي ابلغ من التصريح وادم الاولى هنا المقامات والعلامات لتثبت الى
القدس لا يكون الا في هذا المقام وان لا يكون من الشجرة المخرج منه الورق الحذق المغدق الا بالاخرة

ما ثبته متصاعدة من بحر الرحمة باشراق شمس اسم الله القابض المنقوبة بجزء من الهباء المتصاعد من
ارض الامكان يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وهذا هو سر الحجاب المثلا لو تحقق من بعد على
وبطلا وصيانته المحجوب كنه الهباء جزء والماء الاولى ارتبه اجزاء كاستهلاك المظهر عند ظهور غلبة سلطانه
الظاهر وجوبه لكم فلست نظر لولاك لم اكن لولاك وهذا هو حكم المقام فلولاه وجد نفس غلبت الاجزاء
الارضية وقويت القوة الماسكة ونشفت الماء عن النفوذ في الغير وظهر الموت وغلبت الحيوة فيها
فقد نفس ضعفت القوة ونفذ الماء وظهرت الحيوة واحاطتها ماذا التقيها وحشة تنشد هنالك
نطلد الشمس المدبرة اسم الله النور نور السموات والارض ما استجن فيه من اسم الله القابض
على يده اليمنى القدرة الالهية منجذب اليها المخالف وتقدمه ويبرز منها الموافق لكنه ههنا سر
لا بد ان يعرفه العارف بالله المعرض عما سوى الله واظهار الحق نور الشمس في يد يسعف امرك بالكلام
الانقياد والتسليم الاخر ونور اسم السلام عليك يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن وهو لازم تعرف
جريان هذا الحكم في كل المبادي الطولية وظهورها في العرضية اذ كلما تجزء العالم في الطول والعرض
يحكي الكل رتبة مقامه فتماثر اكم السحاب لبعده والمادة الاولى اسنفت منه الماء فوقع
على الارض في رتبة الذوات تكونت منها اشجار لها وكذا في الصفات وما يعبر تنوع من
الالزامات والتجزيات ثم في الرتبة الثالثة من الصفات فتكونت منها شجرة الحروف
عقائدنا واورادنا كما يأتي ذكرها ان شاء الله ثم على حسب ما ساعدنا الوقت والتوفيق وليّ الله

ترجع الامور **اللمعة السابعة** في بيان الفيوضية وبطلان القول بوحدة الوجود او الموجود على
معانيه والقول بالترشح او الترشيح او الفك والكمون والبروز والقول بالاعيان الثابتة في الازل

فاني الفكر

قال الله سبحانه الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض
قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله افمن هو قائم على كل نفس بما
كسبت وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم قل الله خالق كل شيء ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قال عليه السلام اقام الاشياء بأظلتها وان الله خلو
من خلقه وخلقه خلو منه ولهذه اللمعة اشراقات **الاشراق الاول** القيوم هو القائم على كل نفس
بما انبسط على النقطة الكونية الظاهرة بالما انبسط له في الالف اللينية المنبسطة بالالتفات بانحاء الا
في كل كون بنقطة مقامه نعم الحكم الامكان والاعيان على النقطة الحقيقية اذ في كل مقام انبساط بحسبه
الانعقاد لا ما هو المعروف عندهم من الحلين والعقدين وان كانا ثابتين في كل حلين واثار التركيب
الابهام والتعيين ولهذا لا ينفك عن شيء على الحب والتقلب ولو انفك انعدم لانعدام
التمكن المتحصل بالتمكين مقتضى ارادته انفسح على معنى المبادر المعروف وان كان المتبادر
والمقام الذات من حيث هي وهو لما كانت ابحر مجمع البحرين وملتقى الحقيقتين فجار الابهام والتعيين
افترقا بالتعيين وذلك لكم المناسبة الثابتة في الفرقين فنذكر اليها الواضع في
المقابلين واما حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه فالمراد بها البحر العذب الفرات والتعبير
ما تقدما وان كان صعب المنال على ظاهر المقال الا انه فيها الابهام في الامكان والتعيين في
الاكوان وهو محل الاكوان وكذا البحر المالح الاجاج فان له ذكرا يأتي في العذب الفرات
من حيث الارتباط لا مطلقا والا لا يعرف بها ذات اشارة النحب الثابت وبالجملة القائم
على كل نفس في الصدور والاصدار والاحداث والايجاد على جهة الاختراع والابتداع هو

هو القيوم اي اقامة الاشياء باظلتها ولما كان القيام موجبا للافتقار والتقييم في القدر فتمم في تحقيق
والعددية والعروض والظهور في مقامات الصور للاشياء نظهور الصورة وظهوره وهكذا كان هو القيوم بكل
القيم وخصوصيات في الركنية واخرها في اللفظ والاستعمال فالقيوم اذن ليست صفة ذاتية والا كانت
الاشياء بجهات افتقارها مذكورة في الازل مع انه الصمت المحض والعماء المطلق فبعد ما صحت نعلقية
ننكشف هو الفاعل والقائم ولما كانت الكيفيات والهيئات والاضافات والاوضاع والاقترانات
والجهات والحيثيات والاعتبارات كلها في باب المفاعيل قد سبقها الفاعل فيتقوم هناك لا حيث
ولا كيف ولا اضافة ولا اقتران ولا جهة واذا لم يسبق هناك الا الفاعل هو القدرة ظاهرة
قال عليه السلام بدت قدرتك يا الهي ولم تبد هيئة ولما كان الشيء لا يعرف الا بما هو عليه ولا يكن
هو عليه عجزت المدارك وانتفت عن ادراكه وصفة قيوميته لا نعماز لها في عالم الهيئات والحدود
ولعاكسها في جهة المصور كيف وقد امر امير المؤمنين ع في محاورته معرفة النور المشرق عن الذات
بسبب الشبهة الحادث الى القديم والامكان الى الوجوب باطفاء هذه السراج وسلب الاشارة
الحدود وقال عليه السلام اطف السراج فقد طلع الصبح فاطرك في ادراك اصل معرفة الفاعل وكيفية
قيام الاشياء به مخ ذلك النور فاضربت عنه صفحا واطويت عنه كشحا كيف لا وهو الاسم المستقر
في ظله الذي لم يخرج منه الى غيره وهو الاسم الذي تفرد الحق سبحانه به وهو الكينونة الالهية
والمرتبة التي هي مبدأ الالوهية وهي الشمس المخفية في غمر بحر القدر الذي لا ينبغي ان يطلع عليها
الا الواحد الفرد فمن تطلع عليها فقد ضاد الله في ملكه ونازعه في سلطانه وكشف عن ستره
وسره وباء بغضب ومأواه جهنم وبئس المصير والله الحق عن الخلق العجز عن ذلك انا شيء

لا يجاوز

لا يجاوز مسند انتهى المخلوق الى مثله والجأه الطلب الى شكله ولهذه العلة قال مولانا الرضا ع كل ما سئل
عن شبه الله قال كما ارادة الله فاحداثه لا غير لانه لا يروي ولا يهم ولا يتفكر بل يقول للشيء
كن فيكون بلا لفظ ولا نطق ولا كيف لذلك كما انه لا كيف له فظاهر الروايات المعصومية
ودل عليه العقل القاطع فثبت انه لا كيف له فبطل السؤال عن الكيف نعم هذا مشعر يدرك بالكيف
ولا جهة وهو محل مثل الفاعل ومتعلقه واول صادر منه وحكم الشبه الا ربنا الهية بالمصدر
والمصدر بعض الفعل الامثال في هوية المصدر يظهر ان يتمكن ذلك المشعر لادراك نوع
من جزئيات ذلك وسنتكلم عنه في هذا المقام ان شاء الله الرحمن ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم **الاشراق الثاني** قد سبق شأن في صدر الكتاب ان الادلة ثلثة دليل يعرف به
الصور والظواهر والحدود والجهات والرسوم وهو دليل المجادلة ودلالته كدلالة
الالفاظ على المعاني ليست الا دلالته جزئية والحقيقة مجازية عندنا ودليل يعرف به الحدود
والرسوم الحقيقية والمشخصات العقلية وهو دليل الموعظة الحسنة مقر اليقين ومحل التمكين
ودليل يعرف به الاشياء كما هي مجردة عن الحدود والكيفيات والرسوم والاضافات
والاقترانات والجهات والاوضاع والحيثيات والكميات وهو دليل الحكمة محل المعرفة
ومقام المحبة وقد اشار الحق سبحانه الى الجميع بقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن ولما كانت المجادلة من اضعف الجهات الدلالة
فلم يكن فيها كثير فائدة اذ لا يوصل الى معرفة الشيء كما هو اجرى ائمتنا سلام الله عليهم كلامهم
على نقيضها وانما نطقوا بالحكمة وانذا بلباب المعرفة وهي لا تتم الا بدليل الحكمة او الموعظة

الحسنة ولما كان الناس واقفين بباب نفوسهم الذي هو حجبة عناهم في عالم الصور والنقوش
لم يتيسر لهم الا ادراك الصور المحدودة وهم ما تيسر الا بالمجادلة فاختصر امرهم فيها وجادلوا بها
فاوردوا كلما يرد عليهم بذلك الدليل ولذا اضاف بهم السبيل فوقعوا فيها ووقعوا في الضلال
والتضليل وزعموا ان الاحاديث والاخبار ليست برهانية تسكن اليها النفوس وتطمئن لديها
القلوب وتوصل الى مقام القطع واليقين بل كلها خطابيات مبنية على محبة الوضع
اليقيني فلم يدروا ان الذي لا صورة له لا يكيف يدرك بالصورة فطلبوا الحال بكثرة المقال
فصح ان العلم نقطة كثرها الجهال وحاولوا ان يدركوا حقايق المعرفة الغيبية واللطائف الالهية
السرمدية المنزهة المقدسة الحق عن كل صورة وهيئة بالامور الوهمية والمقدمات الجدلية فانه
البوت فمن ظهور كرها ادركوا شيئا منها وكانوا كما قال مولينا الصادق ع بدت قدرتك يا
الهي ولم تبد هيئة فشبهوك وجعلوا بعض اياتك اربابا يا الهي فمن ثم لم يعرفوك يا سيدي
فاذا اردت ان تعرف الشيء اعرف كما هو عليه والا لم يكن اياه بل كان تخيلا فهو تدبير
اعرفوا الله بالله [illegible] بالرسالة واولي الامر بالامر بالمعروف [illegible] عن المنكر وقد
جعل الله لكل شيء سببا وجعل لمن تجاوز ذلك الحد حدا فلا يفتح الكتاب [illegible]
هذا المطلب الجليل الا بدليل الحكمة والموعظة الحسنة في بعض المقامات ولا يعرف بالمجادلة ابدا
كما زعم القوم وفعلوا فاصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون فلا [illegible]
لو وجدت شيئا لم ينطبق بما قالوا من المقدمات من الصغريات والكبريات بالاعتبارات
والاستثنائيات لم ينطبق فان المقام الذي نحن فيه اعلى من ان تحوم حول حماه الصور او تطرق
اليه الافكار

اليه الفكر والنظر ولا سبيل اليه الا لاهل السر فان اهتديت اليه سبيلا فاحمد الله وكن من الشاكرين والا
فرده الى اهله اهل العالم الذين يستنبطونه منهم فان كنت ذا فهم ثابت هذا ما قلنا وان لم يكن
فهم لنا نقول عن فاتح الا ما ذكرناه فاعتمد عليه وكن في الحال فيه كما كنا الاشراق الثالث انك
حين تنظر الى الوسايط واقطع الروابط ولا تنظر الا الى الذات البحت تقول انها
ولا تقصد سواها ولا تطلب غيرها فان الاسماء حجاب المسمى ودليلها وظهورها فمن توجه
الى الاسم فقد عبده ومن عبد الاسم والمسمى فقد اشرك ومن عبد الاسم دون المسمى فقد
كفر ومن عبد المسمى بايقاع الاسماء عليه فذاك التوحيد فاذا سمعت منا نقول ان
القيوم هو الفاعل وهو ظهور الذات الذي هو الفعل لا نتوهم الاستقلال بل لا نتوهم الا حكم
الاضمحلال فان قلنا الظهور نعني المقال ونكتفي عن مؤنة الاسمية للدال والظهور اسم
للظاهر فالمتقوم بالذات هو الذات وقيومتها ظاهرها للخلق والخلق قائمون
بها عليه قيام الكلام بالمتكلم والادراكات بالمشاعر لا على جهة الحلول لتشرع معلوله
ومعقوله ولا على الاتحاد لامتناع تغيره وايجاده ولا على جهة التعلق لتكثر ذوات المفعول
هل الحركة ولا على نحو البروز والكمون لتصح التوليد بل كقيام الصورة بالمقابل فان المقابل هي
المؤثرة بالظهور فيها والظهور هو تأثير المقابل في الصورة وامره اليها ومثاله فيها فان الشيخ
المنفصل غير الشبح المنفصل غير الشبح المتصل الذي هو ظهور الشخص في تلك الظاهرية فانه بالكلية
نفسه فهو مستمد من غيرها دورة متوالية كالاستدارة فيها عليها غير متوالية فاذا فقد [illegible] لعلة
علة المعلول لم تزل الحقيقة لا يلزم تقدم الشيء على نفسه وانما هو شيء واحد وحده الواحد [illegible]

بلا كيف وافاره بنفسه وسكونه في ظله فلا يخرج منه الى غيره فائدة به عنه وذلك مستند الى الفعل
فان استند الى الذات كان حقيقة الذات ظهورا وحركة فيحدث في الذات حوادث كثيرة فان
قلت انه حقيقتها قلت من التقوم بها فان قلت هو الذات قلت انقلبت ام بنفسها فان
بالاول قلت هي ابقى فيه محدثة من المحدث وفي المقوم فان عدت في الجواب الى الاول عاد تالي
السؤال فان ذهبت الى ان تذهب ليس الا ايجاد ووجود وانوجاد فان قلت بالثاني
رجعت الى الاول فبطل اذن مصطلحا الاتباع لنفسه ولا كيفية لهذا التقوم بشر مع ان الكتاب
التكويني كل حرف منه يشهد بذلك ولا اثر الا عن مؤثر الا على مثال تلك الفيوضية لان الحكمة
سارية في اقليم الظهور فالعبارة الظاهرة وان كانت لا عبارة الا طاغية التلويح والاشارة
ان القائم قائم بنفسه قيام صدور وقائم بالقيام قيام ركن الصدور وقائم بنفسه قيام تحقق
وعقد والذات هي المنصرفة في الكل والمدبرة لها بها والمستوية عليها المظهرة آثارها بها
بلا كيف فان الكيف انما نشاء وتحقق بالقائم فلا يجري عليه ما هو اجراه والآن بدنه كما كان
شبه لكنك اعلم ان القائم اسم الفاعل وكذا الفاعل وقد اتفقوا على انه مشتق الا انه
على انه من المصدر وهو الاصل والحق انه من الفعل ولا شك في تأخر المشتق عن المشتق
منه فيجب تأخر الفاعل عن الفعل مع تقوم الفعل به فما الفاعل اذن وما فاعلية الفعل
مفعولا والا المشتق منه ليس على جهة الاستحسان اذ ليس الفعل مستحسنا في ضرب الحركات
على التحرير او السكون على المشهور عند البصريين وليس على جهة التعيين لا ذكر فهو على جهة التأثير
والايجاد فيكون المشتق منه هو المفعول فيكون المفعول مبدأ الفاعل لا العكس وليس كذلك

الى نقول

ان نقول ان الكلي من الغاية لا يجري على الحقائق فانما هو في الالفاظ لان الالفاظ قوالب المعاني
وصور في الحقائق والواضع هو الله سبحانه وفي رتبة سيما اذا كان حكيما سيما اذا كان هو الواضع
في مقام التسمي والباحث في مقام الاسماء واذا قطعنا النظر عن ذلك ورجعنا الى الواقع لم يكن
الا كما قالوا اذ بعد ما انسد الطرق عن جهة الله الذات الحب تعالى وتقدس ذكره لم تبق الا
ظهوراته في مراتب المظاهر والمخلوقات ولا شك ان الفاعل كالقائم والقاعد ليس هو محض
الظهور المطلق والا لامتنع الاختلاف فيكون هو الظهور القائم بالمتعلق الذي هو الاثر قيام تحقق
وقيام ركن ولا ريب ان هذا الظهور هو فرع على الظهور المطلق لكونه ظهورا للغير ولا يكون الا بالغير
فلا يكون عين الظهور الاول والا لكان الاول عين الثاني او الثاني لعين الاول وكلاهما ممتنعان
مع انك لو فتحت بصر بصيرتك ونظرت الى ما في طويتك رأيت ان الظهور للمتعلق بعين
ذلك المتعلق ولولا هذه المتعلقات لفقدت تلك الظهورات قيام صدور وتلك الظهورات
تقومت بالمتعلقات قيام عقد وركن فيكون فاعلية الاشياء بانفسها احكام الاشياء
بالكلية وهذه الفاعلية هي مشتقة من الذي هو الظهور الكلي قال امير المؤمنين ع بل تجلى لها بها
وبها امتنع عنها فالمتجلي هو الفاعل والمتجلى له به هو ما ذكرنا من السر المكنون وشرح هذا الكلام بفضله
في التيمية عنه ما خلق صنعه وهو لا عنه له وقال مولينا الصادق ع خلق المشية بنفسها ثم
خلق الاشياء بالمشية ذات نعم ان الفعل لا يكون الا في رتبة المفعول فاذا كان هو عين
الفعل كان الفعل عين المفعول فالفاعل هو مقام الذات وعلامتها وهو مشتق من
الفعل ومركب من الفعل المتقوم بالذات قيام صدور ومن الاثر المفعول فكان كل فاعل

مع المفعول المطلق بل هو المفعول المطلق ثم ان الاثر لو جردت عن ظهور المؤثر كان هو المفعول المطلق
فاذا اعتبرته في ظهور الذات كان هو الفاعل تقول ضربت ضربت فانا ضارب وذاك مضروب ما يقول
ان ضربا تاكيد بمنزلة ضربت ضربت فحق فان قال بمنزلة زيد زيد فباطل الا ان جهات التوجه مختلفة
وطرق الاعتبارات مختلفة وكونه تاكيدا له لكونه تقريره في مقام ظهوره باثره لكونه ظلة رشائه
ثم ان هذا المفعول الذي هو حقيقة فاعلية الفاعل بل هو الفاعل ان تقرر في مقام ذاته اي المثال والحكاية
وظهور حرف الذات من غير نظر غيرية وعينية والانفصال والمقام لا فرق بينك وبينها وهو فيها لكن
لكن فيها هو كان هو الفعل اللازم حيث لزم الفاعل وتحقق برفعه ولا ذكر للغير فيه فان الغير انما
هو ذكره فان لم يبق في مقامه بل تعدى الى الغير اي جهة الفعل لظهوره فيها بالاتصال والانفصال
دو كسر روحي وطيبك خلاف كينونتي كان هو المتعدي والتعدي الى الغير وهو تبيين الاثر الى المحل
بان تعبيره وظهوره في الغير كقولك ضربت زيدا فان الضرب المشتق المصدر الذي هو بالاضافة الى
الفعل فاعل قد تقيد بالوقوع والظهور في الحدود والتعينات ولما حصل الانفصال وذكر الغير
وجاء السوى وتحقق الطرفان والتقى النهران وان الفعل في الرحمة انما هو على حسب المقام وما يستحق
من الفعل ما كان يستحقه اللازم وحيث انه لباسه ولعله تحقيقه اقامه مقامه في الاداء وصورة الرفع
ليبان حبك شيء كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها قال ان
كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ولما كان الاثبت على الفعل ولا يذكر عنده الا هو لكونه
حكم اثر الذات على المؤثر بالذات لم يستحق الا النصب المتوسط بين الرفع على مراتب القرب والاتصال
والكسر ادنى دركات البعد والانفصال والفعل هو الاصل في العمل وهو الذي عليه الاحكام الوجودية
والتشريعية

والتشريعية والاصل في المبنيات السكون لكونه الحق الساكن الذي لا يدرك بالكنه وانما تحرك لبيان
الاصل فيه فاجتمع الامران وقلب الكمال فالفعل المتعدي يفيد ما افاده اللازم وزيادة فكم الاسفار
الاربعة او ستة بمنازلها الخمسة عشر رشد ايدلها الستة عشر الوجه فيه قوله عليه السلام سفر نطقه من سفر وقوله
لولا قال والدركات الغرايب وشاهدة العجايب لكنا بالفعل اللازم فانه الوطن والمسكن ولا مسافرة
هناك ولا مسافرة فافهم ما القيناه اليك من الدقيقة في اشتقاق الفاعل من الفعل في الجزئيات
المشتقة واما في الكلية فاشتقاقه من نفسه كضرب بالتحريك فان ضربا بالسكون مشتق منه لا هو ليس
بجامد لكونه نسبة الغير فهو بمنزلة التحرك نحو المبدأ المتحرك اياه بنفسه **الاشراق الرابع** القيوم اوله
حكم الى حاطة انطاهرته الثرى بين الباطنية واخره مقامات المحاط واوسطه من جهة تفصيله في ستة
ايام بعد استوائه على العرش ومن جهة المحيط ادل اشرافاته والنواع احاطته والتضعيف اقا الثلث كيد
لاستنطاق القاف واما الشرح كونه نافي والجمع شرح بسم الله الرحمن الرحيم لاستنطاق الواحد
المتمم المقترن بالاحد المستنطق به الكاف في كن فهو القطب الكلي لحقايق استعدادات الامكان ما كان
وما يكون من الزمان والمكان ومنشأ تعلق الصفات تعلقات واستعداداتها على نفسها وتسويتها بنفسها
كما ان قيومية النار المشتعلة بالدهن للدهن بالحرارة واليبوسة العرضيتين ولنفسها فالمتجلي كره
يدور عليها التجلي وهو كرة تدور عليها المتجلي له وهي ثلث كرات منطابقات محدبها اقل على مقعر
الثاني والصلبت اخرها خارج المركز صح الان كونها مقامان مقام هو كالعكس المنفصل ومقدة ولا
سرعتان بالمتجلي الى ... والمحدب في مقام الاخر كما ذكرنا فالعكس يدور على عكس يدور لما
وهو يدور على قطب المتجلي بحذاء السائل المجيب والسؤال والاجابة فلولا السائل لم يكن شيء

ولولا السؤال لم تكن الاجابة ولولا الاجابة لم يكن المجيب فما من موجود الا وله من هذه الاربعة
نصيب فنفى كل مقام تكثير السؤال بعين الاجابة تكثير ثم عين المجيب تحت ثم تكثير في المجيب
فاذا كانت الاجابة بالسؤال كان السؤال هو نفس ثم فكانت بعينه لصفة الا الفرقة
فقد تسلسل به بالغيرة والا لكان هو غيره وغيره هو والعبارة ان تقول ان المقامات الاربعة
مختلفة في رتبة الفعل الفاعل والاول فتتحد والعبارة الحقيقية كتمامها مع كمال اظهار الباري لك
وما انا ان خبرتهم بالباين وهو شر المعنى والى فرائهم ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقد قال الشافعي رح
ان الله تعالى قد اقام الاشياء بالخلق لها فافهم **الاشراق الخامس** قد ظهر لنا سابقا ابطال القول بوحدة
الوجود بان تقوم الاشياء به تعالى كتقوم الامواج بالبحر والحروف بالالف فانه افراج للقديم عن قدمه
فان المقيد اذن له حالات ثلاثة حال الاشتراط وصلوحه للشيء قبل الافتراق مع قطع النظر عن
المقترن فان كان في الذات يلزمهما وان كان في الفعل تلزمه وكذا ان كان في المفعول فحينئذ ثبتها
ثبتت والغف ان تغير الحالات وتحولها ينافي القدم ام لا ولا يسلك انكار الحالات في حال
الاطلاق والتقييد في مقام ذات الحق ان كنت ذا فهم سديد ولست بجبار عنيد ثم اعلم ان
اشبع وانت شهيد واما الكمون والبروز فهو القول بالتولد واما الترشح والاظلال والاشعة
فهو قول بالتشبيه لان الاشعة والسراج والظل في الظل والترشح فالترشح منه مع ان
كل ذلك صفات الخلق والعالم وحده وهم تعالى عن ذلك علوا كبيرا ولم يكتب لك مما وصف
نفسه لك بك في لوح حقيقتك تلك الاشياء بل ما دامت الا لطائف لها غير واصل اليها غير منفصل
بها مع ان القائم لا يدرك الا والقيام معه والمنسوب للعقل الا مع المنسوب اليه فادرك ذلك الوصف

لحرق

تحرق عند ظهوره كل النسب الاضافات والاحكام والاعتبارات ولعمري ان عالم نبا فضل عالم
كذبوا ان الذي زعموا خارج عن قدرة البشر وقد عرفوا الله كيد ودونهم عليه اشرهم كما قال ذات الاسم
الباطن هو بعينه ذات الاسم الظاهر والفاعل بعينه هو القابل والاعيان الثابتة عين التعين المجلو
والفعل والمفعول له بيد ان هذا الفاعل باعتبار يد والقابل باخرى والذات واحدة والكثرة
نقوش ثم نقيح انه ما اوجد شيئا الا نفسه وليس الا ظهوره وهم الباطن هو الفاعل وهو الذات
منهم من اثبت له تعالى حالة التغير والتاثير والفعل والانفعال او تقول انه تنقص ذاته عن
ذاته ولا تغير فيه بلى هكذا قول الشيخ ابي العباس من ظهوره واعرض عنه سعد في العلم واهله وقد قالوا
ان الاعيان الثابتة مستجنة في غيب الذات فمنهم من قال انها كاستجنان الشجرة في
النواة ومنهم من زعم انها كاندراج اللوازم في الملزومات وقد زعموا ان الازل تعاهد مع
سبع الاشياء الكثرة حتى انبتوا انما ما انبتوا السنجهم ووصفهم انه بهم حكيم عليم فلو كان يعمل
على ذلك كله وربكم اعلم بكم **ارشاد** يا اخي يا قرة عيني اعلم ان الله سبحانه وحده واحد احد صمد
لا يدخل فيه شيء ولا يخرج منه شيء ولا يباين شيئا ولا يقارن شيئا ولا هو كشيء ولا شيء مثله ولا في شيء ولا عن شيء
ولا على شيء ولا مع شيء ولا منه شيء ولا عليه شيء ولا فيه شيء وكل نسبة جهة والقال ومجنونة وانفصال
واقتران وافتراق ووضع واضافة وحكم سبب وايجاب كلها في الخلق وهو تعالى منزه عن ذلك
كله والا لكان ممكنا فان امامك ومقصدك كنه تفريق بينه وبين خلقه وغيره كحديد
لا سواه هذا هو التوحيد الخالص فان قلت اذن كيف ثبتت القيومية بالقائم والمشتقات
قلت ان ذلك حكم نعلي سرت انشاته في المفاعيل ولا دخل له في الازل عز وجل نعم وقد وصف

نفسه لنا في الكتاب بين الله وبين التكوين فقطع بقاء نسبته الاحد منه عن صاحبه وقد قال لك فيه ما لكن فيه لبس
شيء ولا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون فاذن ما اقبح ما زعموا وايده وشيدوا او طمسوا
الدفاتر بالربط بين الحادث والقديم فيا ويلهم الويلات من هذا الكلام الذي تكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا فلو كان القديم مرتبطا مقترنا وشهد كل اقتران على الحدث
المتبع في الحادث والاقاويل في الربط نعم الربط انما هو بين الموجودات ومطارح تجلياته وشئوناته اي تعلقه
واين انحط الذات الم تعلم ان النسبة والارتباط لا يلحق الا لو كانت ذاتية تنبئ من افتقار
المنسوب اليه وان طلبت ربك نعم لما تعقلوا الاصدار والايجاد بلا كيف وهو لا كيف له
انكروا ذلك سبحان من العلم والله ولي التوفيق وبيده ازمة التحقيق وما ذكرناه كفاية لاولي
النظر الدقيق والفكر العميق هدانا الله واياك سواء الطريق **اللمعة الثانية عشر** في اول صادر
عن الله سبحانه وبطلان القول بالعقول العشرة وان العقل اول صادر اضافي والجمع بين الروايات
المختلفة في اول الصادر قال الله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وهو الذي ارسل
الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء
فاخرجنا به من كل الثمرات والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا
هو الذي يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله انزل من السماء
ماء فسالت اودية بقدرها وقد سئل ع اين كان الله قبل السموات والارض قال
في عماء فوقها هواء وتحتها هواء واول ما خلق الله الهواء واول ما خلق الله الماء واول ما
خلق الله القلم اول ما خلق الله العقل واول ما خلق الله روحي واول ما خلق الله نوري واول

ما خلق الله

واول ما خلق الله نور نبيك يا جابر كان طائفا حول جلال القدرة ثمانين الف سنة ولقد كان للفقيه
اشراقات **الاكثر او الاول** اي اقرب الاشياء الى الاحد هو الواحد ليس قبله شيء اذ كر ولا
عدم ذكر ولا عدم ذكر شيء فيه وهذا امر قطعي يشهد به الوجدان وصريح البرهان ولا يخفى
ذلك على احد ان لم تنظر الى النقطة العرفية اللفظية حيث ظهرت بالالف فكان اول ظهورها ذكرت
الحروف لديه حيث كانت منتهاها وقائما عليها ومحيطا بها فليس بعد النقطة الا الالف
وما انبعث الحروف الا منه وقد علم اولوا الالباب ان ما هنالك لا يعلم الا بما هناك تبيينا
والبرهان على ذلك ان الذات في حيث هويتها الالهية فيها ظهرت بنفس الظهور كان بذلك
علمه المحيط بكل شيء وقدرته النافذة على كل ما يريد ولا كان الظهور غير متوسط بشيء سواه وغير
متكثر بذاته صلح لان يكون كل المظاهر والمرايا وحيث ما صلح فقد ذكر الجميع فيه ذكرا اصلوحيا
وصلوحها عدديا فكان ذلك كلمة وكل المظاهر ولانها فكان هو القدرة التي تعلقت بها
على كل شيء وعلمه الى النفوذ النافذ بكل شيء فذكر المعلومات كلها والمقدورات باسرها عند
ذلك النور الصبح الطالع من افق الظهور فكان هو الواحد ورتبته الواحدية وتحتها الاحدية
في الواحد استجنت الاعيان الثابتة المعدومة الكونية والعلمي فظهرت وحدات الواحد
الكثرات الغير المتناهية وهو ما اول برزخ الاحد بالهاء في رتبته مقامه وقد ذكر عنده الاعداد
وحصلت الاضافات والاوضاع اي الصلاحيات فقد جف القلم لديه ولم يبق الا اظهار
المذكورات وانفاذ العلم بايجاد المقدورات وذلك على حسب قابليات الظهور وجهات
الاستعداد من ذلك النور وهناك تقدم المتقدم وتأخر المتاخر وسعد من سعد وشقي

من حيث ظهر انه اول ما صدر وظهر في مصدر التكوين هو العلم المتعلق اذ معلوم والقدرة اذ مقدور والسمع
اذ مسموع والبصر اذ مبصر والحيوة والمشية الارادة اذ الاكوان انما هي صفات الاسماء والصفات
وهي متقدمة على صفاتها لترتبها عليها اذ ما ظهر الصفات في مواقع التجليات لانتساب القديم بالنهاية
كل شيء على شكله فايجاد الموصوف قبل الصفة والمنسوب اليه قبل المنسوب من اللوازم لكونهما من
ودليل تمكن الفاعل القابل للتمكن وحصول الاستعدادات وان كان المنسوب والمنسوب اليه
الا ان له تقدم على المنسوب بالذات و التحقق والدليل على ما ذكرناه ورد بعد ما سطرناه في دعاء
سحر في اثبات التشكيك الظاهر في الصفات مثل قوله من بهائك بابهاه وكل بهائك بهي
ومن علمك بانفذه وكل علمك نافذ ومن قدرتك بالقدرة التي استطلت بها على كل شيء وكل
قدرتك مستطيلة انما لهذه العبارات الشريفة فان الذات لا تقبل التشكيك فثبت المغايرة
فوجب حدوثها والا يلزم قدمها وهو يستلزم عدمها فاين المهرب عن هذا المطلب فلما كانت
هذه الصفات قد سبقت الاشياء والماهيات فتكون من مراتب الفيض المقدس ولكنها اولى
الاحقية ولما كانت الصفات انما تتعدد وتختلف لاختلاف الجهات وتباين الحيثيات لا حقيقة
الذات وجب ان تكون الذات المختلفة جهاتها باعتبارات واحدة وحادثة انما الاولى هو
المفروض ذاته الثابتة فلان الجهات والحيثيات لا تتطرق في القديم الذات البحت البات كما كان
هو الموصوف فيكون متقدما على صفاتها فيكون هو المجعول اولا والصادرة سابقا فيكون اسبق كل
شيء في صفاته وخارجها عنها لا مراتبه فثبت بالبرهان ان اول ذاتي ثمرة الكون المطلق في
عالم الامكان هو الذات الدائرة عليها كل الصفات والمتعلقة بجميع الجنبيات والنسبات

الفعلية

الفعلية الخلقية ثم انبثت رشحات اشعتها في عالم الاكوان **الاشراق الثاني** وتلك الذات
المقدسة الشريفة لها اسماء كثيرة قد استعملها سادات البرية سلام الله عليهم باعتبارات مختلفة
وجهات متشتتة متفاوتة فمن حيث انها حبة الحق سبحانه وذكره ومذكوريته في الامكان سميت
ظهورا وتجليا اولياً ومن حيث انها المؤثرة لغيره وموصل فيضه الى ما يريد سميت فعلا وحركة
ايجادية ومن حيث انها المؤثرة لمعاليها وبغيرها على الظاهر سميت فاعلا ومن حيث انها اول
الذكر والمذكور وبها ثبتت الاشياء وتاصلت سميت مشية ومن حيث انها مبدء الصور
والاعيان سميت ارادة ومن حيث انها تكونت لا من شيء سميت اختراعا ولا شيء ولا على
احتذاء مثال سميت ابتداعا ومن حيث انه اول مظاهر الحق سبحانه وظهوراته في الامكان
سميت شجرة مباركة زيتونة ومن حيث انها مبدء الايجاد وعلته واول المبلى سميت محبة
ومن حيث انه بها الاحسان والامتنان او من اثره الالاء الذي به كل شيء حي سميت رحمة
ومن حيث انها مدبر الحق في الخلق والاخذ بزمام كل شيء وناصيته لكل دابة سميت ولاية
مطلقة ومن حيث انها لا غاية لها ولا اولها ولا نهاية لابدها وانقطعت عندها وبان بها سميت
ازلا ثانيا ومن حيث انه اول ظهور الحق سبحانه سميت صبح الازل ومن حيث انها اول
الاصول واصلها وثانيها سميت الوجود المطلق ومن حيث ان كل التطورات والتجليات الالهية
اثار من فواضل بخشيتها لها سميت اسم الاعظم ومن حيث انها منتهى حقائق الامكان والاكوان
ومتممة نقصها بنفسها بالله سبحانه سميت الكاف المستديرة على نفسها ومن حيث
انها علة العلل ومبدء المبادي سميت الشجر المقنع بالشرو المطلل ومن حيث ان الماء الواقع

ان نطلع عليها الآفاق البشر وهذا هو العمق الاكبر المنزجر للكلمة التامة تلك الذات وهي مجمع مجاري
الصفات ولما كان هذا الذكر يستحيل تبدله بالنسيان فلما ذكر حفظته الكتبة عن الزيادة والنقصان
فتحقق فيه الرجحان اذ ان دخله امن من الاعدام ومن دخله كان امنا لكونه هو بيت الله الحرام
الالهي البنيان الشامخ الاعلام فقد وسع كل ما جرت به الاقلام من الحكام الموجودات والاعدام
لكونه المربوب الاول بالمحبة الحقيقية وتلك المحبة العليا من الامكانية الا انها اشرف مقاماته
واعلى درجاته واسنى ابنيه كلا بابقه ولما كان ان الذكر الاول لحقائق الاكوان والاعيان اول
مظهر من مظاهر ظهورات الخالق المنان فقد ظهر منه النشأة في الاسرار والاعلان علت بسطه
علمه ونشر عوائده ومننه وعموم قدرته وتحقيق كل يوم هو في شان وتبيين قول الله جل ثنائه فاني
كل شيء وما عندكم ينفد وما عند الله باق والله يعلم وانتم لا تعلمون فيعلم انه من ينبوعه ورشحه بانه
باوضح بيان فكان هو في تاويل التاويل او باطن الباطن لا ما هو المعروف الظاهر عند اهل الباطن
المراد من قوله عز وجل يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فتحقق رجحانه وكمل تبيانه سبحان سبحان
سبحان ما اعظم شأنه فافهم ولا تتوحش اذ سمعت منا الامكان الراجح فتتوقف على ما قالوا او
تزعم انه اجتماع النقيضين واذ قلنا الامكان الجائز فالمراد به كل ما في تلك الخزانة الواسعة التي
الحدود والخليقة الكونية فانها اذا ارتفعت الحدود وتفتتت القيود وعادت الى ذكره الاول قال ع
وبسبب فراقها تحلل الالات الجسمانية فاذا فارقت عادت الى ما منه بدئت عود ممازجة
لا عود مجاورة نعم قد يرتفع التمازج ويعود العود بالمجاورة في السلسلة الطولية في الذكر الاولي
انه ما ذكره آل محمد سلام الله عليهم اجمعين غير ما ذكره غيرهم فعنده العود لا يلحقهم كما عند الله

ما يستقيم

ما يستقيم فيعود بالمجاورة فافهم ان كنت من اهل الدراية والا فسلم تسلم وانت لو نظرت فيما
كتب الله لك من انواع المعرفة في الآفاق وفي نفسك شاهدت ما ذكرنا جليا واضحا ثم ان
هذا الذكر الكلي العام الوسيع العمق الاكبر ليس في افراده ومراتبه ترتيب وتقدم وتأخر وعلية
ومعلولية واسباب وعلل وشرائط واداب ومتممات ومكملات ولوازم ومقتضيات بل من
شدة قابليته لا شرط له الا وجود الفاعل الناظر الى الصور الخيالية فان الترتيب والتقديم
والتأخير مفقودة الا في الخارج عند الكتابة او التلفظ او غيرهما الاشراق الرابع لما كان ظهور
الظهور في الظاهر على حسبها على حسب المرايا منها مستقيمة ومنها معوجة ومنها صافية ومنها
كدرة ومنها كبيرة ومنها صغيرة وقد لا تتحقق شرائط تكون المظاهر او العدم قابليته لذلك او
لفقدان بعض علله الصورية وامثال ذلك من الموانع فيبقى في اصل الامكان كان الامكان على
قسمين ونقول انه خزينتان احدهما العليا والاخرى السفلى اما الاولى ففيها ذكر الخيرات
والطاعات والوجوديات والصور الحسنة والاعتبارات الصحيحة والذوات الطيبة والكمالات
النورية والانوار الوجودية والوحدانية وكلما يدرك ويحس ويتخيل ويتصور ويتوهم ويتعقل
ومما وجد كونه وما لم يوجد سواء يصح كونه ام لا مما يقدر الخلق على ادراكه وما لا يقدر واما الثانية
ففيها ذكر كل الشرور والمعاصي والعدميات والصور الباطلة والاعتبارات الفاسدة والذوات
الخبيثة والامور الغير النفس الامرية والذوات الخبيثة والملكات الظلمانية والمبدأ الشيطانية
والقذف الافكية والامدادات العدمية والخذلانية وكلما يدرك ويحس ويتصور ويتخيل
ويتوهم ويتعقل ويجد في الادراكات الباطلة والصور الكاذبة مما وجدت وما لم توجد وسيوجد

او لم يصح كونه ووجوده ومنها قولهم انا نتصور شريك البارى والاعيان الثابتة في الازل و
اجتماع النقيضين وان فرض المحال ليس بمحال وان ارتفاع النقيضين وامتناعها يصح في المرتبة
كاللاموجود واللامعدوم واللاحادث واللاقديم وان المفاهيم بحسب فام وان المشيئة
عين ذات الله وان عليا عليه السلام افضل من رسول الله صلى الله عليه وآله وغير ذلك من الامور الباطلة فانما هي من تلك
الخزانة يدخلها الله في رحمته الواسعة حسب حال المضطرين في مراتب مشاعرهم فالانسان شخص
قد خلقه الله سبحانه بقبله واقامه بامره وهو الخزانة الاولى الا على لكل شيء الواحد وان من شيء الا عندنا
خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم **الاشراق الخامس** واذ قد علمت ان اول الصادر هو تلك
الذات الشريفة المسماة بالاسماء المتقدمة وعلمت انها عامة وواسعة لانها الرحمة الكلية التي
وسعت كل شيء وحدثت بها الامكانات الغير المتناهية الازلية الابدية الثانوية يكثر انما
وكيفيا تماظهر لك بطلان ما اسسوه وشيدوه وقاعدة ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد
من اثبات العقل الكلي الاول وانه الصادر الاول فان ذلك زخرف من القول وزور زمان
العقل عام وواسع لسع كل مفعول لم يتغير من حدوث الامكانات به ولولا ان الاكوان تنتظر
الشرائط لكان يحدث به كل الامكان معدوم الامداد من جهة القابل لا من طرف الفاعل اما سمع
قول امير المؤمنين عليه السلام ان الصورة الانسانية هي الصراط المستقيم وهي الصراط المستقيم الى
الصراط الممدود على جهنم بين الجنة وهي الشاهد على كل غائب والحجة على كل جاحد وهي المختصر من
اللوح المحفوظ وتدارك الله تعالى آياته ونبأ والمنطوي فيها العالم الاكبر فاذا نظرت الى
نفسك لينتقش بها الانارك وافعالك هل تجد اول صادرك الا حركتك لنفسك بنية ثم

المبدائية

المبدائية ثم ما تظهر منك في الخارج بالترتيب على حضور صورة عندك في الذهن على حسب علة الاسباب
والشرائط شيئا فشيئا وليس عندك الا عقل واحد يدبر قواك وبه تحرك وظواهرك ثم ان
العقول العشرة فان كان اثباتهم لها من جهة حصول الكثرة في الجهات الفاعلية فلم لم يكتفوا بالثلاثة
حيث زعموا ان الجهات قد تكثرت في العقل الثالث كيف صار مبدأ الثوابت والكرسي
مع ان كل جزء من الفلك يحتاج الى مدبر يدبره لحكم مغايرة الاجزاء واشتراط المناسبة بين
الجاعل والمجعول وهذا الكلام يمشي في الفلك الاول مع ان العقل الثاني عندهم تكثرت جهاته
فالهم اين يذهبون فان كان اثبات الكثرة لاجل ان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد على فرض
صحته وتسليمه فقد حصلت الكثرة في الثالث بل في الثاني فاذا قارنت الكثرتان وسقطتا لم
لم يصل الى حد من الكثرة فلا تخص في حد لا غيرهما ثم ان تعقل الكثرة ان تتعدد المقتضيات فالى
الامر رجع فتعود في التاسع لا الى التاسع والقول بالمباينة لا يجري نفعا فان طلب الاثبات اثبات
تكثر الجهات في المبدأ حتى تكثرت المفاعيل وقد حصلت الكثرات فما الدليل على ان العقول
مع انا قد تتبعنا الوجود ودل عليه العقل المستنير بالشهود ان الشيء كلما تكثرت جهاته تكثرت
شؤونه لا انها من مقتضياتها ولا تخلف وان يكون من شيء مهملا ولا يجوز زونه شيئا في العقول
العشرة فالحق ما ذهبوا اليه من اثبات العقول العشرة وستزيدك ان شاء الله **مفصلة** ثم
ان ما اتفقت عليه آراء الحكماء من علماء الصادر هو العقل ويجعلونه البرزخية الكبرى بالذات اراد
منه ان اراد السنور الالة الذي الباطن الذي شعاعه فينا المدرك للمعاني الكلية فلك ماشئت
فان المعاني محدودة والمركب مسبوق باجزائه انما تتخذ الادوات لنفسها وتنشر الالات للي

نظايرها وان ارادوا الوجود والارادة والمشية فغلط ايضا لان المصطلح عليه ولا مشاحة فيه على ان الظاهر
وان ارادوا الحقيقة المحمدية ص فالصحيح ان المنسوب اليه متقدم على المنسوب اليه متقدم على المنسوب لما مرّ
ان اول ما خلق الله عقلي وروحي والقلم نفسه بحديث ان الله خلق العقل وهو اول خلق من
الروحانيين عن يمين العرش وان القلم اول غصن اخذ من شجرة الخلد وان روح القدس في جنان
الصاقورة ذاق من حدائق الباكورة فقد سبقه ان الفارس هو الارض الجرز والماء والسماء والسحاب
والدلالة والمعنى المسبوق بالدلالة المسبوقة بالكلمة هو ابنها فالاولية اضافية لا حقيقية وهي ما ذكرنا
والحاصل اعلم ان الابتدائية والاولية للشيء قد تطلق على ما هو عليه وقد تطلق
على مباديه الفاعلية والمادية فاذا اشتبه عليك شيئا ارجع الى هذه القاعدة الشريفة
ولذا قال اول ما خلق الله العقل لكونه اول الاشياء المتعلقة الظاهرة الجارية عليها الاحكام من
حيث هو وقد سئل امير المؤمنين ع عن اول ما خلق الله تبارك وتعالى فقال ع اول ما خلق الله
النور وقال ايضا ع ان الله تعالى اول ما خلق الخلق خلق نورا ابتدعه من غير شيء ثم خلق منه ظلمة
وكان قديرا ان يخلق الظلمة لا من شيء كما خلق النور من غير شيء ثم خلق من الظلمة نورا وخلق من
النور ياقوتة غلظها كغلظ سبع سموات وسبع ارضين ثم زجر الياقوتة فماعت لهيبته فصارت
ماء مرتعدا الحديث والمراد بالنور هو الماء الذي به جعل كل شيء حي كما عن مولينا ابي جعفر ع
ان الله كان اذ لا شيء غيره وخلق الشيء الذي جميع الاشياء منه وخلق الريح من الماء ثم سلط الريح
على الماء فشققت الريح متن الماء حتى ثارت من زبده على قدر ما شاء الله ان يثور فخلق من ذلك الزبد
ارضا بيضاء نقية صافية ليس فيها صدع ولا ثقب ولا صعود ولا هبوط ولا شجرة ثم طواها فوضعها

فوق

فوق الماء ثم خلق الله النار من الماء فشققت النار متن الماء حتى ثار من الماء الدخان على قدر ما شاء
الله ان يثور فخلق من ذلك الدخان سماء صافية نقية ثار من الماء الدخان على قدر ما شاء الله
ليس فيها صدع ولا ثقب وذلك قوله تعالى والسماء وما بناها رفع سمكها فسويها واغطش ليلها
واخرج ضحيها الحديث وهذا الماء هو النور العلة المادية للعقل والارض النقية الصافية هي العلة الصورية
وهي الظلمة المخلوقة بالنور والعقل هو المجموع المركب وهو النور المخلوق من الظلمة اذ الاشتغال لله
الانية المضمحلة او المستهلكة والنور المحمدي ص هو المخلوق اولا المخترع من نور الذات هو ذلك الماء
وهو المعبر عنه بالحقيقة المحمدية ص وهو نبات الصاقورة الذائق روح القدس الطعم الحلو منها
الباكورة واما حديث ان الله تعالى في عماء فوقها هواء وتحتها هواء قبل خلق السموات والارض
فاعلم ان المراد به الظهور والعماء هو السحاب الرقيق وهو سحاب الطرف في مراتب المشية
والهواء هي الظلمة والفوق والتحت هي عبارة اللانهاية وانقطاع الادراك والاولية والآخرية
عن العماء فعلى ما ذكرنا حصل التوفيق بين كل الروايات وتحقق الامر وعلمت ان قول الصادق ع
هو عالم الامر عالم الابداع والاختراع والمشية والارادة والولاية المطلقة والازلية الثانية
فاحببت ان اعرف المخلوق نفسه لهم تلك في ظله خلق المشية بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية
وهي اول ما برز في عالم الشهود واول المواد وهيولى الهيوليات والعقل الكل المتعلقة بمادة
المواد الماء الذي به حياة كل شيء واول الصورة القابلية هي الارض الجرز واول المكونات
المقدرات المقتضيات المقتضيات في الكائنات من المقيدات هو العقل الذي تحقق الكون
بافعاله وادباره كما بعقل نشاء والله نعم فلا نطرح الروايات ولا ننكرها اذ لم تحط بها خبرا

ولكن من تخال الله تعالى فيهم وانهم لا يسبقونه بالقول هذا ملك قديم وزرزرها في سنبلها وردها الى اهلها
وسلموا تسليما فانها صدقة مستفيضة واجر كريم وكوان تتبع لا تتبعه الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله
قلبه للايمان وشرح صدره للاسلام اللمعة السابعة عشر في بيان كيفية ايجاد صادر الاول والوجود المطلق والغيب الثاني في
الاول والازلية الثانية للظهور الاولية هي عين الثانية التي هي عين اللاهوتية التي هي حقيقة العبودية وذكر ما هو جوهرها عناصره
ومواد اجزائه ومادته نفسه وكيفية التركيب والمركب الاسمي المعبر عنه بالاسم الفاعل الذات التي هي في المشتقات
صفة الفعل ومعموله وظهوره وفاعله ومفعوله ومبدئه وموجده قال الله وكان امر الله مفعولا خلقكم من نفس
واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ما ترى في
خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة هو الذي ارسل الرياح
بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء واخرجنا به من كل
الثمرات سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق والهامش لمرادفات الاشراق الاول قوله تعالى
وكان امر الله مفعولا وقوله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون دل على ان الفعل مفعول كيف
وهو هم المشتقات ولها مستند عن اصلها ترجع اليه والمشتق فرع عرضي قائم باصله قيام عضد وركن كقيام الاصل به
في الوجه الثاني وان كان في بادي النظر القيام الظهوري الا ان ذلك قيام ظهور الفاعل بنفس المفعول في
شعاع المنفصل والغالب في الاشتقاق شعاع المتصل وان كان شعاع المنفصل من احد اقسام الاشتقاق
واسم الفعل مشتق فمعناه كمعناه كذلك لحكم التطابق بين الاسم والمسمى من حيث هو كذلك وانواع تحقق
بين عالم اللفظ والمعنى كما هو المطابق للحكمة الالهية في الكينونة الاولية ولما كان الاشتقاق قطاع
فرع من اصل كان اجزائه في الذات على الا الانفعال الموجب للحدوث والتغير الداعي الى الامكان

فكيف

فكيف وذلك الاصل حكمه وحيث لم يسبق الفعل الا الذات كان مبدء الاشتقاق هو نفس الفعل فهو ان
الاصل القديم والفرع الكريم رجع من الوصف الى الوصف ودام الملك في الملك الاشراق الثاني لما كان وجه
الفعل لا تقف سوى الفاعل ان الذات كان هو الوجود المطلق والغيب الثاني في والظهور الاول وقولي الثاني في
تفهيم والا فهو الثالث لما تر ذلك الفعل الاول له ثاني له واليه ترجع الاضافات والجهات وعنه عبرت العبائر واللغات
واليه انتهت الصفات والذوات والقول باعتبار الفعلية لا اعتبار له كيف والذوات به تحققت الحقائق
تذوتت والا لحققت له ذوات باطلة مع انه يستلزم الطفرة وتنحزم به قاعدة الامكان لا تنحرف في القرآن
فقد فقدت بها فان لم يكن شيئا كيف سبق الموجودات كلها والذوات باسرها في الاطوار الامكانية
فان السبق صفة وجودية ضرورية وان كان شيئا وقد سبق الموجودات كان اقوالها وانتهاها اولا كما
فهو ذات الذوات والذوات في الذوات للذات والاعتبار ان كان راجعا الى العدم فكما تقدم ان
كان الى الوجود فكذلك وان كان الى الذهن دون الخارج فمع استحالة الفرق عقلا ونقلا كما سبقت الاشارة
اليها لحجته وثانيا في مقصدان شاء الله تعالى كذب محض وزور صرف اذ لا يراد به الا ما يراد ويدرك في الذهن
وينسب اليه ما عمل الخارجية ولم يكن كذلك ثم ان الاعتبار في الذهن وهو ما فيه مخلوق بالفعل ان
كان قبل الاعتبار لما وجد له كما هو شأن الاعتبارات الحقيقية الخ فيلزم ان يكون به سبحانه فعلا الا به تمم
والاعتبار وذلك ساقط عن الاعتبار فال عاد في الحقيقة وسقط ما لك علو وسقطت الاشياء دون
بلوغ امده ولم يبلغ اوفى ما ستأثرت به عن ذلك انتهت التأويلين فالفعل ذات بنفسها الذوات
من صفتها تذوتاتها والصفات من حيث اشياءها ما تذوتاتها والظل لم تكن شيئا كان شيئيتها
وثانيا ذات سوائي كما انها حقي غيره واذا وقع الفعل عليهم فرضنا لهم دابة في الارض تكلمهم ان الناس

كانوا بابا نساعجيبا لا يتقدم والاعتبار في اقرب الاشياء الى المبدأ الحق ساقط عن الاعتبار ولكن القوم لا يجدوا
وافتقدوا الذوبان فظنوا الذات المتكاثر عن جهات الاثنية اعتبارا والمتجدد ذاتيا فجعلوا ما للاصل الاشياء
فرعا والاصل فرعا لجمود ذلك يستغفر من العلم ان هم الا يظنون فذرهم وما يفترون قال والخلق
بالمشية وخلق المشية بنفسها والاشياء اعم من الاعتباريات والذوات والصفات والاضافات و
والكينونات والهويات واللاهوت والهاهوت والناسوت والجبروت والملكوت والملك والقرانات
والتعينات فوجد الكل كيف يتصور اعتبارية والواسطة منتسب الى الفعل بل الفعل منتسب الى الاقرب المباشر
وان كان بذاته ما سمعت قوله تعالى انه لقول رسول كريم وقوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم
ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون ففي الفقرة
الاولى ينسب الفعل الى الكل والثانية الى المباشر الغير المستقل بحال في الاحوال فالنسبة حقيقة وان
كانت لله حقيقة دون المجاز وان كانت مجازا عند اهل المجاز ولكنها حقيقة عند اهل الحق فاهل المجاز
يرونه حقيقة عنده في مقام الخصوص بالعموم واهل الحقيقة يرونه مجازا في مقام العموم بالخصوص
اشتراك ولا تواطؤ ولا تشكيك ولا مجاز ولا نقل ولا ارتجال فافهم فالفعل هو المشية كما قال عليه السلام
خلق الخلق بالمشية وما بعد ذلك في الفعل واما ارادة الله فاحداثه لا غير لانه لا يروي ولا يهم ولا يتفكر
وانما يقول لما شاء كن فيكون بلا لفظ ولا كيف لذلك كما انه لا كيف له فمبدأ الوجود اصل الكل عينيته
وشهوده فلا تكفر الاشراق الثالث قال انه يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد
زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وهذه الشجرة قد نفدت الكلمات لانها تشمل زيتها بحيث انها نفدت في
رحب الجميع ونفدها ينافي كونها شجرة لانها متحدة الاصل متفرعة الاغصان وهي ولي الكثرة

وهي

وهي تنفذ بالكلمات فاذا انفقت تنفقت فاين الشجرة او اين كونها لا شرقية ولا غربية يعني وحدانية الذات متكثرات التعلقات
وهي عوارض كونها الثانية اسمائه الشجرة في المتصل واثرها في الشجرة المنفصل فحقيقتهما عند ظهور الكاف وحدانية ولذا ظهرت
بالكاف المستديرة على نفسهما تدور على نفسها على التنزل وتدور على نفسها عليها على خلاف التنزل والعشرون في الظهور سر
نسبة عشر في الحجاب الثاني اي الاول اذ الاول لا ثاني له وذلك اسرار ورث الوحدة والاستدارة والكينونة
الثانية عند ظهور الشجرة لانها قوس دائرة على المجرد بالكثرات والانفعالات في اطوار التعينات والتغير ظهور الالف
في الباء وهي تكرار الباء والجمع استنطاق العين فظهرت الكاف في العين فتقومت وتحققت الصاد نظرت
الكاف في قوله تعالى كهيعص فالاصل الكاف والفرع الصاد وما بينهما قرانات واستنطاقات في تنبيه الكاف جهة
لا شرقية ولا غربية فلذا دارت استدارته على نفسها وفي التنزل ظهرت الكثرة في الكينونة الثانية فكانت بها
الشجرة وفي الثانية في مقابلة الاولى قوله تعالى خطابا لادم روحك من روحي وطينتك خلاف كينونتي
فالاولى كينونة الله الظاهرة في الكلمات من قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم والثانية
الثانية في العلم المحجوب تحت حجاب الشجرة وهي اصول الحقائق ومبادي الذوات فتمت الشجرة الالهية الكلية
واحدة في عين الكثرة مسلوبة الجهات في الاضافات بها فافهم ان كنت تفهم والا فسلم تسلم والله الموفق
حكمة نورانية هذه الحقيقة البسيطة اول المبادي وجوهر جواهر العلل وذات المذوتات والمدبرات والذوات
وجوهر القوابل والاستعدادات ومكونة الكينونات ومدبرة الدائرات ومسخر القاهرات كما ذكره الله
سبحانه لا شرقية ولا غربية منزهة عن الحدود والجهات مقدسة عنها الافكار سالمة عن شوب الكيفيات
والكميات مستترة غير مستورة لشدة ظهورها وكمال نورها ورقتها فقالوا انها الواحدة التي صدرت من الواحد لان
الواحد لا يصدر عنه الا الواحد وهو الواحدة في قوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة والتاء ليست ذاتية والتاء للمبالغة

فى الوحدة وهو قبل الاتصالى واحدة وبعده كان مستديرة على نفسها تدور عليها على خلاف التوالى وبنفسها ودر عليها على التوالى فلا كثرة

فيها لانها بحقيقت ولا حيثية لانها بها تامة لا صفة لها فى ذاتها لا انها بها تعينت ولا اعتبار فيها فى ذاتها بجهة الصفة

والموصوف فتغايرت وقد سبقت الكثرات والجهات والحيثيات فلا اليه يتجه صدورها بها اذ لا نقول احدات المادى

للمادى اذ الاحد ليست ويانه ليس اولى بان يكون علة والاخر معلولا فلا بد ان يكون العلة منزهة عن جميع صفات المعلول والا

لم يمكن ايا لما ان الصفات من مقتضيات الموصوف والا لم يكن الصفة لموصوفها ولا يتجه اتصاف كل شئ بكل شئ والضرورة قاضية

ببطلانه وهو قوله لا يجرى عليه ما هو اجراه ولذا قال انا نقول المشترك بالا لفظ ولا كيف لذلك كما انه لا كيف له

فانه سبحانه كيف الكيف واين الاين وانا لم اليه تلك الحقيقة الوحدانية فى سائر علما غير جار عليها

حكمها كما سبق لما سبق فقولهم بالرابطة بين الحادث والقديم ان كان مرادهم ان فى الذات جهة اخرى

غير حقيقة الذات بها يقع الربط فذلك محال على اصول الموحدين المسلمين لمنافاته الوحدة ان كانت تلك الجهة ذاتية وبطلانه

ان كانت فعلية لانه الفعل اثر مخلوق ولا وجود له فى الذات والا لم يكن اثرا اذ كان وجوده سابقا لوجود الذات

فاطلاق الاثر عليه مجاز بل هو الذات البسيطة والاثر المتصل كما نقول فى المسئلة العرضية فتبطل المسئلة الطولية وبطلانها

يكون نقصان القديم وان لا يكون وجوده لذاته بذاته فى ذاته كما سنشير فى الباب الثانى وان كان مرادهم ان الذات غير ظاهرة

بكمالها الجلال فلا يظهر ما كان فاقده له وذلك الفعل الموجود فى الذات على الوجه الاشرف هو الربط يلزم التشكيك فهو يستلزم

التركيب اذ الاختلاف والكثرة ذاتيا لا يجوز تشكيكا لبداهته ثم فى المتحد المفروض ان كان شيئا فذلك التشكيك وهو يستلزم التركيب كما مر

ابطل الا مسانخ لا يصير بيان خلقه ففى هو لانه عليها فصل بستور القاطع مرتفع وانتشر ومنتشرا ولا تر باتشكيك الا المتحد فى

الذات والمختلف فى الجهات والصفات وان كان مرادهم ان الذات ليست فيها غير حقيقة الذات فامتنع الربط وان كان مرادهم

ان الذات ليست وان كان مرادهم ان الاثر شعاع والمؤثر منير والشعاع مكانه لذات المنير فذلك هو الربط فان ارادوا

ان انشاع

ان الشعاع يحكى الذات البحت فباطل لانه يحكى المنير من حيث هو كذلك وهو جهة غير جهة الذات ضرورة ويلزم ما سبق فى

التشكيك اذ الذات من حيث هى غير تجلى من حيث انها محكية وهو يعين التركيب الممتنع فى الازلى الممتنع من الحدوث وان ارادوا ان

الشعاع يحكى من حيث كونه صفة فعلية فلا ربط فى الذات قطعا وسلم على ما يجوز ديل على ما لا امتناع من تبين الاثر كيف يعدل

عن المؤثر على ما نسبه من ارتباط والا لزم صدوره كل شئ من كل شئ وهو فى البطلان بمكان وهو على ان انه سبحانه اوحد الاشياء الكيفية هو لا كيف

لها من حيث ذاتها وانها اينما كانت الاضافات والجهات والقرانات انما نعنى لنا فى هيئات تلك الكلمة الطيبة والشجرة الالهية التى ليست

شرقية ولا غربية وانا من حيث هى مطموس الكون بما هى عليه من انها لا جهة ولا ربط ولا اشارة ولا عبارة فاذن لا ربط فى الاشر

فاين الربط فى المؤثر مع استلزام الربط انتفت المرتبطين والرابطة ولا نقول فيها بمثله انما اشهدناه والله سبحانه وتعالى كما

انظر الى ذاتك من حيث هى اذ لا رب الا مخلوقة مربوبة ليست ازلية قديمة وهى من حيث انت ليست

شئ كذلك

الا انى لا ان الكثرات على مراتبها ومقاماتها وصفاتها واضافاتها انما تنسب اليها وليس النسبة بان المنسوب المنسوب اليه معلولة مرا متغايرة

فيما يرجع فيه النسبة ظاهرة لانها تحقق الاختيار بنسبية اذ لا تحقق النسبة فى الواحد من حيث هو ضرورة فذلك غير جميع ما نسب اليها من حيث

هى وان كانت تتحد معه فى محل الانتساب وذلك شان النسبة فاذا هى منزهة عن جميع ما سوى الحيثيات فلا كيف ولا اين

ولا مع ولا انى ولا قد ولا ان ولا لذ ولا فى ولا فى ولا على ولا الى ولا ثم ولا فيم ولا لم ولا علام وهى الحق قال الكاظم

ان الله خلق اسماء بالحروف غير مصوت ولا باللفظ غير منطق ولا بالشخص مجسد ولا بالتشبيه موصوف ولا باللون مصبوغ

بريئ عن الامكنة والحدود مبعد عنه الاقطار محجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور واليه اشار اليها امير المؤمنين فى

كشف سبحات الجلال من غير اشارة محو الموهوم وصحو المعلوم وهتك الستر لغلبة السر وجذب الاحدية لصفة التوحيد ونحن نشرحها

مفصلا فى الباب الرابع ان شاء الله وهذه الحقيقة هى ذاتك وسرك وكينونته الحق لك بك وانيته فيك عن نوبة الوجود ثم

عندك وهى الربوبية اذ كنها العبودية اثر الجوهرة وهى لا كيف لها لانها دليل معرفة ثم لانها من حيث هى دالة كشف سبحات

ثم انها قبل ما تثبت وهي دليل عدم الربط بين الحادث والقديم عندك وهذه الحقيقة والذات انما هي الحقيقة الى من نسبة الى الصادر
الاول هو وجود لا كيف له بلا كيف انتهى المخلوق لا شبه والالة القلب خشكه الطريق مسدود والطلب مردود ودليله اياته و
وجوده اثباته الحرارة انما وجدت وحصلت من حركة العقل لانه ما تميز من الغير عنه بحصول العقود لا تعقله الا من
منفيته وحاذيته في مبدئيته وتأثير بالحرارة سواء والبرودة انما تحققت من سكون المعقول الثاني اي متعلق العقل الى الاثر الى كما هو من
الحركة من حيث هو اثر وهي تأثير لها واليبوسة وصيم الكثرة والرطوبة انما حصلت وتحققت ونشأت من الميل فان كان من سبيل العالي
الى السافل فهي رطوبة مع الحرارة والثانية كنسبة من الاسباب النسب المحققة لحدوثها المنسوب اليه في المنسوب في امثال هذا المقام [وان]
كان من سبيل السافل الى العالي كما هو مقتضى نقص الضعيف ولا يحصل بدونه فرطوبة مع البرودة للمنشئية ولما كان [illegible] فهي من حيث هو حافظ
وحامل لما يجري عليه من فيض العالي كانت برودة مع اليبوسة اما البرودة فلما ذكرنا واما اليبوسة فلحفظه والامساك ولما كان
العقل هو الاسم الذي استقر في ظله فلا يخرج منه الى غيره فحدثت هناك يبوسة فهناك حرارة مع يبوسة في ترتيب العناصر
فاولها الحرارة واليبوسة وهي النار نار الشجرة الخضراء وثانيها الحرارة والرطوبة وهي الهواء المخزون والجاعل [illegible] [ملحق]
وثالثها البرودة والرطوبة وهي الماء الذي كان العرش عليه كنز للفيض على المقامات عليه [illegible]
عليه بالتلقي والميل اليه به لتكون حاملا للرسالة وهي الحرارة والرطوبة العقل الاعلم حيث يجعل رسالته وذلك يحصل بالميل
بذلك [illegible] العرش قبل اسماء البسائط العلويات والمركبات السفليات [illegible] وقد اشار امير المؤمنين عليه
جزء من مائة الف جزء من [illegible] فذلك [illegible] الجزء [illegible] البرودة واليبوسة وهي الارض الماسكة والقابلة
الحافظة لما يرد عليها من [illegible] الفيض بقدر مقدور [illegible] هذا الترتيب هو الاصل في كينونته الاولى والمبدأ الاعلى
اذ ليس [illegible] الا بالتلقي والقبول [illegible] الا بالتلقي والمقبول [illegible] الحركة الفعلية [illegible]
والتلقي والمقبول هواء [illegible] والحامل نار [illegible] للفيض ولذا كان [illegible] قطعا [illegible] على طبق [illegible] [على صفة]

الى تحصل هذا الترتيب كلية في نفس العلويات لظاهر من تقديم التراب وتأخير الهواء وافتراقهما [illegible] قران الضدين واجتماعهما كالماء والنور مثلا
ليس من جهة الاختلال في الترتيب لانه به تكميل الشيء [illegible] الاثر المركب الموجود [illegible] عليه [illegible] هذه العناصر
فغلب اليه لذلك فان كل برج من هذه البروج تام التركيب كامل الكينونة ولا ترتيب عنها الا في العوارض الخارجية الحقيقة
الذاتية فيه على خلاف الترتيب الكوني الوجودي وانما كان كذلك لان سواء نقطة الامكان [illegible] بالاضافة الى سائر
احواله [illegible] اشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد وآل محمد [illegible] مقام وقد [بحث]
على الرسالة [illegible] مقام [illegible] لمكان الرابط المستمد [illegible] الرطوبة [illegible] الحرارة وهذا [illegible] العلويات [illegible] [مقام]
ترابهم [illegible] وما يتقدم [illegible] وان كان الجميع مقام واحد الا ان [illegible] [مقدار]
مقدمته التي [illegible] على ما [illegible] الحكمة فان الخلق [illegible] الاشراق [illegible]
[illegible] بترتيب الاسباب في المبدأ والمآب ان في ذلك لعبرة لاولي الالباب [illegible] العناصر [illegible]
بحرارة العقل ويبوسته [illegible] عدم وجوده في المعقول [illegible] لا فيها مع العقل فلا يخرج منه الى غيره نقول [illegible]
[illegible] العقل [illegible] المعقول [illegible] المذكور في ترتيب العناصر
وترتيبه في كل [illegible] اختلاف [illegible] الاختلاف [illegible] القرانات [illegible]
الرمل فانه اربع نقاط [illegible] العناصر [illegible] في سكنه [illegible] فقرنت وامتزجت وحللت [illegible] [استقلت]
واستقلت وتجردت واختلطت [illegible] الاشياء [illegible] الاربعة موجودة
في كل حادث فصح اذن [illegible] منه [illegible] فتفطن واعرف الامر [illegible] ولا شك ان المبدأ
[illegible] العامة [illegible] دليلا على عموم [illegible] الحادث
الذي هو الدليل والسبيل [illegible] كانت الاحاطة [illegible] الطوارة [illegible]

نقلت الرسالة الشريفة
من خط الشريف وكتبها
بيده الشريفة
اللهم احشرني مع مواليه
واحشرني معه
بحق محمد وآله

الحكاية بيانات مثل فرحت لتحكيم دائمة ولما كان التحقيق في بطلب المبدء انتشر فيه كان ظهور تلك الحكاية في مبدء الوجود تمام الكل وكان الحادث بالحكاية تبينت كما ذكرنا الاثنين الاثنين لتقرر بيانها في مبدء الفرد والكلمة في باب وما بين فكان ما هو حامل للعرش على المنزل الآخر غير الاثنين فان الاول بيان الطلب في هذا فيه سر الحكاية والعرش هو المبدء الاعلى والكلمة العليا فكان بيانات فيل في مع ما هو عليه مما في يده ريشة من علم النسبة الكثرة والطلب المطلوب والمشتبه والكلب عن غيره ذلك فلما ترتب الطلب الى بعض نفسه وحصل الاثر بيان الليلة انقطع عن نفسه ونظر الى ربه فكان ما ان جاء بادراك امر اجابة فلما اراد الله سبحانه ان يعرفه نفسه عرفه الذي بالذات ان تظهر شئونه واطواره وبين من بعض ما اودعه في سر ذاته بامره وكلمته وجعل لاظهار تلك الاحوال الحافة العالية في كل اطواره ولاظهار الاسماء والصفات في الافعال والكينونات سببين وهما الخلاق والمعدان للطوح لايجاد الانعقاد وما يتبينه من ذكر الاثنينية فيه مما لا جابة الفكرة واجراء الامر على خلاف الحكمة ففيه بذكر لتعيين نعم جميع اطواره وتحقيق ما يتميز عن غيره ويحصل الغير يتحقق ظهور الكثرة وتظهر ان هذه الكثرات كلها من ماء واحد وانقطع كنزا الى الجاهلون ولما كان ذكر الاثنينية مقام التراب وغيبة البيونية التي نشأ منها الانعقاد وكان لم يشتمل والاحاطة بالاشتمال والارطوبة تلنا ان الرطوبة في المحل الاول ارتبة اجزاء البيوسة جزء واحد واما حضورية الاجزاء اما الواحد فلا يحكم الا بقول في الصحيح والكثير نقق عنه قبل الحكيم واما الا رتبة فلبيانا ذو بان الارتبة الاجزاء الكثير الى زوجين في قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون فالرطوبة في المبدء الاول واما يكون اربعة اذا انا لسنة لما بدلها من اعتبار الكل والعقد والافق واحد على كل حال فيما البيوسة يحصل الاثر الى النفس نظرا الاضمحلال لالالا استقلالا يجد نفسه كان لم يجد وهذا هو مقام الحجاب الرقيق الذي يتنزه في دقيق العبارات وهو مقام الكنز لغيرك عن التوحيد ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك و ان كل معبود ما دونه عرشك لا قرار له رتبة بالحق مضمحل باعدت وانك الكريم فهو بيد الغير تمام.

تمت هذه الرسالة الشريفة على يد ... بن محمد ... في ... الحرام ... غفر الله له ولوالديه ... ١٢٦٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلم على خير خلقه ومظهر لطفه محمد وآله
الطاهرين اما بعد فيقول العبد الفاني الجاني كاظم بن قاسم الحسيني
الرشتي ان جناب المولى الافخم والماجد الاكرم العالم العامل والفاضل الكامل
قد سئل عن مسائل انحطت عنها الاوهام
وانحرفت دون ادراك حقايقها على الحقيقة الاحلام وقد اتت الى الحقير
في وقت كان القلب موزعا والبال مغتما والاشغال متكاثرة والاعراض
متوافرة والالام متواترة وكنت كما قال الشاعر كم يجتني من صبابة وداد
كل ان حمامه نواح من هذه الجهة قد تأخر جوابها ولم يكشف عن وجه تلك
المعضلات نقابها الى ان رايت ان تلك الاعراض لم تزل في ازدياد والموانع
ليس لها من نفاد وخفت انصرام الاجل وانقطاع الامل فبادرت الى رسم
بعض الكلمات في الجواب اشارة الى نوع المراد من غير بسط في المقال ولا اطناب
في الكلام اعتمادا على فهمه العالي وادراكه السامي واتيت بما هو الميسور فانه
لا يسقط بالمعسور وجعلت كلامه سلمه الله متنا وجوابي كالشرح له ليطابق
كل جواب سؤاله كما هو عادتي في اجوبة المسائل قال سلمه الله
بعد كلام اسئلك يا سيدي ان تمن على بشرح دعاء عظيم المنزلة جليل

القدر

القدر عالي المضمون مروي في كتاب مهج الدعوات لمولانا الفاضل المجلسي ره
عن السيد وغيره في الفصل العاشر في باب قضاء الحوائج بالدعاء يوم
الجمعة بعد صوم ثلثة ايام فانه يحتوي مضمونه على ظاهره وباطنه قد اعجبني
كمال الاعجاب وتعلق به قلبي كمال التعلق قد صرفت اوقاتي في فهم ظواهره
وبواطنه ولكن بالعنة وكنت متفكرا في نفسي في النوم واليقظة الى
الى مراجع حتى الهمت الرجوع الى جنابكم سلمك الله تعالى فكتبته فارسلته
ليتما حل عقده وكشف ما خفي على من مطاويه والمرجو من جنابك اسعاف
حاجتي فان شانك لا يخيب السائلين المحتاجين اقول

هذا الدعاء الشريف هو المشهور المعروف في كتب الادعية وهو كما ذكر
ايده الله وسدده من المعضلات التي يعجز عن كشف خفاياها واسرارها
وبيان حقايقها ولطايفه وافواه طامحات العقول واحداق الابصار ولكن
بعض اولادي الصالحين واحبائي الروحانيين واخلائي الصادقين
اعزهم الله وابقاهم وبلغهم امنيتهم حيث راى ما عليه من كثرة الاشغال
وتبلبل البال واختلال الاحوال وعدم تمكني ودواعي لشرح هذا الدعاء
الشريف بادر الى شرحه على وجه الايجاز بعد ان التمس مني ذلك لئلا يبقى
مضامين هذا الدعاء في مكمن الخفاء ولم يطلع عليه اهل الصدق من الرفاق

فكتب ايده الله وتكلم في ظاهره واشار الى بعض بواطنه وقد ارسلته
الى جنابكم وانا علم الله في غاية العذر لكثرة المشاغل وقلة الاقبال
والتوجه ونسئل الله سبحانه ان يمدنا بالتوفيق حتى افرغ للجواب على
ما ينبغي كما ينبغي مما يبلغ المراد بمعنى القاصر اطوار الباطن والظاهر مما يشفي
العليل ويبرد الغليل والله سبحانه هو المستعان وعليه التكلان

قال سلمه الله تعالى وايضا ان تبين لي ببيان واضح ان
صدور الاثار الجزئية والحوادث اليومية المختصة باوقات خاصة مثلا صدوره
عن الله تعالى هل هي بمشية كلية دهرية او سرمدية التي هي الحقيقة
المحمدية باعتبار ومثال كلي باعتبار وبمشية السراج والشعلة ويعبرون
عنها تارة بصبح الازل والازل الثاني وتارة بالفعل بنفسه والكاف
المعكوس على نفسه وتارة بالشجرة الالهية والنفس الرحماني و
والهوية الثانية والوجود المطلق وغيرها على ما يفهم من الشيخ
الاجل المرحوم وجنابكم وتجعلون الائمة محال هذه المشية ومنه تسمون
الائمة العلل الاربع الى الامام عليه السلام

اقول صدور الاثار الحادثة
مطلقا كلية كانت او جزئية ذاتية كانت او عرضية عامة كانت
او خاصة مطلقة كانت ام مقيدة علوية كانت ام سفلية مجردية كانت

ام مادية

ام مادية اصلية كانت ام فرعية كلها عن الله سبحانه بالفعل اي المشية الاولية الالهية
الكلية بوجوهها ووجوداتها ومتعلقاتها فان الحادث لا يستغني عن القديم سبحانه وهو
سبحانه لا يباشر الاشياء بذاته ولا ايقاد بها فان الاقتران دليل الحدوث فلم يبق
الا انه سبحانه يوجدها بفعله والفعل هو الحركة الكونية الايجادية التي فيها ذكر الاشياء
وصلاحيته للتعلق بها فيحصل بذلك الاذكار مناسبة بينه وبين الاثار الحادثة
فيختص كل اثر بما يناسبه من هيئة فعل المؤثر اذ من البين ان بين الاثر والمؤثر
لا بد من مناسبة ومرابطة بها يقتضي صدور ذلك الاثر منه دون غيره والا للزم
صدور كل شيء من كل شيء وهو في البطلان بمكان وهذه المناسبة لا تخلو اما ان يكون
بين الاثر وذات المؤثر او بينه وبين فعله ومن البين انها منتفية بينه وبين ذات
الا ترى ان حسن الكتابة وقبحها لا يدلان على حسن ذات الكاتب وقبحها وانما
يدلان على حسن الكتابة هيئة حركة يد الكاتب وقبحها وفصاحة الكلام وحسنه لا يدل
على حسن ذات المتكلم وانما يدل على حسن اداء الكلام بفعله وبالجملة فالمناسبة بين
الفعل والمفعول لا بين ذات الفاعل والمفعول وهنا عندنا معلوم
مبرهن في محله بالادلة القطعية العقلية والنقلية ولا يسعنا الان تفصيل
المقال في هذه الاحوال الدالة كانه كاينة لجنابكم فاذا كانت الاشياء انما توجد
بالفعل لا بالذات اي الله سبحانه يوجدها بفعله لا بذاته ينبغي ان فعله هو المباشر

لا ان الذات معطلة والاشياء محتاجة الى الفعل مستغنية عن الازل القديم ليكون
الممكن الحادث اوجد بنفسه حاشا وكلا يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله
والله هو الغني نعم المقارنة والمناسبة والروابط انما هي للفعل بالنسبة الى المفعولات
لا الذات كما زعم اصحاب القول بالاعيان الثابتة والقول بان سوط الحق ليس
فامد الى في ذاته والفعل له ذات وله وجه وروس بعدد المفعولات الحادثة
مما وجد وما سيوجد الى ما لا نهاية له فاذا اراد الله سبحانه احداث شيء خاص من الحوادث
اليومية وغيرها انما يوجده بالفعل بالوجه الخاص المناسب لذلك الاثر مثلا الك
ذات ولك فعل وهو الحركة من حيث هي سواء كانت غيبية او شهودية ظاهرية
او باطنية قلبية او جوارحية وهذه الحركة اذا تحققت في نفسها قبل التعلق
بمتعلق خاص لها صلاحية التعلق بكل ما يمكن ان يصدر عنك فبوجود الحركة
وجد ذكر كل ما يمكن ان يوجد منك من حيث صلاحيتها لكل المتعلق به ولم يبق
الا ذاتك والذي يمتنع ان يصدر عنك وذلك هو مثال الامكان والحركة
من حيث هي هي مثال المشية الكلية الاولية ظهرت كعموم قدرة الله اذ لم يبق
ما لم يذكر فيها ولم يجب صلاحية التعلق به الا الذات القديمة والممتنع وذلك
هو الامكان والى ذلك الاشارة بقوله عليه السلام جف القلم بما هو كائن يعني في الامكان
يعني لم يبق شيء الا وقد ذكر في المشية وما لم يذكر هو الواجب والممتنع وهذا الامكان

هو تعلق

هو تعلق المشية وتلك الحركة من حيث هي هي المشية الامكانية فاذا اردت احداث
شيء خاص كالالف مثلا اوجدته بالحركة المستقيمة فالاستقامة وجه وراس للحركة
بها ناسبت الالف حتى صدر عنها الالف دون غيره واذا اردت ان تحدث الكاف
او الجيم مثلا احدثتهما بالحركة المعوجة على هيئتهما فبالاعوجاج ناسبتهما
حتى صدر الكاف منها دون غيرهما وهي المراد بالمناسبة والراس والوجه ولذلك
ان ذات الحركة في نفسها مجردة عن الاستقامة والاعوجاج وانما هما هيئتان
معنويتان على الحركة الظاهرة في اليد الى التها فاليد حاملة للحركة وهي محدثة
للاثار بحملته فلولا اليد ما ظهرت الحركة ولولا تلك الجهات المختلفة المعنوية
على الحركة لما اختلفت الاثار ولولا الحركة لما وجد شيء من اثارك ولولا ذاتك
ما كان شيء اصلا فالاثار كلها عن ذاتك لكنها صادرة بفعلك الذي هو الحركة
على اختلاف جهاتها وتكثر شئونها فالمناسبة بين الاثار وتلك الجهات
لا نفس الحركة فضلا عن الذات البحت واليد محل الحركة ويمكن ان يكون هذا في الذات
مثال القديم سبحانه وتعالى ولله المثل الاعلى والحركة المطلقة من حيث هي هي قبل
التعلق بالمتعلق الخاص مثال الفعل الكلي الذي هو المشية الكلية وذكر
تلك الاثار في نفس الحركة اي صلاحيتها للتعلق بها مثال الامكان والاعيان
الثابتة في المشية الامكانية ه لو تأملوا بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون
واليد حين انفعالها من المشية وصدورها منها اولا وبالذات مثال الحقيقة

الحقيقة المقدسة المحمدية التي هي عبارة عن الحقيقة المطلقة البسيطة المتعينة
في عالم الكون والظهور بأربعة عشر حقيقة وذلك الكلي افراده اربعة عشر
كما ان الكلي المتفاهم الناس افراده لا تتناهى والوجوه الخاصة المتعينة
المتعلقة بآثار جزئية خاصة مثال الأفعال الجزئية والحوادث اليومية فلك — المتعلقة بالآثار الجزئية
ان تنسب هذه الآثار الى الحركة ولك ان تنسبها الى اليد ولك ان تنسبها الى الاسم
الكاتب الفاعل ولك ان تنسبها الى الذات والكل وجه جيد ومعنى
صحيح لان الذات هي المستقلة وما سواها اسباب وصول تأثيرها الى آثارها
وكلها من العلل الفاعلية اما سمعت الله سبحانه نسب الفعل الى الذات مرة والى المباشر
اخرى كما قال تعالى الذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله
ليشتروا به ثمنا قليلا فجعل فاعل الكتابة الذوات والحقائق وجعل
اليد سببا لايصال آثار الذات الى الكتابة ثم نسب الفعل الى اليد وجعلها
هي الفاعل في قوله تعالى بعد ذلك فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم
مما يكسبون وجعل الفعل منسوبا الى اليد وجعلها فاعل كتبت وقال تعالى
وانه لقول رسول كريم اي القران مع ان القران كلام الله وامثال ذلك
كثيرة نسبة الفعل الى الاسباب شايعة ذائعة فاذا قيل ان الحقيقة المحمدية
صلى الله عليه وآله هي العلة الفاعلية يراد بها انها يد الله وبها ينفق كيف
يشاء كما قال بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء فاذا اتقنت

هذا المثال

المثال الذي ضربه الله سبحانه وقال ويضرب الله الامثال للناس وما يعقلها الا
العالمون وقال تعالى وكأين من آية في السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها
معرضون علمت ان الآثار مطلقا جزئية كانت ام كلية صادرة عن الله
سبحانه بالمشية بوجوهها ودرجاتها حيث كونها ظاهرة في الحقيقة المحمدية
صلى الله عليه وآله وهي المحل وتلك الحال والاثر انما يظهر من الحال حيث ظهوره
في المحل كالنار انما تضيء اذا كانت متعلقة بالدهن وامثاله فلولا هذا
المحل ما ظهر اشراق النار وكالشمس فانها تحرق اذا ظهرت في البلور فلولا
البلور ما ظهر احراق نور الشمس وكذلك نسبة الحقيقة المقدسة الى المشية
نسبة الدهن الى السراج وهي الشجرة الزيتونة التي ليست بشرقية ولا
غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار والمشية مثل مستمد النار
كان سراجا وهاجا اضاء الكون والمكان كما قال تعالى يا ايها النبي انا
ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا فهو السراج المنير فالعالم كله نوره وعلي امير المؤمنين عليه السلام نفسه
والائمة الاحد عشر وفاطمة الصديقة جزء واولاده وقد نص على الاول
آية المباهلة وعلى الثاني قوله تعالى وجعلوا له من عباده جزءا حين قالوا الملائكة
بنات الله وقوله تعالى ذرية بعضها من بعض ومن تفيد التبعيض فانهم

والسر تعز باصاقينا هذا ما يتعلق باصل المسئلة بالاجمال فى كيفية صدور الحوادث واما قولكم فهى مشيته دهرية او سرمدية فيقتدر ان المشية لا تكون دهرية فان الدهر وعاء المجردات التى اولها العقل الكلى واخرها عالم المواد الجسمانية وعالم المثال برزخ بين الدهر والزمان وجهه الاعلى فى الدهر والاسفل فى الزمان والزمان وعاء الاجسام مبدءها محدد الجهات الى اخر المراتب الجسمية واما السرمد فهو وعاء الوجود المطلق والمشية الكلية عالم فاحببت ان اعرف واما الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله فبالنسبة الى السرمد والدهر بين بين فوجهه الى السرمد وهو فى الدهر على اصل الاطلاقات والمقامات واما الازل فهو القديم الذات لم يزل بلا فرض المغايرة بحال من الاحوال فلا يصح ان تكون المشية الكلية دهرية ابدًا بوجه الوجود واين الدهر منها نسبة الكثرة نسبة العدم الى الوجود كما حققناه فى محله وقولكم التى هى الحقيقة المحمدية باعتبار فان كان مرادكم باعتبار اطلاق الحال على المحل او الجزء على الكل فى مقام فصحيح والا فباطل فان الله سبحانه جعلهم محال المشية والسنة لارادته كما قال مولانا الحسين عليه السلام فى قنوته على ما رواه السيد فى مهج الدعوات الى ان قال عليه السلام انت الذى جعلت قلوب اوليائك مسكنا لمشيتك ومكمنا لارادتك وجعلت عقولهم مناصب اوامرك ونواهيك وانت اذا شئت ما بطنت فيهم

ماشاء جوكت من اسرارهم
كوامن ماهم

وقولكم

وقولكم ومثال كل وهذا وان صح اطلاقه على المشية على وجه بعيد الا ان الاطلاق على الحقيقة هو الاصل والحقيقة وفى الزيارة الجامعة والمثل الاعلى وقال امير المؤمنين عليه السلام فى وصف الملاء الاعلى تجلى لها فاشرقت وطالعها فى هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله وهم الملاء الاعلى على الحقيقة اذ ليس على ما منهم موجود ابدًا فهم المثال والهوية الملقاة وبهم تظهر الافاعيل فافهم صلى الله عليهم وقولكم تشبهونه بالسراج والشعلة فنحن لا نشبه المشية بالسراج والشعلة بل السراج مثال العقل الكلى والنور المحمدى فضلاً عن الحقيقة فضلا عن المشية فان الله سبحانه ذكر المصباح والسراج فى القران قول انه مركب من النار والدهن فالدهن قابلية العقل ومس النار هو الوجود المعبر عنه بالحقيقة والنفس ونفس النار هى المشية فاين السراج من المشية وهذا هو الحقيقة ولو مثلناها بالسراج فى بعض الاحيان فان المثال مقرب من وجه ومبعد من كل الوجوه فافهم فان شرح هذا المقال يستدعى البسط فى المقال وليس لى الان ذلك الاقبال واما قولكم تعبرون عنها بصبح الازل فالازل الثانى مصحح لا شك فيه انما صبح الازل ماخوذ من كلام امير المؤمنين عليه السلام فى حديث كميل نور اشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره فان الصبح اول ظهور الشمس واول ظهور الحق سبحانه بالمشية لانها فعله والذات انما تظهر باثارها فاول الاثار مباديها واعلى المبادى هو

الفعل فيكون هو صبح الازل الذي هو اول ظهور شمس الازل واما الازل الثاني
مأخوذ ايضا من كلام امير المؤمنين عليه السلم في دعاء عديله وجوده قبل القبل في ازل
الازال وبقاؤه بعد البعد من غير انتقال ولا زوال فاذا كان الازل يقبل التعدد
فيكون حادثا ولانيا في اللانهاية الحدوث كما ان العدم حادث لا نهاية لاوله ولا
غاية لآخره فالازل له اطلاقان احدهما على الله سبحانه وثانيهما على الحوادث فيكون
اول الازال في الرتبة الثانية اي رتبة الامكان هو الفعل والمشية وقال امير المؤمنين
عليه السلم انا الازلية الثانية وصاحب الازلية الاولية المراد بالصاحب المحل اي صاحب
ظهور الازلية الاولية اي الله سبحانه اذ لما ظهر بفعله للمخلوقات حتى يعرفوه ظهر انما ظهر به لانه
محل فعله ولا يظهر الفعل الا به هو المظهر الكلي والباب الاعظم وهو قوله تعالى في الحديث
القدسي ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو عليه السلم المؤمن
الذي وسع قلبه الشريف المعبر عنه بنانه وحقيقته جميع الشئون الربوبية والمظاهر
الرحمانية واما قولكم الكاف المعكوس على نفسه فليس هنا بجنانه الشيخ المرحوم ولا هو
بمقالته بل انما قال اعلى الله مقامه ورفع في الدارين اعلامه في الفائدة الثانية
والكاف المستديرة على نفسها استدارة تدور على نفسها على خلاف التوالي ودورها نفسها
تدور عليها على التوالي واما الحروف المعكوسة من الالف والكاف فلا باقي الحروف
فهي على اصطلاحه وفي الواقع هي الحروف المثبتة في سجين المؤلفة منها كلماتها
الظاهرة منها دلالاتها الظلمانية المعكوسة واين هي من هذا المقام الذي هو

الانوار

نور الانوار وعنصر الاخيار واما قولكم وتارة بالسبحات الالهية والنفس الرحمانى
فتصحيح الاسناد فيه ولا ريب بصحته وهي من التعبيرات الحقيقية التي لا مناص عنها ولا محيص
منها كما شرحناها في محلها واما قولكم والهوية السارية والوجود المطلق اما الهوية
السارية فلا يصح اطلاقها عليها لان المشية ليست هي الحقيقة المنبسطة السارية في
اطوار الكاينات بحيث ان كثرة الاشياء انما كانت بتعينها وتشخصاتها وحدودها
واعراضها والا لكان مفعولا ولم يكن فعلا الا ترى ان الالف الصادرة منك ليست
هي عين حركتك التي هي الفعل فليست الكتابة هي الحركة الممدودة بجاء ما تعرفون
من الحركة انما اخبرتها وشابهتها في وجه تعلقها بها فان الالف المكتوب ليس حركة
يد الكاتب وانما الحركة علة وجوده وانما انشاء الالف على هيئة حركة اليد على الوجه
المخصوص فالمشية هي الهوية السارية وهذا مذهب ضرار واصحابه الذين نفى
عنهم مولانا الرضا عليه السلم وكذلك هو مذهب بعض الصوفية الذين قالوا ان الوجود
لا بشرط لا هو الوجود الحق اي بشرط تنزهه عن جميع الحدود والنقايص والوجود بشرط
شيء هو الحوادث والمقيدات واصله الوجود المقيد والوجود لا بشرط وهو الوجود
المنبسط الذي مع الواجب واجب ومع الممكن ممكن ومع الشيء شيء ومع القديم قديم
ومع الحادث حادث وزعم بعض المتصوفين منهم ان هذا هو الفعل ولتحقيق الكلام محل اخر ليس هنا
الان بصدد تحقيق المسئلة بل انما المقصود تصحيح العبارة وبيان ان الذي ينسبه
عامة الناس الى العلماء الربانيين اغلبها كما ترى ليس بصحيح كما عرفت واما الوجود

المطلق فلا ريب في صحته ولكن هذا الاطلاق ليس مما تعرفه عامة اهل العلم بانه
امر جمالي سانح قابل التقييد بالحدود والمشخصات فان هذا هو الهوية
السارية التي نفيناها وانما المراد ان الحادث على قسمين قسم في تكونه وانجعاله
وانصداره لا يكفي وجود الفاعل جل ما يتوقف وجوده على شرائط اخر وهي
المتممات عندنا كالكتابة مثلا فان وجود الكاتب جملة لا يكفي في ايجاد الكتابة
بل الكتابة لضعف قابليتها تحتاج في وجودها القلم واللوح ومداد ويد وحركة
فاذا انتقص واحد منها تاخر وجودها وذلك ليس بلازم ان يكون من جهة نقصان
في الفاعل بل قد يكون لضعف في القابل بحيث لا يمكن ان يجعل الا بذلك الشرط
ولولا ذلك لم يجز حصول الكائنات والحوادث على التدريج لان قطع الفيض قبيح
والبخل في المبدء الفياض اقبح وتاخير ما لا يستدعي تاخيرا في نفسه بذاته ولا بقراناته الخاصة
وضع للشيء في غير موضعه وذلك هو الظلم المحال على الله سبحانه وذلك التوقف المتدعي
التقدم والتاخر هو الحكمة التي تقتضي ترتيب الاشياء ونظمها على النظم الطبيعي الالهي
وبالجملة لسنا الان بصدد تحقيق هذه المسئلة وانما المراد ان الحادث لذلك الحجاب
لئلا تكون انما الحكمة عن اهلها وهذا القسم هو المسمى بالوجود المقيد وقسم بخلاف
ذلك وهو الذي لا يحتاج الى غير فاعله ولا يتوقف على غير جاعله وانه هو محض الافاضة
والجود فانقطع حجابه عن الكل الكبير سبحانه في التكوين وذلك هو الفعل اذ ليس وجوده
مشروطا ومقيدا بشيء اصلا غير الذات بخلاف ما سواه فانه موقوف ومقيد ولو بالفعل

ثم يكون الفعل

يكون الفعل الذي هو المشية والارادة والاختراع هو الوجود المطلق بالمعنى الذي
ذكرنا وكلما سواه هو الوجود المقيد فافهم وفي كلم بعض ما بلغني عن الشيخ الاجل
المرحوم عن اصحابنا لا يخفى على اصحابكم ان الناس شانهم ودينهم ان يكذبوا علينا
وينسبوا الاباطيل الينا كما فعلوا بائمتنا وساداتنا سلام الله عليهم ويمزجون بين
الحق والباطل والصحيح والفاسد لرواج باطلهم واظهار ضغائنهم سيجزيهم وصفهم
انه حكيم عليم والحق من هذه العبارات هو الذي ذكرنا والباطل هو الذي نفيناه فتدبر
قال سلمه الله تعالى او بمشيات جزئية حادثة من الله وقت حدوث
تلك الاثار الجزئية ان كان الاول فكيف ربط الحادث الجزئي بتلك
المشية الازلية على بعض معاني الازل او الدهرية وكيف يقال هو تعالى كل يوم في شان
وايضا على هذا التقدير هل صدرت تلك الجزئيات من مشية اخرى حادثة من
المثال الاول والمشية الاولى او من نفس تلك المشية الاولى بلا واسطة شيء
من مشية او غيرها من اي شيء بالواسطة من الشيخ الاجل ان صدرت هذه الاثار
الجزئية من الله ابتداء بلا واسطة يظهر ما قالته الاشاعرة القائلون بالجبر
وان كان على الثاني فما معنى قولكم الاشياء كلها صادرة عن الامام واشعة
واضواء الشمس الحقيقية التي هي الحقيقة المحمدية والالهية والعلل الاربع
هي نفس الامام بمعنى صورته وعكسه والحال ان من البديهيات ان الامام او الحقيقة
المحمدية صلى الله عليه وآله ليس هذه المشية الجزئية الحادثة من الله وقت حدوث

هذا الاثر الجزئي الزماني بالجملة العاقل يكفيه الاشارة ما ليفهمه نعمت
مرادي من هذه الكلمات الحق الوجيزة التي كتبتها بالعجالة حين ارادة
الركوب مع جمع المباحثة واختلال الحواس فامنن علي باسعاف حاجتي
فانك كريم ابن الكرام عليهم السلام وعليك ورحمة الله وبركاته
اقول قد قلنا لكم سابقا ان المشيات الجزئية حدود ووجوه
وروس للمشية الكلية لعين امر اساسنا الهاجر ليدل على الربط بينها
وبينها بل انما هي من حيث ظهورها بهذا الوجه الخاص كما مثلنا لك بالحركة
فان الحركة كلية غير مقيدة بقيد خاص من حيث معين وتلك حركات جزئية
متعلقة بمتعلقات خاصة مناسبة لذلك المتعلق كحركة القيام والقعود
والاكل والشرب وغير ذلك وهذه جزئيات تلك وحدودها وتشخصاتها
فالمشية الكلية هي المتعلقة بالحقيقة المقدسة المحمدية صلى الله عليه وآله هي الحاملة
لها حمل البلور لحرارة نور الشمس هي باعتبار تعلقها بها انطبع منها آثارها
واذا وجد متعلق خاص تشرق عليها عليه اشراق لها خاصا واذا كان لذلك الكون
اشراق تظهر بظهوره على ذلك الاشراق حتى حصل منه اشراق فالاشراق
الثاني مستمد ومرتبط بالاشراق الاول وهو قطب له وهذا الاشراق وجه
واثر للمشية الكلية وهكذا الحكم في تمام السلسلة الطولية فان المتأخر قائمة
ومتقومة بالمتقدمة وهي من المتقدمة الظاهرة لها بها كما انك تقابل مرآتا

تنطبع صورتك

تنطبع صورتك فيهما فان لصورتك الظاهرة في المرآة قائمة بمقابلتك اياها وتلك
هي المشية الكلية ثم اذا تكثرت المرايا تعددت جهات تلك المقابلة اي تشخص وتعين
لكل مقابلة خاصة في مرآة خاص بما وجه خاص وجه من المقابلة العامة الكلية الشاملة
لتلك المرايا كلها ففي المشيات الجزئية المتعلقة بتلك الآثار الجزئية وهي المسماة
عندنا بالدروس والوجوه وهذه الجزئيات حدود تلك الكلية كما ان الحوادث اليومية
حدود الحقايق الكونية المتنزلة من العوالم العلوية الموجودة في الخزائن المتعددة الثابتة
للشيء الواحد اما سمعت الله يقول وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا
بقدر معلوم فافرد الشيء وجمع الخزائن والخزينة الكلية وجه وحدود للخزينة
العليا في السلسلة العرضية مثلا زيد هو حد الانسانية الكلية وحد الجسمية الكلية
حد للاعراض الكلية والانسانية حد الحيوانية الكلية والجسمية حد المادة الكلية
والحيوانية حد الوجود ونور الله الفؤاد بالمراد وهو حد الظهور المطلق والمصدر والمفعول المطلق
وهو متعلق المشية الكلية الغير المحدودة وحدودها متعلق حدود المشية ووجوهها
فكل شيء متعلق بما يناسبه الا ان في الكلي على الوجه الكلي والجزئي على الوجه
الجزئي مع وجود كمال الربط والمناسبة هذا في السلسلة العرضية واما في السلسلة
الطولية اي سلسلة العلل والمعلولات فالمشية الكلية متعلقة بالفيض الاقدس والنور المقدس

ونورها متعلق بنوره وشعاعها بشعاعه وجمالها بجماله الذي هو السلسلة
الثانية لمقام الانبياء ونور نورانيته وشعاع شعاعها متعلق بنور نور
المجعول الاول المفعول المطلق المعبر عنه بالحقيقة المحمدية صلى الله عليها وذلك
رتبة الرعية والانسان وهي السلسلة الثالثة شعاع الشعاع وجمال الجمال
وهكذا الى اخر المراتب الثمانية وهي رتبة النبات الجماد وهي في انحطاطها متقومة
بمرتبة النبات المتقومة بمرتبة الحيوان المتقومة بمرتبة الملك المتقومة
بمرتبة الجن المتقومة بمرتبة الانس المتقومة بمرتبة الانبياء المتقومة بمرتبة
الحقيقة المقدسة المتقومة بالمشية على ما بيناه في كمال الانتظام والربط كما انك
لو قابلت مرآة انطبع فيها صورتك ثم اتيت بمرآة اخرى تقابل المرآة التي فيها صورتك
تنطبع في الثانية صورة الصورة ثم بالثالثة تقابل الثانية تنطبع فيها
صورة الثانية ثم بالرابعة وهكذا الى لانهاية له فالصورة الاخيرة شعاع نور
لما فوقها متقومة بها قيام صدور وهي شعاع ونور لما فوقها متقومة بها كذلك
حتى تنتهي السلسلة الى الصورة الاولى المتقومة بمقابلتك التي هي المشية الكلية
لك والكل قائم بذاتك بلا كيف للاشارة فافهم ولقد كررت العبارة تقريبها
للتفهيم فافهم رحمكم وكيف يقال هو تعالى كل يوم في شان اي كيف لا يقال وانه تابع

منه

منه بل الذي ذكرنا وبينا محقق ذلك القول ومؤكده فانه تعالى كل يوم في شان
بمشيته الكلية باشراقها واشراق اشراقها واشراق اشراق اشراقها وهكذا
في السلسلة الطولية وبوجوهها ورؤسها وجهاتها في السلسلة العرضية
فالمشية واحدة والوجوه والرؤس مختلفة كالشعاع وشعاع الشعاع وشعاع
شعاع الشعاع والمشاء واحد والجهات والاثار مختلفة قال تعالى
وما امرنا الا واحدة وقال تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
بكن هو المشية ويكون هو المشاء وهي واحدة متعلقة بواحد كما قال تعالى
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة فالنفس حيث هي هي واحدة وجهاتها
وتنزلاتها وشؤنها واطوارها واثارها كثيرة فالمشية بذاتها متعلقة بذلك
الامر الواحد وبوجوهها وجهاتها بوجوهها وجهاتها والفيض لا ينقطع
وحصول الكثرات بقران الاشياء بعضها ببعض واضافاتها ونسبها المتقومة
بالمشية الجزئية التي هي جهة المشية الكلية لا ينقطع فاذن كل يوم من ايام الشان هو تعالى
في شان اي في اظهار شان من الشئون الفعلية المتعلقة بالحوادث الجزئية
التي هي مظهر صفة واسم من الاسماء الفعلية كالجلال والجمال والعظمة والنور
والبهاء على ما هو المفصل بعضه في دعاء سحر شهر رمضان ثم اجمل في المقال
في اخر الدعاء بقوله عليه السلم اللهم اني اسئلك بما انت فيه من الشئون والجبروت

فاسئلك بكل لسان جرى وجرت جوارحها الخ وهذه الشئون هي الجهات
الفعلية المتعلقة بالآثار الجزئية المشتق منها اسم من الاسماء كما يشتق
لك عند ايجاد القيام الاسم القائم والقعود الاسم القاعد والكتابة الكاتب
والضرب الضارب وهكذا ساير الاسماء وهي كلها اسماء جزئية فعلية حصلت
عند احداث الحدث الخاص بالاثر المخصوص فالآثار الفعلية لها كالاسماء الجزئية
لها وهي مظاهر الافعال الخاصة فالاشياء كلها بجميع جهاتها صادرة عن الله
تعالى بالمشية الكلية وحيث ظهورها في الحقيقة المحمدية فالذوات من ذواتها استفادت
ذواتها والصفات من صفاتها ذواتها وصفاتها من هيئاتها توصيفاتها
فافهم فلولا ان القلب متوزع والبال متشوش لاطلقت عنان القلم في هذا الميدان
ولاريتكم من عجايب البيان ما لا رأته عين ولا سمعت اذن ولا خطر على قلب
انسان وفي ذلك كفاية لاهل الدراية وقولكم هل صدور تلك الجزئيات الخ
جوابه ان صدورها من نفس المشية الاولى لا من حيث هي بل من حيث صدورها
وجهاتها ووجوهها ودونها فان قلت بالمشية الاولى صدقت وان قلت بالمشيات
الجزئية صدقت وان قلت بدونها وصدور الكلية صدقت والكل يشير الى
معنى واحد وما الوجه الا واحد غير انه اذا انت عددت المرايا تعددا
وقولكم مع اني سمعت بالواسطة من الشيخ الاجل ان صدور هذه الآثار الجزئية

والله تعالى

والله تعالى بلا واسطة نظير ما قالته الاشاعرة القائلون بالجبر فذلك هو
البهتان العظيم والافك المفترى حاشا ان يقول مولانا ذلك وهو الذي
هذبت قواعد امكان الامر وبطلان الطفرة وان الاشياء لها سلسلتان
الطولية العرضية وغير ذلك سبحانك هذا بهتان عظيم وقولكم وان كان على
الثاني فما معنى قولكم الاشياء كلها صادرة عن الامام جوابه ان الاشياء
كلها صادرة عن الله سبحانه بمشيته ولما كانت الطفرة باطلة في الوجود
كان اول ما تعلق به الجعل اشرف الكائنات واعلاها واحسنها ولما قامت
ضرورة الاسلام ان محمدا صلى الله عليه وآله اشرف الكائنات كان هو بنفسه الشريفة
اول المخلوقات واول متعلق جعل بارئ الممكنات فلما تقدموا في الوجود
كان كلما يصدر عنه تعالى سواهم ادنى منهم درجة واسفل منهم مرتبة ولا شك
ان السافل اذا لم يتلق الفيض من المبدء بواسطة العالي لم يكن سافلا بل
كان عاليا اذا تلقاه من المبدء بلا واسطة هف كما ان الاشعة لا يمكن ان
تاخذ النور من النار الا بواسطة السراج وان كان السراج اي الشعلة متقوما
بالنار لانها منه الشعلة او لا تستمد الاشعة بواسطة الشعلة ومحال ان
يصل النور الى الاشعة قبل السراج او يصل اليها معه والا لساوته او كانت
اعلى منه هف ومحال ان يكون السراج مستقلا في هذا العطاء من دون
النار لانها اذا قطعت تعلقها منه انطفى وليس فيه نور ابدا فالسراج لا يزال

يستمد من النار يستفيض منها وواقف بعضه وقابليته على باب النار التي هي مسّها
والنار لا تزال تمده وتفيض عليه فجعلته بابا لفيضها ولما لعطائها وعرشا
لاستوائها وهو لا يزال يعد الاستمداد والأضواء حال كونه محفوظا بالنار ومتقوما
بها فالمدد من النار الظاهرة في السراج بقابلية الدهن وهي من حيث ظهورها فيه تمد
الدهن فإن شئت قلت ان الاستضاءة صادرة عن النار وهو الحقيقة وان شئت
قلت الضياء صادر عن النار بواسطة السراج بلحاظ وهو القول بملاحظة
المبادي والأسباب وان شئت قلت الضياء صادر عن السراج بالنار والى السراج
لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا لبيان عز الاثنيني مع
هذا كله حملته النار بالطافها تعطي جميع ما سواها منه وبذلك ثبت ان الفعل
قد ينسب الى السبب القريب كما في قوله تعالى انه لقول رسول كريم وقوله تعالى فويل لهم مما كتبت
ايديهم وقد ينسب الى الذات الفاعل الحقيقي بلا ملاحظة الاقتران والاتصال والانفصال
والنسبة وامثالها والقرانات الفعلية الحادثة فاذا عرفت هذا المثال الذي ضربه الله
سبحانه ثم وصف نبيه صلى الله عليه وآله بانه السراج المنير ومثل له لانه نور الله بالمصباح
ابن عليه امرك في معرفة قول القائل ان الاشياء صدرت عن الامام والحصة المحمدية صلى
الله عليها ان الحقيقة المقدسة هي السراج الوهاج والمشية هي النار اي الشجرة
التي ليست شرقية ولا غربية والله سبحانه من ورائهم محيط والاشياء
كلها اشعة واضواء فانظر هل الاشياء اي الاشعة غني عن السراج وهل السراج

غني عن النار الظاهرة بالدهن المعبر عنها بالمس في قوله تعالى ولو لم تمسسه نار
وهل النار الظاهرة غني عن النار الغيبية مع ان الاشعة منسوبة الى السراج بلا
عزلة بمعنى دفع [illegible] عنه والا لم يكن شيئا فافهم ضرب المثل فان الله سبحانه يقول
وما يعقلها الا العالمون وقولكم والعلل الاربع هي نفس الامام عليه السلام بمعنى
ضوئه وعكسه اما العلة الفاعلية فمن جهة انه عليه السلام يد الله وانه السبب الاعظم
وانه السراج المنير واما العلة المادية فمن جهة ان الموجودات خلقت من اشعة انوارهم
نورهم عليهم السلام مادة لجميع الموجودات او عكسهم فهم العلة الكاملة المادية بنورهم
لا بذواتهم كما زعمه بعض الجهال ونسب الى شيخنا العلامة رفع الله اعلامه القول بان
الحقيقة المحمدية صلى الله عليها مادة لجميع الاشياء كالخشب الذي هو مادة للسرير والباب
والصنم وغيرها وهذا كذب محض وافتراء صرف وجهل بحت بل المستفاض
الاخبار عنهم عليهم السلام وتواترت ان الشيعة خلقوا من شعاع نورهم [illegible]
العلة المادية وحيث ان نورهم وشعاعهم لا يذكر معهم لاضمحلاله دونهم عليهم السلام
قيل انهم عليهم السلام العلة المادية كما ان صفات الافعال موصوفها الفعل لكنها
تنسب الى الله سبحانه فتقول هو الله الخالق البارئ المصور ولا تقول الفعل هو الخالق
مع اتفاقهم على ان الصفات الفعلية حادثة والصفات الذاتية قديمة وقد شرحنا هذه المسئلة
على الكمال بما ينبغي في بعض رسائلنا واما العلة الصورية فمن جهة ان الموجودات كلها
انما برزت بقبول ولايتهم وتركها فمن قبلها خلق على الصورة الانسانية وهيكل التوحيد

ومن انكرها خلق على الصورة الشيطانية وهيكل الكفر والنفاق فمن الناس من انكر
ظاهرًا واقر باطنا مثل كلب اصحاب الكهف فكانت صورته الظاهرة صورة الكفر
والنفاق والباطنة على الصورة الانسانية ومنهم من اقر ظاهرًا وانكر باطنا
كالكفار والمنافقين فخلق ظاهرهم على صورة الاجابة الظاهرة وباطنهم على صورة
الكفر والنفاق وتفصيل هذا المقال يطلب في ساير كتبنا ورسائلنا ومصنفاتنا
واما العلة الغائية فهي معروفة عند كافة العوام فلا يحتاج الى شرح وايضاح فاذا
قيل انهم العلل الاربع فذلك على المعنى الذي ذكرناه والتفسير الذي سطرناه فافهم
وقولكم والحال ان من البديهيات ان الامام او الحقيقة المحمدية ليس هذه المشية
الجزئية الحادثة وقت حدوث هذا الاثر الجزئي فذلك لا شك فيه لان الحقيقة
المقدسة ليست هي المشية الجزئية ولا الكلية بل انما هي محلها وموقعها فهي محل
المشية الكلية من حيث ذاتها ومحل المشية الجزئية من حيث جهاتها واطوارها
واشعتها وانوارها كاليد الحامل للحركة الكلية والجزئية وحدوث الاثار الجزئية
في الاوقات المخصوصة لا ينافي كونهم محلا للمشية الخاصة بها كما ان الشمس هي المحرقة
وكلما احدث جسم كثيف وقع اشراقها عليه بالوجه الخاص به وكاليد كلما تريد
ان تحدث الاثار الجزئية تعلقت حركة تليق به فلا فرق في ذلك بين الكلي
والجزئي والذاتي والعرضي والاصلي والفرعي فكلهم والتدريجي والدفعي
حسب توقفها على الشرايط والاوضاع والقرانات الخاصة وهي انما موجودة في عالم

الاكوان

الاكوان محبوسة في خزينة من الخزاين تنتظر توفر اسبابها للنزول الى الخزينة
بعدها او هي مذكورة في عالم الامكان توفرت اسباب وجودها وشرايط ظهورها
تتعلق بها امر من المشية الكلية الظاهرة في الحقيقة المحمدية ولذا قال تعالى
وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فبين ان الشيء الواحد
له خزاين متعددة ينزل منها اذا تمت شرايطه واسباب وجوده في تلك
الخزينة وقال عليه السلام في تفسير قوله تعالى كل يوم هو في شأن شئون يبديها
لا يبتديها فافهم فهمك الله تعالى وحيث ان جنابك ذكر مراتب الشيء واسامي الفعل
والمشية بجملتها تفصيلا يوافق الحق فيها ويخالف احببنا ان نذكر اسمائها ما نعلمه
حتى لا تشتبه عليك فيما بعد فنقول ان تلك الذات المقدسة الشريفة لها
اسماء كثيرة قد استعملها سادات البرية سلام الله عليهم باعتبارات مختلفة وجهات
متشتتة متفاوتة فمن حيث انها جهة الحق سبحانه وذكره ومذكورية في الامكان
سميت ظهورًا وتجليا اوليا ومن حيث انها ظهوره سبحانه لغيره وموصلة فيضه الى
ما يريد سميت فعلا وحركة ايجادية ومن حيث انها اول الذكر والمذكور بها
نشأت الاشياء وتاصلت سميت مشية كما قال عليه السلام وهو شيئية الشيء اذ لذلك
اذكار الشيء وشيئيته ومن حيث انها مبدء الصور والاعيان سميت ارادة
ومن حيث انها تكوينه لا من شيء سميت اختراعا ومن حيث انها تكوينه لا لشيء
ولا على احتذاء مثال سميت ابتداعا ومن حيث انها اول مظاهر الحق
وظهوراته في الامكان سميت التعين الاول ومن حيث انها الاصل المنشعب منه

الحدود والجهات والحيثيات سميت شجرة مباركة ومن حيث انها مبدأ الايجاد
وعلته واول الميل الامكاني سميت محبة ومن حيث ان لها الاحسان والاتقان
ومن انه الماء الذي به كل شيء حي سميت محمدا ومن حيث ان لها تدبير الحق
في الخلق وهي الاضافة بدوام كل شيء ومناسبة كل جانب سميت ولاية مطلقة ومن حيث
انها لا غاية لاوليها ولا نهاية لامدها وانقطعت عند ربها وباريها سميت
الاثانينا ومن حيث انها اول ظهور الحق في الخلق سميت صبحا الصبح الازل
ومن حيث انها اول المحل واصلها غايتها ونهايتها واليها عودها
سميت ادم الاول ومن حيث انها لا توقف في تكونها وانفصالها على
شرط وسبب سوى ذاتها سميت الوجود المطلق ومن حيث ان كل الظهورات
والتجليات الالهية انما هي تفاصيل تجليها تجليها سميت الاسم الاعظم الاعظم
الاعظم ومن حيث انها متممة لحقائق الامكان والاكوان ومتممة لنفسها
بنفسها بالله تعالى سميت الكاف المستديرة على نفسها ومن حيث انها علة
العلل ومبدء المبادي سميت الستر المقنع بالستر والمحل المجلل به ومن حيث ان الماء
الواقع على الارض الجرز انما نشأ منها وصدر عنها وتأصل بها سميت سحابا ومن
ومن حيث انها اللفظ الصادر عن مثل نفس سميت كلمة ومن حيث انها
حكم الله على الموجودات سميت امرا ومن حيث انها الظاهر بمجليها ومتعلقها
سميت الحقيقة المحمدية تسمية للحال باسم المحل ومن حيث انها المستديرة على
نفسها

نفسها وقطب لما سواها سميت فلك الولاية المطلقة ومن حيث انها الذكر
الاعلى الذكر سميت عليا وغيرها من الاسماء الموضوعة لها بحسب جهاتها
واطوارها فافهم وان علية لم نذكر فقد اعطيناك اصلا كليا وبابا
ينفتح منه الف باب وصلى الله على محمد وآله الاطياب والحمد لله رب
العالمين

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... احد الاحد ... ارها ... ذكرها

... [illegible] ... المطلق ... ان ... [illegible]

... [illegible] الموجود المطلق ... [illegible]

والتعليات الالهية ... [illegible]

... [illegible] ... الاكوان والالوان ... [illegible]

... [illegible] ... على نفسها ومن حيث انها ... [illegible]

... [illegible] ...

... [illegible] ...

ومن حيث انها ... [illegible] ... ومن حيث ايضا

حكم الله على الموجودات ... [illegible]

... [illegible] ...

www.ical.ir

www.ical.ir

[illegible]

هو

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله الطاهرين وبعد
يقول العبد الاثيم كريم بن ابرهيم الكرمانى ان هذه كلمات وجيزة كتبتها
تبيينا لبعض معانى الدعاء الجليل القدر العظيم الشان المروى عن الصادق
عليه السلام على ما رواه الشيخ فى المصباح وقد بعث برودار المؤتمن ماريدران
بعض الاصدقاء والاخوان الى حضرة من تشد اليه الرحال وتفد اليه الرجال
الحبر العالم والسيد البارع القمقام من آل هاشم سيدنا ومولانا وثمالنا
الحاج سيد كاظم اطال الله بقاءه وعمر بنور ضيائه الايام وامد برشح ما طفح
من فواضل علومه الانام ووصل بقاءه الى ظهور القائم من الائمة الكرام
عليهم صلوات الله الملك العلام حتى يبين ما خفى من معانيه ويوضح
ما استشكل من مبانيه فامر هذا الادنى من ان يلتفت اليه والاقصر من
ينال التوجه اليه ان اكتب عليه ما وصل الى من اشعة اشراق نور ضيائه
ما ظهر من صفات علومه اللدنية فانا وان كنت ادنى من ذلك لكن لما
استنار بشموس المدارك واستشرق بالتفاتة المتدارك نهضت قائما
بما امر واضطلعت آتيا بما استطعت ولا قوة الا بالله واسئل الله
التسديد بما يحب ويرضى وان يكون جاريا على مقتضى ارادته ومحبته
انه بالاجابة جدير قال الشيخ فى المصباح فى ادعية الحاجات وصلواتها
روى عن الحسن العسكرى عليه السلام عن ابيه عن آبائه عن الصادق جعفر بن

محمد

بل العلماء الذى عمان

عليهما السلام قال من عرضت له حاجة الى الله تعالى صام الاربعاء والخميس
والجمعة ولم يفطر على شىء فيه روح ودعا بهذا الدعاء قضى الله حاجته
والدعاء هذا وهو جليل القدر عظيم الشان قال
عليه السلام اللهم انى اسئلك باسمك الذى به ابتدعت عجائب الخلق فى غامض
العلم بجود جمال وجهك فى عظيم عجيب خلق اصناف غرائب اجناس الجواهر
فخرت الملئكة سجدا لهيبتك من مخافتك فلا اله الا انت ٥ المراد بهذا
الاسم الاسم الاعظم الذى به فتح الله الخلق وبه يختم وهو النفس التى
خلقت المشية بها القائمة فى الله بما يحب ويرضى ومقتضى ما تعطى
الآثار انه هو العلى العظيم كما ورد عن الرضا عليه السلام اول ما اختار لنفسه
العلى العظيم لانه اعلى الاشياء كلها فمعناه الله واسمه العلى العظيم فبه ابتدع
وابتداعه مشيته كما ورد عن الرضا عليه السلام ان المشية والارادة والابداع
اسماؤها ثلثة ومعناها واحد وسميت المشية بالابداع لانه الله سبحانه
بها يظهر شيئا حادثا لم يكن فالله سبحانه هو مبدع الاشياء بمشيته فى غامض
العلم والمراد به هو علمه سبحانه بامكانات الاشياء الواجبة فى عالم الامر فهو العلم
الغامض الذى لم يطلع عليه احد من خلقه فهو مغموض عنه عين كل
احد سوى عينه سبحانه وهو متعلق بقوله ابتدعت فكان ابتداعه
سبحانه فى عالم الامر المغموض عنه بجود جمال وجهك المراد بالوجه هو ذلك
الاسم الذى هو اول ما ظهر له به الذى كل شىء هالك الا هو فانه به يهلك
من يهلك ويحيى من حيى ولا يجرى عليه شىء مما اجراه وجماله هو مشيته
وارادته وابداعه سبحانه فان الجمال صفة الوجه والصفة عرض بالنسبة الى
المعروض وظهور له فكما يظهر الوجه بالجمال فانما يظهر ذلك الاسم بالفعل
وجود الجمال نوره وبهاؤه واشعته فالله سبحانه ابتدع عجائب الخلق

كان م

الكائن امكانه في العلم الغامض الظاهر بالشمس التي تحت بحر القدرة لم
يطلع عليها الا الواحد الفرد فمن تطلع عليها فقد ضاد الله في ملكه و
نازعه في سلطانه وباء بغضب من الله وماويه جهنم وبئس المصير وهناك
محل البداء وعلل الاشياء وامدادتها الاسماء ومخزن المدد واصل
الرفد والامر المستقر في ظلم الغيب الخارج الى غيره وهو المكنون المخزون
عنه لم يطلع عليه احد حتى محمد واهل بيته الطاهرون سلام الله عليهم
اجمعين ولذا كان غامضا وهو مددهم عليهم السلام فلو اعطوا الاستغنوا
عن المدد وذلك الابتداع على الوجه المذكور حاصل بشعاع مشيته
وارادته التي هي جمال وجهه سبحانه فمادة الاشياء كلها من شعاع مشيته
وارادته ونسبة كل مخلوق الى مشيته كنسبة شعاع الشمس اليها فهي
عظيم عجيب خلق اصناف غريبا اجناس الجواهر تنبى هذه الفقره
عن تعدد اجناس الجواهر واختلاف المواد وعدم كون الكل في رتبة
واحده كما قيل وكون الخلق لهم جواهر متعدده لها اجناس واصناف
يختص كل صنف بجنس جوهر لا يشاركه فيه غيره كما قد ثبت عندنا بالبرهان
النقلي المؤيد بالعقل ان صنف الانبياء لهم جنس جوهر لا يشاركهم فيه المؤمنون
ولصنف المؤمنين جوهر لا يشاركهم فيه الجن وهكذا الى ان ينتهي الى
التراب فبين عليه السلام ان للخلق جواهر متعدده وتلك الجواهر اجناس
غريبه ولتلك الاجناس انواع اصناف مخلوقة وهي عجيبه غريبه عظيمه من
كمال التدبير وتمام التقدير بحيث قد تقاصر عن فهم حقائقها اوهام
الفحول وتحير في ادراك كيفها معالي العقول وقوله عليه السلام في عظيم متعلق
الى صنف الخلق المحذوف فهي بيان لاصناف عجائب الخلق فكانه قال ابتدعت
عجائب الخلق الظاهرة في عظيم عجيب خلق اصناف في غرت الملائكة سبحانك الهي بك

فرجي امثلك بفعلك ظهر جود جمال وجهك في عرصات الاكوان وبدائحات
جلالك في اقطار الاعيان غرت الملائكة وهي عبارة عن حقائق الذوات
الموجودة الكونية والعينية وهي المعبر عنه بعظيم اجناس اصناف الخلق من
حيث حامليتها للتجليات القدسية سبحانك الظاهرة في صفحات
اصناف الكائنات من القوابل والمقبولات وخشعت الاصوات للرحمن فلا
تسمع الا همسا ولله يسجد من في السموات ومن في الارض والنجم والدواب
فان من شئ الا يسبح بحمده والملائكة يسجدون من خيفته فلا اله الا انت
فلما التفت الداعي الى العوالم في اصناف الخلق واجناسه وسجود الملائكة
كلها من خيفته ونظر الى العوالم كلها والسموات والارض وقد ملأت من
انواره واشعة اشراق ضيائه وظهر لما ملأ بما ملأ فيما ملأ علم ان
لا اله الا هو فقال فلا اله الا انت كما قال الامام عليه السلام في دعاء شهر رجب فبهم
ملأت سماءك وارضك حتى ظهر ان لا اله الا انت قوله عليه
السلام واسئلك باسمك الذي تجليت به للكليم على الجبل العظيم فلما بدا شعاع
نور الحجب العظيم اثبت معرفتك في قلوب العارفين بمعرفة توحيدك فلا اله
الا انت هذا الاسم هو الخلق الاول من الكروبيين الذي به عمل الله موسى عليه السلام
ومنه يستمد وبه خلق الله موسى عليه السلام فهو جزئي بالنسبة الى الاسم الاول بلا
نسبة بينهما وانما هذا الاسم شعاع من اشعة اشراق جمال وجه ذلك الاسم
وهو الذي تجلى الله لموسى عليه السلام به فخر صعقا وقد ظهر من شعاعه له مقدار
سم الابره والجبل العظيم هو الطور وهو جبل بالشام كان يناجي الله سبحانه
عليه موسى عليه السلام على ساق الظاهر وفي الباطن هو جبل الولاية فانها هي
مظهر اسم الله العظيم وبها تظهر عظمة الله سبحانه في خلقه فلما بدا شعاع
نور الحجب العظيم صلوات الله عليهم وهم اي الحجب العظيم هم محمد واله واله
عليهم السلام كما اشار اليه الامام عليه السلام في الحديث وهو المحجوب ونحن حجابه وفي زيارة الرجب

في الرتبة الثانية

اوصيائه

وصلى الله على محمد المنتجب وعلى آله الحجب فهم الذين بهم احتجب الله عن جميع الخلق
فلا يتجاوز حجابه احد بل ولا يصل الى حجابه احد من جميع خلقه فلما بدا شعاع
نور هذه الحجب ونورها هو ذلك الاسم الكروبي وشعاع ما ظهر على الجملة
اثبتت معرفتك في قلوب العارفين بمعرفة توحيدك بانك فوق ان
ينظر الى شعاع نور جمال وجهك طامحات العقول او يدرك شيئا من الاء
جود جلال قدرتك اوهام الفحول هذا ظاهر المقال واما حقيقة الامر
فاعلم ان شعاع نور الحجب هو حقائق الرعية من سائر الخلق من الجنة والناس
وذلك الشعاع هو حامل المثال الملقى في هويات الاشياء الذي يعرف به
الله سبحانه وهو النفس التي من عرفها فقد عرف الله لان الشيء لا يتجاوز ما
وراء مبدئه فبذلك الشعاع ظهر التوحيد الخالص لله تعالى لجميع الكائنات
فثبتت معرفته في القلوب لان الشعاع في الفؤاد وهو باطن القلب فافهم
فلما التفت الراجح من الرعية الى هذا الاسم الظاهر بالشعاع بلا كيف ولا اشارة
ظهر محض التوحيد وارتفعت الكثرات واضمحلت الانيات فلم ير الا صرف
التوحيد فقال فلا اله الا انت وانما قيدنا بالرعية لان الانبياء نظرهم
الى نفس ذلك الاسم لا من حيث الظهور بالشعاع والسابقون الاولون في
نظرهم الى الاسم الاول وهو الجامع الكلي فلا يحتاجون الى النظر الى الاسم الثاني
قال عليه السلام واسئلك باسمك الذي تعلم به خواطر رجم الظنون
بحقائق الايمان وغيب عزمات اليقين وكسر الحواجب واغماض
الجفون وما استقلت به الاعطاف وادارة لحظ العيون والحركات
والسكون فكونته حما ما شئت ان يكون وما لم تكونه فكيف يكون فلا اله
الا انت ٥ هذا الاسم هو الاسم الكلي الساري في حقائق جميع المخلوقين المالي
لاركانهم كما في الدعاء وباسمائك التي ملأت اركان كل شيء وهو جمع في مقام

باسمك

ومفرد

ومفرد في مقام وهو باطن اسم الله البديع ومعنى الاسم المبارك الله وظاهر
الاسم الاعظم الاعظم هو وبه نظهر كونه سبحانه عليما بما كان وما يكون فالله سبحانه
كان عليما قبل ايجاد العلم والعلة فلما اراد ايجاد العلم في الخلق وللخلق واظهاره
لهم اوجد بهذا الاسم العلم بما ذكره من خفايا الخلق الباطنية كما يخطر بالبال من
رجم الظنون بحقائق الايمان ومراتبه ومقاماته وانما خص العلم برجم الظنون
بحقائق الايمان لعدم الاعتناء بغيرها من محكم شئوا الله فتنبه والا فبذلك
الاسم الشريف ظهر العلم بكل شيء على كل وجه وكغيب عزمات اليقين ومن
خفايا الخلق الظاهرية ككسر الحواجب عند الاشارة واغماض الجفون
وما استقلت اي رفعت بسببه الاعطاف وهي طرفا الرقبة والجوانب
عند الاعراض والاقبال والرضا والغضب وادارة لحظ العيون عند
النظر والحركات والسكون ثم قال عليه السلام وصف ذلك الاسم فكونته حما ما
شئت ان يكون وهو نور جمال وجهه الذي هو مادة جميع ما كان وما
يكون فهذا ان لم يكونه كيف يكون يعني لا يكون ابدا والضمير في كونته
كما احتمل ان يكون راجعا الى الاسم يحتمل ان يكون راجعا الى العلم ويحتمل
ايضا ان يكون راجعا الى ما ذكر وعلى كل حال لا يصح نسبة هذا العلم الى
الذات الاقدس فان الله سبحانه لا يعلم الشيء بالة اما كان او غيره لان العلم
ذاته والاسم لا شك انه حادث لما ثبت بالمعلوم من المذهب ان الاسم غير
المسمى وكلما هو غير الله حادث فيجب ان يكون هذا هو العلم الذي
علم محمدا واله صلوات الله عليهم وانما نسب الى نفسه تشريفا وتفخيما لمقامهم
عنده سبحانه حتى قرنهم بنفسه كما في الدعاء لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك
وخلقك ونسبة هذا العلم الى نفسه كنسبة سائر الاشياء التي لا يليق بجلال
قدسه اليه تعالى كما قال ونفخت فيه من روحي وطهر بيتي ولما اسفونا انتقمنا
منهم وليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين يعني وليعلمن اولياؤنا
والروح مخلوقة حادثة نسبها الى نفسه تشريفا وكذلك علم او كتابه نسبه

من ايمان وكفر وحق وباطل ونور وظلمة ٤

الظاهرية والباطنية والكينونية ٣

هذا العلم على صحة

الى نفسه وذلك العلم انما يحصل لهم بهذا الاسم الشريف وعموم هذا الوجه
المذكور لا يمكن الا لمحمد واهل بيته الاثنى عشر وفاطمة الصديقة صلى الله عليهم
اجمعين والكلام في هذا المقام واسع الذيل والاشارة لجنابك كافية فتى
توجه العبد الى هذه السعة وهذا العلم وهذه الاحاطة وان ذلك حاصل لمخلوق
مربوب لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا ولم
هذه الهيمنة والاستيلاء فيتوجه الى عظمة الخالق وتفرده وتوحده فاضمحل
في بحر التوحيد وقال فلا الم الاانت فيا لمحيط واسئلك
باسمك الذي فتقت به رتق عظيم غواشي جفون حدق عيون قلوب

هو الكريم

الناظرين فلا الم الاانت المراد بهذا الاسم الباسط الذي به التمييز و
التشخيص وهو تحت الاسم السابق فان الاول هو الاسم الساري في الوحدة
الذي شأنه الاحاطة وهذا الاسم هو الاسم الذي به الفرق وتكون الماهيات
وبه فتق الله كل رتق اي فتقه بالجادة في عالم الكون مشروح العلل
مبين الكتاب متمايز الحدود بعد ما كان رتقا في الخلق الاول مقام
الاجمال والوحدة والمراد بالناظرين جميع الخلق في اصنافها واجناسها فانها
كلها الى ربها ناظرة واياه عارفة وبه دائنة وله حامدة مسبحة كما صرحت

تعرف الله لهاص

به كلمات الكتاب والسنة وقلوبها حقائقها التي بها هي هي
المعبر عنها بانا وعيونها الفؤاد المستكن في القلب وحدق العين هي المثال
الملقى في هوية المخلوق فالحدق للعين والعين للقلب والجفن الماهية
الاولى الاعلى الحجاب الرقيق في رتبة العقل الكل والغواشي تراكم الماهيات
المتدعية لتعدد العوالم الغيبية والعقيم هو حدود عالم الشهادة عالم
الاجسام ولك ان تجعل اضافة العقيم الى الغواشي واضافتها الى الجفون

بيانية

بيانية فيكون الغواشي هي الجفون والعقيم هو الغواشي والمعنى منها واحد
وهي الماهية والانية والمعنى انه سبحانه فتق بذلك الاسم الشريف رتق عقيم
وهو الغواشي والحجب الغليظة المانعة لظهور الانوار الالهية الظاهرة في حدق
عيون القلوب اي في الآية العظمى والمثل الاعلى الملقى في هوية الفؤاد المستكن
في القلب المعبر عنه بالحقيقة وذلك النور هو المختفي بحجب الماهيات ففتقه من جهات
تلك الحجب حتى ظهر ذلك النور بحسب ذلك المقام ففي العالم العقلي بالعقائد الحقة
الظاهرة بالاسماء والصفات الكلية وفي عالم الملكوت بالعبادات والاعمال
القلبية السرية وفي عالم الملك والشهادة بالاعمال الظاهرة الجسمانية وبهذا
الفتق انبتت الاشجار واينعت الثمار واختلف الليل والنهار واليه الاشارة
بقوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما
وجعلنا من الماء كل شيء حي وتفصيل هذا الكلام يطول والاشارة كافية لجنابك فاذا
التفت المطلع الى ان الكثرات والاشياء الظاهرة بالشؤن الكلية والجزئية
الحقيقية والمجازية والظاهرة والباطنة والذاتية والوصفية والماهيات
المستقلة الظاهرة بالآثار العجيبة الغريبة كلها فانية مضمحلة باطلة عند ظهور
هيمنة هذا الاسم الذي تحت اسماء كثيرة كلها مقهورة تحت هيمنة الفعل المستقر
المضمحل عند سلطان الذات الاقدس لاستشعر التوحيد وقال فلا اله الاانت

خلقت به

فيا عظيم واسئلك باسمك الذي تمنع الهواء به جو السماء معلقا محكما منتظما
محتبسا في الهواء على صميم تيار اليم الزاخر في مستفحلات عظيم تيار امواجه
على ضحضاح صفاء الماء فعزلج الموج فيبحج ما فيه لعظمتك فلا اله الاانت
هذا الاسم تحت ذلك الاسم الشريف وبه خلق الله سبحانه الخلق الثاني عالم
الشهادة عالم الاجسام عالم النقش والارتسام ولما كان الوجود في
عالم التنزل كلما قرب من المبدء خفي واضمحل وما بعد عنه ظهر واستقل

بشئونه واطواره ذكر عليه السلام شرح هذا العالم بجميع مراتبه ومقاماته على
ما هو عليه من الكثرات والانيات فقال عليه السلام واسئلك باسمك الذي خلقت
به في الهواء بحراً وهو فضاء عالم الشهادة وكينونتها من حيث هي بحراً
معلقاً وهو البحر الذي حصل عن ذوبان الياقوتة الحمراء التي غلظها
غلظ السموات فنظر سبحانه اليها بعين الهيبة فذابت وماعت فكان بحراً
مواجاً وهو المادة المطلقة الجسمانية الصالحة لتعلق الصور والهيئات
وهو المعلق بذلك الكم في هذا العالم وهذه المرتبة الدائرة على قطبه ومركزه من
غير اتصال صوري بعالم الاجسام الظاهر عجاجاً مغطمطاً وذلك اول تعينات
تلك المادة فانها اول ما تعينت العرش المحيط محدد الجهات وبعد ظهور
وصفه بانه عجاج فانه الماء الذي له صوت وصوته حركته السريعة المسخرة للحركات
فان الماء شأنه الجريان والحركة الظاهرة باثارها صوته وثاني تعينها بالكرسي
وبذلك ظهر وصفه بانه مغطمط فانه البحر المواج الكثير الماء الذي فيه صوت
واضطراب وامواجه الكثيرة المتراكمة واصواته العالية هي ظهوره بالبروج
الاثني عشر والمنازل الثمانية والعشرين والكواكب الثابتة المركوزة كل
واحد منها في تدوير خاص بها فاضطرابه كثرة التداوير وتداخلها وتعارضها
في حركاتها وضم بعضها ببعض وكونها سبباً لبطوء حركة الكرسي لتصادم
حركات تلك التداوير وظهور فضل الحركات بعد التعارض والتعادل ولكان
الكثرات الارضية لكونها بعيدة عن المبدء الاول بعداً كلياً يحجبها ما عكسها
التلقي من العرش والكرسي من غير واسطة خلق الله سبحانه لتحصيل قابليتها السموات
السبع تتلقى من العرش والكرسي وتوصلها الى تلك القوابل السفلية فاشار عليه السلام
الى هذه الدقيقة بقوله فحبسته في الهواء اي حبست ذلك البحر في فضاء العالم

المذكور

صميم

المذكور بحكم وما منا الا له مقام معلوم او حبست البحر وهو البحر الثاني وهو
مادة السموات السبع وهو المعبر عنه بالوجود الثاني والهواء هو الفضاء المحيط
بين العرش والكرسي وحبسه سبحانه بذلك الكم على تيار اليم الزاخر اي اليم التيار الزاخر
الصميم هو الخالص الصافي في هذا العالم وهو فلك الشمس والسموات السبع
تدور كلها عليه وهو بمنزلة القطب والاصل لها وهو باب الفيض الظاهر للعوالم
السفلية ولذلك وصفه بالتيار وهو الموج الذي له نضح ونضحه ايصال المدد
الظاهر في المقامات السفلية وبالزاخر وهو الطامح العالي لظهور استعلائها
بالمدد فيكون طامياً لا محالة فظهرت آثار ذلك الصميم التيار في مستفحلات
عظيم تيار امواجه بعينه في الامواج العظيمة المستفحلة التي لها نضح ورشح
فلما عبر عن الافلاك والسموات من حيث وحدتها بالبحر فيكون الموج الاكوان
والحقائق المنشعبة عنه والمراد بها الكائنات المستقلة التامة وهي المواليد الثلثة
ومن ثم وصفه بانه مستفحل وهو الموج القوي الشديد حياة عبارة عن كمال استعداده و
تدوينه وعدم تشتته كالبخار والدخان والشهب والنيازك مما يتشتت عاجلاً
فلما ذكر عليه السلام تكون المواليد الثلثة وما يتبعها اراد عليه السلام ان يبين مقرها
ومقامها فقال عليه السلام على ضحضاح صفاء الماء وصفاء الماء هو لطيفه وصفوه
واصله وهو الطبقة الاولى من فلك القمر على ما في الحديث عن مولانا الباقر عليه السلام
والضحضاح هو الحظيرة وهو الظرف والكل وهو المقام الذي استقر فيه امهات
المواليد الثلثة ولواحقها وتوابعها فيكون تلك المستفحلات العظيمة مستقرة
على ضحضاح صفاء الماء وانما وصفها بالتيار وهو الموج الناضح لبيان الاثار
الصادرة من تلك الامواج اي المواليد فلما ذكر خلق العالم الجسماني ومبدئها ومنشاها
وعلويها وسفليها وقوابلها ومقبولاتها اراد ان يبين حدوثها وشعورها
وانها تسبح الله تعالى فقال فعزلج الموج فسبح ما فيه لعظمتك اي التطم
الماء وتموج بقرانات بعضها ببعض وصار كل قران لساناً يسبح الله تعالى

لعظمته اى ظهرت له بمقدار رسم الابرة من نور العظمة ومحى كل ما سواه فنادى كل ذرة
وذرات هذا العالم منذ استشعار تلك العظمة باندكاك الجبال الانية لا اله الا انت
قال عليه السلام واسئلك باسمك الذى تجليت به للجبل فتحرك
وتزعزع واستفرك ودرج الليل الحالك ودار بلطف الظل فهبك فتعالى ربنا فلا اله
الا انت هذا الكلام من الكروبيين وهو من موسى عليه السلام قد ظهر من سناء مقدار
سم الابرة للجبل فندكاك وتزعزع وتحرك فصار ثلثه اثلاث ثلث تغرق فى الهوا
فصار غذاء الحيوانات البرية وثلث غاص فى البحر فصار غذاء لما فيه من الحيوانات
وثلث غاص فى الارض فصار غذاء لما فيه من الخلق والجبل هو جبل الطور فى الظاهر
وفى الباطن هو انيته وماهيته فتزعزعت واضطربت وبطلت حكمها وانصدعت
فصارت ثلثه اثلاث ثلث صعد الى هواء الروح وثلث غاص فى بحر النفوس
فصار قواماً لما فيها وثلث غاص فى ارض الجسد فكان غذاء لاهلها وبدلاً لما يتحلل
منه والتزعزع الحركة الشديدة واستفرك وفى بعض النسخ واستقر فعلى
الاول يعنى تقشر وتكلكل تنثر وتفرق اجزاؤه بعض عن بعض وعلى الثانى
يعنى اطمئن وثبت بعد ما تدكدك وخضع واقر بما ظهر عليه من انوار قدس الجبروت
وهذا ظاهر المقال واما حقيقة الامر فاعلم ان الامام عليه السلام لما فرغ من ذكر العظمة
الظاهرة فى ايجاد العوالم العلوية والسفلية والمجردية والمادية والغيبية والشهودية
وكائنات الجود وحى الله سبحانه بالاسماء المظهرة لتلك العظمة المحققة لتلك
الحقيقة اراد ان يبين اضمحلال الاشياء واستمدادها وحركاتها الذاتية الامدية
والاستمدادية وحال الكائنات بعد كينونتها فى العالم الاول حتى يظهر بذلك فى العالم
الاخر ليكون دعاؤه عليه السلام جامعاً لحكم البدو والعود والدنيا والاخرة فتلاحظ
الحكم النفس الامرى وتحقق الاعراض الغريبة والغرائب الكائنة المتحققة فى
الطورة الظاهرة فاشار عليه السلام الى ذلك فقال

[illegible]

واسئلك باسمك الذى تجليت به للجبل فتحرك وهذا الاسم هو تحت الاسم الاول
وهو الاسم المميت والجبل هو جبل قاف الذى على اكناف السماء واطرافها
وهو من زمردة خضراء وخضرة السماء منها وهو الذى تحرك بذلك الاسم و
تزعزع على قطبه واستمد منه ودار على مركزه وهو قوله تعالى وترى الجبال تحسبها
جامدة وهى تمر مر السحاب وهذه الحركة هى المراد فى الدعاء وهى الحركة الجوهرية
الكينونية الاستمدادية وهى الحركة القوية العظيمة المعبر عنها بالتزعزع وهى الحركة
بكله فتكون عظيم شديدة ثم اشار الى اضمحلاله واستهلاكه تحت نور العظمة
ونور التجلى بقوله واستفرك اى تقشر وانتثر وتفرق اجزاؤه اى ازال القشر
حيث انه متحرك على القطب دون المحور فنظره الى الباطن دون الظاهر و
لذا تراه فى الظاهر ساكناً وفى الباطن متحركاً وهو قوله تعالى وتحسبها جامدة
كالنائم اما تفرقه وتفرق اجزائه فهى اشارة الى استمداده وانه دائماً يابس
اجزاؤه وتذهب اجزاء بدلاً لما يتحلل وترجع الذاهب ويذهب العائد
الاتى لكمال قوسيه الصعودى والنزولى فاجزاؤه دائماً متفرقة فى عين
تماسكها وذاهبة فى عين ثباتها كالنهر المستدير وذلك تقدير العزيز القدير
فافهم فان بيان هذه الكلمات وشرح هذه الاشارات صعبة فان وفقك
الله للمشافهة ربما تحظى بالنصيب الاوفى والرقيب المعلى ثم اشار عليه السلام الى
فائدة هذه الحركة بالتجلى بهذا الاسم الشريف فقال ودرج الليل الحالك اى ذهب
الليل المظلم فى الحالك هو الظلمة والسواد فان الليل من ظل الارض الحاصل عن اشراق
الشمس عند كثافة الجبل الذى هو سر الارض وصعوبتها المعبر عنها بجبل قاف
فاذا تحركت على وجه مبدئها تزول عنه العرائض والاوساخ فكانت صافية
طيبة طاهرة اصفى من البلور الصافى فلم يبق لها ظل ولا كدورة ولا كثافة وهى
الارض النقية البيضاء الصافية كما فى الحديث فلا يكون لها ظل ولا يكون ليل

فصار غذاء وقواماً لطعام

لحضرة الاستاد دام ظله

عنها م

فلما تحرك الحبل بتجلي ذلك الاسم درج الليل الحالك وذهب واضمحل ولما استقامت
السفليات بحركتها على مباديها وتجاريها على ما ظهرت العلويات على ما هي
عليه من غير تفاوت وتخالف واضطراب كما هو شأن ظهورها عند اختلاف
السفليات لان ظهور العالي انما ينصبغ بصبغ السافل كما برهنا عليه فقال
عليه السلام ودار بلطفه الفلك فمك اي تلجج في الدوران وانهمك وذلك الاراده
الى اتيانه بطاعة الله وامره بغاية الجد والتلجج فتعالى ربنا يعني بعد ما صبغت
ارض القوابل وحرت المعقولات على مقتضى ارادته ولطفه ورحمته ظهر علوه سبحانه
وعظمته وكبرياؤه على اكمل وجه لان الامور تجري ذلك الحين على ما هو عليه
فتظهر عظمته سبحانه على ما هي عليه فلما قصد الداعي الى هذا المقام قال فتعالى
ربنا فلا اله الا انت وسر العناية والخطاب هو ان علوه سبحانه تظهر بالاسماء
وصفاته وابانة لابدائه كما ذكران اول اسم اضاء ينبغي العلي العظيم منه لتصفية
القوابل والمقبولات تظهر سبحات هذا الاسم وهو انوار العلو والعظمة
فنقول تعالى ربنا الذي اشرقت الارض بنوره وتشعشع القوابل الظاهره
ولا اله الا انت قال عليه السلام واسئلك باسمك يا نور النور
يا من برء الحور بكل شيء مقدر مقدور ولعرض النشور لنقرة الناقور فلا
اله الا انت لما ذكر عليه السلام الكائنات من جهة تجليه سبحانه باسمائه لها بقاؤها ونهايتها
وصفاتها وذهاب الظلمات باشراق اسمائه عليها اراد ان يذكر العود واحوال
النشاءة الاخروية ليتم بالدعاء تمام الظهور في النشاءات وتظهر سر اسم الله الاعظم
بانحاء الاجابات فقال عليه السلام واسئلك باسمك يا نور النور وهذا هو سر الاسم
المتقدم واصلها ومحله ومظهره الحقيقة المحمدية الظاهرة في الحقيقة
الحسينية عليه السلام فنور النور اكرم من اسماء الله تعالى يدعوه به سيدنا الحسين

عليهم

في قوله تعالى (١)
الله

عليهم بحقيقة النور هم التي في الجنة والحور ونورها مقوم وجودها
ومحقق حقائقها وذلك هو الاسم الاكبر الذي ذكرنا ثم ذكر عليه السلام
متعلق الاسم باسم اخر فقال يا من برء الحور اي خلقها باسم النور
ولذا كانت كلها نورا ثم وصفها عليه السلام بنور العقل لبيان انها
انما كانت منوره لا بنور النفس فقال عليه السلام بكل شيء مستور ولما وصفها
عليه السلام بصفة العقل اراد ان يذكر انها من شئون النفس وشعبها
وجهاتها فقال عليه السلام بقدر مقدور فان القدر والتقدير في مقام الصورة
وهي مقام النفس واقتصر عليه السلام بذكر الحور من احوال الاخرة دون
غيرها من نعيمها لانها هي العمدة من ملاذ الجنة فاشار اليها بما هي بها
واشرفها ومقادير الحور مختلفة على حسب اختلاف العاملين من اهل
الجنة يطول الكلام بشرحها ثم اشار عليه السلام الى مقدمات الاخرة والبرزخ
بين الدنيا ~~والاخرة~~ دخول الجنة فقال عليه السلام لعرض النشور اي عند ظهار
الحشر والنشر ثم ذكر عليه السلام مقدمة النشر والحشر فقال عليه السلام لنقرة
الناقور اي عند نقرة الناقور اي نفخة الصور وهما نفختان نفخة الجذب
وهي مقدمة الثانية الدفع وبعدها يكون عرض النشور فاشار عليه السلام
الى جميع احوال الاخرة بالنسبة الى العالم الاكبر الحي وهذا ما يتعلق
بحل ظاهر العباره والا فكل فقره تحتها من كنوز العلم ما لا تحتمل الدفاتر
ومقصودنا هنا في ظاهر العباره ولما كان باقي الدعاء جاريا على سياق
الظاهر ولم يكن في الفاظه اغلاق تركنا ايرادها وشرحها والحمد لله
اولا واخرا وظاهرا وباطنا تمت

التي هي نفخة ...

وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الذي خلقهم بيده وشعشعهم من نوره واظهرهم
بلسانه وعرفهم ببيانه فاحياهم بقربه واماتهم فحبه والصلوة والسلام على اصل الكون
ومظهر الشهود محمد واله الذين اشتقهم منه وافاضهم عنهم واتباعهم في اقوالهم وافعالهم
وبعد فيقول الفقير المسكين علي نقي ابن احمد بن زين الدين الاحسائي قد وردت
علي والذي امده الله بفضله مسئلتان من السيد الامين السيد حسين بن السيد عبد
القاهر البحراني سلمه الله طالبا للجواب منها مريدا بان اتكلم عليهما بما يليق بهما فامتثلت
بما امرني وان لم يكن اهلا للجواب مستمدا من الله بفضله ان يسددني للصواب انه
جواد وهاب قال رحمه الله تعالى ما يقول شيخنا في قضية موسى على نبينا واله وعليه السلام مع
الخضر ع فكيف يصح ان يكون الخضر اعلم من موسى وهو حجة الله عليه وليس طريق العلم
بالمغيبات من امثال ما ذكر الا صفاء العقل وقبوله للفيض الرباني وليس الجهل بما مثل الها
الا لعدم الاستعداد ضرورة فكيف يصح مع ذلك ان يكون موسى افضل من الخضر
وحجة عليه فان قيل موسى ع اعلم بالامور التكليفية قلنا الاطلاع على مراد الله تعم
من التكليف اعسر من الاطلاع على غيره من المعارف ودقايق العلوم كما نص عليه العلماء
فكيف يكون استعداد العقل لمعرفة ما يحتاج الى زيادة مجاهدة وكشف ولا يستعد لما
هو دون ذلك فيما ذكرنا هذا الاشي ينفر الطبع السليم عن قبوله ويحكم الفطرة بردة
اقول وبالله التوفيق ان موسى ع حجة الله على اهل زمانه والخضر داخل فيهم لانه

رسول

رسول عام الشريعة وكل رسول عام فهو امام ومعنى امام انهم من دونه بظاهرها
وباطنها التقوم الحجة وتصح حقيقة التكليف اما ظاهرا فظاهر للاصطفاء ومفاد
الرسالة قال تعم يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي واما باطنا
فلانه واسطة في وصول النور الى من دونه اعني نور الحق الذي به قوام الخلق في تنزلاته
فيهم وقطوراته بهم وهذا معنى الولي عند اهل الولاء فهو كلي بالنسبة الى من تحته و
ليس هو كليا انهم جزئياته بل انما هم مظاهره وشعاع نور الحق فيه فهم منه كالشعاع
من النور فالخضر ع انما هو في الحقيقة من البيوت التي يتبوؤها موسى ويأتي اليها
في بعض ما يحتاج اليه واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا الاية
فموسى ع من النحل والخضر ع من الجبال لانه من العرب لا من العجم ولا من الموالي وورد انه
ما من نبي الا ورعى الغنم كلوا وارعوا انعامكم في الرعاية ليست الرسالة بالامر
الظاهر الذي هو السياسة الظاهرة فقط بل وما بالامر الخاص اعني السياسة
الخاصة المعبر عنها بالولاية فهم الرعاة للخلق والدعاة الى الحق لانهم نور الحق
الذي تشعشع عنه سائر الخلق كل في مقامه قد علم كل اناس مشربهم فالكل
عبارة عنهم وراجع اليهم بل ومظاهر لهم فليس الا نور الحق يظهر في الخلق على حسب التجلي
قال تعم ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها وقال الشاعر وانزل بسرجك
ما في الحي من احد سواك واعمد الى ما شئت من عمل فهم من فهم فاذا تبين لك الامر
فاعلم ان موسى ع حجة على الخضر ع واعلم منه لكن لما كان موسى ع غير كامل مطلق

بل محتاج مفتقر الى ربه فلا بد له من كمالات ومكملات منه له لان الاحتياج هذا شأنه
وهي وسائط منه وبين ربه ليتوصل بها منه اليه والوسائط مختلفة بحسب الاستعداد
فمنها ما يكون ظاهر الظاهر كالتوراة فيما يتعلق بالخلق من التكليف ومنها ما يكون
باطن الباطن كالعقل فيما يتعلق بالحق من المعارف الربانية والاسرار العلوية
كما قال تع وناديناه من جانب الطور الايمن يعني من جهة العقل ومنها ما يكون
ظاهر الباطن كالخضر ع فيما يتعلق بالامور الغيبية المسماة عند اهل الظاهر
بالباطن فالخضر ع وامثاله من موسى ع وامثاله كموسى وامثاله من محمد ص واهل
بيته ع فالخضر انما هو كالخطرة التي تخطر لك في مسئلة من المسائل التي عندك
بالقوة فهي انما كملت ما منك لا تمامها منها وكذلك المرآت حين تحكي لك صورتك
فانما حكت لك ما منك فليست بافضل منك اذا وصلت اليك تلك الصورة
بانطباعها فيها فلا يقال انها اعلم منك ولا اشد استعدادا للقبول منك بل
هي من الاستعداد المنسوب اليك في الحقيقة ومظهر من مظاهرك تتجلى فيها ببعض شئونك
والله لك خلق لكم ما في السموات والارض جميعا وكالبصر وسائر الحواس فانها من
كمالات العقل في هذه النشاة فلا يقال انها اشد استعدادا منه فبين الخضر و
موسى ع كما بين العقل والبصر في الصفاء فانظر اليهما اشد في الصفاء مع ان البصر
حجة على العقل فيما يختص به من سائر المرئيات الجسمانية وكذلك سائر الحواس فانه
ياخذ عنها ويحكم بما راى البصر ولا يمكن استقلاله عنه لانه من كمالاته فلو استقل

حصل له

حصل له النقص وعدم الاطلاع على سائر جزئيات هذا العلم مع ان العقل اشرف
واعلا لان الحكم للعقل وهو يحكم عليها نعم بهذا الاعتبار يقال انها اعلم من العقل
وحجة عليه اذ كماله بها فكذلك يقال ان الخضر ع اعلم من موسى ع وحجة عليه
بهذا المعنى الذي اشرنا اليه آنفا اذ موسى ع لا يعلم ما عند الخضر ع الا بواسطته
فاذا ثبت لديك هذا فاعلم ان موسى ع اعلم من الخضر وحجة عليه واشد استعدادا
منه واصفا عقلا وليس المراد بقولي اشد كونهما من حقيقة واحدة بل الخضر ع من موسى ع
كالشعاع من الشمس فليس الشعاع المنبث هو الشمس حقيقة لكن قد يطلق عليه
اسمها مجازا لانه مجازها في الحقيقة فاعرف وجه التشبيه فان بينهما كمال
المشابهة فبهذا الاعتبار صح الاتيان بافعل التفضيل المفيد للمشاركة
وزيادة وايضا فالكامل المكمل لسائر الخلق بعد نبيه في سلسلة النزول
وتلبسه بهذا العالم فانه يحتاج الى وسائط كجبرئيل ع وكالالتفات الحاصل
له نحو النبي بعد الصلوة وغير ذلك قال علي ع فعلمني وعلمته علي مع انه قال محمد
امامنا حيا وميتا فاعرف معنى الامامة واما المحيطة بجميع الاشياء دفعة بلا التفات
وبلا واسطة ولا تكثر في الاشياء بالنسبة اليه فهي لمولانا الحق جل من ضل و
نجي من نجي واما ما يقوله اهل الظاهر ففي خفي وليس هذا مقام اطالة ونقل
الخلاف واما ما ورد من اهل العصمة ع بان موسى ع اعلم من الخضر ع في الظاهر وحجة
عليه والخضر ع اعلم من موسى ع بالباطن وحجة عليه فمعناه ما ذكرنا لك آنفا فتامل

بعين البصيرة فما كل من قال اصاب ولا كل من نقل فهم الخطاب ان في ذلك لاولي
الالباب فاوعلى كلامهم فانهم يتكلمون بكلام صحيح صالح للتسليم والتسقيم
قالوا ان على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا قال سلمه الله ما يقول شيخنا في الرجعة
المعلومة بحكم ثبوتها ضرورة من السنة ومن مذهب الائمة ما حقيقتها
فان الظاهر منها رجعة الاحياء بعد الشكاك وذلك معاد جسماني فهل
تكون تلك الاجسام المعاده بمنزلة هذه الاجسام التي بين ايدينا في الكثافة
ام تكون كالاجسام اهل الجنة في اللطافة التي قد قيل فيها لو برزت لنا في هذه النشاة
لم تدركها ابصارنا فان كان الثاني لم يحصل لهم التجلي الانس مع اهل الارض من اخوانهم الذين
لم يموتوا بعد وان كان الاول فكيف يمكن تعقل العود كذلك من جهة العقل وقصارى
العقل ان يدرك العود بالمعنى الاول اذا بلغ الغاية في التلطف وعرف الصنعة
الاكسيرية ثم نقول بعد ذلك كله هل انت مستقيم هل من منع المعاد الجسماني في الاخرة
واول ما ورد فيه من الايات والاخبار مثل ذلك فيما ورد في الرجعة ام لا وهل نقل ان يعمل ام
عن احد من علمائنا ام لا افيدونا مما افاض عليكم الحبيب وزكوا علمكم فانكم ليموا
ويطلب ولا تقوا عليكم ان تسئلوا وليس علينا ان نجيب فان اليتيم لم يجد له
من ياويه والاسير لم يجد له من يفديه انتهى كلامه اعلى الله مقامه فاقول وبالله
التوفيق اعلم ان ثبوت الرجعة مما لا شك فيه عقلا ونقلا فثبوتها من جهة
العقل لادلة مختلفة منها ان الله خلق العالم مستديرا لا يقف عند غاية
سواء اذ لو كان غير مستدير لبطلت الحكمة افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم

السلام بجواز

الينا لا ترجعون ولتعددة العلل فتعالى الله الملك الحق ولا تظل فعل الله وهو ليس
بذي شكل ولا بذي جهة والظل مثل بفتح الميم والمثلثة لذي الظل وصفة له فهو مظهره
يحكي جميع ما في الممثل حكاية المرئية للصورة وسر المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم قال تعالى
الم تر الى ربك كيف مد الظل يعني ظل الامر وعالم الابداع والوجه الباقي بعد فناء كل
شيء ولو شاء لجعله ساكنا لكن كيف يجعله ساكنا وهو ظل من لا يوصف بالسكون
ولا يطرى عليه الحال ثم قال ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا فاذا
ثبت لديك حكم الاستدارة وعرفت الاشارة باطن العبارة فاعلم ان كل دائرة
لا بد لها من قطب تستدير عليه اذ هي عبارة عنه ففي استدلالاتها عليه نزول وصعود
فالنزول الان نصفها مما يحاذي القطب من اليسار وهو المعتبر عنه بدولة الطاغي ويبرز
ظهور الباطل واختفاء الحق فيقف البيكار ويرجع كارا صاعدا من اليمين وهو المعتبر
عنه بدولة آل محمد فيظهر الحق ويزهق الباطل عند الصبح ان موعدهم الصبح اليس
الصبح بقريب فحكم الاستدارة لا يعقل الا اولى الالباب واعلم ان الوقوف ليس
السكون الذي هو ابدال الحركة بل انتهاء كل شيء عند حده لكل اجل كتاب فاذا
تمت الدائرة وجمع حكمها في القطب قامت القيمة الكبرى لان الشمس لا تزال
تشرق بنور الوجه الباقي وتضرب به حتى تتوسط في كبد السماء فيجتمع الظل
فيستوي الرحمن على العرش فيحشر الناس ضحى لئلا يقولوا لولا ارسلت الينا
رسولا افتهلكنا بما فعل المبطلون انا وجدنا آباءنا على امة بل قد جاءتك

آياتي او لم تك تأتيكم رسلكم بالبينات فتردّ الخلائق الى الله ثم ردوا الى الله مولاهم الحق
ويعرضون الى المحق على الرب قال نعم فحشرناهم فلم نغادر منهم احدا ويعرضوا على ربك صفا هنا لك
الولاية لله الحق فثبت فهذا من ال الافهام فلا تقوم القيمة الا بعد الرجعة سواء من انكر
القيمة او من صدق بها واثبتها من جهة النقل فقد ورد عنهم ع احاديث جمة لا فائدة
في ذكرها لشهرتها والاجماع من الفرقة المحقة يشهد لذلك والايات القرانية شاهدة
به فنذكر منها ما يخطر بالبال فمنها ظاهر الدلالة على المراد ومنها ظاهر الدلالة لتأويل الا اهل
الدلالة بالتاويل فالاول كقوله تع ويوم نحشر من كل امة فوجا لخلاف حشر القيمة الكبرى
كما تقدم وقوله حكاية عن ابليس رب فانظرني الى يوم يبعثون يريد يوم القيمة فقال تع
انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم يعني آخر الرجعات اذا خرج النبي ص فانظر كيف
الجواب وقد ان نقيله رسول الله ص قال تع كيف تكفرون وكنتم امواتا فاحياكم في هذه
النشأة ثم يميتكم ثم يحييكم في الرجعة ثم اليه ترجعون في القيمة فعطف الرجوع بثم المفيدة
للتراخي بعد الترتيب وقال تع ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فالموتتان هنا بمعنى
التنقل من حال الى آخر والموت الاول في الاولى بمعنى عدم البروز في هذا العالم قال سبحانه
هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا الثلاثة في التناقض في الايمان
وامثال هذا كثير والثاني كقوله تع فلما نسوا ما ذكروا من ولاية علي ع فتحنا عليهم ابواب
كل شيء استدراجا حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة بخروج قائم آل محمد ص و
نجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين فهي في الظاهر في بني اسرائيل وفي الباطن في بني اسرائيل
وقال تع كلوا من ثمره اذا اثمر واتوا حقه يوم حصاده فهل يؤتي حقه للمساكين

نقل

الا خروج

الا خروج الصاحب لان الثمر العلم وحصاده اظهاره لما خفي من الامر الجديد الذي
اتى به محمد ص وقال تع ونبر معطلة الامام المختفي وقصر المشيد المجد الظاهر وقال تع
واوحينا الى موسى ان الق عصاك فعصى موسى هذه الامة هو القائم ع لا بد ان يلقي
عصاه ثم فتلقف ما يأفكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا
صاغرين وقال تع حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا يعني ظن الكفار
ان الرسل قد كذبهم الله فيما وعدهم به من اتيان النصر لهم جاءهم نصرنا قائم آل
محمد ص وامثال هذا كثير فكل عن املائه الاقلام قوله سلمه الله تع ما حقيقتها
فان الظاهر منها رجعة الاجساد بعد التلاشي شيء لم هذا الجسد اولا الى معنى
الجسد من ابن والى اين وكيف الرجوع فاقول اعلم ان الله لما افاض الخير اعني الوجود
وخلق من مقابلة الشر اعني الماهيات لان الممكن من كماله وجود يفضل فلو لم يكن
له ضد لا تحدث العلة والمعلول تعالى الله علوا كبيرا فاصل الوجود رسول الله
واصل الماهيات ابليس وهو ضده وبينهما مراتب لا تحصى اجتمع ظاهر المقامين
في التراب وحصل المزج فيه فظهرت الصورتان في بعض مظاهرهما في العالم السفلي
متشابهتين فخلق من الوجود الخير الجنة ومن شر النار وخلق في الجنة شجرة
اسمها مزن منها طينة المؤمن فاذا اراد الله ان يخلق مؤمنا اقطر قطرة
من تلك الشجرة فاي ثمرة او بقلة اصابتها فاكلها مؤمن او كافر خرج من صلبه
مؤمن وفي النار شجرة اسمها الزقوم منها طينة الكافر فاذا اراد الله ان
يخلق كافرا

وقعت قطرة من تلك الخبيثة فاى بقلة او ضعرة اصابتها فاكلها كافر او مؤمن

خرج من صلبه كافر كما دلت عليها الاثار من الائمة الاطهار وهذا هو معنى سبق نطفة

الشيطان لنطفة الاب فهذا اصل جسد الانسان وهو مناط الاحكام والتكا ليف

لا هذا الاغذية الواسبة ببدن اقوام تلك فيهذه النشاء كما توهم اهل الظاهر الذين هم

لا يعنون بالجسد الا القشر الممازج لتلك يعنى مادة الاغذية اخذا بظاهر الروا

يات والايات ولم يعرفوا فضاع عليهم الاصل فارتكبوا وانكروا على من انكر المعاد

المعاد الجسمانى وقد غلطوا معا اما المنكر فى المعاد الجسمانى فانهم زعموا ان الجسد من

هذه الارض الكثيفة وقالوا اذا ثبت ان كل شئ راجع الى اصله وهو معنى العود

فاذا مات الانسان تفكك جسده ورجع الى الارض فيصير الى الله فى سلسلة

العرض فلا ترجع الا الارواح فهذا الاعتبار صحيح لو كان كما يقولون لكنهم جهلوا حقيقة

الامر فظلوا فضلوا الطريق القويم واما الراد عليهم من اهل الظاهر فانهم يزعمون كما

يزعم اولئك من ان اصل جسد الانسان من هذه الارض الكثيفة وقالوا برجوعه فى

سلسلة الطول فغلوا فى الرد على اولئك من هذه الجهة وفى قولهم بالرجوع على

هذا النمط فالصواب هو الذى ذكرت لك آنفا من ان حقيقة الجسم الانسان هو

تلك القطرة لا غير فتلك الاغذية ترجع الى الارض وتمتزج بها فى الرجعة والقيمة

معا فاذا اتقرر لديك هذا فاقول اعلم ان فى الرجعة الصغرى تعود الاجسام الثانية

والتى هى آنفا وهى غير متلاشية بل تبقى مستديرة فى قبره حتى ياذن الله بخروج الصاحب

فتمزج

فتمزج بتراب من هذه الارض غير ذلك المتلاشى الذى هو مادة الاغذية فان كان مؤمنا تلك

من حيث طينته بصا فى تراب الارض التى تاوى اليها روحه وهو وادى السلام فيخرج

كاللؤلؤ بالنسبة الى سائر الاحجار مع انه ذو جرم كغيره وكثيف كغيره ظاهرا

وانما الصفاء فى باطنه وظاهره وان كان كافرا من حيث طينته بكثيف الارض التى

تاوى اليها روحه وهو وادى برهوت فمادة الامتزاج متباينة فلا يكون بينهما

برزخية الا فى الصورة الظاهرة بخلاف هذه الكرة فانهما فى مادة الاغذية ايضا فلهذا

يعملون الاعمال الحسنة وياكلون مما ناكل ويشربون مما نشرب واما فى الرجعة فلا

ياكلون الا الطيبات ولا يعملون الا الخبائث حتى ان المؤمن لا يقدر بالف الكافر من

لقبح صورته ونتن رائحته والمؤمن بضده ولهذا ورد لا يخرج الا من الايمان محضا او

محض الكفر محضا فيظهر ما خفى من نا قبل قوله نعم افمن يمشى مكبا على وجهه اهدى

ام من يمشى سويا على صراط مستقيم فاجسامهم كاجسامنا فى الكثافة لا كاجسام

اهل الاخرة فى الاخرة فانظر كيف يحصل لهم كمال النصرة والانس باخوانهم الذين

الذين يموتوا وان لم يكونوا مثلهم فى الصفاء وجميع صفاتهم لعدم الخلط الشائع

سابقا وكذا حال الكفار مع اخوانهم الذين لم يموتوا بهذه النسبة واما العود

فى القيمة فلا ترجع الا الاصلية الى ما منه بدئت اعلا عليين واسفل سافلين

فلو كانت من هذه الكثيفة لما حصل لها رجوع الى العلوى والسفلى ولبقيت

سائحة فى بحرها كما مر مرارا من ان العود رجوع كل شئ الى اصله فبطل العود بهذا

المعنى ولو كان عود الارواح خاصة كما قيل لما دخلت الجنة ولا النار لانهما من عالم

من عالم الملك فلا يحصل لها قرار فيه الا بالواسطة منه فاذا انتفت الواسطة الملائمة القاسرة
رجعت الارواح الى عالمها فظهر فساد ما عليه العوذبين لمن القى السمع وهو شهيد وثبت ما قلنا برجوع
كل الى اصله فريق في الجنة بحسب مقاماتها وفريق في السعير بحسب مقاماتها وتلك الواسطة
لطيفة منافية اعني طينة المؤمن لانها تناسب روحه وان كان كل بنسبة اذ هي من العالم
العلوي وهو اقرب عالم الملك الى الملكوت لانها من الجنة او لطيفة مظلمة اعني طينة
الكافر لانها تناسب روحه بتلك النسبة اذ طينته من النار وهي اقرب شيء من عالم الملك
الى النفس الامارة لان النار مظهر الخبائث التي اصلها الامارة فالارواح لا تنبث في الجنة
والنار الا بتلك الواسطة كما لا تحصل لتلك الواسطة قوام في هذا العالم السفلي
الا بممازجة شيء من لطيف الكثيف ولولا ذلك لما ابصرت بهذا البصر لانه كثيف
بالنسبة اليها والشيء انما يحقق ما من جنسه ويعرف ما هو مماثل له او ما هو انزل
منه واعلم انه لا تمييز بين اهل الجنة والنار ولا في الصورة حتى انه لا يرى في النار
صورة على صورة الانسان بل يسلب القشر الصوري فيظهرون على صور الكلاب والقردة
والخنازير وغير ذلك فهذا معنى الرد اسفل سافلين لان الصورة الانسانية هي
اليها باحسن تقويم ظاهرا وباطنا وهو معنى التنكيس في قوله ثم نكسوا على رؤوسهم وفي الكتاب
فراجع ما سبق فهذا الفرق بين القيمة الصغرى والكبرى قوله سلمه الله وان كان
كالاول فكيف يمكن تعقل العود كذلك من جهة العقل بل يدل ان عود الاجسام
الكثيفة بعد التلاشي واكل الارض لها ما يمنعه العقل وينافيه الوجدان وهو
حق لو فرض العود للمتلاشي لكن العود انما هو لتلك الطينة الاصلية في القيمة

واما في

واما في الرجعة فمع مزج آخر من صافي الارض كما يشهد به الوجدان في سائر النباتات
فان الاجساد تنمو في القبور اذا انزل المطر عليها كنمو النواة الا ترى ان الارض
تاكل قشر النواة ولا يرجع وهذا بديهي لمن اعتبر فاعتبروا يا اولي الابصار فتامل
ما قلت وما راجع فان المأخذ دقيق والمسلك عميق وليس تعقيد العبارة
مما يفيد اشارة فما ثم الا ما ذكرت لك فلا عيناك عنه كما قال الشاعر فمن كان
فاهمهم يشاهد ما قلنا وان لم يكن فهم فيأخذه عنا فما ثم الا ما ذكرنا
فاعتمد عليه وكن في الحال فيه كما كنا فمنه الينا ما تلونا عليكم ومنا اليكم
ما وهبنا لكم قوله ايده الله نعم وقصارى العقل ان يدرك العود الجسماني بالمعنى
الاول انا بلغ الغاية التلطف وعسرت الصنعة الاكسيرية او ان العقل
اذا تلطف غاية التلطف وعرف الصنعة الاكسيرية التي هي نسخة العالم
الصغير بعد التقطير والحل والعقد وسائر تدابيره وعرف ان الارض السوداء
الكثيفة المحترقة لا تعاد وانما يعاد فيرمنا منها درك العود الجسماني بالمعنى الاول
وهو كونه لطيفا اذ هو معنى التصفية كثيفا كهذه الاجسام فاقول ان من نظر
الى الحقيقة تدبير الاكسير عرف ان العقل يدرك العود بالمعنى الاول والثاني
وان كان معرفتنا الاول ادق ملحظا فمن اراد ذلك فليطلبه عند اهله في قوله
ايده الله نعم ثم تقول بعد ذلك وهل يستقيم لمن منع المعاد الجسماني في القيمة
واول ما ورد فيه من الآيات والاخبار ان يحمل مثل ذلك في الرجعة ام لا اقول
نعم لو استقام للمانع هناك استقام له هذا لكن بما تقدم ظهر بطلان المنع

وهل ينقل ذلك عن احد من علمائنا ام لا   ان كل من قال بالتوحيد
من هذه الامة وغيرها اجمعوا على ثبوت المعاد الجسماني في القيمة هل يقوم عليه دليل
من العقل ام من النقل فقط حيث لم يعرفوا حقيقة جسم الانسان الذي هو مناط
التكليف ويحولهم الاختلاف فانه مسلك رقيق لا يدركه الا من شهد الانس منور
الحق وفهم كلام اهل العصمة ثم وذلك لان هذا الامر لا يوجد في سجل وانما يوخذ
من افواه الرجال فطلبه ممن قصدته بالسؤال فانه من القرى الظاهرة بيننا وبين القرى
المباركة والله ما شهدنا الا بما علمنا ولا نكتم شهادة الله انا اذا لمن الاثمين فلا
تعد عيناك عنه وهذا اخر ما اردنا ايراده ولم اقصد الاطالة والتعقيد لانه
حط من ليس له جمال كما من اشتغل بتفصيل اللفظة وطلب السجعة
نسي الحجة وفاته الحجة والحمد لله حق حمده رب
العالمين

مجلس شوراى ملى
كتابخانه
تاسيس ١٣٠٣

www.ical.